

شِلْحَرُ

زَهَيْرَ بْنُ زَبِيلِيٍّ

صَنْعَةُ الْأَعْلَمِ الشِّنْتَرِيِّ

تحقيق د. فَخْرُ الدِّينِ قَبَاوَة

مكتبة لسان العرب  
[www.lisanarb.com](http://www.lisanarb.com)

منشورات دار الأفاق الجديدة بيروت

شِعْرُ  
زَهْيَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةِ  
الثَّانِي

صَنْعَةٌ  
الْأَعْلَمُ الشِّنْتَرِيُّ

تحقيق  
الدُّكَّار فخر الدِّين قباوة

منشورات دار الأفاق الجديدة بيروت



الطبعة الاولى ١٣٩٠ م - ١٩٧٠ م

الطبعة الثانية ١٣٩٣ م - ١٩٧٣ م

الطبعة الثالثة ١٤٠٠ م - ١٩٨٠ م

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## الْمَقْرَرَةُ

الحمد لله رب العالمين ، والصلوة والسلام على سيد المرسلين ، وامام البلفاء  
والتأدبين ، وبعد :

فقد نشرت دار الكتب المصرية ، منذ ربع قرن ، شرح ثعلب على ديوان زهير ، وهو خير ما صدر من مطبوعات شعر زهير . ثم جدد نشر تلك المطبوعة تصویراً ، بعد عشرين سنة من ذلك التاريخ . وعندما أوشكت تلك الطبعة المصوّرة أن تنفذ غمرت المكتبات طبعات رديئة ، من ديوان زهير ، تفسد الشعر وتشوه وجهه . لذلك عزمت على أن أعدّ شعر زهير إعداداً عالمياً ، يسدّ تلك الفترة ، ويدفع ذلك الآتي . وقد تم الكتاب - بعون الله - فكان في قسمين : أما القسم الأول فهو شرح الأعلم الشنقيطي (٤٧٦-٤١٠) . وهو قطعة من كتابه « شرح الأشعار الستة » الذي م شعر امرىء القيس ، والنابغة الذبياني ، وعلقمة ، وزهير ، وطرفة ، وعترة . وقد اعتمدت في تحقيق هذا القسم على نسختين : النسخة الأولى من ممتلكات دار الكتب المصرية تحت الرقم ٨١ أدب ش . وهي تقع في ١٦٤ ورقة ، وشعر زهير منها بين الورقتين ٦٨ و ١١١ أي في ٤٤ ورقة . وفي الصفحة الواحدة نحو ٢٥ مسطراً بقلم مغربي . وتاريخها الثالث من جمادى الآخرة سنة ١٢٨٢ . وبأولها خط صاحبها محمد بن محمود بن التلاميد الشنقيطي . وقد رمزت إليها بالحرف (ش) .  
والنسخة الثانية محفوظة في دار الكتب المصرية تحت الرقم ٥٠؛ أدب شعر

تيمور . وهي تقع في ٣٢٠ صفحة ، وشعر زهير منها بين الصفحتين ١٧٣ و ٢٣٤ أي في ٦٢ صفحة . وفي كل صفحة نحو ٣٠ سطراً بقلم مغربي . وتاريخ نسخها عام ١٢٦٢ . وقد رممت إليها بالحرف (ت) .

واستأنست أحياناً بطبوعة القاهرة ، من شرح الأعلم على ديوان زهير ، ورممت إليها بالحرف (ط) .

واستعنت بنسخة من شرح ديوان زهير ، لـ "النحوى الكوفي" صوداء محمد بن هبيرة الأسدى ، الذي كان منقطعاً إلى عبدالله بن المعتز<sup>(١)</sup> . ونسخة شرحه هذه محفوظة في دار الكتب المصرية تحت الرقم ٨٧ أدبم . وهي في ١٣٨ صفحة ، في كل منها نحو ١٩ سطراً . وتاريخها ٢١ رجب سنة ١١٦٤ . وقد رممت إليها بكلمة: صوداء .

أضف إلى ذلك أني استعنت بطبوعة دار الكتب ، من شرح ثعلب ، فألحقت بها ومن شرح صوداء ، بالعائد التي رواها الأعلم ، ما فاته من شعر أو تفسير .

أما القسم الثاني فهو ذيل شعر زهير . وقد جمعت فيه الفصائد والمقطمات التي لم يروها الأعلم في كتابه ، ورواهما ثعلب وصوداء ، ونسقتها معمداً الترتيب لمجاني للقوافي ، وعلقت عليها بما تحتاج إليه من تفسير ، أو شرح .

وهأنذا الآن أدفع بالكتاب إلى الطيبة ، داعياً الله أن يجعله لي في خالص عمالي ، وينفع به أرباب العربية والأدب . وإلى الله ترجع الأمور .

حلب يوم الاثنين

١٣٩٠ محرم

٦ نيسان ١٩٧٠

للهonor فتحي للذين يحبونه

---

(١) انظر إنباه الرواة ٢ : ٨٥ ومجم الأدباء ١٩ : ١٠٥ وبفيضة الوعاة من ٢١ و ٢٥٦ والخزانة ٣ : ٣ .

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ، المُعْلِمُ الْإِنْسَانَ الْبَيَانَ ، وَمِيزَهُ بِهِ مِنْ سَائرٍ<sup>(١)</sup> الحيوان ، الذي شَرَّفَنَا بِالإِيمَانِ وَهَدَانَا إِلَيْهِ ، وَجَعَلَنَا خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ، دُونَ حَقٍّ وَاجِبٍ<sup>(٢)</sup> لَنَا عَلَيْهِ ، وَأَنْظَفَنَا بِلسانِ أَهْلِ جَنَّتِهِ ، وَخَيْرِ أَنْبِيائِهِ وَصَفَوْتَهُ . وَصَلَّى اللهُ عَلَى مَسِيدِنَا مُحَمَّدٍ ، النَّبِيِّ الْعَرَبِ الْقَرْشِيِّ الْهَاشِمِيِّ ، أَفْضَلَ صَلَاتِهِ صَلَاتُهَا عَلَى أَحَدٍ مِّنْ أَنْبِيائِهِ ، وَرَسُولِهِ وَأَصْفِيائِهِ ، وَمَلَائِكَتِهِ فِي أَرْضِهِ وَسَائِهِ .

أَمَّا بَعْدُ فَلَمَّا كَانَ لِسَانُ الْعَرَبِ خَيْرُ الْأَلْسُنَ ، وَلِنَثْرَتِهِ<sup>(٣)</sup> أَحْسَنَ الْأَلْفَاظِ ، لِنَزُولِ الْقُرْآنِ بِلِسَانِهِ ، وَشَهادَتِهِ لِمَا بِيَانِهِ ، وَكَانَ الشِّعْرُ دِيَوَانَهُ التَّقِيفِ لِأَخْبَارِهَا وَأَيَّامِهَا وَحِكَمِهَا ، وَسَائِرُ مَا خُصِّتْ بِهِ مِنْ فَضَائِلِهَا ، وَكَانَ أَشْرَفَ مِنْ كُلِّ أَمْهَا الْمُتَشَوِّرِ وَحِكْمَتِهَا<sup>(٤)</sup> الْمُؤْتَوِرُ - قَالَ اللَّهُ تَعَالَى<sup>(٥)</sup> ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ﴾ فَبَيْانَ أَنَّ أَهْلَ الشِّعْرِ أَقْدَرُ عَلَى تَأْلِيفِ الْكَلَامِ ، وَسِرْدِ النَّظَامِ - رَأَيْتُ أَنَّ أَجْمَعَ مِنْ أَشْعَارِ الْعَرَبِ دِيَوَانًا ، يُعِينُ عَلَى التَّعْرِفِ فِي جَمْلَةِ الْمَنْظُومِ وَالْمُتَشَوِّرِ ، وَأَنَّ أَقْتَصَرَ فِيهِ<sup>(٦)</sup> عَلَى الْقَلِيلِ ، إِذَا كَانَ شِعْرُ الْعَرَبِ كَلِمَةً مُتَشَابِهَةً لِلْأَغْرَاضِ ، مُتَجَانِسَ الْمَعْنَى وَالْأَلْفَاظِ ، وَأَنَّ أَوْثَرَ بِذَلِكَ مِنَ الشِّعْرِ مَا أَجْمَعَ الرُّوَاةُ عَلَى تَفْضِيلِهِ ، وَآتَى النَّاسُ اسْتِهْلَكَهُ عَلَى غَيْرِهِ . فَجَعَلَتِ الْمِدْيَانِ مُتَضَمِّنًا لِشِعْرِ امْرِيِّ الْقَيْسِ بْنِ حُجْرَ الْكَنْدِيِّ ، وَشِعْرَ النَّابِقَةِ زِيَادَ بْنِ عُمَرَ الْذِيَانِيِّ ، وَشِعْرَ عَلْقَمَةَ بْنِ عَبْدَةَ التَّمِيعِيِّ ، وَشِعْرَ زَهِيرَ بْنِ أَبِي سَلْمَى الْمَزْنِيِّ ، وَشِعْرَ طَرْفَةَ بْنِ الْعَبْدِ الْبَكْرِيِّ ، وَشِعْرَ عَنْتَرَ بْنِ شَدَّادِ الْعَبَّادِيِّ .

(١) شِعْرٌ : جَمِيعٌ .

(٢) تَقْرِيبٌ : وَلِنَثْرَتِهِ .

(٣) الْحِكْمَةُ : الْحِكْمَةُ .

(٤) تَقْرِيبٌ : مِنْهَا .

(٥) الآية ٦٩ مِنْ سُورَةِ يُسْرَى .

واعتمدت ، فيها جلبة من هذه الأشعار ، على أصح روايتها ، وأوضحت طرقها . وهي رواية عبد الملك بن قریب الأصمعي ، لتواظؤ الناس عليها ، واعتباهم لها ، واتفاق الجمور<sup>(١)</sup> على تفضيلها . وأتبعت ما صح من روايته قصائد متخيّرة من رواية غيره . وشرحت جميع ذلك شرحا ، يقتضي تفسير جميع غريبه ، وتبيّن معانيه ، وما غمض من إعرابه . ولم أطل في ذلك إطالة تخلل بالفائدة ، وتملأ الطالب المتمس للحقيقة . فإني رأيت أكثر من ألف في شروح هذه الأشعار قد تشاغلوا عن كشف المعاني ، وتبيين الأغراض ، بجلب الروايات ، والتوفيق على الاختلافات ، والتقصي بطييع ما حوتة اللفظة الغربية من المعاني المختلفة . حتى إن كثيرون حالياً من أكثر المعاني المحتاج إليها ، ومشتملة على الألفاظ والروايات المستفني عنها . وفائدتها الشعر معرفة لفته ومعناه . وإن فالراوي له كالناطق بما لا يفهم ، والعامل بما لا يعلم ، وهذه صفة الباهث . ولذلك قال أحد<sup>(٢)</sup> الشعراء ، يذكر قوماً بكثرة الرواية ، وقلة التمييز والدراية :

زَوَالُ لِلأشْعَارِ ، لَا عِلْمَ عِنْهُمْ بِجَيْدِهَا ، إِلَّا كُلِّمَ الْأَبَاعِرِ<sup>(٣)</sup>  
لَعْمَرُكَ مَا يَدْرِي الْبَيْرِ ، إِذَا غَدَا بِأَوْسَاقِهِ أُورَاحَ : مَا فِي الْفَرَائِرِ<sup>(٤)</sup>

وقد فسرت جميع ما ضمّنته هذا الكتاب ، تفسيراً لا يسمع الطالب جهله ، ويتبين لمناظر المنصيف فضلها . والله الموفق لاصواب ، وهو حسي ونعم الوكيل .

ولئلاً صح لي من ذلك ما أملأه ، وظفرت منه بما رجوت وتنبّهت ،  
ضمّنته باسم من شهد أهل العصر بسموه وتقديمه ، وأجمعت الجماعة على تعظيمه

(١) ش : أهل العصر . (٢) مروان بن أبي حفصة . الأسان والتاج

(٣) زمل ) والكشف عن مساوىء المتنبي ص ٢٢٥ .

(٤) الزوامل : جمع زاملة ، وهي الدابة يحمل عليها الماء والطعام في السفر .

(٥) الأوساق : جمع وسوق ، وهو الحمل . والفرائر : جمع غرارة ، وهي الجوالق .

وتكرّيه ؛ من إذا ذُكر المجد فهو المردّي بردّه ، والكرمُ هو المامر لفنائه ، والبَسُّ فهو الحامل للوائه ، وجليلُ الفعل فهو صاحب أرضه وسماوته ، الظافرُ أبو القاسم محمد بن المقتضى بالله<sup>(١)</sup> ، المنصور بفضل الله ، أبي عمرو عبّاد ابن محمد بن [إسماعيل بن] عبّاد . أدام الله علامها ، وفي درج العزّ ارتقاءها ، وأبقى بهجة الدنيا يقائدها ، وزينتها باعتلاتها ، وكبَّتَ مَنْ ساماها كَمَا كَبَّى مَنْ جاراها . ولا أخلاقها من زيادة تُنَفِّي على آمالها ورغباتها ، وتقدَّم أمام أمانيتها وإرادتها ، ونعمَةٌ لا يُؤْمِنُ بها آتٍ إِلَّاً كان زائداً على الماضي ، ومسرَّةٌ لا يُغَبِّطُ منها متَجَدِّدٌ إِلَّاً قَصْرٌ عنه الخالي<sup>(٢)</sup> ، بِمَنِّهِ .

وهذا حينُ آخُذُ فِيَّ قصته ، وابتدأه بما اشترطته . والله أستعين ، وعليه أتوكل ، ولا حول ولا قوَّةٌ إِلَّا بالله العلي العظيم .

(١) ش : د وسائطه : الحاجب سيف الدولة أبي الوليد إسماعيل بن المقتضى بالله.

(٢) الخالي : الماضي .

## قال زهير بن أبي سلمى

- واسم أبي سلمى ربيعة بن رياح - المزني<sup>(١)</sup> ، يدح الحارث بن عوف بن أبي حارثة ، وهرم بن سنان ، المريئين<sup>(٢)</sup> ، ويذكر معهم بالصلح بين عبس وذبيان ، وتحمّلها الحالة . وكان وردد بن حabis العبي<sup>٣</sup> قتل هرم بن ضمضن المريسي ، في حرب عبس وذبيان قبل الصلح ، وهي حرب داحس . ثم اصطلاح الناس ، ولم يدخل حصين بن ضمضن ، أخو هرم بن ضمضن ، في الصلح . وخلف لا يقتل رأسه حتى يقتل وردد بن حابس ، أو رجلًا من بني عبس ، ثم من بني غالب . ولم يُطلع على ذلك أحداً . وقد حمل الحالة الحارث بن عوف ابن أبي حارثة ، وهرم بن سنان بن أبي حارثة . فأقبل رجل<sup>(٤)</sup> من بني عبس ، ثم من بني غالب ، حتى نزل بحصين بن ضمضن . فقال : من أنت أيها الرجل ؟ فقال : عبي . قال : من أبي عبس ؟ فلم يزل يننسب حتى انتسب إلى غالب ، فقتله حصين . فبلغ ذلك الحارث بن عوف وهرم بن سنان ، فاشتدها عليهما . وبلغ أبي عبس ، فركبوا نحو الحارث . فلما بلغ الحارث<sup>(٥)</sup> ركوب بني عبس ، وما قد اشتدها عليهم من قتل صاحبهم - وإنما أرادت بنو عبس أن يقتلوا الحارث - بعث إليهم مائة من الإبل مهما ابنته ، وقل للرسول : « قتل لهم : آلاجبن أحبه إليكم أم أنفسكم ؟ ». فأقبل الرسول حتى قال لهم ما قال . فقال لهم الربيع بن زياد : « إنَّ

(١) وذكر ابن عبد ربه أن عوفاً ومقلاً ابنا سبيع من بني شعلة أصلاحاً بين عبس وذبيان ، في يوم غدير قاهى ، فمدحها زهير . انظر المقد ٦ : ٢١.

(٢) وقيل : هو تيغان أحد بني مخزوم بن مالك ، قتل حصين يوم قعلن . انظر المقد ٦ : ٢١.

(٣) هذا هو المشهور . وقيل : إن خارجة بن سنان هو الذي أتى بابنه آبا تيغان ، فدفعه إليه قائلًا : في هذا وفاء من ابنك . فأخذته فكان عنده أياماً . ثم حمل خارجه لأبي تيغان مائة بعير قادها إليه . انظر المقد ٦ : ٢١ وشرح البيت ١٥ .

أَخَّاكُمْ قَدْ أَرْسَلْتُ إِلَيْكُمْ : أَلَا، بَلْ<sup>(١)</sup> أَحَبُّ إِلَيْكُمْ أُمُّ ابْنَهُ تَقْتُلُونَهُ ؟ قَالُوا : بَلْ نَأْخُذُ الْأَبْلَى، وَنُعْصَالِعُ قَوْمَنَا ، وَنَتَمَ الصلَح . فَذَلِكَ حِيثُ يَقُولُ زَهْرَ<sup>(٢)</sup> :

١ - أَمِنَ أُمٌّ أَوْفَى دِمْنَةً ، لَمْ تَكُلْمَ

بِحَسْوَانَةَ الدُّرَاجِ ، فَالْمُتَثَلِّمَ ؟

٢ - وَدارُ ، لَهَا بِالرَّقْمَتَيْنِ ، كَانَهَا

مَرَاجِعُ وَشَمِّ ، فِي نَوَافِيرِ مِعَصَمِ

قوله «أَمِنَ أُمٌّ أَوْفَى» يريد : أَمِنَ مَنَازِلِ أُمٌّ أَوْفَى ، [أَمِنَ دِيَارَ أُمٌّ أَوْفَى]<sup>(٣)</sup>

دمْنَة ؟ وهذا الاستفهام توجُّعٌ منه ، ولم يكن جاهلاً بها ، كما قال الآخر<sup>(٤)</sup> :

أَمِنْتُ بَرْقُ ، أَبَيْتُ الْأَلَيلَ أَرْقَبُهُ كَائِنَهُ ، فِي هِرَاضِ الشَّامِ ، مِصْبَاحُ

يريد : أَمِنْ شِيقِكَ ، أَيِّي : مِنْ فَاحِيتَكَ ، هَذَا الْبَرْقُ ؟ وَ «الْمُدْنَةُ» : آثار الدار

وَمَا سَوَادَ الْحَيَّ بِالرَّمَادِ وَالْبَعْرِ ، وَغَيْرُ ذَلِكَ . وَقَوْلُهُ «لَمْ تَكُلْمَ» ، يَرِيدُ أَنَّهُ سَأَلَهَا

عَنْ أَهْلِهَا ، تَوَجَّهَ مِنْهُ وَنَذَكَرْتُهُ ، فَلَمْ تَجِهِ . وَ «الْحَوْمَانَةُ» : مَا غَلَظَ مِنْ

الْأَرْضِ وَاتِّقادَ . وَ «الْدُّرَاجُ وَالْمُتَثَلِّمُ» : مُوضِعَانِ بِالْمَالِيَّةِ . وَإِنَّمَا جَعَلَ الدِّمْنَةَ

بِالْحَوْمَانَةِ ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَتَخَيَّرُونَ النَّزُولَ فِيهَا غَلَظَ مِنَ الْأَرْضِ وَصَلَبُ ، لِيَكُونُوْا

بَعْزَلَ مِنَ السَّيْلِ ، وَلِيَمْكُنُهُمْ حَفْرُ النُّؤُيِّ ، وَضَرَبُ أَوْقَادَ الْخَبَاءِ ، وَنَحْوُ ذَلِكَ .

وَقَوْلُهُ «وَدارُ لَهَا بِالرَّقْمَتَيْنِ» ، أَرَادَ : وَلَهَا دَارٌ بِالرَّقْمَتَيْنِ . وَ «الرَّقْتَانُ» : إِحْدَاهُ أَقْرَبُ

الْمَدِينَةِ ، وَالْأُخْرَى قَرْبَ الْبَصَرَةِ . وَإِنَّمَا صَارَتْ فِيهَا حِيثُ اتَّجَمَتْ . وَقَوْلُهُ «بِالرَّقْمَتَيْنِ» ، أَرَادَ :

(١) ش : «آلَيْنَ» . (٢) قَالَ أَبُو الْفَرج : «وَهِيَ أَوْلَى قَصِيدَةٍ مَدْحُوبَةٍ

هَرَمًا ، ثُمَّ تَابَعَ ذَلِكَ بَعْدَهُ ! الأَغْنَاني ٩: ١٤١ - ١٤٢ . (٣) زِيَادَةُ مِنْ طِّ

(٤) أَبُو ذُؤْبَب . دِيوَانَ الْمَذَلِّيْنِ ١: ٤٧ . وَالْمَرَاضِ : النَّوَاحِي . مَفْرَدُهَا عَرْضٌ .

يُبَشِّرُهُنَّا . و «الوشم» : نقش بالإنبرة في النَّرَاعِ، يُحْسَنُ إِنْهَادًا و نَزُورًا . كَانَ نِسَاءُ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ يَسْتَعْمِلُنَّهُ يَتَزَيَّنَّ بِهِ . فَشَبَّهَ آثارَ الدِّيَارِ بِوَشَمٍ تُرْجِعُهُمُ الْفَتَاهُ ، وَتُرْدِدُهُ ، حَتَّى يَثْبُتَ فِي مِعْصِمِهَا . و «النواثر» . هَصَبَ النَّرَاعِ . و «المَعْصَم» : مَوْضِعُ السِّتُّوَارِ مِنَ النَّرَاعِ .

٣ - بِهَا الْعَيْنُ ، وَالْأَرْآمُ ، يَمْشِينَ خَلْفَهُ  
وَأَطْلَوْهَا يَمْهَضُنَّ ، مِنْ كُلِّ مَجْهِمٍ

٤ - وَقَفَتُ بِهَا ، مِنْ بَعْدِ عِشْرِينَ حَجَّةً  
فَلَلَّا يَا عَرَفَتُ الدَّارَ ، بَعْدَ التَّوَهُمِ<sup>(١)</sup>

«العين» : جمع أَعْيُنٍ وَتِينَاءٍ . وَهِيَ بَقْرُ الْوَحْشِ ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِسَمَّهِ أَهْيَاهَا .  
و «الأَرْآمُ» : الظِّباءُ الْخَالِصَةُ لِبَيْاضِهِ . وَقُولُهُ «خَلْفَهُ» أَيْ : إِذَا ذَهَبَ مِنْهَا قَطْبِيعُ خَلْفَ  
مَكَانِهِ قَطْبِيعُ آخَرَ . وَإِنَّمَا يُصَفُّ خَلْوَ الدَّارِ مِنَ الْأَنْسِ ، وَأَنَّهَا أَفَقَرَتْ حَتَّى صَارَ فِيهَا ضَرُوبٌ  
مِنَ الْوَحْشِ . و «الْأَطْلَاءُ» : جَمْعُ طَلَاءٍ ، وَهُوَ وَلَدُ الْبَقَرَةِ ، وَوَلَدُ الظِّبَابِ الصَّفِيرِ .  
و «الْجَنْمُ» : الرَّبِيعُ . وَقُولُهُ «يَمْهَضُنَّ» يَعْنِي أَنَّهُنَّ يُسْعِنُنَّ أَوْلَادَهُنَّ» ، إِذَا  
أَرْضَعُنَّهُنَّ ، ثُمَّ يَرْعِيُنَّ . فَإِذَا ظَنَّنَ أَنَّ أَوْلَادَهُنَّ قَدْ أَنْفَدُنَّ مَا فِي أَجْوَافِهِنَّ ،  
مِنَ الْلَّبِنِ ، صَوَّتُنَّ بِأَوْلَادَهُنَّ» ، فَيَهْضُنَّ مِنْ بَحَثِهِنَّ لِلأَصْوَاتِ ، لِيَرْضُعُنَّ .

وَقُولُهُ «فَلَلَّا يَا عَرَفَتُ الدَّارَ» ، يَقُولُ : عَرَقَتْهَا بَعْدَ جَهَهٍ وَبُطْءٍ ، لَمَّا كَانَ عَهْدِي  
بِهَا مِنْذِ عِشْرِينَ سَنَةً ، مَعَ تَفَرِّيْرَهَا عَمَّا عَهْدَتْهَا عَلَيْهِ . وَيَقَالُ : التَّأْتُ عَلَيْهِ الْحَاجَةُ ،  
إِذَا أَبْلَاتُ . و «الْحِجَّةُ» : السَّنَةُ .

٥ - أَلَافِيَ سُفْعَامَا ، فِي مُرْسَسِ مِرْجَلٍ  
وَنُؤْيَا ، كَجِذْمِ الْحَوْضِ ، لَمْ يَتَلَّمِ<sup>(٢)</sup>

(١) التَّوَهُمُ : التَّفَرُّسُ .

(٢) الْأَلَافِيَّ : الْمَجَارَةُ الَّتِي تَجْمَلُ عَلَيْهَا الْقَدْرُ . مَفْرِدُهَا أَنْفِيَّةٌ .

٦ - فَلَمَّا عَرَفْتُ الدَّارَ قُلْتُ ، لِرَبِّهَا :

أَلَا ، عِمْ صَبَاحًا ، أَيَّهَا الرَّبَّعُ ، وَاسْلَمْ<sup>(١)</sup>

«الشفع» : الشود تُخالطها حمرة . وكذلك لون الأنافي . و «مرس المدخل» : حيث أقام ، وهو موضع الأنافي . وأصل المرس : موضع نزول المسافر في الليل . فاستعاره هنا . و «الثؤي» : حاجز يُرفع حول البيت من ثراب ، ثلاثة يدخل البيت الماء . و «جِنْمَ الحوض» : أصله . شَبَّهَ ما دَاخَلَ الحاجز بالحوض ، في استدارته . و قوله «لَمْ يَتَلَّمْ» يعني : النَّرَى قد ذهب أعلاه ، ولم يتلَّمْ ما بقي منه . ونصب «أنافي سفما» بـ «التوهم» ، كما قال النابة<sup>(٢)</sup> :

تَوَهَّمْتُ آيَاتِهَا ، هَمَا ، فَمَرَّقْتُهَا لِسِيَّةً أَعْوَامِهِ ، وَذَا الْعَامِ سَابِعُ  
وَقُولَهُ «أَلَا عِمْ صَبَاحًا» دعا للرَّبَع وحياته ، تذكراً لمن كان فيه . وقوله «واسلم»  
أي : سلِّمْك الله من التروين ، والتغير . و «الرَّبَع» : موضع الدار ، حيث أقاموا  
في الربيع<sup>(٣)</sup> وغيره . والرَّبَعُ : المنزل في الربيع خاصة . والرَّبَعُ : من رَبَعَتْ  
أي : أقت . والرَّبَعُ : من ارتَبَتْ ، إذا زلتَ منزلًا للاتجاه ، في الربيع .

٧ - تَبَصَّرُ ، خَلَيلِيُّ ، هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَانٍ  
تَحْمَلُنَّ ، بِالْعَلَيَاءِ ، مِنْ فَوْقِ جُرْنُمُ؟

٨ - عَلَوْنَ بِأَنْمَاطِ عِتَاقِ ، وَكَلَّةِ  
وِرَادِ حَوَاشِيهَا ، مُشَاكِّهِ الدَّم<sup>(٤)</sup>

(١) عِمْ صَبَاحًا أي : لينعم صباحك .

(٢) ديوانه ص ٤٣ . وتهمت : تقرست .

(٣) سقطت بقية شرح البيت من ش و ط .

(٤) العناق : الكرام .

و «الخليل» : الصاحب . و «الظمان» : النساء على الإبل . و «العلياء» : بلد .  
و «جرنم» : ماء لبني أسد . وأراد : هل ترى ظماناً بالعلية ؟ ومعنى «تحملن» : رحلن .

وقوله «علون بأغاط» ، أي : طرحاً على أعلى التاج أغاطاً ، وهي التي تفترش ،  
ثم علّتِ الظمانُ عليها لما تحملن . و «الكللة» : السرير . و قوله «مشاكمة الدم» ،  
أي : يُشبه لونها لونَ الدم . و «المشاكمة» ، والذابحة ، والمشاكمة سواه .  
و «الوراد» : جم وردد ، وهو الأحمر . و قوله «وراد حواشها» ، أراد أنها أخلصت  
بلون واحد ، لم تعمل بغير الحمرة .

٩ - وفيهنَّ مَلْهِيَّ ، لِلصَّدِيقِ ، وَمَنْظَرُ  
أَيْقُّ ، لَعِينِ النَّاظِرِ ، الْمُتَوَسِّمِ  
١٠ - بَكَرْنَ بُكُورًا ، وَسَحَرْنَ ، بِسُحْرَةِ  
فَهْنَ ، لِوَادِي الرَّسِّ ، كَالْيَدِ لِلْفَمِ

«ملهي» ، والله واحد ، مثل المقتل والقتل . و «الأنيق» : المُعجب .  
و «المتوسم» : الناظر التفرس في نظره . يقال : توسمتُ فيه الخير ، إذا تفرسته  
فيه . وأراد بـ «الصديق» : العاشق .

وقوله «كاليد لفم» ، أي : يقصدون لهذا الوادي ، فلا يجرن ، كما لا تجور اليد  
إذا قصدت لفم ، ولا تخطئه . و «السحررة» : السحر الأعلى . ومعنى «استحرن» : خرجن  
في السحر . و «الرسن» : البئر . وهو هنا موضع بعينه ، كأنه سُميَّ باسم بئر فيه .

١١ - جَعَلَنَ الْقَنَانَ عَنْ يَمِينِي ، وَحَزَنَهُ  
وَمَنْ بِالْقَنَانِ ، مِنْ مُحِلٍّ ، وَمُخْرِمٍ

١٢ - ظَهَرَنَ مِنْ السُّوْبَانِ ، ثُمَّ جَزَّعَنَهُ

عَلَى كُلِّ قَيْنِيِّ ، قَشِيبِ ، مُفَآمِّ<sup>(١)</sup>

«الفنان» : جيل لبني أسد. و «الحزن» : ما غلظ من الأرض. و «المحلل» : الذي لا عهد له، ولا ذمة، ولا جوار. و «الحرم» : الذي له حُرمة وذمة، من أَن يُغَارَ عليه. وَأَنْعَى أَنْ هُؤُلَاءِ الظُّفَنَ لَمَّا تَحْمَلُنَ جُلُونَ عَنْ إِيَاهُنَ حَزَنَـ الفنان ومن أقام بهـ ، من عدو محلـ من نفسهـ ، وصديق محـ.

وقوله « ظَهَرَنَ مِنْ السُّوْبَانِ » أي : خرجن منهـ ، ثم عرض لهـ مـرة أخرى لأنـه يـثـنيـ ، فـ « جـزـعـنـهـ » ، أيـ : قـطـعـنـهـ . وـ « السـوـبـانـ » اـيمـ وـادـ بـعـينـهـ . وـقولـهـ « قـيـنـيـ » ، أـرادـ قـتـبـاـ<sup>(٢)</sup> مـنسـوـبـاـ إـلـىـ بـلـقـيـنـ . وـهمـ حـيـ مـنـ الـيـمـنـ ، تـنـسـبـ إـلـيـهـمـ الرـحالـ . وـ « القـشـيبـ » : الجـدـيدـ . وـ « المـفـآـمـ » : الذي قد وـسـيـعـ ، وزـيـدـ فـيـهـ بـنـيـقـنـانـ<sup>(٣)</sup> مـنـ جـانـيـهـ ، ليـتـهمـ . يـقالـ : فـتـئـمـ دـلـوكـ أيـ : زـيـدـ فـيـهاـ بـنـيـقـةـ وـوسـيـمـهاـ .

١٣ - كـأـنـ فـتـاتـ الـعـيـنـ ، فـيـ كـلـ مـتـزـلـ

نـزـلـ بـهـ ، حـبـ الـفـنـاـ ، لـمـ يـحـظـمـ

١٤ - فـلـمـاـ وـرـدـنـ الـمـاءـ ، زـرـقاـ جـهـاـمـهـ

وـضـعـنـ عـصـيـ الـحـاضـرـ ، الـمـتـخـيـمـ

---

(١) بـعـدهـ فيـ التـبـرـيزـيـ ، وـابـنـ الـأـبـنـارـيـ ، وـثـلـبـ ، وـالـزوـزـنـيـ ، وـالـجـهـرـةـ :

وـورـكـنـ فـيـ السـوـبـانـ ، يـعـلـوـنـ مـتـنـهـ  
عـلـيـهـنـ دـلـ النـاعـمـ ، الـمـتـنـقـمـ

وـورـكـنـ : مـلـنـ ، أوـ رـكـنـ أـورـاكـ الـأـبـلـ . وـالـتـنـ : ما غـلـظـ منـ الـأـرـضـ .

(٢) الـقـتـبـ : رـحـلـ صـغـيرـ ، عـلـىـ قـدـرـ السـنـامـ . تـ : رـحـلـاـ .

(٣) الـبـنـيـقـةـ : الـرـقـمـ تـرـادـ فـيـ الـقـعـيـصـ وـالـدـلـوـ ، وـغـيـرـهـ .

«الفتات» : ما نفقت من الشيء . و «العناء» : الصوف المصبوغ وغير المصبوغ . وهو هنا المصبوغ ؛ لأنَّه شبَّهَ بعَبَّ الفَنَا . و «الفنان» : شجر له حَبَّ أحمر . فشبَّهَ ما نفقتَ من العناء ، الذي عُلِقَ بالموديج وزُيَّن به إِذَا تزلَّن في منزل ، بحَبَّ الفَنَا . و قوله «لم يحطم» ، أراد أنه إِذَا كُسْرَ ظهرَ له لون غير الحمرة ، وإنما تشتَّدَ حمرته ، ما دام صحيحاً . و قوله «فَلَمَا وَرَدَنَ الْمَاء» أي : أَتَيْنَاهُ وَحَالَنَ عَلَيْهِ . وإنما أراد مياه المَحَاضِرِ ، التي كانوا يقيمون عليها ، في غير زمان المُرْتَبَعِ . و قوله «زَرْقاً جَامِه» يعني أنه صافٍ . وإذا صفا الماء رأيته أزرق ، إلى الحُضْرَةِ . و «الجَامِ» : جمع جَمَّةٍ وجَمَّ ، وهو ما اجتمع من الماء وكثُرَ . و قوله «وَضَعْنَ عَصَيِّ الْحَاضِرِ» أي : أَقْنَ على هذا الماء . و ضرب هذا مثلاً . يقال لـكَلِّ مَنْ أَقَمَ وَلَمْ يَسَافِرْ : أَقْنَى عَصَاصَ السَّفَرِ ، وَأَقْنَى عَصَاصَ السَّيَرِ . و «الْحَاضِرُ» : الَّذِينَ حَضَرُوا الْمَاءَ ، وَأَقَمُوا عَلَيْهِ . وأراد بقوله «زَرْقاً جَامِه» ، أَنَّه لَمْ يُورَدْ قَبْلَنَا ، فيحرَّكَ ، فهو صافٍ . و «الْمُتَخَيَّمُ» : الَّذِي اتَّخَذَ خِيمَةً . ومِثْلُ هَذَا قَوْلُ الْآخِرِ<sup>(١)</sup> : فَأَلْقَتْ عَصَاصَ التَّسْيَارِ عَنْهَا ، وَخَيَّمَتْ بِأَرْجَاءِ عَذْبَ الْمَاءِ ، بِيَضِّ مَحَافِرِهِ .

١٥ - سَعَى مَاعِيَا غَيَظَ بْنَ مُرَّةَ ، بَعْدَمَا  
تَبَرَّزَ مَا بَيْنَ الْعَشِيرَةِ ، بِالدَّمِ<sup>(٢)</sup>

١٦ - فَأَقْسَمَتْ بَالِيَّتِ ، الَّذِي طَافَ حَوْلَهُ  
رِجَالٌ بَنَوَهُ ، مِنْ قُرَيْشٍ ، وَجُرْهُمْ<sup>(٣)</sup>

(١) الأبيد . شرح ثعلب ص ١٤ . (٢) قبله في الجهرة :

تُذَكِّرُنِي الْأَحَامُ لَيْلَى ، وَمَنْ تُطْفَ  
عَلَيْهِ خَيَالَاتُ الْأَحِبَّةِ يَحْلُمُ

(٣) بعده في نسخة الجهرة ، بكيرل :

وَبَالَّاتِ ، وَالْعُزَّى ، الَّتِي يَعْبُدُونَهَا  
بِكَّةَ ، وَالْبَيْتِ الْمُتَقِّىِ ، الْمُكَرَّمِ

« الساعيان » : الحارث بن عوف وهرم بن سينان . وقيل : خارجة بن سنان<sup>(١)</sup> .  
 و « غيظ بن مُرّة » : حيٌّ من غطفان ثم من بي ذيyan . ومعنى « سَعِيَا » أي : عملاً  
 عملاً حسناً ، حين مشيا بالصلح ، وتحملا الديبات . ومعنى « تَبَزَّلَ بِالدَّمْ » أي : تشققـ .  
 يقول : كان بينهم صلح ، فتشقق بالدم الذي كان بينهم ، فسمياً بعدما تشققـ ، فأصلاحـ .  
 و قوله « فأقسمت بالبيت » يعني : الكعبة . و « جرم » : أمة قدية ، كانوا  
 أرباب البيت ، قبل قريش .

١٧ - يَمِنَا ، لَنِعْمَ السَّيِّدَانِ وُجِدْنَا  
 عَلَى كُلِّ حَالٍ ، مِنْ سَحِيلٍ ، وَمُبْرَمَ  
 ١٨ - تَدَارَكْتُمْ عَبْسَا ، وَذِيَانَ ، بَعْدَمَا  
 تَفَانَوْا ، وَدَقُوا بَيْنَهُمْ عِطْرَ مَنْشِمَ

قوله « من سحيل ومبرم » يقول : على كلّ حالٍ ، من شيدة الأمر ،  
 وسهولته . و « السحيل » : الخيط المفرد . و « المبرم » : المفتول .

وقوله « تداركتها عبساً وذيان » أي : تداركتها بالصلح ، بعد ما تفانوا بالحرب .  
 و « منشم » زعموا أنها امرأة عطّارة من خزاعة ، فتحالفت قوم ، فأدخلوا أيديهم في عطرها ،  
 على أن يقاتلوها حتى يموتو . فضرب زهير بها المثلـ ، أي صار هؤلاء ، في شيدة الأمر ،  
 منزلة أولئك . وقيل : هي امرأة من خزاعة كانت تبيع عطرـ ، فإذا حاربوها اشتروا منها كافورـ  
 لوتاهم ، فتشاءموا بها ، وكانت تسكن مكة . وزعم بعضهم أنّ منشم امرأة من بي عدانة ،  
 وهي صاحبة يسار الكواكب . وكانت امرأة مولاها ، وكان يسار من أقيع الناس ، وكان  
 النساء يضحكن من قبدهـ . فضحكـت به منشم يوماً ، فظنـ أنها خضـت لهـ<sup>(٢)</sup> ، فقال لصاحبـ  
 لهـ : قدـ واللهـ عـشـقـتـنيـ اـمـرـأـةـ مـوـلـايـ . واللهـ لـأـزـورـتـهاـ اللـيـلـةـ . فـنهـاءـ صـاحـبـهـ عنـ ذـلـكـ ، فـلمـ

(١) وقيل : يزيد بن خارجة . المعاني الكبير ص ٨٨٠ . وانظر ص ٨٠ .

(٢) شـ وـ تـ : «إـلـيـهـ» . وانظر النـقـائـضـ صـ ٨١٦ـ وـ ١٠٩٣ـ وـ شـرـوـحـ سـقـطـ الزـنـدـ صـ ٨٥٩ـ .

ينته . فضى حتى دخل على امرأة مولاه ، فراودها عن نفسها . فقالت له : مكانك ، فإن للحراث  
طيبة ، أشئتك إياته . فقال : هاتيه . فأشمته ، ثم أنحث على أنه فاستوعبه  
قطعاً فخرج هارباً ، والدماء تسيل ، حتى أتي صاحبه . فضرب المثل ، في الشّرّ ، بحسبِ مشم.

١٩ - وقد قلْتُمَا : إِنْ نُدْرِكَ السَّلِيمَ ، وَاسْمَا  
بِمَالٍ ، وَمَعْرُوفٍ ، مِنَ الْأَمْرِ ، تَسْلِمَ<sup>(١)</sup>

٢٠ - فَاصْبَحْتُمَا ، مِنْهَا ، عَلَى خَيْرٍ مَوْطِينِ  
بَعِيدَيْنِ ، فِيهَا ، مِنْ عُقُوقٍ وَمَأْمَمِ

، السَّلِيمَ ، وَالسَّلِيمَ : الصلح . وقوله « واسمًا » أي : مسكننا . ومعنى قوله « نسلم »  
أي : نسلم من أمر الحرب . وقول الأصممي<sup>(٣)</sup> : نسلم أي : لا زركب ، من الأمر ، ملا يتحيل .

وقوله « على خير موطن » ، أي : أصبحنا من الحرب<sup>(٤)</sup> على خير منزلة ، وأعلى  
رتبة . و « العقوق » : قطعة الرحيم . أي : سمعنا في الصلح بين عبس وذيان ،  
ووصلنا الرحم ، ولم تعيقنا . ولا أتيمتنا .

٢١ - عَظِيمَيْنِ ، فِي عَلِيَا مَعَدِّ ، وَغَيْرِهَا  
وَمَنْ يَسْتَبِحْ كَنْزًا ، مِنَ الْمَجِدِ ، يَعْظُمُ<sup>(٥)</sup>

٢٢ - فَاصْبَحَ يَجْرِي فِيهِمُ ، مِنْ تِلَادِكُمْ ،  
مَفَانِمُ شَتَّى ، مِنْ إِفَالِ الْمُزَانِمِ  
« علنا معده » : أشرافها . ومعنى « يستبع » : يجدد مباحثاً . و « الكنز » كناية

(١) المعروف : الحسن . (٢) ت : الأمر .

(٣) معده هو معد بن عدنان . وأراد به قبائل عرب الشهاب .

عن الكثرة . يقول: مَنْ فَعَلَ فَلَكُمَا ، وَسَعِيْ سَعِيْكَا ، فَقَدْ أَتَيْتَ لَهُ الْجَدْعُ ،  
وَاسْتَحْقَ أَنْ يَعْظَمُ عَنْ النَّاسِ . وَيَرَوْنَهُ يُعَظِّمُ ، أَيْ : يَحْبِيْ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ .  
وَقَوْلُهُ « مَنْ إِفَالَ الزَّرْتَمْ » الْإِفَالُ : الْفُصْلَانُ . وَاحِدَهَا أَفْلَى ، وَأَوْلَاهُ  
لِلْأَئْمَنِيْ . وَ« الزَّرْتَمْ » فَحْلٌ مَعْرُوفٌ ، نَسَبَهَا إِلَيْهِ . وَالْتَّزْنِيمُ : سِيمَةٌ يُوَسَّمُ بِهَا  
الْبَمِيرُ . وَهُوَ أَنْ يُشَقِّ طَرْفَ أَذْنِهِ وَيُقْتَلُ ، فَيَتَمَلَّقُ مِنْهُ كَالْزَرْتَمَةِ . وَ« التِّلَادُ »:  
الْمَالُ الْقَدِيمُ الْمُورُوثُ . وَإِنَّا خَاصُّ الْإِفَالَ ، لِأَنَّهُمْ كَافُوا بِغَرَامَاتِهِنَّ وَنَفِيَ الدِّيَةُ  
صَفَارَ الْأَيْلَلِ .

٢٣ - تُعْفَى الْكَلُومُ ، بِالْمَئِينَ ، فَأَصْبَحَتْ  
يُنَجِّمُهَا مَنْ لِيْسَ ، فِيهَا ، بِمُجْرِمٍ

٢٤ - يُنَجِّمُهَا قَوْمٌ ، لِقَوْمٍ ، غَرَامَةً  
وَلَمْ يُهَرِّيْقُوا ، يَلِنَّهُمْ ، مِلْءَ مِحْجَمٍ

قَوْلُهُ « تَعْفَى الْكَلُومُ » أَيْ : تَمْحِيْ الجَرَاحَاتُ ، بِالْمَئِينِ مِنْ الْأَيْلَلِ . وَإِنَّا  
يَعْنِيْ أَنَّ الدَّمَاءَ تَسْقُطُ بِالْدِيَاتِ ، وَقَوْلُهُ « يُنَجِّمُهَا » أَيْ : تُجْعَلُ نُجُومًا<sup>(١)</sup> ، عَلَى  
غَارِمَهَا ، وَلَمْ يُجْرِمْ فِيهَا ، أَيْ : لَمْ يَأْتِ بِجَرْمٍ . مَنْ قُتِلَ تَحْبَبُ عَلَيْهِ فِيَهُ الدِّيَةُ ،  
وَلَكَنَّهُ تَحْمِلُهَا كَرْمًا ، وَصَلَةً لِلرَّحْمِ

وَقَوْلُهُ « يُنَجِّمُهَا قَوْمٌ لِقَوْمٍ » يَعْنِيْ أَنَّ هَذِينَ السَّاعِيْنَ حَمِلاَ دَمَاءَ مَنْ  
قُتُلَ ، وَغَرَامَ فِيهَا قَوْمٌ مِنْ رَهْطِهِنَّ ، عَلَى أَنَّهُمْ لَمْ يَصْبُرُوا مِلْءَ مِحْجَمٍ مِنْ دَمٍ<sup>(٢)</sup> .  
أَيْ : أَعْطَوْا فِيهَا وَلَمْ يَقْتُلُوْا .

٢٥ - فَنَّ مُبْلِغُ الْأَحْلَافِ ، عَنِّيْ ، رِسَالَةً  
وَذِيَافَ : هَلْ أَقْسَمْتُ كُلَّ مُقْسَمٍ ؟

(١) النَّجُومُ : جَمْعُ نَجْمٍ ، وَهُوَ الدَّفْعَةُ مِنَ الْفَرَامَةِ ، تَؤَدِّيْ فِي وَقْتٍ مُعْيَنٍ .

(٢) شِنْ : « عَلَى أَنَّهُمْ لَمْ يَصْبِرُوا فِي ذَلِكَ مِلْءَ مِحْجَمٍ » . وَالْمَحْجَمُ : كَأْسُ الْحَجَمِ .

٢٦ - **فَلَا تَكْتُمُنَّ اللَّهَ مَا فِي نُفُوسِكُمْ**  
**لِيَخْفَىٰ ، وَمَا يُكْتَمِ اللَّهُ يَعْلَمُ**  
**وَالْأَحْلَافُ** : أسد وغطfan وطيّب . ومعنى قوله « هـل أَقْمَتْ كُلًّا »  
**مَقْسُمٌ** ، أي : حلفتم كُلَّ الْحَلْفِ ، لَتَفْعَلُنَّ مَا لَا يَبْغِي .  
 وقوله « فَلَا تَكْتُمُنَّ اللَّهَ ، أَيْ : لَا تُضْمِرُوا خَلَافَ مَا تُظْبِرُونَ ، فَإِنَّ اللَّهَ

يَعْلَمُ السِّرَّ ، فَلَا تَكْتُمُوهُ . أَيْ : لَا تَكْتُمُوا فِي أَنفُسِكُمُ الصَّلَاحَ ، وَتَقُولُونَ :

لَا حَاجَةٌ لِنَا إِلَيْهِ . مَكْرًا وَخَدَاءً .

٢٧ - **يُؤْخَرُ ، فَيُوضَعُ فِي كِتَابٍ ، فَيُدَخَّنَ**  
**لِيَوْمِ الْحِسَابِ ، أَوْ يُعْجَلُ ، فَيُنَقَّمُ**  
 ٢٨ - **وَمَا الْحَرْبُ إِلَّا مَا عَلِمْتُمْ ، وَذُقْتُمْ**  
**وَمَا هُوَ ، عَنْهَا ، بِالْحَدِيثِ الْمُرَجَّمِ**  
 يقول : إن لم تكشفوا ما في نفوسكم ، وباطنكم به ، عَجَّلَ اللَّهُ لِكُم  
 العقوبة ، فاتّهم منكم ، أو آخرينكم إلى يوم ، تُحاسَبُونَ فيه ، فَسُمَاقُونَ .  
 وقوله « وما الحرب إلا ماعلتم » أي : ماعلمتم من هذه الحرب ، وما ذوقتم منها أي :  
 جرَأْتم . وقوله « وما هو عنها » هو : كنایة عن العلم . يريد : وما علِمْتُمْ بالحرب  
 - و « عن » بدل من الباء - أي : ما هو بالحديث الذي يُرمى فيه بالظُّنُون  
 [ وَيُشَكَّ ] فيه . أي : علمكم بها حقٌّ ، لأنكم قد جرَأْتموها وذقتموها .  
 و « المرجَّمُ » : المظنون .. والمعنى أنه يحثّهم على قَبُولِ الصَّلَاحِ ، ويُخْوِفهم من  
 الحرب [١] .

(١) ما بين معقوفين زيادة من ط .

٢٩ - مَتَىٰ تَبْعَثُوهَا تَبْعَثُوهَا ، ذَمِيمَةَ

وَتَضَرُّ ، إِذَا ضَرَّ يُتَمُّوْهَا ، فَتَضَرُّمَ<sup>(١)</sup>

٣٠ - فَتَعْرُكُكُمْ عَرْكَ الرَّحَى ، بِشِفَالِهَا

وَتَلَقَّحْ كِشَافَا ، ثُمَّ تَحْمِلْ ، فَتُشَيْمَ

قوله « تبعثوها ذمية » يقول : إن لم تقبلوا الصلح ، و هي جنح الحرب ، لم تحمدوا أمرها . و قوله « وتضر إذا ضررتهموها » أي : تتعمد إذاعودتها . يقول : إن بضم الحرب ، ولم تقبلوا الصلح ، كن ذلك سبباً لتكررها عليك ، واستئصالها لكم .

وقوله « فترككم » يعني الحرب ، أي : تطحيكم وتنهيكم . وأصل المرك : ذلك الشيء . ومعنى قوله « بشفالها » أي : ولها ثفال ، [ ومعناه ثفال ]<sup>(٢)</sup> ، والمعنى : عرك الرحي طاحنة . والمعنى : جلة تكون تحت الرحي ، إذا أديت يقع الدقيق عليها . وقوله « وتلقيح كشافا » أي : تدارككم الحرب ولا تفتككم<sup>(٣)</sup> . ويقال : لقحت الناقة كشافا ، إذا حمل عليها في إثر نتاجها ، وهي في دمها . وبعض العرب يجعلها من الأبدل التي تكت مترين لا تحمل . وقوله « فتشيم » أي : تكون بنزلة المرأة التي تأتي بتوهين ، في بطن . وإنما يقطع بهذا أمر الحرب ، ليقبلوا الصلح ، ويرجعوا عمما هم عليه .

٣١ - فتنسجْ لِكُمْ غَلَمانَ أَسَامَ ، كُلُّهُمْ

كأحمرِ عادٍ ، ثُمَّ تُرْضِعْ ، فتفطيم

٣٢ - فتغليلْ ، لِكُمْ ، مَا لَا تُغْلِلْ لِأَهْلِهَا

قُرَىٰ بِالْعِرَاقِ ، مِنْ قَفِيزِ ، وَدِرْهَمِ<sup>(٤)</sup>

(١) تضرم : تشتعل . (٢) زيادة من ط . (٣) لا تفتك : لا تقطع عنك .

(٤) القفيز : مكيل . وأراد : ما يلأ المكيال ، من الحصولات .

قوله «فتتتج لكم» يعني الحرب . ومعنى قوله «غلمان أشام» ، أي : غلام شوم وشري . و«أشام» هنا صفة لل مصدر ، على معنى المبالغة . والمعنى : غلام كأحمر أشام ، كما يقال : شغل شاغل . وقوله «كأحمر عاد» ، أي : كاهن في الشؤم كأحمر عاد . وأراد أحمر ثود ، فقط . وقل بعضهم : لم يغسل ، ولكنه جمل عاداً مكان ثود ، اتساعاً وبجراً . إذ قد عُرف المعنى ، مع تقارب ما بين عاد وثود ، في الزمن ، والأخلاق . وأراد بأحمر ثود : عاقر الناقة . وقوله «فقطام» أي : يتم أمر الحرب . لأن المرأة إذا أرضت ، ثم فضلت ، فقد تَمَّت . وقوله «قتل لكم» يعني : هذه الحرب تُقتل لكم من الديات ، بدماء قتلاكم ، مala قتلى قتلى بالرأف . وهي نقل القفيز والدرهم . وإنما يهلك بهم ، ويستهزئ بهم ، [في هذا كاته]<sup>(١)</sup> .

### ٣٣ - لعمرِي ، لنعمَ الحَيِّ ، جَرَّ عَلَيْهِمْ

٣٤ - وَكَانَ طَوَى كَشْحَاءَ، عَلَى مُسْتَكْنَةٍ  
بَنَا لَا يُوَانِيهِمْ ، حُصَيْنُ بْنُ ضَمْضَمَ<sup>(٢)</sup>

قوله «جرّ عليهم» ، أي : جنَى عليهم . و«حصين بن ضمضم» من بني مُرّة ، وكان أبي أن يدخل معهم في الصلح . فلما أرادوا أن يصلطعوا عدا على رجل منهم ، قتلته .

وقوله «طوى كشحاء» ، أي : انطوى على أمر ، لم يُظهره . و«الكشع» ، الجنب . وقيل : الخصر . و«المستكنة» : خطة ، أكثُرها في نفسه . ويقال : طوى فلان كشيجه على كذا ، وانطوى على كذا ، إذا لم يُظهره . وقوله «يتجمجم» ، أي : لم يدع التقدّم فيها أضرمه ، ولم يتَردد في إنفاذه .

### ٣٥ - وَقَالَ : سَاقِضِي حَاجَتِي ، ثُمَّ أَتَقَى

عَدُوِّي بِالْفِي ، مِنْ وَرَائِي ، مُلْجَمِ

(١) زياد من ط . (٢) لا يوانهم : لا يوافقهم . وحسين هو ابن عم النابغة الذياني لحّا . جمهرة أنساب العرب ص ٢٣٥ .

٣٦ - فَشَدَّ، وَلَمْ تَفْزَعْ بُيُوتُهُ، كَثِيرَةُ

لَدَى حِيثُ الْقَتْ، رَحْلَاهَا، أُمْ قَشْعَمِ

قوله «أَفْضَيْ حاجِي»، أي : سَادِرَكْ ثَارِي ، ثُمَّ «أَتَقَى \* عَدُوِّي بِأَلْفِ»، أي : أَجْعَلْهُمْ يَبْنِي وَبَنِي عَدُوِّي . يَقَالُ : أَتَقَاه بِحَقْتِهِ ، أي : جَمَلَهُ يَبْنِي وَبَنِيَهُ . وَقَوْلُهُ «بِأَلْفِ» أَرَادَ : بِأَلْفِ فَرْسٍ . وَإِنَّمَا يَعْنِي فِي الْحَقْيَقَةِ : أَصْحَابُ الْخَيْرِ، فَكُنْتُ عَنْهُمْ بِالْخَيْلِ . وَحَمَلَ «مَلْجَمًا» عَلَى لَفْظِ «أَلْفِ»، فَذَكَرَهُ ، وَلَوْ كَانَ فِي غَيْرِ الشِّعْرِ لَجَازَ تَأْنِيَتُهُ ، عَلَى الْمَعْنَى .

وَقَوْلُهُ «فَشَدَّ»، أي : حَمَلَ عَلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ ، مِنْ عَبْسٍ ، قَتْلَهُ . «وَلَمْ تَفْزَعْ بُيُوتُ كَثِيرَةٍ»، أي : لَمْ يَعْلَمْ أَكْثَرَ قَوْمَهُ بِفَعْلِهِ . وَأَرَادَ بِهِ الْبَيْوَتُ، أَحْيَاءً وَقَبَائِلَ . يَقُولُ : لَوْ عَلِمُوا بِفَعْلِهِ لَفَزَعُوا ، أي : لَأَغْلَاثُوا الرَّجُلَ ، وَلَمْ يَوْافِقُوا حَصِينًا عَلَى قَتْلِهِ . وَإِنَّمَا أَرَادَ بِقَوْلِهِ هَذَا أَلْأَامَ يَنْفَسِيدُوا صَلْحَهُمْ ، بِفَعْلِهِ<sup>(١)</sup> . وَقَوْلُهُ «حِيثُ الْقَتْ رَحْلَاهَا»، أي : حِيثُ كَانَ شِدَّةُ الْأَمْرِ ، يَبْنِي : مَوْضِعُ الْحَرْبِ . وَ«أُمْ قَشْعَمِ»، هي : الْحَرْبُ . وَيَقَالُ : هي الْمَنِيَّةُ . وَالْمَعْنَى أَنَّ حُبُّصِينَا شَدَّ عَلَى الرَّجُلِ الْعَسْبِيِّ ، قَتْلَهُ بَعْدَ الصلْحِ ، وَحِينَ حَطَّتْ رَحْلَاهَا الْحَرْبُ ، وَوُضِعَتْ أَوزَارُهَا ، وَسَكَنَتْ . وَيَقَالُ : هُوَ دُعَاءُ عَلَى حُبُّصِينِ ، أي : عَدَا عَلَى الرَّجُلِ بَعْدَ الصلْحِ ، وَخَالَفَ الجَمَاعَةَ ، فَصَيَّرَهُ اللَّهُ إِلَى هَذِهِ الشِّدَّةِ . وَيَكُونُ مَعْنَى «أَقْتَلَ رَحْلَاهَا»، عَلَى هَذَا : ثَبَّتَتْ وَتَمَكَّنَتْ .

٣٧ - لَدَى أَسَدٍ، شَاكِي السِّلَاحِ، مُقَذَّفٌ

لَهُ لِبَدُّ، أَظْفَارُهُ لَمْ تُقَاتِمِ

٣٨ - جَرِيَّهُ، مَتَى يُظْلَمُ يُعَاقِبُ بِظُلْمِهِ  
سَرِيعًا، وَإِلَّا يُبَدَّ بالظُّلْمِ يَظْلِمِ<sup>(٢)</sup>

(١) شِنْ : «بِقَتْلِهِ» .

(٢) يَدْ : أَصْلَهَا يَدْأُ ، أَبْدَلَ الْمَهْمَزةَ أَنْتَا ، ثُمَّ حَذَفَ الْأَلْفَ بِالْجَزْمِ .

قوله «شاكِي السلاح»، أي: سلاحه شائكة حديدة، [ فهو ]<sup>(١)</sup> ذو شوكة.  
وأراد «شادك»، قلب الياء من عين الفعل إلى لامه. ويحوز حذف الياء، فيقال:  
شاك<sup>٢</sup>، كما قال<sup>(٣)</sup>:

\* كلونِ النَّوْرِ ، وَهُنَّ أَدْمَاءٌ سَارُهَا \*

يريد «سائرها». [ ويكون شاكٌ على وزن : فعل . كما قالوا : رجلٌ خافٌ ،  
ورجلٌ مالٌ . يريدون : خوفٌ ، ومولٌ . فيقال : شاكٌ ]<sup>(٤)</sup> . وأراد بقوله  
«لدىأسد»: الجيش . وحمل لفظ البيت على الأسد . و«المقدّف»: الغليظ  
الكثير اللحم . و«الابد»: جمع ليدة، وهي زبيرة الأسد . والزبرة: شعر  
متراكب بين كتفي الأسد، إذا أنسن . وأراد بـ«الأظفار»: السلاح . يقول: سلاحه  
تامٌ حديد . وأول من كنى بالأظفار عن السلاح أوس بن حجر، في قوله<sup>(٥)</sup> :  
لعمرِكَ إِنَّا ، وَالْأَحَالِيفَ هُؤُلَاءِ لَفِي حِبَّةِ ، أَظْفَارُهَا لَمْ تُقْلِمْ

ثم تبعه زهير، والنابة في قوله<sup>(٦)</sup> :

\* آتُوكَ ، غَيْرَ مُقْلَمِي الْأَظْفَارِ \*

وقوله «جريء»، يعني: الأسد . والجريء: ذو الجرأة، وهي الشجاعة . وقوله  
«وإلا يُبدَ بالظلم بظلم»، يقول: إنهم يُظلمون بأذىهم، لميزة نفسيه، وشدة جرأته .

(١) تتمة من ط .

(٢) أبو ذؤيب . ديوان المذلين ١ : ٢٤ . وصدر البيت هو :

وَسَوْدَ مَاءِ الْمَرْدِ فَاهَا ، فَلَوْنُهُ

والمرد: الفض من ثر الأرائك . والنذور: دخان الشحم ، يعالج به الوشم ، حتى  
ينحضر . والأدماء: البيضاء فيها غبرة . (٣) ما بين معقوفين زيادة من ط .

(٤) ديوانه ص ١٢٠ . (٥) ديوانه ص ١٠٠ . وصدره:

وَبَنُو قُسْعَنِ لَا مَحَالَةَ أَنَّهُمْ

٣٩ - رَعَا مَا رَعَا ، مِنْ ظِمْئِهِمْ ، ثُمَّ أَوْرَدُوا  
غِمَارًا ، تَسِيلٌ بِالرِّماحِ ، وَبِالدَّمِ

٤٠ - فَقَضَوَا مَتَانِيَا ، بَيْنَهُمْ ، ثُمَّ أَصْدَرُوا  
إِلَى كَلَاءِ ، مُسْتَوْبَلِ ، مُتَوَخَّمِ

وَالظَّمَءِ ، مَا بَيْنَ الشَّرَّيْتَيْنِ . وَالْفَهَارِ : جَمْعُ عَمَرْ ، وَهُوَ الْمَاءُ  
الكَثِيرُ . يَرِيدُ : أَفَلَمْ يَرِيدُوا فِي غَيْرِ حَرْبٍ ، ثُمَّ أَوْرَدُوا خَيْلَهُمْ وَأَنْفَسَهُمُ الْحَرْبَ ، أَيْ :  
أَدْخَلُوهَا فِي الْحَرْبِ . أَيْ : كَانُوا فِي صَلَاحٍ مِنْ أَمْوَالِهِمْ ، ثُمَّ صَارُوا إِلَى حَرْبٍ ،  
يُسْتَعْمَلُ فِيهَا السَّلَاحُ ، وَتُسْفَكُ فِيهَا الدَّمَاءُ . وَضَرَبَ الظَّمَءَ مِثْلًا لِمَا كَانُوا فِيهِ ،  
مِنْ تَرْكِ الْحَرْبِ . وَضَرَبَ الْفَهَارِ مِثْلًا ، لِشَدَّةِ الْحَرْبِ<sup>(١)</sup> .

وَقُولُهُ «فَقَضَوَا مَتَانِيَا بَيْنَهُمْ» أَيْ : أَنْفَذُوهَا بَيْنَهُمْ مِنْ الْحَرْبِ . ثُمَّ أَصْدَرُوا إِلَى  
كَلَاءِ ، أَيْ : رَجَمُوا إِلَى أَمْرٍ ، اسْتَوْبُلُوهُ . وَضَرَبَ الْكَلَاءَ مِثْلًا . وَالْمَسْتَوْبَلُ : السَّيِّئَةُ الْمَعَاقِبَةُ .  
وَالْمُتَوَخَّمُ : الْوَخِيمُ غَيْرُ الْمَرِيءِ . أَيْ : صَارَ آخَرُ أَمْرِهِمْ إِلَى وَخَامَةٍ ، وَفَسَادٍ .

٤١ - لَعْنَرُكَ ، مَا جَرَّتْ . عَلَيْهِمْ رِمَاحُهُمْ  
دَمَ ابْنِ نَهِيكِ ، أَوْ قَتِيلِ الْمُتَلَّمِ<sup>(٢)</sup>

٤٢ - وَلَا شَارَ كُوا ، فِي الْقَوْمِ ، فِي دَمِ نَوْفَلِ  
وَلَا وَهَبِ ، مِنْهُمْ ، وَلَا ابْنِ الْمُحَزَّمِ

يَقُولُ : هُؤُلَاءِ الَّذِينَ يَدْعُونَ الْقَتْلَى لَمْ تَجْرِ عَلَيْهِمْ رِمَاحُهُمْ دَمَاهُمْ . وَهَذَا  
كَقُولُهُ وَيُسْتَجَمِّهَا قَوْمٌ لَقَوْمٍ ، الْبَيْتُ<sup>(٣)</sup> . وَابْنِ نَهِيكِ وَنَوْفَلِ وَوَهَبِ وَابْنِ الْمُحَزَّمِ  
كُلُّهُمْ مِنْ عَبْسٍ ، وَابْنِ الْمُحَزَّمِ بِالْحَمَاءِ غَيْرُ مُمْجَمَّةٍ .

(١) شِنْ : وَمِثْلًا لِمَا كَانُوا فِيهِ مِنْ شَدَّةِ الْحَرْبِ .

(٢) الْمُتَلَّمُ : اسْمُ مَوْضِعٍ .

(٣) الْبَيْتُ .

٤٣ - فَكُلًا أَرَاهُمْ أَصْبَحُوا يَعْقِلُونَهُمْ

عُلَالَةً أَلْفٍ ، بَعْدَ أَلْفٍ مُّضْتَمٌ<sup>(١)</sup>

٤٤ - تُسَاقُ إِلَى قَوْمٍ ، لِقَوْمٍ ، غَرَامَةً

صَحِيحَاتٍ مَالٍ ، طَالَاتٍ ، بِمَخْرِمٍ

قوله «يَعْقِلُونَهُمْ»، أي : يَغْرِمُونَ دِيَاتِهِمْ . و «العُلَالَةُ» : الشَّيْءُ بَعْدَ الشَّيْءِ .

و «الْمُضْتَمُ» : التَّامُ . ويقال : رَجُلٌ صَتَمٌ ، وَأَلْفٌ صَتَمٌ ، إِذَا كَانَ تَامًا .

وقوله «تُسَاقُ إِلَى قَوْمٍ»، أي : يَدْفُعُهَا قَوْمٌ إِلَى قَوْمٍ ، لِيَلْتَهِوْهَا هُؤُلَاءِ . وقوله «صَحِيحَاتٍ مَالٍ»، أي : لِيَسْتَ عِدَّةٌ وَلَا مَعْطَلٌ . يقال : مَالٌ صَحِيحٌ ، إِذَا لَمْ تَدْخُلْهُ عِلْمٌ مِنْ عِدَّةٍ وَمَعْطَلٍ . وقوله «طَالَاتٍ بِمَخْرِمٍ»، أي : طَلَمَتِ الْأَبْلَلُ عَلَيْهِمْ مِنَ الْخَرْمِ ، وَهُوَ الثَّنِيَّةُ فِي الْجَبَلِ وَالْطَّرِيقِ . وَالْمَعْنَى : أَنَّهُمْ لَمْ يَشْرُوْبُوا بِالْأَبْلَلِ ، حَتَّى طَلَمَتِهِمْ ، فَجَاءُهُمْ . يَشِيرُ إِلَى وَفَاءِ الْفَدِينِ أَدَّوْهَا إِلَيْهِمْ ، وَتَحْمِلُوهَا عَنْ قَوْمِهِمْ .

٤٥ - لِحَيٍ حِلَالٍ ، يَعْصِمُ النَّاسَ أَمْرُهُمْ

إِذَا طَلَعَتْ إِحْدَى الْلَّيَالِي ، بِمُعْظَمِ

٤٦ - كِرَامٌ ، فَلَادُو الْوَتْرِ يُدْرِكُ وَتَرَهُ

لَدَيْهِمْ ، وَلَا جَانِي عَلَيْهِمْ بِمُسْلِمٍ

قوله «لَحَيٌ حِلَالٌ»، أي : كَثِيرٌ . و «الْحِلَالُ» : جَمْعُ حَلَّةٍ ، وَهِيَ مَائَةُ بَيْتٍ . يَقُولُ : لَيْسُوا بِحَيَّةٍ وَاحِدَةٍ ، وَلَكِنَّهُمْ حِلَالٌ كَعِيرَةٌ . وقوله «يَعْصِمُ النَّاسَ أَمْرُهُمْ»، أي : يَلْجَؤُونَ إِلَيْهِ ، وَيَتَمَكَّنُونَ بِهِ ، فَيَعْصِمُهُمْ مَا فَانِيَمْ . وَأَصْلُ الْحَلَّةَ : الْمَوْضِعُ الَّذِي يُنْزَلُ بِهِ . فَاسْتَعْمِلُ بَعْدَةَ النَّاسِ . وقوله «إِحْدَى الْلَّيَالِي»، أَرَادَ لِيَلَةَ مِنَ الْلَّيَالِي . وَفِي الْكَلَامِ مَعْنَى النَّفْعِ وَالْتَّعْظِيمِ ،

(١) في روایة الجهرة تلقيق بين البيتين ٤٣ و ٤٤ . ولم يرو أبو عمرو البيت الثاني . انظر مطبوعة ثلثاب ص ٢٨ .

كما يقال : أصابته إحدى الدواعي ، أي : داهية شديدة . و «المُعْظَم» : الأمر العظيم . وأراد بالحبي «الخلال» : حي الساعيَين بالصالح ، بين عبس وذيان .

وقوله «فلا ذو الور بدرك وتره» يقول : هم أعزَّة ، لا يتصرَّون منهم [صاحب دم ، ولا يُدرِّك<sup>(١)</sup>] وتره فيهم . وقوله «بِمُسْلَم» ، أي : إذا جئَ عليهم جانِّ منهم شرًّا إلى غيرهم لم يعلوه لهم ، لِعَزِّهم ، ومنتهم .

٤٧ - سَئَمْتُ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ ، وَمَنْ يَعِيشُ

ثَمَانِينَ حَوْلًا ، لَا أَبَالَكَ ، يَسَأِمْ

٤٨ - رَأَيْتُ الْمَنَابِيَا خَبَطَ عَشَوَاءَ ، مَنْ تُصِيبُ  
تُمْتَهَّنَةً ، وَمَنْ تُخْطِيَ يُعَمَّرُ ، فِيهِرَمْ

«تكاليف الحياة» : مشقاتها ، وما يتکلّفه الإنسان من الأمور الصعبة.

يقول : سَئَمْت ما تجبي به الحياة ، من المسقة والعناء . وقوله «لَا أَبَالَك» كأنه يلوم نفسه . وهي كلمة تستعملها العرب ، في تصاعيف كلامها ، عند الجفاء والتغافل وتشديد الأمر .

وقوله «خَبَطَ عَشَوَاء» ، أي : لا تقصد ، ولا تجبي على بصر . يقال : هنا يَعْشُوا ، إذا جاء على غير بصر وهداية ، وعَشَّيَ يَعْشَى إذا أصابه المشى . يريد : أن المنايا تحيط في كل ناحية ، كأنها عشواء لا تبصر ، فمن أصابته في خطها ذاك هلك ، ومن أخطأته عاش ، وهو رم . وإنما يريد أنها لا ترك الشاب لشبابه ، ولا تقصد الكبير لكرمه ، وإنما تأتي بأجلـ معلوم .

٤٩ - وَأَعْلَمُ عِلْمَ الْيَوْمِ ، وَالْأَمْسِ ، قَبْلَهُ

وَلَكَنَّنِي ، عَنْ عِلْمٍ مَا فِي غَدٍ ، عَمِي

---

(١) تمهـة من طـ.

٥٠ - وَمَنْ لَا يُصَانِعُ ، فِي أُمُورٍ ، كَثِيرٌ  
يُضَرِّسُ . بِأَنِيابِ ، وَيُوْطَأُ بِمَنْسِمِ

يقول : أعلم ما في يومي لأنني مشاهد ، وأعلم ما كان بالأمس لأنني عهديته ، وأما علم ما في غد فلا يعلمه إلا الله ، لأنه من الغيب . قوله «عمي» أي : جاهل . يقال : عمي [الرجل]<sup>(١)</sup> عن كذا ، إذا غاب عنه<sup>(٢)</sup> وجاهله .

وقوله « ومن لا يصانع » يقول : من لا يحتمل الناس ، ويدارهم في أكثر الأمور ، أصيب بما يكره ، وعُرض بالقبيح من القول . وضرب قوله « يضرس ويُوطأ » مثلاً . والتفسير : مضط الشيء بالضرس . و « المنسِم » لامير هزلة الظفر للإنسان . ويقال : هو طير حُفَّ البمير . ومن أمثلتهم « طيبي بظريف وكلي بضرس » .

٥١ - وَمَنْ يَكُونُ ذَا فَضْلٍ ، فَيَبْخَلُ ، بِفَضْلِهِ  
عَلَى قَوْمِهِ ، يُسْتَغْنُ عَنْهُ ، وَيُذْهَمُ

٥٢ - وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَرْوُفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ  
يَفِرِّهُ ، وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشَّتَمَ يُشْتَمِ<sup>(٣)</sup>

يقول : من كان له فضل مال<sup>(٤)</sup> ، فيدخل به على قومه ، استغنو عنه واعتمدوا على غيره .

(١) زيادة من ط . (٢) ت : « عليه » .

(٣) بعده في الجهرة :

وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَرْوُفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ  
يَكُنْ حَمَدُهُ ذَمَّاً ، عَلَيْهِ ، وَيَنْدَمَ  
وَرَوَاهُ الزُّوْزِنِيُّ بَعْدَ الْبَيْتِ ٥٤ . (٤) ش : « من كان ذا فضل » .

ورأوه أهلاً للذمَّ ، ومستوِجاً له .

وقوله «يفره» أي : من جعل المعروف بين عرضه وبين الناس سلم عرضه من الذِّمَّ<sup>(١)</sup> ، وأصابه وافرًا ، لم يُنل منه شيء . ومن منع المعروف ، ولم يتقدِّم الشم ، شتم . وإنما يريد بالشم المحو والذمَّ .

٥٣ - ومن لا يَذْدُّ ، عن حَوْضِهِ ، بِسلاجِهِ

يُهَدِّمُ ، ومن لا يَظْلِمُ النَّاسَ يُظْلَمُ

٤٤ - ومن هابَ أسبابَ الْمَنِيَّةِ يَلْقَاهَا

ولو رامَ أسبابَ السَّمَاءِ ، بِسُلْسُلَّهِ

يقول : مَن ملأ حوضَهِ ، ولم يَذْدُّ عنهِ ، عُشِّيَ واستُضْفِفَ وهذا مثل . وإنما يريد : مَنْ لَمْ يدفعْ عَنْ قومِهِ اتَّهَىَتْ حُرْمَتُهُ ، وَأَذْلَّهُ . وقوله «ومن لا يَظْلِمُ الناسَ يُظْلَمُ» ، أي : من اتَّبَعَ عَنْهُمْ ، وَكَفَّ يَدَهُ عن الامتداد إِلَيْهِمْ ، رأوه مَهِينًا ضَمِيقًا ، فاستطاعُوا عَلَيْهِ وَظَلَّوْهُ .

وقوله «ومن هابَ أسبابَ الْمَنِيَّةِ يَلْقَاهَا» ، أي : من انتهى الموت لقيه ، ولو رام الصمود إِلَى الْمَاءِ ، ليتحصَّنَ مِنْهُ . و«أسبابُ السَّمَاءِ» : أبوابُهَا . وكلُّ ما وصلَ إِلَى شيءٍ فهو سببُ له . و«أسبابَ الْمَنِيَّةِ» : عُلُقُّها<sup>(٢)</sup> ، وما يتشبَّثُ بالأنسانَ مِنْها .

٥٥ - ومن يَعْصِي أَطْرَافَ الزِّجاجِ فَإِنَّهُ

يُطْبِعُ الْمَعَالِيَ ، وَكُتِبَتْ كُلَّ لَهْذَمِ<sup>(٣)</sup>

٥٦ - ومن يُوفِّ لَا يُذْمِمَ ، ومن يُفْعِسِ قَلْبُهُ

إِلَى مُطْمَئِنَّ الْبَرِّ لَا يَتَجَمَّسُ

(١) ت : الناس : (٢) العلق : جمع علوق ، وهو ما يتعلَّق .

(٣) الزجاج : جمع زَجاج . والمعالي : جمع عالية .

يقول : من عَصَى الْأَمْرَ الصَّفِيرَ صَارَ إِلَى الْأَمْرِ الْكَبِيرِ . وَضَرَبَ « الزجاج والموالي » مثلاً . و « الموالي » : صدور الرماح وأعمالها ، مما بلي السنان . و « الزجاج » : في أسفل الرماح . و « المهم » : السنان الماضي ، النافذ . وقيل : المعنى أنهم كانوا يستقبلون المدوا ، إذا أرادوا الصلح ، بأرجحة الرماح ، فإن أجابوه إلى الصلح ، وإلا قابوا إليهم الأسئلة وقاتلواهم . ونحو هذا قول كثير<sup>(١)</sup> :

رَمَيْتُ بِأَطْرَافِ الزِّجاجِ ، فَلَمْ يُفْقِنْهُ عَنِ الْجَهْلِ ، حَتَّى حَاجَنْتُهُ نِسَالُهَا  
وَمَثَلُ لِلْمَرْبِ « الطَّمَئِنُ » يَطَّافُرُ ، أَيْ : يَعْلِفُ عَلَى الصلح .

وقوله « ومن يوف لا يذم » ، أي من وفي بذمته ، وما يجب عليه ، لم يوجد سبيل إلى ذمه . و قوله « ومن يفض قلبه \* إلى مطمئن البر » ، أي : من كان في صدره بر ، قد اطمأن وسكن ، لم يرجف . ولم يتجمجم ، وأمنى كل أمر على وجهه ، وليس كمن يربد غداً ، فهو يتردد في أمره ولا يمضي . و « البر » : الخير والصلاح . ومعنى « يفضي » : يتصل . يقال : أفضى الشيء إلى الشيء ، إذا اتصل به . و قوله « إلى مطمئن البر » ، أي : إلى البر ، المطمئن في القلب ، الثابت به . و « التجمجم » : ترك التقديم في الأمر ، والتزدد فيه .

٥٧ - وَمَنْ يَقْرَبْ يَحْسِبْ عَدُوًّا صَدِيقَهُ

وَمَنْ لَا يُكَرِّمْ نَفْسَهُ لَا يُكَرِّمْ

٥٨ - وَمِنْهَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِيِّ ، مِنْ خَلِيقَةِ<sup>(٢)</sup>

وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى ، عَلَى النَّاسِ ، ثُعْلَمِ<sup>(٢)</sup>

(١) ديوانه ص ٤٣ . (٢) بعده في الزوزني :

وَكَانْ تَرَى ، مِنْ صَامِتِ ، لَكَ مُنْجِبِ  
زِيَادَتُهُ ، أَوْ نَقْصَهُ ، فِي التَّكْلِمِ

٥٩ - وَمَنْ لَا يَرْكِلُ يَسْتَحْمِلُ النَّاسَ نَفْسَهُ

وَلَا يُغْنِهَا ، يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ ، يُسَأِمُ (١)

يقول : من يصير غريباً يدار العدو ، حتى كأنه عند صديق . وقيل : معناه : من اغترب عن قومه ، وصار فيمن لا يعرف ، أشكل عليه العدو والصديق ، ولم يستثن هذا من هذا . قوله « ومن لا يكرم نفسه » أي : من لا ية صير نفسه على الأمور التي تؤدي إلى الكرامة استخفف به ، وأهين .

= لِسَانُ الْفَتَى نِصْفُ ، وَنِصْفُ فُؤَادُهُ

فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صُورَةُ اللَّهُمَّ ، وَالدَّمْ

وَإِنَّ سَفَاهَ الشَّيْخِ لَا حِلْمَ بَعْدَهُ

وَإِنَّ الْفَتَى ، بَعْدَ السَّفَاهَةِ ، يَحْلُمُ

سَأَنَا فَأَعْطِيْتُمْ ، وَعُدْنَا فَعُدْنَمْ

وَمَنْ أَكْثَرَ التَّسَائِلَ ، يَوْمًا ، سِيْحَرْمَ

ومثله في الجبزة إلا أن البيت الرابع روي بعد البيت ٤٨ . ونسب البيتان الأولان إلى الأعور الشنقي ، وإلى عبدالله بن معاوية الجموري . انظر البيان والتبيين ١ : ١٧١ والفضل ص ٦ وخمسة البحتري ص ٣٩ ، والعقد ٢ : ٩٠ والحسنة البصرية ٢ : ٨٢ والحسنة والمساوية ٢ : ٩٣ والموشى ص ٥ . ونسب البيت الثاني إلى زياد الأعجم . انظر الإيمان والمؤانسة ٢ : ١٤٤ .

(١) قال ثعلب : « زاد هذا البيت أبو زيد ، وسمته المازفي » يقول : قال أبو زيد : قرأت هذه القصيدة على أبي عمرو ، منذ أربعين سنة ، فقال : لم أسمع هذا البيت إلا منك . يعني أبي زيد . وانظر شرح القصائد المشر ص ١٨٨ .

وقوله «ومِنْ هُنَّا تَكُونُ عِنْدَ أَمْرِي مِنْ خَلْقِي»، يقول: من كثُرَّمْ خَلِيقَتَهُ عن الناس ، وظُنِّنَّ أَنَّهَا تَخْفَى عَلَيْهِمْ ، فَلَا بُدَّ أَنْ تَظَاهِرَ عَنْهُمْ ، هَذَا يَحْبَسُونَ مِنْهُ .  
و «الخلْقَةُ» : الطبيعة .

وقوله «وَمَنْ لَا يَزِلَّ يَسْتَحْمِلُ النَّاسَ نَفْسَهُ»، أي : من لا يزال يُشَغِّلُ  
على الناس ، ويستحملُّهم أموره ، امتناعُه وسلامُه . و «يَسْتَحْمِلُ» رفعٌ ،  
لأنه في موضع خبر «يزل»، وليس بشرط ولا جزاء .

وقال أيضاً

يعدح سنان بن أبي حارثة المُرْبَى :

١ - صَحَا الْقَلْبُ عن سَلَمَى، وَقَدْ كَادَ لَا يَسْلُو

وَأَقْفَرَ مِنْ سَلَمَى التَّعَانِيقُ ، فَالْقِتْلُ<sup>(١)</sup>

٢ - وَقَدْ كَنْتُ ، مِنْ سَلَمَى ، سَلِينَ ثَمَانِيَا

عَلَى صَيْرِ أَمْرِ ، مَا يَمْرُ ، وَمَا يَحْلُو

يَقُولُ : أَفَاقَ الْقَلْبُ عَنْ حَبَّ سَلَمَى الْبُعْدُهَا مِنْهُ . وَ « قَدْ كَادَ

[ لا يَسْلُو ، أَيْ<sup>(٢)</sup> ] : لَا يَفِيقُ لِشَدَّةِ التَّبَاسِ حِتَّهَا بِهِ . وَ « التَّعَانِيقُ وَالْقِتْلُ » : مَوْضِعَانِ

وَقُولُهُ « عَلَى صَيْرِ أَمْرِ » أَيْ : عَلَى طَرْفِ أَمْرِ وَمُسْتَهَاهُ ، وَمَا يَصْمِيرُ إِلَيْهِ .

يَقُولُ : أَنَا مِنْ حَاجِي عَلَى صَيْرِ ، أَيْ : عَلَى طَرْفِ مِنْهَا ، وَإِشْرَافِ مِنْ قَضَائِهَا .

وَقُولُهُ « مَا يَزِرُّ وَمَا يَحْلُو » أَيْ : لَمْ يَكُنْ الْأَمْرُ الَّذِي يَبْيَنِي وَبَيْنَهَا مُرُّاً فَأَيَّاسِ

مِنْهُ ، وَلَا حُلُواً فَأَرْجُوهُ . وَهَذَا مَثَلٌ ، وَإِنَّمَا يُرِيدُ أَنَّهَا كَانَتْ لَا تَصْرِمُهُ

فِي حِمْلِهِ ذَلِكَ عَلَى الْيَأسِ وَالسُّلُوْكِ ، وَلَا قَوَاصِلَهُ كُلُّ الْوَاصِلَهُ فِي رُونَّ عَلَيْهِ أَمْرُهَا ،

وَيُشْفَى قَلْبُهُ مِنْهَا .

٣ - وَكُنْتُ إِذَا مَا جَئْتُ ، يَوْمًا لَحَاجَةٍ

مَضَتْ ، وَأَجَمَّتْ حَاجَةُ الْفَدِ ، مَا تَخْلُو

(١) أَقْفَرَ : خَلَا .

(٢) زِيَادُ مِنْ طِ

٤ - وَكُلُّ مُحِبٍ أَهْدَى النَّأْيُ عَنْهُ

سَلُوْ فُؤادِ ، غَيْرَ حُبِّكِ ، مَا يَسْلُو

قوله «مضت وأجئت»، أي : اقفت تلك الحاجة ، وأجئت حاجة «الند» ،  
أي : ذات وحان وقوعها . وقوله «ما تخلو»، أي : لا يخلو الإنسان من حاجة ،  
ما تراحت مدة ته . ولم يرد به «الند» اليوم الذي بعد يومه خاصة ، وإنما هو كنایة  
عما يستأثر من زمانه . وإنما يصف أنه كثيّر نال من هذه الرأة حاجة «قطعت»  
نفسه إلى حاجة أخرى ، فيما يستقبل . ويروى : «أجئت» ، بالحاء غير معجمة ،  
ومعناها كثيّر أجئت ، وقيل : معناها : قُدِّرت<sup>(١)</sup> .

وقوله «أهداى النأي عنده» ، يقول : كل محب إدا نأى سلا ، واست أنا  
كذلك . وقد قال «صحا» في أول الشعر ، ثم قال هنا «غَيْرَ حُبِّكِ مَا يَسْلُو» ،  
أي : ما يسلو فؤادي عنه . وفيه قولان :

قال بعضهم : رَجَعَ فَأَكَذَّبَ نَفْسَهُ ، كَمَا قَالَ<sup>(٢)</sup> :

فِيْفَ بِالدِّيَارِ الَّتِي لَمْ يَمْفُهُمَا الْقِدَمُ بَلِّي ، وَغَيْرَهَا الْأَرْوَاحُ ، وَالدِّيَمُ  
وقال بعضهم : لم يُكذِّب نفسه ، وإنما هو متعلق بقوله «وقد كنت من سلو» ،  
أي : كنت على هذه الحال فسلا كل محب ، غيري في هذه التهانية الأعوام .

٥ - تَأَوَّبَنِي ذِكْرُ الْأَحْبَةِ ، بَعْدَمَا

هَجَّعْتُ ، وَدُونِي قُلَّةُ الْحَزْنِ ، فَالرَّمْلُ<sup>(٣)</sup>

٦ - فَأَقْسَمْتُ ، جَهَدًا ، بِالْمَنَازِلِ ، مِنْ مِنِّي

وَمَا سُحْقَتْ فِيهِ الْمَقَادِمُ . وَالْقَمَلُ

(١) قال الأصمعي : «ما كان معناه قد حان وقوعه فهو أحجم بالجيم ، وإذا قلس أحجم فهو  
قُدِّر» . اللسان والتاج (حجم) . (٢) انظر ص ١٠٠ .

(٣) هجعت : نمت نوماً خفيفاً ، أو بت الليل ولم أنم .

قوله « تأوّبْنِي »، أي : أتاني مع الليل . والتأوّب : سير يوم إلى الليل .  
يقول : تذكّرتُ أحجّي في الليل ، وبيني وبينهم مسافةٌ وبعد . و « القُلْة » :  
أعلى الجبل . و « الحزن » : ما غلظ من الأرض .

وقوله « فأقسمت جهاداً »، يقول : لما تذكّرت الأحجّة ، واشتقت إليهم  
وحزنت لبعدهم، عزّمت على السفر والارتحال إلى هؤلاء القوم المدحدين . وقوله  
« بالنازل من مني »، المنازل : حيث يتزلّ الناس بني . ومعنى « سُجْنَتْ » :  
حُلِيقَتْ . ويروى : « سُجْنَفَتْ » بالفاء ، ومعناه : حُلِيقَتْ ، أيضاً .  
و « المقادِم » : جمع مقدام الرأس . وأراد به العمل ، الشّيْر الذي فيه العمل .  
والمعنى : وشَرَّ العمل ، ثم حَذَفَ ، كما قال جملة شناؤه<sup>(١)</sup> « واسأل القرية » .  
٧ - لأرْتَحِلَنْ ، بالفَجْرِ ، ثُمَّ لآدَبَنْ

إلى الليل ، إلا أن يُعرِجْنِي طِفْل<sup>(٢)</sup>

٨ - إلى مَعْشِرِ ، لم يُورِثِ اللَّئُمَ جَدُّهُمْ  
أَصَاغِرَهُمْ ، وَكَلْ فَحْلٍ لَهُ نَجْلُ  
وقوله « إلا »، أن يُرجِّي طفلاً ، أراد : إلا أن تأتي نافق ولدها ، فتجحبني  
وأقيم عليها . وقيل : المعنى : إلا أن أفتح ناراً فتجحبني ، لأنّ قدّها وأنّبتها .  
ويقال : الطِّفل : الليل ، والطَّفْل : غُرُوبُ الشَّمْسِ . وقوله « لآدَبَنْ » هو  
من الدّوّوب في السير .

وقوله « لم يورِثِ الْمَلُؤُمَ جَدُّهُمْ »، أي : كان جدهم كريماً ، فأورتهم الكرم .  
وضرب لذلك مثلاً بقوله « وَكَلْ فَحْلٍ لَهُ نَجْلٍ » يقول : إذا كان الفحل جواداً  
كان نسله كذلك ، وإذا كان بخيلاً . قوله يشبهونه كما أنكم تشبهون آباءكم .  
و « النَّجْلُ » والولد والشّيل بمعنى واحد .

(١) الآية ٨٢ من سورة يوسف .

(٢) عرج : حبس . والطفل : الوليد ، أو النار ساعة تقدح .

٩ - تَرْبِصُ ، فَإِنْ تُقْوِيَ الْمَرَوْرَةُ مِنْهُمْ  
وَدَارَتُهَا لَا تُقْوِيَ مِنْهُمْ ، إِذًا ، نَخْلُ  
١٠ - فَإِنْ تُقْوِيَا مِنْهُمْ فَإِنْ مُحَجَّرًا  
وَجِزْعَ الْحِسَا مِنْهُمْ ، إِذًا ، قَلَّمَا يَخْلُو

قوله «تربيص» أي : تلبيث ، ولا تمجل بالذهب . و «المروراة» : أرض . و «الدارات» : جمع دارة و دار . والدارة : كل جوبة بين جبال . و «نخل» : اسم أرض . ويقال : هي بستان ابن سعمير ، وهو الذي تعرفه العامة بستان ابن عامر . ومعنى «تقوى» : تخلو و تفتر . يقول : إن أقوت منهم هذه الموضع فإن نخل لا تقوى منهم .

وقوله «وجزع الحيسا» الجزع : منعطف الوادي . ويقال : هو جانبه . والحساء : جمع حسيبي ، وهو ماء قد رفع عنه الرمل . وقصيرة ضرورة . ويُروى : «وجزع الحشا» وهي قينان<sup>(١)</sup> سود ، واحدتها حشأة . و «محجر» : موضع .

١١ - بِلَادُ ، بِهَا نَادِمَتْهُمْ ، وَأَلْفَتْهُمْ  
فَإِنْ تُقْوِيَا مِنْهُمْ فَإِنَّهُمَا بَسْلُ  
١٢ - إِذَا فَزِعُوا طَارُوا إِلَى مُسْتَغْشِيهِمْ  
طِوَالَ الرِّمَاحِ ، لَا ضِعَافُ ، وَلَا عُزُلُ

يقول : هذه البلاد التي وصفتها قادمتهم فيها ، و «الفتهم» بها ، أي : صحيحتهم . و قوله «فإن تقوىا منهم» أخبر عن محجر وجزع الحسا . يقول : إن خلتا من هؤلاء القوم فيها حرام على ، لا أقربها ، ولا أحل لها . و «البسيل» : الحرام .

(١) الفنان : جمع قنة ، وهي الجبل الصغير .

وقوله «إذا فزعوا» أي : أغاروا مستصراً مُستغناً بهم ، «طاروا» إليه ، أي : أسرعوا إليه لينصروه . قوله «طوال الرماح» يعني أنهم ذوو قوّة وشدة بأس . وكني بطول الرماح عن ذلك ، لأنَّ الرمح الطويل الكامل لا يكاد يستعمله إلا «الكامل الخلق الشديد» القوّة . و «العُزل» : جمع أعزَلَ . وهو الذي لا ملاح معه .

١٣ - بِخَيْلٍ ، عَلَيْهَا جِنَّةٌ ، عَبَقَرِيَّةٌ

جَدِيرُونَ يَوْمًا ، أَنْ يَتَالُوا ، فَيَسْتَعْلُوا

١٤ - وَإِنْ يُقْتَلُوا فَيُشْتَفَى بِدِمَاهُمْ

وَكَانُوا ، قَدِيمًا ، مِنْ مَنَابِهِمُ الْقَتْلُ

يقول : هؤلاء يُسرعون إلى نصرة المظلوم بخييل ، عليها رجالٌ مثل «الجن» في الخُبُث ، والدَّاهِء ، والنَّفَوذ فيها حاولوا . و «الجِنَّة» : جمع جِنْ . و «عبقر» : أرض . وإذا أرادت العرب المبالغة في وصف شيءٍ قالت : هو عَبْقَرِي . قوله «جدرون» أي : خليقون ، مستحقون لأن ينالوا ما طلبوا ، ويُثْرِكُوا ما حاولوا . ومعنى «يستعلوا» : يظفروا ويعلو على المدْوَّ .

وقوله «فَيُشْتَفَى بِدِمَاهُمْ» أي : هم أشراف ، فإذا قُتُلوا رَضِي القاتلُ بهم ، وشَفَى نفسه بدمائهم ، ورأى أنه قد أدرك ثأره بهم . قوله «من منابِهِمُ الْقَتْلُ» أي : هم أهل حروب ، فلا يمدون على فُرُشِهِم ، حَتَّى تُوفِّهُمْ .

١٥ - عَلَيْهَا أَسْوَدٌ ، صَارِيَاتٌ ، لَبُو سُهُمٌ

سَوَابِغٌ ، بَيْضٌ ، لَا تُخْرِقُهَا النَّبَلُ

١٦ - إِذَا لَقِحْتُ حَرْبٌ، عَوَانٌ، مُضِرَّةٌ

ضَرُوسٌ، تُهْرِي النَّاسَ، أَنْيابُهَا عُصْلٌ<sup>(١)</sup>

قوله « عليها أسود » يعني : على الخيل رجال كالأسود الضاريات ، في الجرأة وشدة الحمامة . و « الأبوس » : ما يلبه الإنسان . وهو قهول في تأويلاً مفهول ، وأراد به الدروع . و « السوابغ » : الكامنة . وإراد بـ « البيض » أنها صيلة لم تصدأ .

وقوله « إذا لفتحت حرب » أي : حملت . و معناه : اشتدت وقويت . وضرب البفتح مثلاً ، لكنها وشدتها . و « العوان » : الحرب التي ليست بأولى . وهي الحرب التي قوتل فيها مرأة بعد مرأة . و « الضروس » : الموضوع السيئة للخلق . و قوله « تهري الناس » أي : تهيرهم بتهزيمها . أي . يكرهونها . يقال : هررت الشيء ، إذا كرهته ، وأهربني غيري . و « المصطل » : الكاتحة الموجبة . و ذرها مثلاً أقوى الحرب و قدمها ، لأنَّ ذاب البعير إنما يحصل إذا أنس .

١٧ - قُضَاعِيَّةٌ، أَوْ أَخْتَهَا، مُضَرِّيَّةٌ

يُحَرِّقُ، فِي حَافَاتِهَا، الْحَطَبُ الْجَزَلُ

١٨ - تَجِدُهُمْ، عَلَى مَا خَيَّلَتْ، هُمْ إِزَاءَهَا

وَإِنْ أَفْسَدَ الْمَالَ الْجَمَاعَاتُ، وَالْأَزْلُ

قوله « قضاعية » تسبَّ الحرب إلى قضاعة . ويقال : قضاعة ابن معد ، ومضر ابن نزار بن معد . فلذاك قال « أو أختها مضريّة » . وبعض التساعيين يقول : هو قضاعة ابن مالك بن حمير<sup>(٢)</sup> . و « الجزل » : ما غلظ من الحطب . يقول : هي حرب شديدة .

(١) قال أبو عمرو بن الملاء : « قال زهير : حرب مضرّة ، ولو كان إلى لقلت : حرب مضرّة ، أي : تهزم وتختفي ». والمرارة : اللحمة الدائمة . انظر مطبوعة تعلبص ١٠٤ .

(٢) ش « بن حمير بن معد ». والصواب : بن حمير لا ابن معد .

بِنَزْلَةِ النَّارِ الْمُوْقَدَةِ بِالْجَزْلِ ، لَا بِالْرَّقِيقِ ، مِنَ الْحَطْبِ .

وَقُولُهُ « تَجَدُّهُمْ عَلَىٰ مَا خَيَّلُتُ » ، أَيْ : عَلَىٰ مَا شَبَّهَتْ . وَعَنْهُ : عَلَىٰ  
كُلِّ حَالٍ . وَقُولُهُ « إِزَاءِهَا » ، أَيْ : الَّذِينَ يَقُومُونَ بِهَا ، أَيْ : تَجَدُّهُمْ مُدَبِّرِهَا  
وَالسَّائِينَ لَهَا . يَقُولُ : هُوَ إِزَاءِ مَالٍ ، إِذَا كَانَ يُدَبِّرُهُ وَيُحْسِنُ الْقِيَامَ عَلَيْهِ .  
وَنَصْبُ « إِزَاءِهَا » عَلَىٰ بَخِير١) (« تَجَدُّهُمْ » ، وَجَملَ « هُمْ » فَصَلًا ، أَوْ قَوْكِيدًا لِلضَّمْرِ فِي  
« تَجَدُّهُمْ » . وَجَزْمُ « تَجَدُّهُمْ » ، لَأَنَّهُ جَازَى بِ« إِذَا » ، فِي قُولُهُ « إِذَا لَقَحْتَ »  
حَرْبًا . وَقُولُهُ « إِنَّ أَفْسَدَ الْمَالَ الْجَمَاعَاتُ وَالْأَرْزَلُ » ، يَقُولُ : إِنَّ حَبْسَ  
النَّاسِ أَمْوَالَهُمْ وَلَمْ يُسْرِّحُوهَا وَجَدَتْهُمْ يَتَحَرَّوْنَ ، إِنَّ اشْتَدَّ أَمْرُ النَّاسِ حَقَّ  
يَلْغِي الصَّنْيِقَ مِبْلَفَهُ وَجَدَتْهُمْ يَسُوسُونَ ، وَيَقُومُونَ بِالْأَمْرِ . وَإِنَّا أَرَادَ بِ« الْجَمَاعَاتِ »:  
أَنْ يَجْتَمِعُوا فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ ، مِنْ أَجْلِ الْحَرْبِ ، وَلَا تَخْرُجْ إِلَيْهِمْ لِلرَّعْيِ فَتُنَثَّرُ .  
وَذَلِكَ فَسَادُ الْمَالِ وَإِهْلَاكُهُ . وَ« الْأَرْزَلُ » : أَنْ يُحْبَسَ الْمَالُ ، وَلَا يُرْسَلَ  
لِلرَّعْيِ . وَالْمَالُ عِنْدَ الْعَرَبِ الْأَبْلِ .

١٩ - يَحْشُونَهَا ، بِالْشَّرْفِيَّةِ ، وَالْقَنَا

وَفِتْيَانٌ صِدْقٌ ، لَا ضِعَافٌ ، وَلَا نُكَلٌ

٢٠ - تَهَامُونَ ، نَجَدِيُونَ ، كَيْدًا وَنُجُمةً

لِكُلِّ أَنْاسٍ ، مِنْ وَقَائِمِهِمْ ، سَجَلُ

« الشَّرْفِيَّةُ » : السَّيُوفُ . وَ« الْقَنَا » : الرَّمَاحُ . وَ« النُّكَلُ » :  
الْجُبَنَاءُ . وَاحْدَدُمْ نَاكِلٌ ، وَحْقِيقَتُهُ : الْرَّاجِعُ عَنْ قَرْنَهِ جُبَنًا . يَقُولُ : نُكَلٌ  
عَنِ الشَّيْءِ ، إِذَا رَجَعَ عَنْهُ . وَمَعْنَى « يَحْشُونَهَا » : يُوْقَدُونَهَا . وَهَذَا مَثَلٌ ، وَإِنَّما  
يُرِيدُ : يُقَوِّونَ الْحَرْبَ وَيُهَبِّيْجُونَهَا كَمَا تُحْشِي النَّارُ وَتَنْوَى .

وَقُولُهُ « تَهَامُونَ نَجَدِيُونَ » أَيْ : يَأْتُونَ تَهَامَةً وَنَجَدًا ، غَازِينَ أَوْ مُتَجَهِّينَ ، وَلَا يَنْتَهُم  
بِمَدِ الْكَانِ مِنْ ذَلِكَ ، لَعْزَتِهِمْ وَبُعْدَهِمْ . وَ« النُّجُمَةُ » : طَلْبُ الرَّعْيِ . وَ« الْكَيْدُ » :

(١) أَيْ : الْمَفْعُولُ الثَّانِي .

أن يكيدوا العدو . و « السجل » : التّصيّب والحظّة . وأصل السجل : الدلو ملوعة ماء ، فضررت مثلاً في المطاء والتّصيّب من كل شيء . والمعنى : أنَّ وقائمه مقسمة بين أهل تهامة وأهل نجد ، يصيرون من هؤلاء مرّة ، ومن هؤلاء مرّة . ويحتمل أن يريد أنهم إذا أغروا وغنووا عثوا القبائل ، بالطّباء ، والتفضيل .

٢١ - هُمْ ضَرَبُوا ، عن فَرْجِهَا ، بِكَتْبَيَةٍ  
كَبِيضاً حَرْسٌ ، فِي طَوَافِهَا الرَّجْلُ

٢٢ - مَنِ يَشْتَجِرُ قَوْمٌ تَقُلُّ سَرَوَاتُهُمْ :  
هُمْ بَيْنَنَا ، فَهُمْ رِضَا ، وَهُمْ عَدْلٌ

« الفرج » والثُّغر واحد . وهو الموضع الذي يُنْتَقى منه العدو . يقول : ضربوا دون موضع الخافة بكتيبة منهم ، كبيضاً حرس . و « حرس » : جيل . و « يضاوه » : شمارخ<sup>(١)</sup> منه طويل ، شَبَهَ الكتيبة به في عظمها . قوله « في طوافها الرّجل » أي : في طواف الكتيبة . والطواف : المـواحي . والرّجل : الرّجـالة .

وقوله « متى يشتجر قوم » يقول : إذا اختلف قوم في أمر رضا بحكم هؤلاء ليها عُرف من عدّهم ، وصحّة حكمهم . وأفرد « رضا وعدّ » لأنـها مصدران يقعن بلفظ الواحد للاثنين والجمع . و « السّرّوات » : جمع سراة . وسراة : جمع سري . وقوله « هُمْ بَيْنَنَا » أي : هم الحاكمون بـینـنا ، كما تقول : الله يبني وبينك .

٢٣ - هُمْ جَدَّدُوا أَحْكَامَ كُلِّ مُضْلَّةٍ  
مِنَ الْعُقْمِ ، لَا يُلْفَى لِأَمْثَالِهَا فَصَلُّ

(١) الشـمارـخ : رأس مستدير طـويـل دقيق ، في أعلى الجـبل .

٢٤ - بِعَزَمَةِ مَأْمُورٍ ، مُطِيعٍ ، وَآمِرٍ

**مُطَاعٌ ، فَلَا يُلْفَى لَحْزَمِهِمْ مِثْلُ**

«المُضْلَلةُ ، والمضللةُ : حرب شنِيدٌ الناسَ ، أو يُضَلَّلُ فيها ، فلَا يوجدَ مَنْ يَفْصِلُ أَمْرَهَا . فيقولُ : هؤلاءِ الْقَوْمَ بَيَّنُوا أَحْكَامَ الْحَرُوبِ ، وَفَصَلُّوا أَمْرَهَا بِصَحَّةِ آرَائِهِمْ وَقُوَّةِ عَزِيزِهِمْ . وَ«الْعُقْمُ» : الْحَرُوبُ الشَّدِيدَةُ . وَاحْتِئَةُ عَقْمٍ . وَأَصْلُ الْمَقْيمِ : الَّتِي لَا تَلْدُ ، فَضَرَبَتْ مِثْلًا لِلْحَرُوبِ الْمُهْلِكَةِ الْمُسْتَأْصَلَةِ ، لِأَنَّهُ أَهْلَ الْحَرُوبِ يُعْرَفُونَ بِأَبْنَاءِ الْحَرُوبِ ، فَإِذَا هَلَّكُوا فِيهَا فَكَانَهُمْ عَقْمٌ لَا تَلْدُ .

وقوله «بِعَزَمَةِ مَأْمُورٍ مُطِيعٍ» أي : جَدَّدُوا أَحْكَامَ الْحَرُوبِ ، بِعَزَمَةِ مَأْمُورٍ مُطِيعٍ آمِرَةً ، وَعَزَمَةِ آمِرٍ يَطِيعُهُ مَأْمُورَهُ . وَإِنَّمَا يَصْفِهِمْ بِالْحَزْمِ ، وَاجْتَمَعَ الْكَلْمَةُ ، وَصَحَّةُ السِّيَاسَةِ .

٢٥ - وَلَسْتُ بِلَاقِ ، بِالْحِجَازِ ، مُجَاوِرًا

**وَلَا سَفَرًا ، إِلَّا لَهُ مِنْهُمْ حَبْلٌ**

٢٦ - بِلَادُ ، بِهَا عَزُّ وَامْعَدًا ، وَغَيْرَهَا

**مَشَارِبُهَا عَذْبٌ ، وَأَعْلَامُهَا نَمَلٌ**

يقولُ : كُلُّ مَنْ جَاورَ بِالْحِجَازِ ، أو سافَرَ إِلَيْهَا ، فَلَهُ مِنْ هُؤُلَاءِ الْقَوْمِ عَهْدٌ وَذِيَّةٌ . وَقُولُهُ «وَلَا سَفَرًا» أَرَادَ : وَلَا صَاحِبَ سَفَرٍ ، فَحَذَفَ لَعْنَ الْأَسَامِ . وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَرِيدَ «سَفَرًا» ثُمَّ حَرَكَ الْفَاءَ ضَرُورةً . يَقُولُ : «مَسَافِرٌ وَسَفَرٌ» . «وَالْحَبْلُ» : الْعَهْدُ وَالذِيَّةُ .

وَقُولُهُ «عَزُّوا مَعَدًا» أي : غَلَبُوهَا فِي الْمَزْدِ ، وَظَهَرُوا عَلَيْهَا . وَقُولُهُ «مَشَارِبُهَا عَذْبٌ» يَصِفُّ أَنَّهَا بِلَادٌ طَيِّبَةٌ ، قَدْ اخْتَارُوهَا لِأَنْفُسِهِمْ ، وَغَلَبُوهَا عَلَيْهَا دُونَ غَيْرِهِمْ ، لِعِزِّتِهِمْ وَبِمَنْعِهِمْ . وَ«الْأَعْلَامُ» : الْجَيَالُ . وَ«الثَّمَلُ» : الَّتِي يَقَامُ فِيهَا . يَقُولُ : مَا دَارُوكَ بِدَارٍ ثَمَلٍ ، أي : إِقْامَةٌ . وَأَفْرَدُ قُولُهُ «عَذْبٌ وَثَمَلٌ» لِأَنَّهَا مَصْدَرَانِ ، فِي الْأَصْلِ ، وَصَفْ بِهَا .

٢٧ - هُمْ خَيْرٌ حَيِّ، مِنْ مَعْدَنٍ، عَلِمْتُهُمْ

لَهُمْ نَائِلٌ، فِي قَوْمِهِمْ، وَلَهُمْ فَضْلٌ<sup>(١)</sup>

٢٨ - فَرِحْتُ، بِمَا خُبِّرْتُ، عَنْ سَيِّدِيَّكُمْ

وَكَانَا أَمْرَأَيْنِ، كُلُّ أَمْرٍ هُمَا يَعْلُو

قوله « لهم فائق في قومهم » يعني : أنهم يصلون الرَّحْمَ ، وينعطون على القرابة . وقوله « لهم فضل » أي : تفضيل على غير قومهم ، ونواقل لا تجب عليهم ، أي : يعطون في الواجب وغير الواجب .

وقوله « فرحت بما خُبِّرتُ » ، أي : فرحت بالحالة التي حَمَلَ الحارث<sup>ابن عوف</sup> وهرم<sup>بن سنان</sup> .

٢٩ - رَأَى اللَّهُ، بِالإِحْسَانِ، مَا فَعَلَاهُ بِكُمْ

فَأَبْلَاهُمَا خَيْرَ الْبَلَاءِ، الَّذِي يَلْوُ

٣٠ - تَدَارَكْتُمُ الْأَحْلَافَ، قَدْ ثُلَّ عَرْشُهَا

وَذُبْيَانَ، قَدْ زَلَّتْ بِأَقْدَامِهَا النَّعْلُ

يقول : رأى الله فِعلَهَا حَسَناً . وتحقيق لفظه : رأى الله فِعلَهَا بِالإِحْسَانِ ، أي : مع الإِحْسَانِ إِلَيْكُمْ . وقوله « فَأَبْلَاهُمَا خَيْرَ الْبَلَاءِ » ، أي : صنع الله بها خير الصنع ، الذي يَبْتَلِي به عباده . وإنما قال « خَيْرَ الْبَلَاءِ » لأنَّ الله تعالى يُبْتَلِي ، بالخير والشر . فيقول : أَبْلَاهَا الله خَيْرٌ ما يَلْوُ به عباده . وقوله « فَأَبْلَاهُمَا » معناه الدُّعَاءُ لهما . وقوله « رأى الله بِالإِحْسَانِ » يَحْتَمِلُ أَنْ يكون دُعاء ، ويَحْتَمِلُ أَنْ يكون خبراً .

---

(١) النائل : المطاء .

وقوله « تداركتها الأحلاف » يعني : تداركتها بالحملة والصلح . والأحلاف : أسد وغطfan وطيفي . ومعنى « ثُلَّ عرْشَهَا » أي : أصابها ما كسرَها وهدمَها . يقال : ثُلَّ عرْشٌ فلان ، إذا هُدم بناؤه وذَهَبَ عِزَّهُ . قوله « قد زَكَّتْ بِأَقْدَامِهَا الثُّلُّ » هذا مَثَلٌ ضربه ، يريد أنهم وقوا في حيرة وضلال ، وغاروا عن القصد والصواب . وذبيان : قبيلة المدوحين ، وهم<sup>(١)</sup> من عَطْفان . وإنما فصلهم منهم ، لأنَّ حصينَ بن ضمضم الْمَرْيَجِي عليهم الحرب ، وهو منهم ، لأنَّ مرَّةً من ذبيان .

٣١ - فأصبحتُها ، منها ، على خَيْرِ مَوْطِنٍ

**سَبِيلُكُمَا فِيهِ ، وَإِنْ أَحْزَنُوا ، سَهْلٌ**

٣٢ - إِذَا السَّنَةُ الشَّهِباءُ بِالنَّاسِ أَجْحَفَتْ

**وَنَالَ كَرَامَ الْمَالِ ، فِي الْجَحْرَةِ ، الْأَكْلُ**

يقول : لما سعيتُها بالصلح ، وحملتُها الحمالة ، أصبحتُها من الحرب على خَيْرِ موطن ، ليها نلتُها من الحمد وشرف المنزلة . قوله « وَإِنْ أَحْزَنُوا سَهْلٌ » يقول : أنتُم في رخاء ، لما سعيتُها من الصلح ، وتجنبتُها من تهبيج الحرب ، وإن كانوا هم قد أحزنوا ، أي : وقعوا في أمرٍ شديدٍ ، وأصله من الحَزْن ، وهو ما غلُظَ من الأرض .

وقوله « إذا السنة الشَّهِباءُ » يعني : البيضاء من الجدب ، لكثره الثلوج ، وعدم الثبات . ومعنى « أَجْحَفَتْ » : أضررتُهم وأهلكتُهم وأموالهم . قوله « وَنَالَ كَرَامَ الْمَالِ » أي : أنتُم لا يجدون لبنا ، فينحررون الإبل . و « الْجَحْرَةُ » : السنة الشديدة البرد ، التي تجحر الناس في البيوت .

٣٣ - رأيتُ ذَوِي الْحَاجَاتِ حَوْلَ بُيُونِهِمْ

**قَطِيْنَا بِهَا ، حَتَّى إِذَا نَبَتَ الْبَقْلُ**

(١) أي : بنو ذبيان .

٤٤ - هُنَالِكَ ، إِنْ يُسْتَخْبِلُوا مَالَ يُخْبِلُوا  
وَإِنْ يُسْأَلُوا يُعْطُوا ، وَإِنْ يَسِرُوا يُغْلُوا<sup>(١)</sup>

قوله «رأيت ذوي الحاجات» يعني : الفقراء والمحاجين . و «القطرين» : أهل أرجُل وحشمة . والقطرين أيضاً : الساكن في الدار ، النازل فيها . وأراد به هنا : الساكن . يعني : أنَّ القراء يتذمرون ببيوت هؤلاء القوم ، يعيشون في أموالهم ، حتى يُخصِّب الناس ، ويَبْثُث البَلْ .

وقوله «هُنَالِكَ إِنْ يُسْتَخْبِلُوا مَالَ» أي : في تلك الشِّيَدة يُفْضِّلُون ، ويَتَكَرَّمُون . و «الاستخبار» : أن يَسْتَعِيرُ الرجل من الرجل إِبْلًا ، فيشرب ألبانها . و يَنْتَفِعُ بأوبارها . و قوله «وَإِنْ يَسِرُوا يُغْلُوا» يقول : إذا قاموا بِالْمِسْرِ يَأْخُذُون سِهَانَ الْجُزُرِ ، فيقامرون عليها . لا يَنْجُون إِلَّا غالِية .

٣٥ - وَفِيهِمْ مَقَامَاتُ ، حِسَانٌ وَجُوهُهُمْ  
وَأَنْدِيَةٌ ، يَنْتَابُهَا الْقَوْلُ ، وَالْفِعْلُ

٣٦ - عَلَى مُكْشِرِهِمْ رِزْقٌ مَنْ يَعْتَرِيهِمْ  
وَعِنْدَ الْمُقْلِتِينَ السَّمَاهَةُ ، وَالْبَذْلُ

«المقامتات» : المجالس . سُمِّيت بذلك ، لأنَّ لرجل كأنَّه يقوم في المجلس ، فيحضر على الخير ، ويُصلح بين الناس . وأراد بالمقامات أهلها ، ولذلك قال «حسان» وجوهُهم . و «الأندية» : جمع ندي ، وهو المجلس والمستحدث (٢) . و قوله «يَنْتَابُهَا الْقَوْلُ وَالْفِعْلُ» أي : يَبْثُثُ فيها الجليل ، من القول ، ويعمل به . و يَنْتَابُهَا أي : يقصدها . والانتساب : القصود إلى

(١) قال أبو عمرو بن العلاء : «لو أنشدتها لأنشدها : هُنَالِكَ إِنْ يُسْتَخْوِلُوا مَالَ يُخْوِلُوا». والاستخوال : طلب التملك . انظر مطبوعة ثعلب ص ١١٢ .  
(٢) التحدث : مكان تحدث القوم ومشاوراتهم .

الموضع ، والخلول به . وهو من : ثابٌ يَنْتُوبُ .

وقوله « على مكثريهم » يعني : على ميسيرهم وأعنيائهم القيام بـ « اعتراض » أي : قصدَمْ وطلبَ ما عنده . و « المُقْلِلُ » : القليل المال . و « البذلُ » : العطاء . يصف أنَّ فقراءهم يسمحون وبذلون ، بقدر جُهدهم وطاقتهم .

٣٧ - وإنْ رَجْعَتْهُمْ أَفَيْتَ حَوْلَ بِيُوتِهِمْ

مَجَالِسَ ، قد يُشْفَى بِأَحَلَامِهَا الْجَهْلُ

٣٨ - وإنْ قَامَ ، فِيهِمْ ، حَامِلٌ قَاعِدٌ

رَشَدَتَ ، فَلَا غُرْمٌ عَلَيْكَ ، وَلَا خَذْلٌ

يقول : ثم أهلُ حُلُومٍ وآراء ، فمن شاهد مجالسهم تحلم ، وإن كان جاهلاً .

[ ويتحمل أن يكون مراده ]<sup>(١)</sup> أيضاً : أن يُبَيِّنُوا بحلومهم وآراءهم ما أشكلَ من الأمور ، وجهيلَ وجه الرأي فيه .

وقوله « وإنْ قامَ فِيهِمْ حَامِلٌ » يقول : إن تَحْمَلَ أحَدُهُمْ حَمَالَةً مُبُرَّدةً عليه فعله ، ولا سُقْنَةً رأيه . بن يقول له القاعد ، وهو الذي لم يتحمل الحمالة : رشدَتَ وأصبتَ الرأي ، فلا خذلُوك ، وليس عليك غُرمٌ . أي تُفْقِدُ ما تحملتَ ، وتنصَوِّبُ رأيك ، وتحاشيَك مع ذلك من أن تغُرمَ شيئاً ، من الحمالة .

٣٩ - سَعَى بَعْدَهُمْ قَوْمٌ ، لَكِي يُدْرِكُوهُمْ

فلم يَفْعَلُوا ، ولم يُلْيِمُوا ، ولم يَأْلُوا

٤٠ - فَمَا يَكُنُ ، مِنْ خَيْرٍ ، أَتَوْهُ فَإِنَّمَا

تَوَارَنَهُ آباءُ آبائِهِمْ ، قَبْلُ

(١) هذه عبارة ط؛ وفي ش وت: « ويكون » .

٤١ - وهل يُنبتُ الخطّي إِلَّا وَشِيجُهُ  
وَتُغَرِّسُ ، إِلَّا في مَنَابِتِهَا ، النَّخلُ ؟

يقول : تَقَدَّمَ هؤلاء في المجد والشرف ، وسعى على آثارهم قوم آخرون ،  
لكي يُدركوهم ، وينالوا منزلتهم ، فلم يَنالوا ذلك . قوله « لم يُلْيِموا » أي : لم  
يأتوا ما يلامون عليه ، حين لم يلتفوا منزلة هؤلاء ، لأنها أعلى من أن تُبلغ ، فهم  
معدوروون في التقصير عنها ، والتوقف دونها . وهم مع ذلك « لم يَأْلَوا » أي : لم  
يقتروا في السعي بجميل الفعل .

وقوله « توارثه آباء آبائهم » يقول : مجدهم نiley قديم متواتر ، ورثوه  
كابرًا عن كابر .

وقوله « وهل يُنبت الخطّي إِلَّا وَشِيجُهُ ، الخطّي » : الرمح ، نسبة إلى  
الخط . وهي جزيرة بالبحرين تُرْفَأَ إليها سفن الرماح . والشيج : القفت الملتطف  
في منتهه . واحدته وشيبة . يقول : لا تُنبت القناة إِلَّا القناة - أي : لا يُنبت  
الشيء إِلَّا جنسه - ولا تُغرس النَّخل إِلَّا بحيث تُنبت وتصلح ، وكذلك  
لا يُولد الكرام إِلَّا في موضعِ كريم .

وقال أيضاً (١)

١ - صَحَا الْقَلْبُ عَنْ سَلْمَىٰ ، وَأَقْصَرَ بَاطِلَهُ  
وَعُرِيَ أَفْرَاسُ الصِّبَا ، وَرَوَاحِلُهُ (٢)

٢ - وَأَقْسَرْتُ ، عَمَّا تَعْلَمَيْنَ ، وَسُدِّدَتْ  
عَلَيْهِ ، سِوَى قَصْدِ السَّبِيلِ ، مَعَادِلُهُ (٣)

يقول : صحا قلبه عن حب سلمى ، وكف « باطله » أي : صباح ولهوه . قوله

(١) روى حماد أنه حين قُتِلَ حذيفة بن بدر في حرب داحس والغبراء طميم عمرو بن هند في غطفان أن يُصيب بها حاجته . فأرسل إلى حصن بن حذيفة - وكان حصن والخليفان لم يديروا لملك قط - : إني مددك بخيل ، فادخل في ملكتي ، وأجعل لك ناحية من الأرض . فأرسل إليه حصن : ما كنتُ قط أفرغ لحربك مني الآن ، ولا أكثر عدة . فإن كنت لا يكفيك ما جرَبْتُ أبوك - وكان أبوه قد قتلها عمرو بن عبد الله الحنفي من ربيعة بن زار - فدونك لا تمتل ، فإنه ليس لي حصن إلا السيوف والرماح ، وأنا لك بالفضاء . وأقبل حصن بالخلفين أسد وغطفان ، حتى نزل زبالة . فقصد عنه عمرو بن هند ، وكره قتاله . فقال زهير هذه القصيدة في ذلك . مطبوعة ثعلب ص ١٢٤ ومص ١١٢ . وفي شرح البيت ٤ آنَّ الملك هو النهان بن الحارث الفسائي ! انظر ص ٦١ .

(٢) أقصر : كف . والواحد : الإبل . مفردتها : راحلة .

(٣)قصد : الاستقامة .

« وَعَرِّيْ أَفْرَاسُ الصَّيْنَا » هَذَا مَثَرٌ ضَرْبَهُ ، أَيْ : تَرَكَ الصَّيْنَا وَرَكُوبَ الْبَاطِلِ . وَتَقْدِيرُ لِفَظِهِ : وَعَرِّيْ أَفْرَاسُ وَرَوْاحِلُ ، كَمْتُ أَرْكَبَهَا فِي الصَّيْنَا ، وَطَابَ الْأَهْوَى .

وَقُولُهُ « وَأَقْصَرْتُ عَمَّا تَعْلَمَيْنِ » أَيْ : كَفَقَتُ عَمَّا عَهِدْتُنِي عَلَيْهِ ، مِنَ الصَّيْنَا وَالْبَاطِلِ ، وَسُدِّدْتُ عَلَيْهِ مَعَادِلُ ، كَمْتُ أَعْدِلَ فِيهَا ، مِنَ الْبَاطِلِ . وَ« الْمَعَادِلُ » : جَمْعُ مَعَدِلٍ . وَهُوَ كُلُّ مَا أَعْدِلَ فِيهِ مِنْ الْقَصْدِ . يَعْنِي : أَنَّ مَعَادِلَهُ الَّتِي كَانَ يَعْدِلُ فِيهَا عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ سُدِّدَتْ عَلَيْهِ . يَصُفُّ أَنَّهُ كَانَ يَعْدِلُ عَنْ طَرِيقِ الصَّوَابِ إِلَى طَرِيقِ الصَّيْنَا وَالْأَهْوَى . نَمْ كَفَ عَنْ ذَلِكَ ، لَمَّا ذَاهَبَ شَبَابُهُ ، وَوَاعْظَهُ شَيْهُ . فَرَجَعَ إِلَى طَرِيقِ الْحَقِّ ، وَسُدِّدَ عَلَيْهِ بَعْدُ الْجَوْرُ . وَ« سُوَى » يَعْنِي : عَنْ ، وَهِيَ مُتَقْلِةٌ بِ« الْمَعَادِلُ » ، وَالْقَدِيرُ : سُدِّدَتْ عَلَيْهِ مَعَادِلُ الصَّيْنَا ، وَجَوَرُهُ عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ .

٣ - وَقَالَ الْعَذَارِيُّ : إِنَّمَا أَنْتَ عَمَّا

وَكَانَ الشَّبَابُ كَالْخَلِيلِ ، نُزَائِلُهُ

٤ - فَأَصْبَحْتُ مَا يَعْرِفُنَ إِلَّا خَلِيقَتِي

وَإِلَّا سَوَادَ الرَّأْسِ ، وَالشَّيْبُ شَامِلُهُ<sup>(١)</sup>

قُولُهُ « إِنَّمَا أَنْتَ عَمَّا تَعْلَمَيْنِ » يَصُفُّ أَنَّهُ كَبِيرٌ ، فَدَعَتْهُ الْعَذَارِيُّ عَمَّا ، بَعْدَ أَنْ كُنَّ يَدْعُونَهُ أَخَا وَمَقْلُهُ هَذَا قَوْلُ الْأَخْطَلِ<sup>(٢)</sup> :

وَإِذَا دَعَوْنَكَ عَمَّهُنَّ فَإِنَّهُ نَسَبٌ ، يَزِيدُكَ عِنْدَهُنَّ خَبَالًا

وَقُولُهُ « كَالْخَلِيلُ » جَمْلَ الشَّبَابِ ، حِينَ وَلَئِ وَفَارِقٍ ، بَنْزَلَةُ الْخَلِيلِ الْمَفَارِقِ . وَالْخَلِيلُ : الصَّاحِبُ الْخَالِيلُ . وَ« الْمَزَائِلَةُ » : الْمَفَارِقَةُ .

وَقُولُهُ « مَا يَعْرِفُنَ إِلَّا خَلِيقَتِي » يَقُولُ : ذَهَبَ شَبَابِي وَتَغَيَّرَ مَنْظَرِي ، فَلَا يَعْرِفُنَ مُنْيِ

(١) الْخَلِيقَةُ : الشِّيمَةُ وَالْخُلُقُ .

(٢) دِيَوَانُهُ ص ٤٣ . وَالْخَبَالُ : الْفَسَادُ .

إلا خُلْقِي<sup>(١)</sup> ، وسُوادَ رأسي وقد شَمِلَه الشَّيْبُ ، أي: صار فيه أجمع.

٥ - لِمَنْ طَلَلُ ، كَالوَحِيِّ ، عَافِ مَنَازِلُهُ؟

عَفَا الرَّسُّ مِنْهُ ، فَالرُّشِيسُ ، فَعَاقِلُهُ.

٦ - فَرَقْدُ ، فَصَارَاتُ ، فَأَكَنَافُ مَنْعِيجُ

فَشَرَقِيُّ سَلَمَى : حَوْضُهُ ، فَأَجَوْلُهُ.

«الطَّلَلُ» : ما بدا شَيْخَصُه من بَقِيَّة الدَّار . والرِّسم : أَثَرٌ لا شخص له . وكَلَّ طَلَلٌ معه رسم : فلن ذلك قال : «كالوحي» . و «الوحي» : الكتاب . شَبَّهَ به آثار الدار ورسومها . وقوله «عفا الرَّسُّ مِنْهُ» أي: درَسَ وتَغَيَّرَ . و «الرَّسُّ والرُّشِيسُ» : ماءان لبني أسد . و «عَاقِل» : أرض . وقيل : جبل .

و «رَقْد» : اسم واد . ويقال : هو جبل . و «صَارَاتُ» : جبال . واحدتها صارة . و «مَنْعِيجُ» : موضع . و «أَكَنَافُ» : نواحِي . و «سَلَمَى» : جبل . و «أَجَوْلُهُ» : جوانب منه يُجَال فِيهَا . ويقال : الأَجَوْلُ : موضع معروف . وقيل : أَجَوْلُ جمع أَجَوْل ، وأَجَوْل جمع جُول ، وهو<sup>(٢)</sup> الناحية .

٧ - فَوَادِي الْبَدِيِّ ، فَالطَّوَوِيُّ ، فَثَادِقُ

فَوَادِي الْقَنَانُ : جَزَعُهُ ، فَأَفَا كَلْهُ.

٨ - وَغَيْثٌ ، مِنَ الْوَسَمِيِّ ، حُوَّتِلَاعُهُ

أَجَابَتْ رَوَابِيَهِ النِّجا ، وَهَوَاطِلُهُ.

(١) ش : خَلِيقَي ..

(٢) ش و ت : وهي .

«البدي» والطوي» ونادق» : موضع . و «القنان» ; جبل لبني أسد . و «جيزع» ، الوادي : منهطفه . وقيل : جانبه . و «أفاكله» : نواحيه . يصف أنَّ منازل أجيته كانت بهذه الموضع ، ثم خلتَ منهم ، ففتَّرتْ رسومها بعدم .

وقوله «وغيثٌ من الوسيي» أراد : بنتاً من غيثِ الوسييِّ ، فسمى النبتَ غياثاً لأنَّه عنه يكون . و «الوسيي» : أول المطر . و «الحو» : الشديدة الخضراء ، التي تضرُّبُ إلى السواد لريتها . و «التلاع» : بخاري الماء من أعلى الأرض إلى بطن الوادي . ووصف التلاع بالحوة ، وهو يعني نبتها . و «الروابي» : ما ارتفع من الأرض . وأحدثها راية . وأصلها من : ربِّيَّبُو . و «النجاجا» : جمع نجوة . وهي (١)ارتفاع من الأرض ، الذي تظنُّ أنه نجاوك من السيل . وقصرَ «النجاجا» ضرورةً ، وهي تبيين لروايهِ كلنت . وللمعنى : أجبات روایهِ النجاجاء بالنبت ، وأجبات هواطله بالمطر . و «الهواطل» : جمع هاطلة . وهي سحابة يدوم ماؤها في لين ، وهي أغزر من الدينة . ويروى : «روايهِ النجاجاء هواطله» وللمعنى : أجبات الروايِّ النجاجاء الهواطل بالطر . و «الروابي» على هذا في موضع نصب . و «النجاجاء» تبيين لها . و «الهواطل» فاعلة بها .

## ٩ - هَبَطَتْ بِمَسُودِ النَّوَاشِرِ ، سَابِعٍ

مُمَرٌّ ، أَسِيلُ الْخَدِّ ، نَهَدٌ مَرَاكِلُهُ (٢)

١٠ - تَمِيمٌ ، فَلَوْنَاهُ ، فَأُكْلِ صُنْعُهُ

فَتَمَّ ، وَعَزَّتْهُ يَدَاهُ ، وَكَاهِلُهُ

قوله «بمسود النواشر» أي : شديد . يقال : امسد حبلتك ، أي : أشدُّه فتلَه . يصف أنه ليس برهيل منتشر . والنواشر : جمع نشرة ، وهي عصَب في الذراع . و «المر» : الشديد الفتل الوثيقُ للخالق . وقوله «أسيل الخد» أي : طويل الخد .

(١) ش وت : وهو . (٢) السابع : السريع . وأصله من قوله :

سبح الفرس ، إذا جرى يسبح بيديه في سيره .

سهله . و «النَّهْ» : الضخم . و «الرَّاكِلُ» : جمع مَرَكَلٍ ، وهو حيث يركله الفارس بعقيمه . وصفه بعيم الجوف ، وبذلك توصف العتاق .

وقوله «قَنِيمٌ» ، فلوناه » أي : تامُ الخلق كامله . ومعنى فلوناه : فطمها . وإذا قطِمَ فهو قَنُومٌ . وقوله «أَكْمَلَ صُنْعَهُ» أي : أحسنت القيام عليه ، حتى تمَ خلقه ، وكمُلَّ . وقوله «وَعَزَّتْهُ يَدَاهُ» أي : غلبتْ يدها وكاهله سائر أعضائه ، وكانت أعظم شيء فيه وأشدَّ . وبذلك توصف الجياد . و «الـكـاهـلـ» : مجتمع الكتفين في أصل العنق .

## ١١ - أَمِينٌ شَظَاهُ، لَمْ يُخْرَقْ صِفَاقُهُ

بِمِنْقَبَةٍ، وَلَمْ تُقْطِعْ أَبَاجِلَهُ<sup>(١)</sup>

١٢ - إِذَا مَا غَدَوْنَا، نَبَتَغِي الصَّيْدَ مَرَّةً،

مَتَّى نَرَهُ فَإِنَّا لَا نُخَاتِلُهُ

«الأمين» : القوي . و «الشَّفَطَى» : عظيم لاصق بالتراع ، كأنه شفطية عظيم . فإذا تحرك قيل : شفطى الفرس . ويحتمل أن يكون الشفطى هنا مصدراً ، ويكون «أمين» في معنى : مأمون ، أي : قد أمنَ أن يشطى ، ولم يخف ذلك منه . و «الصِّفَاق» : الجلد السُّفلِي من بطنه ، التي تحت ظاهر الجلد . وقوله «لم يُخْرَقْ صِفَاقُهُ» أي : لم يكن به داء فيُخْرَقْ . و «المنقبة» : حديدة البيطار التي ينقب بها . و «الأباجل» : عروق في اليد ، واحدها أبجل<sup>(٢)</sup> .

وقوله «فَإِنَّا لَا نُخَاتِلُهُ» أي : مُدْلِّون بجودة فرسنا وسرعته ، فلا نخاتل الصيد ، أي : لا نشارقه ولا نكيدره ، ولكن نُجاهره . وهذا كقول علقة<sup>(٣)</sup> :

إِذَا مَا اقْتَصَنَا لَمْ نُخَاتِلُهُ، بِجُنْتَهِ وَلَكِنْ ثَنَادِي مِنْ بَعِيدِهِ : أَلَا ارْكَبْ

(١) زعم ابن دريد أن المنقبة هي بفتح الميم شذوذًا ، وإن هذا البيت لا يروى إلا بفتح الميم .  
الجمرة ١ : ٣٢٣ . (٢) ويقطع الأبجل من الفرس ليداوى ، إذا أصابه الحال ، وهو داء يصيب قوائم الفرس فيطلع منه . (٣) شرح ديوان علمقة ص ٢٥ . والجنة : الستر والواقية .

١٣ - فَيْنَا نُبَغِي الصَّيْدَ جَاءَ غُلَامُنَا

يَدِبُّ ، وَيُخْفِي شَخْصَهُ ، وَيُضَالِّهُ

١٤ - قَالَ : شِيَاهُ ، رَاتِعَاتُ بَقَرْفَةٍ

بِمُسْتَأْسِدِ الْقُرْيَانِ ، حُوَّ مَسَائِلُهُ

قوله « **نُبَغِي الصَّيْد** » أي : **نَبَغَيْه** . وهو تكثير **بَنَى يَبْنِي** ، في معنى **ابْتَغَى يَبْتَغِي** . وقوله « **يَدِبُّ** » أي : **يَبْتَغِي رَاجِلًا**<sup>(١)</sup> « **وَيُخْفِي شَخْصَهُ** » لشلة **يَشْعُرُ** به الصيد **فِيزْعَ** . ومعنى « **يُضَالِّهُ** » : **يُصْغِرُهُ** .

وقوله « **فَيْنَا شِيَاهُ** » أي : قال لنا الليل . والشياه هنا : **الْحَمَير**<sup>(٢)</sup> ، و « **الْمُسْتَأْسِدُ** » : ما طال من **الْبَيْتِ** وقوي . و « **الْقُرْيَانُ** » : **بِجَارِي الْمَاءِ إِلَى الرِّيَاضِ** ، واحدها **قَرِيَّ** . وهو من : **قَرَبَتِ الْمَاءِ إِذَا جَمَعْتَهُ** . و « **الْحَوُّ** »<sup>(٣)</sup> : ذات النبات الشديد **الْخَضْرَةِ** . و « **الْمَسَائِلُ** » : حيث يَسِيلُ الماء إلى الرياض . والقياس **أَلَا شَهْزَرْ يَأْوِه لَأَنَّهَا أَصْلِيَّةُ** ، **إِلَّا أَنَّ الْعَرَبَ هَمَزَتْهَا** ، كأنها توهمتها زائدة ، كما **هَمَزَ بَعْضُهُمْ مَصَابِنَ** . وقد حملهم هذا على أن قالوا : **مَسِيلُ وَمُسْلَانُ** . فجمعواه **جَمْع فَعِيلٍ** . وقل بعضهم : **الْمَسِيلُ** : ماء المطر ، وجمعه **مُسْلُلٌ** و**أَمْسِيلٌ** ، ومية أصلية . فالقياس - على هذا القول - **هَمَزَ** في مسائل . وقوله « **بِمُسْتَأْسِدِ الْقُرْيَانِ** » أي : **بِمَوْضِعِ مُسْتَأْسِدِ نَبْتِ قُرْيَانِهِ** .

١٥ - ثَلَاثُ ، كَأْقَوَاسِ السَّرَّاءِ ، وَمِسْحَلٌ

قدِ اخْضَرَ ، مِنْ لَسِ الْغَمَيرِ ، جَحَافِلُهُ<sup>(٤)</sup>

(١) وهو أن يبني على هيته، لا يسرع .

(٢) كذا ، والصواب « **الْأَثْنَ** » ; وانظر شرح البيتين ١٥ و ٢٤ .

(٣) **الْحَوُّ** : جمع **حَوَاءَ** .

(٤) **الْمِسْحَلُ** : **الْحَمَارُ الْوَحْشِيُّ** . **الْجَحَافِلُ** : جمع **جَحَافِلَةٍ** ، وهي الشفة .

١٦ - وقد خَرَمَ الطِّرَادُ ، عَنْهُ جِحَاشَهُ  
فِلْمَ يَبْقَ إِلَّا نَفْسَهُ ، وَحَلَالُهُ

«السَّرَاء» شجر تُتَخَذُ منه القسيسٌ . وشبَّهَ الأثنينَ بالأشواصَ ،  
لأثنينَ اجتزأَ برعى الرَّطْبِ<sup>(١)</sup> عن شُرب الماء ، فطــواهــنَ وأضــمــرــهــنَ ،  
ف شبــهــهــنَ بالقــســيــســيــ . و «المســحلــ» من الســحــيــلــ ، وهو صوت الحمارــ .  
و «اللســ» : الأخذ بعــدــ بــعــدــ الفــمــ . و «الفــمــيرــ» : بــتــ أــخــضــرــ قد غــمــرــهــ .  
بــتــ آخرــ أــطــلــوــلــ منهــ ، أو غــمــرــهــ اليــســ . فهو غــمــيــ بــعــنــى مــغــمــورــ . وصفــ  
أنــهــ في خــصــبــ ، فهو يــرــعــيــ ما أــخــضــرــ من النــباتــ ، فــخــضــرــهــ في جــحــافــلــهــ .

وقوله «خَرَمَ الطِّرَاد» أي : أخذوا جحاشه واحداً واحداً ، لأنهم  
كانوا يطاردونه<sup>(٢)</sup> ، فيدعونه جحاشه ، فإذا خذلناها . وأصل الخرم : القطمع .  
و «الحالــلــ» : جــعــ حــلــيــةــ . وهي زوج الرجلــ ، وهو حلــيلــهاــ . وأصله من الحــلــلــ .  
و استعارها للأثنينــ . و «الطِّرَادــ» : الصــيــادــونــ .

١٧ - فَقَالَ أَمِيرِي : مَا تَرَى رَأَيَ مَانَرَى  
أَنْخَتِلُهُ عن نَفْسِهِ ، أَمْ نُصَاوِلُهُ ؟<sup>(٣)</sup>  
١٨ - فَبِتَنَا عُرَاءً ، عَنْدَ رَأْسِ جَوَادِنَا  
يُزَاوِلُنَا ، عَنْ نَفْسِهِ ، وَنُزَاوِلُهُ

«الأمير» : الذي يؤامر و يستشير . و قوله «ما ترى رأى مانري» أي :  
قد رأينا في أمر الصيد كذا وكذا ، فما ترى فيه ؟ «أنختله عن نفسه» ، أي :  
نخادعه ونكديه ، أم «نصاؤله» أي : نتجاهره ونتصوّل به ؟

(١) الرطب : الرعي الأخضر . (٢) شوت : «يطاردونه» . (٣) ت : «رأى مانري» .

وقوله « فَيَنْتَأْ عِرَاءً » يصف أنهم تَجَرَّدُوا لِلْفَرَسِ ، في أَزْرُهُمْ ،  
لصعوبته<sup>(١)</sup> ونشاطه . وقيل : معنى « عِرَاءً » من التُّرَوَاءِ ، وهي الرِّعْلة عند  
الْحِيرَصِ . أي : أَصَابَنَا عُرْوَاءُ ، لَحِيرَصَنَا عَلَى الصَّيْدِ . وقيل : هو من  
الْمَرَاءِ ، وهي الأرض العارية من الشجر . أي : يَتَنَا بِأَرْزِينَ لَا يَتَنَا شَبَّيْهَ .  
وقوله « يَرَوْلُنَا عَنْ نَفْسِهِ وَزَارُولِهِ » أي : يُعَالِجُ مَدَاقِعَنَا ، وَثَمَالِجُ إِلْجَامِهِ  
وَرَكْوَبِهِ .

١٩ - وَنَضَرَبُهُ ، حَتَّى اطْمَانَ قَذَالُهُ  
وَلَمْ يَطْمَئِنَ قَلْبُهُ ، وَخَصَائِلُهُ  
٢٠ - وَمُلْجِمُنَا مَا إِنْ يَنَالُ قَذَالُهُ  
وَلَا قَدَمَاهُ الْأَرْضُ ، إِلَّا أَنَمِلُهُ

يقول : كان الفرس رافماً راسه ، صعوبةً ونشاطاً ، فضربناه حتى خفض  
رأسه وأمسكتنا من نفسه . و « قذاله » : مَقْدِ عِذَارَه في رأسه . و « الخصائِلُ » :  
جمع خَصِيلَة ، وهي كُلٌّ لَهَا في عصبة . يقول : أمسكتنا من رأسه فأجلتنا ، وهو  
مع ذلك حديداً القلب ، مضطرب اللحم ، لنشاطه .

وقوله « مَا إِنْ يَنَالُ قَذَالُهُ » ، أي : هـ— وَإِنْ كَانَ قد اطمأنَ قذاله  
فُلِجِمنَا لَا يُكَادُ يَنَالُه لِطَوْلِهِ ، وَلَا يَنَالُ قَدَمَاهُ الْأَرْضُ ، وقد قام على أطرافِ  
أصابعه . فَإِنَّمَا يَنَالُ الْأَرْضَ مِنْهُ أَنَمِلُهُ خَاصَّةً .

٢١ - فَلَّا يَأْ ، بِلَّا يِ ، مَا حَمَلْنَا وَلَيْدَنَا  
عَلَى ظَهَرِ مَجْبُوكِ ، ظِيمَاءِ مَفَاصِلِهِ<sup>(٢)</sup>

(١) ت : لشنته .

(٢) الأَيِّ : البطء والجهد .

٢٢ - وَقُلْتُ لَهُ : سَدَّدْ ، وَأَبْصِرْ طَرِيقَةً

وَمَا هُوَ فِيهِ ، عَنْ وَصَاتِيَ ، شَاغِلُهُ

يقول : لِنشاطِ الفرسِ لَمْ نُحَمِّل الوليدَ عَلَيْهِ ، إِلَّا بَعْدَ جَهَدٍ وَعَنَاءٍ  
شَدِيدٍ . وَ « الوليد » : الْفَلَامْ . وَ « الْمَبْوَك » : الشَّدِيدُ الْخَلْقُ الْمُدَمَّجُ . وَقُولُهُ  
« ظَاهِرٌ مُفَاصِلُهُ » أَيْ : هِيَ قَلِيلَةُ الْأَعْجُمِ يَابْسَةُ ، وَلَيْسَ بِرَهِيلَةٍ . وَبِذَلِكَ تُوصَفُ  
الْعَنَاقُ . وَ « الْمَفَاصِلُ » : جَمْعُ مَفَاصِلٍ ، وَهُوَ بَعْضُ كُلِّ عَظَمَيْنِ .

وَقُولُهُ « سَدَّدْ » أَيْ : قَوِيمٌ صَدَرَ الْفَرَسُ ، وَخُذْذَ بِهِ (١) عَلَى الْقَصْدِ .

وَقِيلَ : مَعْنَى « سَدَّدْ » . اسْتَقْمَ عَلَى ظَهْرِهِ ، لَا تَمْلِعْ يَمْنَةً وَلَا يَسْرَةً . وَقُولُهُ

« وَأَبْصِرْ طَرِيقَةً » أَيْ : لَا تَمْرُرْ بِهِ عَلَى جُرْفٍ (٢) وَحْجَرٍ ، وَنَحْوُ ذَلِكَ .

وَقُولُهُ « وَمَا هُوَ فِيهِ » يَقُولُ : شَغَلَهُ مَا هُوَ فِيهِ ، مِنْ عِلَاجِ الْفَرَسِ وَنِشَاطِهِ ،  
عَنْ وَصِيَّتِيِّ . وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَرِيدَ : مَا هُوَ فِيهِ مِنْ الْحَرْصِ عَلَى الصَّيْدِ شَغَلَهُ عَنْ  
وَصِيَّتِيِّ .

٢٣ - وَقُلْتُ : تَعْلَمْ أَنَّ لِلصَّيْدِ غَرَّةً

وَإِلَّا تُضِيِّعُهَا فَإِنَّكَ قاتِلُهُ

٢٤ - فَتَبَعَ ، آثارَ الشِّيَاهِ ، وَلَيْدُنَا

كَشُؤُوبُوبِ غَيْثٍ ، يَحْفِشُ الْأَكْنَمَ وَابْلُهُ

قُولُهُ « تَعْلَمْ » أَيْ : اعْلَمْ . وَلَا يُصْرَفُ مِنْهَا فِيمْلُ فِي غَيْرِ الْأَمْرِ .

لَا يَقُولُ : تَعْلَمْ يَتَعْلَمْ بَعْنَى عَائِمَ يَعْلَمْ . يَقُولُ لِفَلَامَهُ : اعْلَمْ أَنَّ الصَّيْدِ رِبَاعًا  
كَانَ مُقْتَرًا ، فَإِنَّ لَمْ تُضِيِّعْ وَصِيَّتِيِّ ، وَطَلَبْتَ غَيْرَتَهُ ، فَإِنَّكَ قاتِلُهُ . وَ« الغَيْرَةُ » :  
الْفَلَةُ ، وَأَنْ يُؤْتَى مِنْ حَبْتُ لَا يَشْعُرُ .

(١) ت : « وَسِرْبَهُ » .

(٢) الْجَرْفُ : مَا أَكْلَتْهُ السَّيُولُ مِنْ أَسْفَلِ شَقِّ الْوَادِيِّ ، فَأَشْرَفَ أَعْلَاهُ .

وقوله «**فَتَبَعَ آثارَ الشَّيْءَ**» أي : اتبع آثارَ الحميرٍ<sup>(۱)</sup> ، و «**الشَّيْءَ**» : بقر الوحش . فاستعارها للحمير . و «**الوَلِيدُ**» : النلام . و «**الشَّيْثُوبُ**» : الدفة من المطر . شبهَ انصبابَ الفرس ، و حَفَيفَ جَرِيَّه ، بالشَّيْثُوبِ و صَوْنَه . و معنى «**يَحْفِيشُ الْأَكْمَ**» : يَكْثُرُ سَيْلُ الْأَكْمَ حَتَّى يَسْتَخْرُجَ مَا فِيهَا . يقال : حَفَشَ لَكَ الْوَدَّ ، إِذَا أَخْرَجَ كُلَّ مَا عَنْهُ . و «**الْأَكْمَ**» : جمع أَكْمَة . و «**الوَابِلُ**» : أَغْزَرُ المطر وأَعْظَمَه قَطْرًا .

**٢٥ - نَظَرَتُ إِلَيْهِ نَظَرَةً ، فَرَأَيْتُهُ**

عَلَى كُلِّ حَالٍ ، مَرَّةً ، هُوَ حَامِلُهُ

**٢٦ - يُشِّرِّنَ الْحَصَى فِي وِجْهِهِ ، وَهُوَ لَا حَقُّ**

**سِرَاعٌ تَوَالِيهِ ، صِيَابٌ أَوَالِهُ<sup>(۲)</sup>**

يقول : نظرتُ إلى الفرس فرأيته ، والنلام يحمله من السير على كلّ حال ممّا أحبّ أو كره . ويجوز أن يريد : نظرتُ إلى النلام ، والفرس يحمله مرّة على الطمع ، ومرة على اليأس ، ومرة على الملاك ، انشاطه وحياته .

وقوله «**يُشِّرِّنَ الْحَصَى**» يعني : الشيء . أي : قد لحقَ الفرسُ بهنَّ ، فيُشِّرِّنَ الحصى في وجهه ، لشدة عدوهـنَّ . وقوله «**سِرَاعٌ تَوَالِيهِ**» يعني : رجلـه وعجزـه ، لأنـها تلي مقدمـه . وقوله «**صِيَابٌ أَوَالِهُ**» يقول : مقدمـه قاصـدـ يتصـوبـ ، ومؤخرـه مـؤـيدـ له لا يـخـذـله . وأوالـه : يـدـاه وـصـدرـه .

(۱) كذا ، والصواب «**الآن**». وانظر شرح البيتين ۱۴ و ۱۵ .

(۲) السراع : جمع سريعة . والتالي : جمع تالية . والصياب: جمع صائب ، وهو القاصد .

٢٧ - فَرَدٌ عَلَيْنَا الْعِيرَ، مِنْ دُونِ إِلْفِهِ

عَلَى رُغْمِهِ، يَدْمَى نَسَاهُ، وَفَالْهُ<sup>(١)</sup>

٢٨ - فَرُحْنَابِهِ، يَنْضُو الْجِيَادَ عَشِيَّةً

مُخْضِبَةً أَرْسَاغُهُ، وَعَوَامِلُهُ

يقول : قطع الوليد - أو الفرس - العير من ألا فيه ، فردء علينا .

و « إلفه » : آثاره ، لأنها تألفه ويتألفها . و « التسا والفال » : عرقان . وإثنا خصبهما ليُخبر بجحذق الوليد بالطعن ، وإصابة المقتول .

وقوله « فرُحنا به » ، أي : رجعنا عشيّا بالفرس ، وهو « ينضو الجياد » ، أي : ينساخ منها ويتقدّمها . وإنّما يعني أن طرادة الوحش لم يكسر من حدّته ونشاطه . وقاد الأصمعي<sup>٣</sup> : لم يُصِب في نعنه ، لأنّه وصفه بسرعة الشيء ، ولا توصّف العتاق بذلك . و قوله « مُخْضِبَةً أَرْسَاغُهُ » يعني : أنَّ الفلام لذا طعن العير ثار الدم إلى قواصم الفرس ، فخصبها . و « عوامله » : قوامه ، لأنّها تحمله . وحملتها عَمَلَ وفِعلَ .

٢٩ - بَذِي مَيْعَةٍ، لَا مَوْضِعٌ لِرُوحِ مُسْلِمٍ

لِبُطْءٍ، وَلَا مَا خَلَفَ ذَلِكَ خَازِلٌ

٣٠ - وَأَيْضَ، فَيَاضٍ، يَدَاهُ غَيَّامَةٌ

عَلَى مُعْتَفِيهِ، مَا تُغِيبُ فَوَاضِلُهُ<sup>(٢)</sup>

(١) العير : حمار الوحش . والنسا : عرق من الورك إلى الكعب . والفال :

عرق في خربة الورك ، يهجم على الجوف .

(٢) الغيامة : السحابة .

« المِعَةُ » : الدَّفْعَةُ مِنَ السَّيْرِ . وَمِيعَةُ كُلِّ شَيْءٍ : دَفْتُهُ . وَقَوْلُهُ  
« لَا مَوْضِعٌ لِرَمْحِ مُسْلِمٍ » ، يَعْنِي : أَنَّ مَقْدَمَهُ لَا يُسْلِمُ مُؤْخَرَهُ ، أَيْ : لَا يَخْذُلُهُ ،  
وَلَكِنْ يُؤْتَدُهُ ، وَيُعْنِيهُ . وَكَذَلِكَ مُؤْخَرُهُ لَا يَخْذُلُ مَقْدَمَهُ . وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُ  
الْقَطَّافِيَّ (١) :

يَمْشِينَ رَهْنَأً ، فَلَا الأَعْجَازُ خَادِلٌ  
وَلَا الصَّدُورُ ، عَلَى الْأَعْجَازِ ، تَنَاهِلُ  
وَقَوْلُهُ « مَوْضِعُ الرَّمْحِ » يَعْنِي : كَابَةُ الْفَرْسِ ، وَهُوَ مَوْضِعُ الرَّمْحِ قُدْمَامَ  
الْفَرْبُونَ ، كَمَا قَالَ النَّابِغَةُ (٢) :

\* إِذَا عُرِّضَ الْخَطْيِّ ، فَوْقَ الْكَوَافِبِ \*

وَقَوْلُهُ « وَأَيْضُ » يَرِيدُ : رَجْلًا نَقِيًّا مِنَ الْمُبُوبِ . وَ« الْفَيَاضُ » : الْكَثِيرُ  
الْعَطَاءُ . وَأَصْلُهُ مِنَ الْفَيَاضِ . وَقَوْلُهُ « يَدَاهُ غَيَّامَةُ » أَيْ : ثُمَطِرِّ يَدَاهُ بِالْعَطَاءِ ،  
كَمَا ثُمَطِرِّ الْفَيَاضُ . وَ« الْمُعْتَفُونُ » : الْمُتَالِبُونَ مَا عِنْدَهُ . يَقَالُ : عَفَاهُ وَاعْتَفَاهُ ،  
إِذَا أَتَاهُ وَسَأَلَ مَا عِنْدَهُ . وَقَوْلُهُ « مَا تُثِيبُ فَوَاضِلُهُ » أَيْ : هِيَ دَائِمَةٌ لَا تَنْقُطُ ،  
وَلَا تَأْتِي فِي الْفَيْبِ . وَيَقَالُ : غَبَّهُ وَأَغْبَهُ ، إِذَا أَتَاهُ غَيْرًا (٣) . وَ« فَوَاضِلُهُ » :  
عَطَابِيَّهُ ، لِأَنَّهَا تَفَضُّلُ كُلِّ عَطَاءٍ .

٣١ - بَسَّكَرْتُ عَلَيْهِ ، غُدُوَّةً ، فَرَأَيْتُهُ

قُمُودًا ، لَدَيْهِ بَالَّصَرِيمِ ، عَوَادِلُهُ (٤)

٣٢ - يُفَدِّيْنَهُ طَوَّارًا ، وَطَوَّارًا يَلْمُنْهُ

وَأَعْيَا ، فَمَا يَدْرِيْنَ : أَنَّ مَخَالِلَهُ ؟ (٥)

(١) دِيَوَانُهُ ص ٢٥ . (٢) دِيَوَانُهُ ص ٥٨ . وَصَدِرَ الْبَيْتُ :

لَهُنَّ عَلَيْهِمْ عَادَةٌ ، قَدْ عَرَفْتُهُنَّا

(٣) الْفَبُ : أَنْ تَكُونُ الْزِيَارَةُ فِي الْأَسْبُوعِ ، أَوِ الْيَوْمَيْنِ ، مَرَّةٌ وَاحِدَةٌ .

(٤) النَّدْوَةُ : الْبَكُورُ ، وَهُوَ مَا بَيْنَ الْفَجْرِ وَالشَّرْوَقِ .

(٥) أَعْيَا : أَنْبَبْ وَأَعْجَزْ .

«الصَّرِيمُ» : جمع صَرِيمَةٍ ، وهي رملة تقطع من مُعْظَم الرمل . و «المواذلُ» : اللاءُ في يَعْذِلْنَه على إِنْفَاق ماله . وقيل : «الصَّرِيمُ» هنا : الصَّبَحُ . وهو أَشَبُهُ بالمعنى ، لأنَّه يَسْكُرُ بالشيءِ ، فإِذَا أَصْبَحَ ، وَقَدْ صَحا مِنْ سُكْرِهِ ، لُمْتَهُ . وقوله «يُفَدِّيْنَهُ طَورًا» أي : يقلن له : فَدَيْنَاكَ بِأَنْفُسِنَا وَآبَانَا وَأَمْهَانَا ، ليسترنله بذلك ، حق يَقْبَل عَذَلَنَ . وقوله «فَمَا يَدْرِينَ أَنَّ مَخَالِطَهُ» يعني : الأمر الذي يَخْتَلِفُ فِيهِ . يقول : قد أَعْيَاهُنَّ ، فَمَا يَدْرِينَ كَيْفَ يَخْدُونَهُ وَيَخْتَلِفُنَّهُ .

٣٣ - فَأَقْصَرْنَ ، مِنْهُ ، عَنْ كَرِيمٍ مُرْزَأً  
عَزُومٍ عَلَى الْأَمْرِ الَّذِي ، هُوَ فَاعِلُهُ  
٣٤ - أَخِي ثِقَةٍ ، لَا تُتَلِّفُ الْخَمْرُ مَالَهُ  
وَلَكِنَّهُ قَدْ يُهْلِكُ ، الْمَالَ ، نَاثِلُهُ<sup>(١)</sup>

يقول : لَئِنْ عَذَلَنَهُ ، فَلَمْ يُجْبِنَ إِلَى مَا أَرْدَنَ «أَقْصَرَنَ» عنه أي : وَلَئِنْ<sup>(٢)</sup>  
وَكَفَنَ عن عَذْلَه . و «المرْزَأُ» : المُصَاب بِعَالَه كثِيرًا . وقوله «عزوم على الأمر» ،  
أي : إذا أَرَادَ فِعْلَ شَيْءٍ عَزَمَ عَلَيْهِ ، وَأَمْضَاهُ ، وَلَمْ يُرَدَّ عَنْهُ .  
وقوله «أَخِي ثِقَةٍ» ، أي : يُوْتِقُ بِما عَنْهُ من الْخَيْر ، لِمَا عَلِمَ مِنْ جُودِهِ وَكَرْمِهِ .  
و «النَّاثِلُ» : الْمَطَاء . يقول : لَا يُتَلِّفُ مَالَهُ فِي شُرُبِ الْخَمْرِ ، وَلَكِنَّهُ يُتَلِّفُ بِالْمَطَاءِ .

٣٥ - تَرَاهُ ، إِذَا مَا جَشَّتَهُ ، مُتَهَلِّلاً  
كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي ، أَنْتَ سَائِلُهُ<sup>(٣)</sup>

(١) ش : «ولكنه قد يتلف» .

(٢) ط : «يقول : لَئِنْ يَدْرِينَ كَيْفَ يَخْدُونَهُ تَرَكَنَهُ» .

=

(٣) زاد بعده صعوداء :

٣٦ - وَذِي تَسْبِ، نَاءِ بَعِيدِ، وَصَلَّةُ

بَالِ، وَمَا يَدْرِي بَأْنَكَ وَاصْلَهُ

«المهمل» : الطَّلَقُ الوجهُ المُسْتَبَشِرُ . يقول : هو مسحور بن سالم ، مستبشر به كما يستبشر الإنسان بأن يُوصل ويُعطى . ولم يُرد أنه حريص على الأخذ مستبشر به ، ولكنـه قال هذا ، على ما جرأت به العادة من محنة النفس للأخذ ، وكراهيـتها للإعطاء .

وقوله « وما يدرـي بـأـنـكـ وـاصـلـهـ » يعني : أنهـ وـاصـلـ قـوـمـاـ ، فـوـصـلـواـ غـيرـهـ من صـلـتهـ ، فـكـانـ هو سـبـ ذلكـ الوـصـلـ ، وـهـمـ لاـ يـعـرـفـونـ ذـلـكـ . وإنـماـ قالـ هـذـاـ إـشـارـةـ إـلـىـ كـثـرـةـ مـعـرـوفـهـ وـسـعـةـ إـفـضـالـهـ ، حتـىـ يـقـنـىـ مـنـ سـالـهـ ، فـيـتـفـضـلـ مـاـسـأـلـهـ عـلـىـ غـيرـهـ ، لـيـغـنـيـهـ ،

= تَرَى الجُنُدَ وَالْأَعْرَابَ، يَغْشَوْنَ بَابَهُ

كَمَا وَرَدَتْ، مَاءَ الْكُلَابِ، هَوَامِلُهُ

إِذَا مَا أَتَوَا أَبْوَابَهُ قَالَ: مَرْحَبًا

لِجُوَا الْبَابَ، حَتَّى يَأْتِيَ الْجُمُوعَ قَاتِلُهُ

فَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي كَفِيهِ غَيْرُ نَفْسِهِ

جَادَ بِهَا، فَلَيْتَقِنِ اللَّهَ سَائِلُهُ

وقـالـ : الأـعـرـابـ يـرـيدـ : الرـجـالـ . وـالـجـنـدـ : الـفـرـسانـ . وـكـلـابـ : مـنـ أـرـضـ بـنـيـ عـاصـرـ . وـالـهـوـامـلـ . الـإـبـلـ بلاـ رـاعـ مـهـلـةـ . وـلـجـواـ : اـدـخـلـواـ . وـقـاتـلـ الـجـمـوعـ : الـمـطـأـ وـالـقـرـىـ وـالـرـيـفـ . وـهـذـهـ ثـلـاثـةـ الـأـبـيـاتـ لـمـ يـرـوـهـاـ أـبـوـ عـمـروـ . وـهـيـ فـيـ روـاـيـةـ حـمـادـ . قـلـتـ : وـالـبـيـتـ الـأـخـيـرـ هـوـ لـأـبـيـ تـمـامـ مـنـ قـصـيـدةـ فـيـ دـيـوانـهـ ٣ـ : ٢٩ـ . وـيـنـسـبـ إـلـىـ بـكـرـ اـبـنـ النـطـاحـ وـزـيـادـ الـأـعـجمـ . أـنـظـرـ الـوـحـشـيـاتـ صـ ٢٤٧ـ وـالـعـمـدةـ ٢ـ : ٢١٧ـ وـالـخـاتـمةـ الـبـصـرـيـةـ ١ـ : ١٣٦ـ وـمـعـاهـدـ التـنـصـيـصـ ٢ـ : ١٠٨ـ وـرـجـالـ الـمـلـقـاتـ الـعـشـرـ صـ ١٤٠ـ .

وَكُثْرَةٌ مَا عِنْدُهُ .

٣٧ - وَذِي نِعْمَةٍ، تَمَمَّتْهَا، وَشَكَرَتْهَا

وَخَصْمٌ يَكُادُ يَغْلِبُ، الْحَقُّ، بِاطْلُهُ<sup>(١)</sup>

٣٨ - دَفَعْتَ بِعَرُوفٍ، مِنَ القَوْلِ، صَاحِبٌ

إِذَا مَا أَضَلَّ، النَّاطِقِينَ، مَفَاصِلُهُ<sup>(٢)</sup>

قوله «تممتها وشكرتها» يعني: أنه ينتهي ما أنعم به، ويشكّر ما أنعم به عليه. وأراد: ورب ذي نعمة أنعمت بها [عليه] فتممتها، ونعمة أسدت إليك فشكرتها. وحذف إحدى النعمتين، لدلالة اللفظ عليها.

وقوله «دفعت بعرف» يريد: ورب خصم دفعت بقول معروف. و«الصائب»: القاصد المصيب. وقوله «أضل الناطقين مفاصيله»، أي: إذا لم يصب أحد مفصيل هذا القول أصبه أنت، ودفعت به خصمك. ومعنى «أضل»: حملته على الضلال والخطأ، لنموضوعها وبعد غورها. ويقال للرجل، إذا أصاب حقيقة القول: طبع المفصل. وهو مثل، وأصله أن الجزء الماذق إذا أراد القطع أصاب المفصل. فيقول: إذا لم يهتد الناطقون لتفاصيل الكلام، ومقاطعه، فأنت مهتد لها.

٣٩ - وَذِي خَطَلٍ فِي القَوْلِ، يَحْسِبُ أَنَّهُ

مُصِيبٌ، فَمَا يُلْمِمُ بِهِ فَهُوَ قَاتِلُهُ

(١) الآيات ٣٧ - ٤٠ تروى بعد البيت ٢٩ بضمير التكامل بدل ضمير المخاطب، فتكون فجراً لا مدحها. انظر مطبوعة ثملب ص ١٣٨ - ١٣٩.

(٢) المعروف: الحسن.

٤٠ - عَبَاتَ لَهُ حِلْمًا، وَأَكْرَمَتَ غَيْرَهُ  
وَأَعْرَضْتَ عَنْهُ، وَهُوَ بَادِ مَقَاتِلُهُ

«الخطل» : كثرة الكلام وخطؤه . قوله «فَا يَلْمَ بِهِ» أي : ما حضره من الكلام - وإنْ كان خطأ - فهو قاتله لسفنه ، وفاته تحصيله .  
وقوله «عَبَاتَ لَهُ حِلْمًا» أي : جمعت له الحلم وهياته له ، وصفحت عنه ، وقد بدت لاث مقاتله . فأكرمت بحملك عنه وغفوك - غيره من راعيت حقه فيه . ويحتمل أن يريد بـ «غيره» : نفسه ، أي : أكرمت نفسك ، بإعراضك عنه .

٤١ - حُذَيْفَةُ يُنْمِيهِ، وَبَدْرٌ، كِلاهُمَا  
إِلَى بَاذْخٍ، يَعْلُمُونَ، عَلَى مَنْ يُطَاوِلُهُ  
٤٢ - وَمَنْ مِثْلُ حِصْنٍ فِي الْحُرُوبِ، وَمِثْلُهُ  
لِإِنْكَارِ ضَيْمٍ، أَوْ لِأَمْرٍ، يُحَاوِلُهُ؟

«الباذخ» : العالي . يعني أن شرفه لا يقاوم . فمن أراد مطاولته علاه ، وظهر عليه . ومني «ينمية» : يرفعه ويعلمه . و «حذيفة» : أبو المدوح . و «بدر» : جندده . والمدوح «حصن» بن حذيفة بن بدر الفزاروي . و «الضييم» : الظلم والذلة .

٤٣ - أَبَى الضَّيْمَ، وَالنَّشْعَانُ يَحْرِقُ نَابُهُ  
عَلَيْهِ، فَأَفْضَى، وَالسَّيُوفُ مَعَاقِلُهُ  
٤٤ - عَزِيزٌ، إِذَا حَلَّ الْحَلِيفَانِ حَوْلَهُ  
يَذِي لَجَبٍ لَجَاتُهُ، وَصَوَاهِلُهُ

قوله « يَحْرِقُ نَابَهُ » أي : يَصْرِفُ<sup>(١)</sup> من الفَيَظِ . ويروى : « يَحْرِقُ نَابَهُ » بالنصب . والمعنى : يَصْرِفُ بنابه . فأسقط الخافض ، وأوصل الفعل فنصب . ومنى « أَفْنِي » : صار في فضاء من الأرض ، لمِيزَّته ، وامتنع بالسيوف ، فأقامها مقامَ المَعَالِي التي يُتَحَصَّنُ بها . و « النَّمَانُ » هذاهو النَّمَانُ ابن الحارث النَّسَانِي<sup>(٢)</sup> .

وقوله « إِذَا حَلَّ الْحَيْفَانِ » يعني : أَسْدًا وغطfan<sup>(٣)</sup> . وكانوا متحالفين على بني عبس وغيرهم . وفَزَارَةً من ذيَّانَ رهط المدوح من غطfan . يقول : إذا حاشروا حوله نصروه وأعزُّوه . وقوله « بَنِي لَجْبٍ » أي : بجيش ذي صوت وجَلَبَةٍ . « وَالْتَّجَّاتُ » : أصحاب الاتجاهات . ورَقَّمَها بما في قوله « ذَي لَجْبٍ » من معنى الفيل . والتقدير : بجيش لجبي أصحاب لجاته وصواهله .

٤٥ - يُهَدِّهُ ، لَهُ ، مَا دُونَ رَمْلَةَ عَالِجٍ  
وَمَنْ أَهْلُهُ بِالْغَورِ زَالَتْ . زَلَازِلُهُ

٤٦ - وَأَهْلُ خَيْأَرِ ، صَالِحٌ ذَاتٌ بَيْنِهِمْ  
قَدْ احْتَرَبُوا ، فِي عَاجِلٍ ، أَنَا آجِلُهُ

٤٧ - فَاقْبَلْتُ ، فِي السَّاعِينَ ، أَسْأَلُ عَنْهُمْ  
سُؤَالَكَ بِالشَّيْءِ . الَّذِي ، أَنْتَ جَاهِلُهُ

قوله « يُهَدِّهُ » ، أي : يُكْسِرُ ويُزَلِّ ، من أجل هذا الجيش ، لشِدَّته وكترته ، مادون رملة عالج من الأرضين . و « عالج » : اسم رمل معروف . و « الغور » :

(١) يصرف : يصوت .

(٢) كذا ، وقيل : هو عمرو بن هند ملك الحيرة. انظر ص ٤٥ .

(٣) يريد بـغطfan : ما دون عبس من غطfan .

ما سَقْلَهُ من أرض العرب . و مَكْتَهُ و تِهَامَهُ من النور . و قوله « زالت زلازله » يجوز أن يكون إخباراً عن المدوح ، والمعنى : أَنَّه إِذَا حلَّ الْحَلِيفَانِ حَوْلَهِ زالت زلازله ، أي : أَمِينٌ وَاعْتَزَّ . فيكون « زالت زلازله » - على هذا - جواب قوله « إِذَا حلَّ الْحَلِيفَانِ » . ويحتمل أن يكون راجحاً على « مَنْ » ، والقدر : وَمَنْ أَهْلَهُ بِالنُّورِ زَالَتْ بِهِ الْزَّلَازِلُ ، أي : أَخْذَتْهُ زَلَّةٌ ، من رعب ذلك الجيش ، لشدة وكرته ، فانجلى عن<sup>(١)</sup> موضعه خوفاً منه .

وهذا البيت<sup>(٢)</sup> آخر القصيدة ، في رواية الأصمعي . ويلحق<sup>\*</sup> بالقصيدة البيتان اللذان بعده ، وهما<sup>(٣)</sup> نحوات بن جعير<sup>٤</sup> الأنباري صاحب ذات النجفتين<sup>(٤)</sup> التيمانية . وكان من فتاو<sup>(٥)</sup> العرب في الجاهلية . ثم أسلم ، وحسن إسلامه ، وشهد بدراً .

ومعنى البيتين : أَنَّه وصف تأريشه<sup>(٦)</sup> بين قوم مُصلطحين ، وسميه<sup>\*</sup> بينهم بالفساد ، حتى أوقعهم في حرب ، وعاجل شر « أَجَلَهُ » عليهم ، أي : جَنَاه وأحدثه . ثم زعم أَنَّه ، بعد ما كادهم وبعث الحرب بينهم ، جَعَلَ يسأل عن الساعدين بالشر ، المُهَبِّجين له بين القوم ، كَمَا يسأل الإِنْسَانُ عَمَّا جَهَلَهُ .

(١) ت : « فَارْتَحَلَ مِنْ » . (٢) أي : البيت ٤٥ .

(٣) نسبها أبو عبيدة وائز<sup>٥</sup> يدي عن شعر الأوصوص إلى الخينوت ، وهو توبة بن مضرس العربي . انظر الصحاح والسان والتاج (أجل) ومجاز القرآن ١ : ١٦٣ والمعاني الكبير ص ١١٣٠ .

(٤) النحي : زق<sup>٦</sup> السمن . وقصة ذات النجفتين مشهورة يضرب بها المثل . انظر اللسان والتاج (نحي) وثار القلوب ص ٢٩٣ وبجمع الأمثال ١ : ٣٧٦ .

(٥) ط : « فساق » .

(٦) التأريش والتاريخ : إثارة الحرب وإيقادها .

## وقال أبا

يدح هرم بن سينان :

١ - إِنَّ الْخَلِيطَ أَجَدَّ الْبَيْنَ ، فَانقَرَقا

وَعُلِقَ الْقَلْبُ ، مِنْ أَسْمَاءَ ، مَا عَلِقَأ

٢ - وَفَارَقْتُكَ بِرَهْنِ ، لَا فَكَاكَ لَهُ

يَوْمَ الْوَدَاعِ ، فَأَمْسَى الرَّهْنُ قَدْ غَلِقَ

« الخليط » : المختلط لهم في الدار . ويكون واحداً وجمعاً . وقوله « أجَدَّ الْبَيْنَ » أي : اجتهد في البَيْن وحققتَه . وأصله من الجيد . والبَيْن : الفِراق . ومعنى « انفرق » أي : انقطع وتفرق . وقوله « مَا عَلِقَ » أي : عُلِقَ قلبه من حبِّ أسماء ما عَلِقَه . وفي قوله « مَا عَلِقَ » مبالغة ، لما في لفظه من الإيهام . ونحو هذا قوله عَزَّ وجَلَ ﴿فَفَشَّيَّهُمْ مِنْ أَيْمَنِهِ مَا غَشَّيَهُم﴾ (١). والمعنى : وعُلِقَ القلب الملاقة التي عَلِقَ .

وقوله « وَفَارَقْتُكَ بِرَهْنِ » أراد بالرَّهْن : قلبه ، أي : ذَهَبَتْ به وارتَهَتْهُ ، فلا يُفَكَّه أبداً . وقوله « قَدْ غَلِيقَ » أي : لم يكن له فَكَاك . وهذا مثل ، ضرَّبَهُ لذَهابها بقلبه ، واستيلائهما عليه . وكان أهل الجاهلية إذا ارتهنَ الرجلُ منهم رَهْناً إلى أَجْلٍ ، فأئْنَى الأَجْلُ ولم يَفْكُّ الرَّهْنَ صاحبُه ، استوجبه المَرْهُونُ عوضاً من حقّه ، ولم يكن لصاحبِه أن يَفْكَه أبداً . فلذلك ضَرَّبَ به زهيرُ المثل .

---

(١) الآية ٧٨ من سورة طه .

٣ - وأخلفتْكَ ابنةُ الْبَكْرِيِّ مَا وَعَدْتَ

فَأَصْبَحَ الْجَلُّ ، مِنْهَا ، وَاهِنَا خَلَقا

٤ - قَامَتْ ، تَرَاءَى بِذِي ضَالٍ ، لِتَحْزُنْنِي

وَلَا مَحَالَةَ أَنْ يَشْتَاقَ مَنْ عَشِقَ(١)

قوله « فأصبح الجبل منها واهنا »، أي : لما لم تف لك بالوعود علمت أنها قد تغيرت عليك ، وأن جبل وصلها<sup>(٢)</sup> قد واهن وأخلق . والواهن : الضيف .

وقوله « قَامَتْ تَرَاءَى »، أي : جعلت تبدو لك وتتراءى ، أي : تظاهر ، لتبين شوتك ، وتؤكيد حزنك . و « الضال » : السيد البرسي . فإن كان على الأنهار فهو عبري . وقوله « وَلَا مَحَالَةَ أَنْ يَشْتَاقَ »، أي : لا بد لاعشق من حزن وشوق .

٥ - بِجَيْدِ مُغْزَلَةٍ ، أَدَمَاءَ ، خَازِلَةٍ

مِنَ الظِّباءِ ، تُرَاعِي شَادِنَا ، خَرِقَا

٦ - كَانَ رِيقَتَهَا ، بَعْدَ الْكَرَى ، اغْتَبِقَتْ

مِنْ طَيِّبِ الرَّاحِ ، لَمَّا يَعْدُ أَنْ عَتْقَا(٣)

قوله « بِجَيْدِ مُغْزَلَةٍ »، أي : قامت تراءى بعنق ظبية ذات غزال . و « خَازِلَةٌ لأنَّ عَنْقَهَا أَشَدُّ انتصاباً ، وَامْتَدَاداً ، لَخَذْرَهَا<sup>(٤)</sup> عَلَى غَزَالِهَا . وَ « أَدَمَاءَ » : البيضاء . و « الْخَازِلَةَ » : التي خذلت القطيع ، وأقامت على ولدها . وأحسن ما تكون حينئذ ، لأنها مرتعة حذرة . وقوله « تُرَاعِي شَادِنَا »، أي تراقه وتحرسه . والشادن : الذي استند وقوى على الشيء . و « الخرق » : اللاصق بالأرض ، الذي لا يدرى أين يأخذ ، من صفره .

(١) ذو ضال : موضع فيه نبات الضال . (٢) ت : « وصلها » .

(٣) الكرى : النعاس والشوم . (٤) ت : « لخوفها » .

وقوله «كأنَّ ريقها» يقُول : ماءٌ فِيهَا طَيْبٌ بَعْدَ الْكَرَى ، على أنَّ الأفواه<sup>(۱)</sup> تتغيَّرُ في ذلك الوقت ، فكأنَّ ريقها اغْتَبَتْ \* من طَيْبِ الرَّاحِ ، أي : شَرَبَتْ غَبُوْقاً . والغبوق : شَرَبُ العَشِيِّ ، فاستعاره هنا لليل . قوله «لَمَّا يَدَعُ أَنْ عَيْتَقَ» ، أي : لم يجاوز ذلك الشَّرَابُ أَنْ صارَ عَيْتَقاً ، إلى أن يَفْسَدَ ويَتَغَيَّرَ . ويروى : «اغْتَبَتْ» يقول : كأنَّهَا اغْتَبَتْ ريقها من طَيْبِ الرَّاحِ لرقَّها وطَيْبِها . ويحتمل أن يكون الفعل للريقة ، كأنَّ الريقة شَرَبَتْ من الرَّاحِ ، فطابت لذلك .

٧ - شَجَّ السُّقَادُ ، عَلَى نَاجُودِهَا ، شَبَّيْمًا  
من ماءِ لِينَةَ ، لَا طَرْقاً ، وَلَا رَنِقاً

٨ - مازِلتُ أَرْمُقُهُمْ ، حَتَّى إِذَا هَبَطَتْ

أَيْدِي الرِّكَابِ بِهِمْ ، مِنْ رَاكِسٍ ، فَلَقَا  
«النَّاجُود» : أَوْلُ مَا يَخْرُجُ مِنَ الْخَمْرِ . وَقِيلَ : هُوَ كُلُّ إِنَاءٍ تُجْعَلُ<sup>(۲)</sup>  
فِيهِ الْخَمْرُ . وَ«الشَّبَّيْمُ» : إِنَاءُ الْبَارِدِ . وَ«لِينَةَ» : اسْمُ بَئْرٍ مِنْ أَعْذَبِ  
الآبَارِ ، وَهِيَ بِطَرِيقِ مَكَّةَ . وَقُولَهُ «لَا طَرْقاً وَلَا رَنِقاً» الطَّرْقُ : مَا بَالَ  
فِيهِ الْأَبْلَى وَبَعَرَاتٌ . وَالرَّنِقُ : الْكَدَرُ . [والرَّنِقُ : الْكَدَرُ]<sup>(۳)</sup> .  
وَقُولَهُ «شَجَّ السُّقَادَ» ، أي : صَبُّوا عَلَى الْخَمْرِ هَذَا إِنَاءُ الْبَارِدِ ، وَعَلَوْهَا بِهِ  
- وَمِنْهُ الشَّجَّةُ فِي الرَّأْسِ - أي : مَزَّجُوهَا بِالْمَاءِ ، فَرَقَّتْ وَعَذَّبَتْ . وَكَانُوا  
لَا يَكَادُونَ يَشْرُبُونَهَا صِرْفًا ، لَشِدَّتِهَا ، وَفَظَاعَتْهَا عَنْهُمْ .

وَقُولَهُ «ما زَلتُ أَرْمُقُهُمْ» رَجَعَ إِلَى وَصْفِ الْخَلِيلِ الَّذِينَ فَارَقُوهُ . وَمَعْنَى  
أَرْمُقُهُمْ : الْحَظَمُ وَأَنْظَرَ إِلَيْهِمْ ، حَزَنًا لِفَرَاقِهِمْ . وَ«الرِّكَابُ» : الْأَبْلَى الَّتِي  
يُرْحَلُ عَلَيْهَا . وَالْوَاحِدَةُ : رَاحِلَةٌ . وَ«رَاكِسٌ» : اسْمُ وَادٍ . وَ«الْفَلَقَ»  
وَالْفَالِقُ : الْمَطْمَئِنُ مِنَ الْأَرْضِ يَيْنَ جَبَلَيْنِ . وَقُولَهُ «هَبَطَتْ» أَيْدِي الرِّكَابِ «.

(۱) ت : «بعض الأفواه» . (۲) ت : «تحمل» .

(۳) من ط

أي : هبطتِ الْرِّكابُ . وأقحم « الأيدي » للوزن ، ولم يَخْصُّها دون الأرجل  
وسائر الأعضاء . ويحتمل أن يربد بالأيدي : ما تقدَّمَ من الإبل ، فيجعلها<sup>(١)</sup>  
ـ لما تأخَّرَ منها كالآيدي .

٩ - دانِيةٌ لِشَرَوْرَى ، أو قَفَا أَدَمٌ  
تَسْعَى الْحُدَّا ، عَلَى آثَارِهِمْ ، حِزْقَا  
١٠ - كَانَ عَيْنَىٰ فِي غَرَبِيٍّ مُقْتَلَةٌ  
مِنَ النَّوَاضِحِ . تَسْقِي جَنَّةً ، سُحْقاً

ـ « الدانية » : القرية . و « شَرَوْرَى وَادَمُ » : موضعان أو جبلان .  
ـ « الحُدَّا » : السائقون للإبل . و « الحَزَّقُ » : الجماعات . واحدتها : حَزْقَة .  
ـ ويقال : حَزِيقَةً أَيْضًا ، وجمعها حَزَّاقَةٌ . وانتقادها من : حَزَّقَ الشَّيْءَ ، إِذَا  
شَدَّدَتْهُ وَجَمَعَتْهُ . ومنه : رَجُلٌ حَزِيقَةٌ ، وهو القصدير المجتمع . ونسبة  
ـ « دانية » على الحال من « الأيدي » أو من « الرِّكابِ » . وإنما جمل الحداة  
ـ جماعات ليُخْبِرَ بـ كثرة القوم ، وعَجَلَتْهُمْ في السير . وذلك أشدَّ عليه ، وأهيج لحزنه .

ـ قوله « في غَرَبِيٍّ مُقْتَلَةٌ » يقول : كَانَ عَيْنَىٰ ، من كثرة دموعها ، في غَرَبِيٍّ  
ـ ناقَةٌ مُقْتَلَةٌ ، يُنْضَحُ عَلَيْهَا ، أي : يُسْتَقَى . والمُقْتَلَةُ : الْتِي ذُلِّكَتْ . بـ كثرة  
ـ العمل . وإنما خَصَّهَا لأنها ماهرة تُخْرِجُ الدلو ملائى ، فتسيل من فواحيها .  
ـ والصَّبَّةُ تَنْفِيرٌ وَتَضْطُرْبٌ في سيرها ، قهْرِيقَ الدلو ، فلا يبقى منها إِلاً صُباةً .  
ـ واحد « النَّوَاضِحُ » ناضح وناضحة ، وهو البعير يُسْتَقَى عليه . و « الجَنَّةُ » :  
ـ البُسْنَاتُ . وأراد بها هنا : النخل ، لأنَّه أَحْوَجُ إِلَى كثرة الماء من  
ـ الْأَخْضَرِ وما أَشْبَهَا . و « السُّحْقُ » : جمع سَحْقٍ ، وهي النخلة التي ذهبت

(١) كذا بتأنيث الضمير المتصل ، فقد حمله على معنى « ما » .

جَرِيدُهَا (١) صُمْدًا ، فطالت . ولم يقصد بـ «السحق» إلى معنى ، وإنما ذكرها للقافية . ويجتمل أن يريد : جثة ذات سُحْقٍ ، أي : بُعْدٌ . والمعنى أنها متباعدة الأقطار والواحي ، فهي أحوال إلى الماء اكثير ، بعدها وسعتها .

١١ - تَمَطُّو الرِّشَاءَ ، فَتُجْرِي فِي ثَنَائِهَا

مِنَ الْمَحَالَةِ نَقْبَا ، رَائِدًا ، قَلِيقًا

١٢ - لَهَا مَنَاعٌ ، وَأَعْوَانٌ ، غَدَوْنَ بِهِ

قِبْلٌ ، وَغَرْبٌ ، إِذَا مَا أَفْرَغَ النَّاقَةَ

قوله «تطو الرشاء» ، أي : تمدد الجبل . وـ «الثانية» : الجبل الذي أُوثق أحد طرفيه بقبليها ، والآخر في الدلو . وـ «المحالة» : البكرة . وـ «والرائد» : الذي يحبه ويذهب . وـ «القتلق» : الذي لا يثبت . يقول : تمدد هذه الناقة الجبل الذي يستقى به ، فتجري من البكرة تقدما رائدا . وقوله «في ثنايتها» أي : تجري الثقب ، وهي في ثنايتها ، أي : وعلىها ثنايتها . كما تقول : خرجت في ردائى إلى فلان ، تزيد : وعلى ردائى ، أو : ومعي ردائى ، وكما قال هو (٢) :

\* فَتَمَرُّ كُوكُمُ عَرَكَ الرَّحَى ، يَشِفَالِهَا \*

أي : ومعها ثيفالها ، أو : وتحتها ثيفالها . وقيل : «الثانية» هنا : عطفة الناقة واثنتها . أي : تجري ، إذا عَافَتْ وانشد ، تقدما رائدا .

وقوله «طا مناع» ، أي : لهذه الناقة التي يستقى عليها (٣) . وقوله «قبب وغرب» تبيين للمناع . والقتب : أداة السانية (٤) . والغرب : الدلو العظيمة . وهو مذكر ، والدلو

(١) الجريد : جمع جريدة . والجريدة من النخل كالقضيب من سائر الشجر .

(٢) انظر ص ١٩ .

(٣) ش : «لهذه الناقة المناع الذي يستقى به» .

(٤) السانية : الناقة يستقى عليها .

مؤنثة . قوله «انسحقا» أي : مفى وبعنه سيلانه . وهو من قولم : أنسحقة الله ، أي : أبده . قوله «غدون به» أراد : جماعات الأعوان . ولو أمكنه أن يقول «غدوا» على لفظ «الأعوان» لكان أحسن .

١٣ - وَخَلَفَهَا سَاقِنْ ، يَحْدُو ، إِذَا خَشِيتْ .

مِنْهُ الْلَّاحَقَ تَمْدُدُ الصُّلْبَ ، وَالْعُنْقَا

١٤ - وَقَابِلْ ، يَتَغْنِي ، كُلَّمَا قَدَرَتْ .

عَلَى الْعَرَافِي يَدَاهُ ، قَائِمًا ، دَفَقَا

يقول : وخلف هذه الناقة سائق «يحدوها» أي : يسوقها ، فكلما خافت أن يلحقها مدة عنقها وصلبها ، واجهت في سيرها ، لنجو منه .

وقوله «وقابل يتغنى» أي : ولما قابل يقبل الدلو ، أي : يتلقاها ويأخذها ، فيصب ما فيها ، وهو يتغنى عند فعله ذلك ، «تطرّب» الناقة وتشعر . و «العرافي» : جمع عرقُوّة ، وهي (١) خَشَبَتَانِ تُجْمَلَانِ فِي فَمِ الدَّلْوِ ، يُشَدَّ فِيهَا الْجَبَلُ . وقوله «قدَرَتْ» أي : وَصَلَتْ وَقَبَضَتْ . ومعنى «دَفَقَ» : صَبَ الدَّلْوَ فِي الْجَدَوْلِ . ونصب «قَائِمًا» ، على الحال من الضمير في «يتغنى» . ولا [يمجوز أن] (٢) يكون حالاً من الضمير في «يداه» لفساد المعنى . إذ كان يوجب أنها يداه مادام قائماً ، فإذا لم يقم فليس لها يديه ، وهذا مُحال . ويجوز أن يكون حالاً من الضمير في قوله «دققا» .

١٥ - يُحِيلُ ، فِي جَدْوَلٍ ، تَحْبُو ضَفَادِعَهُ

حَبَوْ الْجَوَارِيِّ ، تَرَى فِي مَاءِ نُطُقَا

(١) هي أي : العراقي . وفي ت : «وهما» . (٢) من ط .

١٦ - يَخْرُجُنَّ مِنْ شَرَبَاتٍ ، مَأْوَاهَا طَحِيلٌ  
 على الجُذُوعِ ، يَخْفَنَ الْفَمَّ ، وَالنَّرَقَ (١)

(١) روى صوداء بين البيتين ١٦ و ١٧ أحياناً ستة عشر ، وقال : « لم يروها أحد من الرواة ، غير حماد ». وهي :

فَعَدَ عُمَّا تَرَى ، إِذْ فَاتَ مَطَلَبُهُ  
 أَمْسَى ، بِذَاكَ ، غُرَابُ الْبَيْنِ قَدْ نَعَقَا  
 وَانِمَ القُتُودَ ، عَلَى وَجْنَاءَ ، دَوَسَرَةٍ  
 يَشْرَى الْجَدِيلُ ، إِذَا مَا دَأَيْهَا عَرِقاً  
 كَأَنَّ كُورِي ، وَأَنْسَاعِي ، وَمِيشَرْتِي  
 كَسَوْتُهُنْ مُشِبِّتاً ، نَاسِطاً ، لَهَقَا  
 رَعَى ، بِغَيْثٍ لَا وَرَاكِ ، فَنَاصِفَةٍ  
 مِنَ الشَّتَاءِ ، فَامْتَ شَاءَهُ نَفَقاً  
 وَقَدْ يَكُونُ بِهَا ، حِينَا ، تَعَزَّبُهُ  
 وَقَدْ تَطَرَّفَ ، مِنْ حَافَاتِهَا ، أَنَّا  
 عِشْرَأً ، وَخِسَأً ، فَقَدْ طَابَتْ مَرَاتِعُهُ  
 مِنَ الرَّيْعَ ، وَلَمْ يَبْدُنْ ، وَقَدْ زَهَقاً  
 فَسَارَ مِنْهَا ، عَلَى سَيْمِ ، يَؤُمُّ بِهَا  
 جَنَبَيِّ عَمَایَةَ ، فَالَّرَّ كَتَأَ ، فَالْعُمُقَّا =

= فأدر كثـه سـاء ، بينـها خـلـل  
تـرـؤـي الشـرـى ، وـتـسـيلـ الصـفـصـفـ ، القرـقا  
فيـاتـ مـعـتـصـمـاـ ، من قـرـها ، لـثـقا  
رـشـ السـحـابـ ، عـلـيهـ ، المـاءـ فـاطـرـقا  
يـمـري بـأـظـلـافـهـ ، حتـىـ إـذـا بلـغـتـ  
يـبـسـ الـكـثـيبـ ، تـدـاعـي التـرـبـ ، فـانـخـرـقا  
مـوـلـيـ الـرـيحـ رـوـقـيـهـ ، وجـبـتـهـ  
حتـىـ دـنـا مـرـزـمـ الجـوزـاءـ ، أو خـفـقاـ  
لـيـلتـهـ كـلـهـاـ ، حتـىـ إـذـا حـسـرـتـ  
عـنـهـ النـجـومـ أـضـاءـ الصـبـحـ ، فـانـطـلـقاـ  
فـصـبـحـتـهـ كـلـابـ ، شـدـهـا خـطـفـ  
وـقـانـصـ لـا تـرـىـ ، فيـ فـعلـهـ ، خـرـقاـ  
زـرـقـ العـيـونـ ، طـواـها حـسـنـ صـنـعـتـهـ  
مـجـوـعـاتـ ، كـما تـطـويـ بها الخـرـقاـ  
حتـىـ إـذـا ظـنـ قـرـنـ الشـمـسـ غالـبـهـ  
وـخـافـ ، منـ جـانـبـيـهـ ، النـهـزـ والـهـقاـ =

---

## كَرَّ، فَسَرَّاجٌ أُولَاهَا ، بِنَافَذَةِ نَجْلَاءَ ، تُتَبِّعُ رَوْقَيْهِ دَمًا ، دُفِقا

عدٍ : اصْرِفْ نَفْسَكَ وَهُوَكَ . وَانْمٌ : ارْفَعْ . وَالْقَتُودٌ : جَمْعٌ قَدْ ،  
وَهُوَ خَشْبُ الرَّحْى وَآلَهُ . وَالْوَجْنَاءُ : النَّاقَةُ الْفَلَيْظَةُ الْوَجْنَاتُ وَالْأَمْ . وَالْدُّوْرَةُ :  
الضَّخْمَةُ . وَيَشْرِى : يَضْطَرِبُ . وَالْجَدِيلُ : زَمامُ الْجَلدِ مَضْفَوْرٌ . وَالْدَّائِيُّ :  
قَرَاتُ الْمَعْنَقِ . وَالْكَوْرُ : الرَّحْلُ . وَالْأَنْسَاعُ : جَمْعُ نَسْعٍ ، وَهُوَ سَيرٌ يُشَدُّ بِهِ  
الرَّحْلُ . وَالْمَيْثَةُ : حَشْيَةٌ يَضْمِنُهَا الرَّاكِبُ تَحْتَهُ فَوْقَ الرَّحْلِ . وَالْمُشَبِّهُ : الْثَّوْرُ  
الْوَحْشِيُّ الْمُسِينُ . وَالنَّاشرُ : الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ بَلْدِهِ إِلَى آخَرِهِ . وَالْهَقُّ : الشَّدِيدُ  
الْبَيْاضُ . وَالْفَيْثُ : الْكَلَأُ أَبْنَتُهُ الْمَطَرُ . وَأَوْرَاكُ وَنَاصِفَةُ : مَوْضِعَانِ مِنْ بَلَادِ تَمِيمٍ .  
وَأَصْلُ الْأَوْرَاكِ : وَرِكَّةٌ ، جَمِيعُهَا بَعْدُ حَوْلَهَا . وَشَاءِهُ : سَاءَهُ وَأَحْزَنَهُ . وَنَفْقَهُ :  
خَرْجُ وَذَهْبٍ . وَالْتَّمْزِيبُ : التَّفَرِّدُ . وَتَنْطَرَفُ مِنْ حَافَاتِهَا : أَكْلُ مِنْ أَطْرَافِهَا .  
وَالْأَنْقُ : الْكَلَأُ الْمَعْجَبُ . وَالْمَيْشَرُ : أَنْ يَرِدَ يَوْمًا وَيَكُتُ ثَمَانِيَةً أَيَّامًا ، ثُمَّ يَرِدُ فِي  
الْيَوْمِ الْعَاشِرِ . وَالْخَمْسُ عَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ . وَالرَّبِيعُ : مَا نَبَتَ فِي الرِّبِيعِ . وَيَدِنُ :  
يَلْغُ النَّاهِيَةَ فِي الضَّخْمَةِ . وَزَهْقُهُ : سَمْنٌ . وَعَلَى شَيْمٍ : عَلَى مَنْظَرِهِ ، قَدْ رَأَهُ  
وَقَصَدَهُ . وَعَمَيْهُ وَالرَّكَأَهُ وَالْمَعْقُ : أَسْهَمُ مَوَاضِعِهِ . وَالسَّاءُ : الْمَطَرُ . وَالْسَّثْرِيُّ :  
الْتَّرَابُ النَّدِيُّ . وَتَسْسِيلُهُ : تَجْعَلُهُ يَسِيلُ بِلَامَهُ . وَالصَّفَصَفُ : الْمَسْتَوِيُّ مِنَ الْأَرْضِ .  
وَالْفَرْقُ : الْأَمْلَسُ الَّذِي لَا شَيْءٌ فِيهِ . وَالْمَعْتَصِمُ : الْمَسْتَرِ الْلَّائِدُ . وَالْفَرْدُ : الْبَرْدُ .  
وَالْأَثْقَنُ : الْمَبْتَلُ . وَاطْرَقُ : رَكَبَ بَعْضَ وَبَرْهَ بَعْضًا . وَيَرِيُّ : يَحْفَرُ . وَتَدَاعِيُّ :  
تَسَاقِطُ بَعْضِهِ فِي إِثْرِ بَعْضٍ . يَرِدُ أَنَّهُ حَفَرَ فِي التَّرَابِ النَّدِيِّ فَاسْتَقَامَ لَهُ الْحَفَرُ ،  
فَلَمَّا اتَّهَى إِلَى الرَّمْلِ الْجَافِ انْهَالَ عَلَيْهِ . وَالرَّوْقُ : الْقَرْنُ . وَالْمِرْزَمُ : نَجْمٌ .  
وَخَفْقُهُ : غَابٌ . وَقَوْلَهُ لِيَلْتَهُ مَتَّلِقٌ بِقَوْلِهِ مَوْلَى الرَّبِيعِ . وَالشَّدَّ : الْمَدُو الشَّدِيدُ .  
وَالْخَطِيفُ : السَّرِيعُ . وَالْخَرْقُ : النَّزَقُ وَسُوءُ الْمَعْلِمِ . وَطَوَاهَا : هَزَلَهَا وَأَضْمَرَهَا .  
وَالصُّنْعَةُ : الْعَنَيْةُ وَالتَّضْمِيرُ . وَالنَّهْزُ : الْجَذْبُ . وَالرَّهْقُ : الْلَّاحَقُ . وَالنَّافَذَةُ :  
الْطَّعْنَةُ تَنْفَذُ إِلَى الْجَوْفِ . وَالنَّجْلَاءُ : الْوَاسِمَةُ . وَانْظَرْ مَصْ ١٣٢ - ١٣٥ .

قوله « يُحيل في جدول » أي : يصب ماء الغرب في جدول ، وهو : نهر صغير . قوله « جبو الجواري » يريد أن الضفادع تجبو وتنبأ<sup>(١)</sup> ، كما تفعل الجواري من النساء ، والصبيان إذا لم يروا . وإنما ذكر الضفادع ليخبر أن الجدول دائم الماء أبداً ، لا ييس ، لكتلة ما تمدده هذه النافقة ، فقد صارت فيه الضفادع . و « النَّسْطُون » : الطائرانق التي تلو الماء . شبّهها بجمع النِّطْلَان ، لأنها درجات يملأ بعضها ببعض ، وينتشر بعضها ببعض . وإنما يكون ذلك مع كثرة الماء وهبوب الريح عليه .

وقوله « يخرجن من شربات » يعني : الضفادع . والشربة : حويض كهيئة المَلَف ، يستخدم عند أصل التخلة ، فيملاً ماء ، فيكون ربيّ التخلة وقوتها من الماء . قوله « طحل » أي : أخضر يضرب إلى النُّبْرَة ، لكتلة ما يكث في الماء . قوله « يخفن الفم والفرقا » توهّم أن خروج الضفادع خافية الفرق ، فنقط . ويقال : إنما قال ذلك ليخبر بكثرة الماء وانتهائه ، فأشار إلى ذلك بذكره الفرق ، وإن كانت لا تخاف ذلك . وإنما جمل الشربات ذات ضفادع إشارة إلى أن ماءها كثير ، لا ينقطع .

١٧ - بل اذْكُرْنَ خَيْرَ قَيْسٍ، كُلْتَهَا، حَسَبَا

وَخَيْرَهَا نَاثِلًا ، وَخَيْرَهَا خُلُقًا<sup>(٢)</sup>

١٨ - القائدَ الْخَيْلَ ، مَنْكُوبًا دَوَابِرُهَا

قد أَحْكِمَتْ حَكَمَاتِ الْقِدِّ ، وَالْأَبَقَا

قوله « بل اذْكُرْن خَيْرَ قَيْسٍ » أضرب بدبل ، بما كان فيه ، وأمر نفسه بالأخذ في وصف المدوح . وهذا من عادتهم .

قوله « القائدُ الْخَيْلَ » أي : يقودها في الفزو ويُبعد بها ، حتى تشتبك دوابرها ،

(١) ش و ت : « وتنبأ » .

(٢) قيس : قيس عيلان . والنائل : المطا .

أي : تأكلها الأرض ، وتوثّر فيها . و « الدواب » : أواخر الحوافر . ومعنى « أحكمت » : جعل لها حكمات . والحكمة : التي تكون من الأنف من الرَّسْنِ . و « القِدَّ » : ما قُطع من الجلد . و « الأَبَقَ » : شبه الكثان . ويقال : هو القِنْبَ . وأراد : حكماتِ القِدَّ وحكماتِ الأَبَقَ ، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه . وقيل : المعنى : أحكمت هذه الخيل في الصنعة وشدةُ الخلق ، كما أحكمت هذه الحكمات من القِدَّ والأَبَقَ .

١٩ - غَزَتْ سِهَانًا ، فَآتَتْ ضُمَرًا ، خُدُجًا

من بَعْدِ ما جنَبُوهَا ، بُدَنًا ، عُقُوقًا<sup>(١)</sup>

٢٠ - حَتَّى يَؤُوبَ بِهَا عُوجًا ، مُعْطَلَةً

تَشَكُّو الدَّوَابَرَ وَالْأَنْسَاءَ ، وَالصَّفَقَاتَ<sup>(٢)</sup>

يقول : غَزَتْ هذه الخيل سهاناً عُقُوقاً ، فرَاجَتْ ضُمَرًا مهازيلَ خُدُجاً ، من طُولِ الفزو ، وبعد الشقة<sup>(٣)</sup> . و « الخُدُجُ » : التي تُلقي أولادها لغير تَهَامِ . و « الْبُدَنُ » : جمع بادن ، وهي الضخمة السميكة . و « العُقُوقُ » : جمع عَقُوقٍ ، وهي التي استبان حملها . يقال : أَعَقَتْ في عَقُوقٍ . ولا يقال : مُعِيقٌ . قوله « جنبوها » ، أي : قادُوها . وكانوا يركبون الإبل ويقودون الخيل . قوله « عُقُوقًا » لم يرد أنَّ جميع الخيل إناثٌ ، ولا أنَّ جميع الإناث عُقُوقٌ ، وإنما خص ذكر المدقق ، ليخبر بمحنة جميعها ، وشدة عنائهما وتمبهما .

وقوله « حتى يؤوب بها » ، أي : غزاها المدوح إلى أن رجع بها من الفزو ، وقد تشيرت . ووجئت حوافرها . و « المُعْطَلَةُ » : التي لا أرسان لها ، لأنها لا تحتاج إليها

(١) في شرح ثعلب ص ٤٩ - ٥٣ ما يفيد أن الآيات ١٩ - ٢٤ رواها أبو عمر والشيباني ، ولم يروها الأصمعي ، مع أن ثعلباً نقل عن الأصمعي تفسيراً للبيت ١٩ . ت : غدت سهاناً .

(٢) الدوابر : مآخِيرِ الحوافر .

(٣) ش و ت : « المشقة » . والشقة : المسافة .

لشدّة جَهْدِهَا وَإِعْيَائِهَا . وَ «العوج» : جَمْعُ أَعْوَجٍ وَعَوْجَاهُ ، وَهِيَ الَّتِي هَزَّتْ فَاعْوَجَتْ . وَ «الأنسَاء» : جَمْعُ نَسَاءً ، وَهُوَ عِرْقٌ فِي الْفَخْدِ . وَ «الصُّفْقُ» : جَمْعُ صِفَاقِ الْبَطْنِ ، وَهُوَ جَلْدٌ دُونَ الْجَلْدِ الْأَعْلَى مَا يَلِي الْبَطْنَ .

٢١ - يَطْلُبُ شَأْوَ امْرَأَيْنِ ، قَدَّمَا حَسَنَا

نَالَا الْمُلُوكَ ، وَبَذَّا هَذِهِ السُّوقَ<sup>(١)</sup>

٢٢ - هُوَ الْجَوَادُ ، فَإِنْ يَلْحَقُ بِشَأْوِهِمَا ،

عَلَى تَكَالِيفِهِ ، فَمِثْلُهُ لَحْقاً

« الشَّأْوُ » : الظَّلَّلُوتُ مِنَ الْجَرِيِّ . وَالشَّأْوُ أَيْضًا : الْغَايَةُ . وَأَرَادَ بِالـ « امْرَأَيْنِ »<sup>(٢)</sup> : أَبَاهُ وَجَدَّهُ . أَيْ : يَعْرِضُهَا بِفَعْلِهِ ، وَيُسَمِّي سَعِيَّهَا فِي الْمَكَارِمِ . وَقُولُهُ « نَالَا الْمُلُوكَ » أَيْ : نَالَا بِأَعْمَالِهِمْ أَفْعَالَ الْمُلُوكَ ، وَعَلَيَا « السُّوقَ » وَهُمْ أَوْسَاطُ النَّاسِ ، دُونَ الْمُلُوكِ . وَيَقُولُ : « بَذَّهُ » إِذَا غَلَبَهُ وَفَاقَهُ . يَقُولُ : سَبَقَ أَبُوهُ أَوْسَاطَ النَّاسِ ، وَسَاوِيَ الْمُلُوكَ ، فَهُوَ يَطْلُبُ سَبَقَهَا ، وَذَلِكَ شَدِيدٌ ، لَأَنَّهَا لَا يُجَارِيَانِ فِي فَعْلٍ .

وَقُولُهُ « هُوَ الْجَوَادُ » أَيْ : الْمَدُوحُ بِعِنْزَلَةِ الْجَوَادِ مِنَ الْخَيْلِ ، فِيمَا بَقَى أَبُوهُهُ ، فَإِنْ لَمْ يَنْجُ بِهَا وَسَاوِهِمَا ، عَلَى مَا يَتَكَلَّفُ مِنَ الشَّيْدَةِ وَالْمَشَقَّةِ ، فَمِثْلُهُ لِحِقَّ ذَلِكَ ، لِكَرْمِهِ وَجَوْدَتِهِ .

٢٣ - أَوْ يَسِيقَاهُ ، عَلَى مَا كَانَ مِنْ مَهَلِّ ،

فَمِثْلُ مَا قَدَّمَا ، مِنْ صَالِحٍ ، سَبَقَاهُ

٢٤ - أَغْرِيَ أَيْضُ ، فَيَاضُ ، يُفَكِّكُ عنْ

أَيْدِي الْمُنَاهَةِ ، وَعَنْ أَعْنَاقِهِا ، الرِّبَّاتِ

(١) السُّوقُ : جَمْعُ سُوقَةٍ .

(٢) كَذَا فِي شِ وَتْ . وَفِي طِ : « بِالرَّأْيَنِ » .

«المَهَلَ» : التقدّم . يقال : أخذ فلان المُهَلَة والمُهَلَ على فلان ، إذا تقدّمه . يقول : إن سبق المدوح أبواه ، وأخذنا عليه المُهَلَة في الشرف ، فهو معدور ، لأنَّ مثلَ فعليهما وما قدّماه من صالحٍ سعيها سبق<sup>(١)</sup> من جراها .

وقوله «أَغْرِيَض» يريد : أنه بيَّنَ الكرم مشهورٌ ، كأنَّ في وجهه غُرَّةً . ويكون أيضاً<sup>(٢)</sup> : لا عيب فيه ، فهو أَغْرِيَض ، نقِيٌّ من العيوب . و «الفيَاض» : الكثير المطاء ، بنزلة النَّزَارِيَّةِ الفيَاضِ . و «الْمُنَانَةُ» : جمع عانٍ ، وهو الأسير . وأصل العُنُوْنُ : الذل . و «الرَّبَقُ» : جمع رَبْقَةٍ ، وهو حبل طويلاً فيه حلَقٌ ، تُجْعَلُ فيه رؤوس البَرَّهُم ، لثلاً تَرَضَعُ أُمْتَاهَا . فاستعارها هنَا للأغلال . وقوله «يَفْكِكُ» أي : يفكُّها كثيراً ، إمَّا أن يَمْنُنَّ على أسراه فيطلقهم ، وإمَّا أن يُفادِي أسرى غيره بهاله .

٢٥ - وذاكَ أَحْزَمُهُمْ رَأِيًّا ، إِذَا نَبَأَ  
منَ الْحَوَادِثِ ، غَادَى النَّاسَ ، أو طَرَقا

٢٦ - فَضْلَ الْجِيَادِ عَلَى الْخَيْلِ الْبِطَاءِ ، فَلَا

يُعْطِي بِذَلِكَ ، مَمْنُونًا ، وَلَا نَزِقَا

يقول : هذا المدوح أحزم الناس رأيًّا ، أي : أصْحَّهم رأيًّا ، عند أمر ينوب ، مما يَنْدُو الناسَ أو يَطْرُقُهم . و «الطَّرْوَقُ» : الحبي بالليل . و «النَّبَأُ» : ما يُنْبَأُ به ، أي : يُخْبَرُ به و يُؤْتَرُ ، اشِدَّته وفظاعته .

وقوله «فضلَ الْجِيَادِ» أي : فَضْلَ النَّاسِ فَضْلَ الْجِيَادِ على الْبِطَاءِ من الْخَيْلِ . و «الْجِيَادُ» : جم جواد ، وهو الذي يجود بما عنده من الجري . و «البَلَى» : ضدَّ الجواد . و «الْمَنْوَنُ» : القطوع . و «النَّرِقُ» : الذي يُبْطِئُ بعد الجري ، والذِّي يُعْطِي ما عنده ثم يَكْفِ . يقول : هو في الناس بنزلة الجواد ، من الْخَيْلِ ، الذي يُعْطِيكَ ما عنده من

(١) ت : «يسْبَقُ» . (٢) ت : «أَيْضُ» .

الجــري دون أن يقطع جربه أو يطــيء بعد السرعة . ويقال : مَنْفَتُ الشيءِ ، إذا قطــته . ويكون «الممنون» أيضاً من المــنــنــ، أي يمــنــ بما يكون منه فيــكتــره .

٢٧ - قد جَعَلَ الْمُبْتَغُونَ الْخَيْرَ ، فِي هَرَمٍ ،  
وَالسَّائِلُونَ ، إِلَى أَبْوَابِهِ ، طَرُقاً

٢٨ - إِنْ تَلَقَ يَوْمًا ، عَلَى عِلَّاتِهِ ، هَرَمًا  
تَلَقَ السَّهَاحَةَ ، مِنْهُ ، وَالنَّسَدَى خُلُقًا

«المــبتــغــون» : الطــالــبــونــ . وقوله «في هــرمــ» أي : عند هــرمــ ، أو من هــرمــ .  
بــقولــ : قد جــعلــ طــلــابــ المــرــوفــ عند هــرمــ طــرقــاــ إلى أــبــوابــهــ ، لــكــثــرةــ تــرــددــهــ عليهــ ،  
وــقــصــودــهــ إــلــيــهــ . قال الأــصــمــيــ : هذا بــيــتــ القــصــيدــ .

وقوله «على عِلَّاتِهِ» يقول : إن تلقــهــ ، على قــلــةــ مــالــ أو عــذــدــمــ ، تــجــدــهــ  
سمــحاــ كــرــيــماــ . فــكــيفــ بــهــ ، وــهــوــ عــلــيــغــرــ تــلــكــ الــحــالــ ؟

٢٩ - وَلَيْسَ مَانِعَ ذِي قُرْبَى، وَذِي نَسَبٍ  
يَوْمًا ، وَلَا مُعْدِمًا مِنْ خَابِطٍ وَرَقَا

٣٠ - لَيْثٌ بِعَثَرٌ ، يَصْطَادُ الرِّجَالَ ، إِذَا  
مَا كَذَبَ اللَّيْثُ ، عَنْ أَقْرَانِهِ ، صَدَقا

قوله «وَلَا مُعْدِمًا مِنْ خَابِطٍ» يريد : ولا مُعْدِمًا خابطاً<sup>(١)</sup>. و «من» زائدة  
لا استغراف الجنس . و «الخابط» : طالــبــ المــرــوفــ<sup>(٢)</sup> . و «الورق» هنا : المــرــوفــ . وهذا

(١) قوله خابطاً مفعول لقوله معدماً .

(٢) تــ : «الطالبــ المــرــوفــ» .

مَثَلُهُ . وأصله أنَّ الرَّجُلَ يَضْرِبُ الشَّجَرَ لِيَحْتُهُ ورَقَهُ فِي مُلِيفَهُ الْمَاشِيهَةَ، فَسُمِّيَ كُلُّهُ مِنْ طَلَبٍ، بِغَيْرِ يَدٍ وَلَا مَعْرُوفٍ خَابِطًا . وَ«الْمَعْدِمُ» : الماغ . يَقُولُ : أَعْدَمْتُ الرَّجُلَ ، إِذَا مَنَمْتَهُ ، وَجَعَلْتَهُ ذَا عَدْنَمٍ لِمَا طَلَبَ . وَصَفَهُ بِإِعْطَاءِ الْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ .

وَقُولُهُ «لَيْثٌ بَشَرٌ» يَقُولُ : هُوَ فِي الْجَرَاهِمَوِالْأَقْدَامِ عَلَى الْأَقْرَانِ ، كَالْأَلِيثِ، وَهُوَ الْأَسَدُ . وَ«عَثَرٌ» : اسْمُ مَوْضِعٍ . وَقُولُهُ «كَذَبَ الْأَلِيثُ» أُيَّ : لَمْ يَصُدِّقْ الْحَمَلَةَ . وَيَقُولُ : كَذَبَ الرَّجُلَ عَنْ كَذَا ، إِذَا رَجَعَ عَنْهُ . يَقُولُ : إِذَا رَجَعَ الشَّجَاعُ عَنْ قَرْنَهُ ، وَلَمْ يَصُدِّقْ الْحَمَلَةَ عَلَيْهِ ، فَهَذَا الْمَدْوُحُ يَصُدِّقُهَا . وَ«الْقِيرَنُ» : الصَّاحِبُ فِي الْقَتَالِ .

٣١ - يَطْعَنُهُمْ، مَا ارْتَمَوا، حَتَّى إِذَا اطَّعَنُوا

ضَارَبَ ، حَتَّى إِذَا مَا ضَارَبُوا اعْتَنَّا

٣٢ - هَذَا ، وَلَيْسَ كَمَنْ يَعِيَا ، بِخُطْسَتِهِ

وَسَنْطَ النَّدِيِّ ، إِذَا مَا نَاطِقُ نَطَقَا

يَقُولُ : إِذَا ارْتَمَى النَّاسُ فِي الْحَرْبِ بِالْبَلَلِ دَخَلَ هُوَ تَحْتَ الرَّمِيِّ<sup>(١)</sup> ، فَجَمِلَ يُطَاعِنُهُمْ . فَإِذَا تَعَلَّمُوا ضَارَبَ<sup>(٢)</sup> بِالسَّيْفِ . فَإِذَا تَضَارَبُوا بِالسَّيْفِ اعْتَنَقَ قَرْنَهُ وَالْتَّزَمَهُ . يَصُفُ أَنَّهُ يَزِيدُ عَلَيْهِمْ ، فِي كُلِّ حَالٍ ، مِنْ أَحْوَالِ الْحَرْبِ .

وَقُولُهُ «هَذَا ، وَلَيْسَ كَمَنْ يَعِيَا بِخُطْسَتِهِ» أَرَادَ : أَمْرُهُ هَذَا ، وَشَأْنُهُ هَذَا . يَعْنِي مَا وَصَفَهُ بِهِ مِنَ الْكَرْمِ وَالْجَرَأَةِ . ثُمَّ وَصَفَهُ بِالْبَلَاغَةِ ، وَأَنَّهُ لَا يَعِيَا بِخُطْسَتِهِ ، إِذَا قَامَ وَسْطَ النَّدِيِّ . وَ«النَّدِيِّ» : بَلْسُ الْقَوْمِ . وَهَذَا الْبَيْتُ عَنْ غَيْرِ الْأَصْمَعِيِّ ، وَيَتَلوُهُ بَيْتٌ آخَرٌ ، عَنْ غَيْرِهِ أَيْضًا ، وَهُوَ قُولُهُ :

٣٣ - لَوْ نَالَ حَيَّ ، مِنَ الدُّنْيَا ، بِمَنْزِلَةِ

أَفْقَ السَّمَاءِ ، لَنَالَتْ كَفَهُ الْأُفْقُتَا

(١) ت : «البلل». (٢) ش و ت : «ضرب».

## ٥

وقال أبا

وكان الحارث بن ورقاء الصيداوي<sup>(١)</sup>، من بني أسد، أغار على بني عبد الله بن عطfan، فعندهم ، وأخذ إبل زهير ، وراعيَه يساراً، فقال زهير<sup>(٢)</sup> - وكان الأصمعي يقول: ليس على الأرض كافية أجود منها . ومن التي لأوس بن حجر<sup>(٣)</sup> - :

١ - بَانَ الْخَلِيلُ ، وَلَمْ يَأْوِوا لِمَنْ تَرَكُوا

وَزَوْدُوكَ اشْتِيَاقاً ، أَيَّةَ سَلَكُوا

٢ - رَدَ الْقِيَانُ جَمَالَ الْحَيِّ ، فَلَحْمَلُوا ،

إِلَى الظَّهِيرَةِ أَمْرٌ ، يَنْهَمُ ، لِبَكُ

« الخليط » : الأصحاب المخالفون في الدار . ويكون واحداً وجمماً، وهو هنا جمع، فلذلك قال « ولم يأوا » ومعنى : لم يرحا ولم يرقصوا . يقال : أويت له ، إذا رفقت له ورحمة<sup>(٤)</sup> . قوله « أية سلكوا » أي : أية وجهة سلكوا . يقول : بانوا عنك بن

(١) قال صعواد : « أغار الحارث بن ورقاء ، أخو بني الصياد بن عمرو بن قمين الامسي ، على طائفة من بني سليم بن منصور ، فأصاب سبياً . ثم انصرف راجعاً، فوجد غلاماً لزهير بن أبي سلى جبشاً ، يقال له يسار ، في إبل لزهير ، وهو آمن في ناحية أرضهم . فسأله : إن أنت ؟ قال : لزهير بن أبي سلى . فاستأنه ، وهو لا يحرم ذلك عليه ، لخلف أسد وعطfan . فبلغ ذلك زهيراً ، فبعث إليه : آن ردءه . فأبى . فقال زهير في ذلك » . انظر مص ٩٥-٩٦ .

(٢) منها أبيات في ديوانه ص ٨٠-٨١ .

(٣) ش : « إذا رحمة ورفقت به » .

تُحِبُّ ، ولم يرِّقُوا لَكَ ، وجعلوا زادك الاشتياق إليهم ، أَيْهَا جِهَةٌ سَلَكُوا ، أَيْ :  
قطعوا وأخروا . وأراد : أَيْهَا جِهَةٌ . فمحذف المضاف إليه ، كما تقول : أَيْ رأيتَ ،  
ترى : أَيْ الْقَوْمُ .

وقوله «ردَّ القيان» «جمالَ الحَيِّ» يعني: ردُّوا الجماں من الرعى ، لما أرادوا  
الرَّحِيل . والقيان: الأئمَّة . وكلَّ أُمَّةٍ : قيَّمة ، مفْنِيَّة كانت أو غير مفْنِيَّة . وقوله  
«إِلَى الظَّهِيرَةِ» أَيْ : طالت رحلتهم إلى وقت الظَّهِيرَةِ ، لاختلاطهم ، وكثرةِهم ،  
واختلاف آرائهم . و«الْمُشَبِّكُ» : الخلط . يقال : ابَكَتْ عَلَيْهِ الْأَمْرُ ، إِذَا  
خَلَطَهُ عَلَيْهِ .

٣ - مَا إِنْ يَكُادُ يُخْلِيْهِمْ ، لِوِجْهِهِمْ ،  
تَخَالُجُ الْأَمْرِ ، إِنَّ الْأِمْرَ مُشْتَرِكٌ

٤ - ضَحَّوْا ، قَلِيلًاً ، قَفَا كُثُبَانٍ أَسْنَمَةٍ  
وَمِنْهُمْ ، بِالْقَسْوُمِيَّاتِ ، مُعْتَرَكٌ

«وِجْهِهِمْ» : جَهَنَّم ، وطريقتهم التي سلكوها ذاهبين . وقوله «تَخَالُجُ الْأَمْرِ»  
يعني : اختلافهم في الرأي ، وتنازعهم فيه ؛ يقول هؤلاء : نصنع كذا وكذا ،  
وهؤلاء : نصنع كذا وكذا . فأمرهم مشترك بينهم ، لم يتَّفقوا فيه على رأي واحد .  
فالاختلاف هنا هو الذي جبسهم إلى الظَّهِيرَةِ .

وقوله «ضَحَّوْا قَلِيلًاً» أَيْ : رَعَوا الصَّحَّاءَ . والصَّحَّاءُ لِلإِبْلِ : بِنْزَةُ  
الغَدَاءِ لِلنَّاسِ . وقوله «قَفَا كُثُبَانٍ» يعني: خَلَفَهَا . و«أَسْنَمَةٍ» : جبل قريب من  
فلنج . والكثبان<sup>(١)</sup>: أكdas الرمل . و«الْقَسْوُمِيَّاتِ» : مواضع عادلة عن طريق فلج  
ذاتَ اليمين . و«المُعْتَرَكُ» : موضع نزولهم وإناثهم . وأصله في الحرب ، فاستعاره هنا .

(١) الكثبان : جمع كثيب .

٥ - ثُمَّ اسْتَمْرُوا، وَقَالُوا : إِنَّ مَشَرَّبَكُمْ  
 ماءٌ بِشَرْقِيٍّ سَلَمِيٌّ : فَيَدُ ، أَوْ رَكَكُ  
 ٦ - يَغْشَى الْحُدَادُ بِهِمْ وَعَثَ الْكَثَابِ ، كَا  
 يُغْشِي السَّفَانَ مَوْجَ اللَّجْأَةِ الْعَرَكُ

قوله «ثم استمرّوا» أي : استقام أمرهم ، واتّفق رأيهم ، فمروا .  
 و «سلمي» : أحد جيلي طيري ، وهو أباً سلمي . و «فيدوركك» : موضعان .  
 وقال الأصمعي : سألتُ أمراً يبيّن قلت له : أترفُ رَكَكًا ؟ قال : لا أعرفه ،  
 ولكن هنا ماء يقال له . رَكَكٌ . فـ «ركك» على هذا مُحرَّك العين ضرورة ،  
 وهو جائز في الشعر .

قوله «ينشي الحداة» بهم وعث الكثاب يصف أنهم اختصروا الطريق ،  
 وركبوا «وعث» الرمل ، وهو : الْلَّيْئَنُ الذي تغرق <sup>(١)</sup> فيه [ قوائم ] الماشية .  
 و «اللَّجْأَةُ» : معظم الماء . و «الْعَرَكُ» : جمع عرّكي ، وهو النُّشوٰتِي . شبهه  
 حَمْلَ الْحُدَادِ الْأَبْلَى عَلَى صَبَبِ الرَّمْلِ ، باقتحام النُّشوٰتِي لُجَّةَ الْبَحْرِ بِالسُّفَنِ .

٧ - هَلْ تُبْلِغُنِي أَدْنَى دَارِهِمْ قُلْصُ ؟  
 يُزْجِي أَوَالَّهَا التَّبَغِيلُ ، وَالرَّتَكُ  
 ٨ - مُقَوَّرَةٌ ، تَتَبَارَى ، لَا شَوَارَ لَهَا  
 إِلَّا الْقُطُوعُ ، عَلَى الْأَنْسَاعِ ، وَالْوُرُكُ

«القلص» : جمع قَلْوَص ، وهي الفتية من الأبل . و «الإِزْجَاء» : السوق  
 الرَّفِيق . و «التَّبَغِيل» : ضرب من السير . وكأنه مشتق من مشي البنا . و «الرَّتَكُ» :  
 مُقاربة الخطو في سرعة . وهو من مشي النعام . وهو ألم مشي الدواب . وإنما

(١) ش : «تعثر» .

أراد أنَّ الإِبْلَ - لكتُرِتها واختلاف سيرها - كان فيها كلٌّ ضربٍ من الدَّوَابِ،  
وَجِيعٌ أَنْوَاعُ السَّيْرِ.

وقوله «مَقْوِرَةً»، أي: ضامرة، يعني: الْفُلُصَ . . . ومِعْنَى «تَبَارِي»:  
يُعَارِضُ بعضاً في السَّيْرِ . . . و«الشَّوَّار»: المَنَاعِ . يقول: لامتناع هذه  
الْفُلُصَ إِلَّا القُطْوَعُ، لأنَّ أصحابها مُخْفِقُون مُسْرِعُون، ليلحقوا بالقَوْمَ .  
و«القطْوَع»: الطَّنَافِسُ التي يُوْطَّأُ بها الرُّحْلُ . . . و«الأنْسَاع»: حُزُومُ  
الرُّحْلِ . . . و«الوَرْكُ»: جمِّ ورَاكِ، وهو قِطْعٌ<sup>(١)</sup> أو نُوبٌ، يُشَدُّ عَلَى  
مَوْرِكٍ<sup>(٢)</sup> الرُّحْلِ، ثم يُثْنَى فِي دُخَالِ فَضْلِهِ تَحْتَ الرُّحْلِ، لِيُسْتَرِّيَ بِذَلِكَ  
الراِكِبُ .

٩ - مِثْلُ النَّعَامِ، إِذَا هَيَّجَتَهَا ارْتَفَعَتْ  
عَلَى لَوَاحِبَ، بِيَضِّ، بَيْنَهَا الشَّرَكُ<sup>(٣)</sup>  
١٠ - وَقَدْ أَرْوَحُ أَمَامَ الْحَيَّ، مُقْتَنِصًا  
قُمْرًا، مَرَاطِعُهَا الْقِيَانُ، وَالنَّبَكُ<sup>(٤)</sup>

قوله «مثل النعام»، أي: [هي]<sup>(٥)</sup> ضامرة، خفيفة، كالنعام . . . و«اللَّاتِب»:  
الطَّرِيقُ الْمَاضِي<sup>(٦)</sup> البَيْنُ . . . و«الشَّرَكُ»: بُنَيَّاتُ الطَّرِيقِ الَّتِي تَفَرَّعُ مِنْهُ .  
وَالْوَاحِدَةُ شَرَكَةٌ . . . وقوله «ارتَفَعَتْ»، يقول: إذا هَيَّجَتَ هذه الإِبْلَ، وَحَشَّتَها،  
ارْتَفَعَتْ فِي سيرها، وَتَزَيَّدَتْ فِيهِ .

وقوله «مُقْتَنِصًا»، أي: مصطاداً . . . والقانص: الصائد . . . والقَنْصُ: الصيد.  
و«القُمْرُ»: حُمْرُ الْوَحْشِ الْبَيْضُ الْبَطْوُنُ . . . وَاحِدُهَا أَقْمَرٌ وَقَمَرَةٌ . . . و«الْقِيَانُ»:

(١) القِطْعُ: واحد القُطْوَعِ .

(٢) مَوْرِكُ الرُّحْلِ: الْوَضْعُ الَّذِي يَجْعَلُ الرَاكِبَ رَجْلَهُ عَلَيْهِ، إِذَا مَلَّ مِنَ الرَّكُوبِ .

(٣) مِنْ طَ . . . (٤) ت: «الواضح»

بطون الأرض . و « التَّبَكُّ » : جمع تَبَكَّة ، وهي راية من طين . وإنما جمل الحُمُرَ ترعاه هنال<sup>(١)</sup> ، لأنها تصيب فيها من السَّكَلَ مَا لا تصيب في غيرها ، مع أنَّ ذلك أشدُّ لعدها .

١١ - وصَاحِبِي وَرَدَةُ ، نَهَدُ مَرَاكِلُهَا

جَرَادَ ، لَا فَحْجُ فِيهَا ، وَلَا صَكَكُ

١٢ - مَرَّاً ، كِفَاتَا ، إِذَا مَا مَاءَ أَسْهَلَهَا

حَتَّىٰ إِذَا ضُرِبَتُ ، بِالسُّوْطِ ، تَبَرَّكُ

قوله « وصَاحِبِي وَرَدَةُ » أي : الذي أصحابه ، وأستعمله في الصيد ، فرسُ وَرَدَةُ الائِنُ . و « النَّهَدُ » : النَّلْيَظُ الضَّخْمُ . و « الجَرَادَ » : القصيرة الشعر . و « الفَحْجُ » : تباعد ما بين المرقوين والفحذين . و « الصَّكَكُ » : اصطكاك المرقوين في الدَّوَابِ ، وفي الناس : اصطكاك الرُّكَبَتَيْنِ .

وقوله « مَرَّاً كِفَاتَا » ، أي : ثُرَّ هذه الفرس مَرَّاً سريعاً . والكيفات والكتفتُ : القبض . يقال : انكفتَ في حاجته ، أي : اقْبَضَ فيها وأسرعَ ، وشَمَرَ . وقوله « إِذَا مَا مَاءَ أَسْهَلَهَا » ، أي : تُسْرِعُ في عدوها ، إذا عَرَقتَ فأَسْهَلَهَا العَرَقُ ، فكيف بها قبل ذلك ؟ وقوله « تَبَرَّكُ » ، أي : تجتهد في المدُو . ويقال : ابَرَّكَ فلان في عِرْضِ فلان ، إذا بالغ في القيمة فيه .

١٣ - كَانَهَا مِنْ قَطَا الْأَجَبَابُ ، حَلَّا هَا

وَرَدُّ ، وَأَفَرَدُ ، عَنْهَا أَخْتَهَا الشَّرَكُ

١٤ - جُونِيَّةُ ، كَحَصَّاهُ الْقَسْمُ ، مَرَّتَعُهَا

بِالسِّيِّيِّ ما تُنْبِتُ الْقَفَعَاءُ ، وَالْحَسَكُ

(١) ش و ط : « ترعى هنا ». ت : « ترعى » .

«الأجباب»: جمع جُبَّ، وهو كلّ بشر لم تُطْوِ<sup>(١)</sup>، وإنما هي كاجبٍت وخرقت . يقال : جبَّتُ الشيءَ ، إذا قَطعَتَه . و «الورد»: قومٌ بدون الماء . ومعنى «حلاؤها»: طردها عن الماء . يعني . أنها نظرت إلى القوم ، يردون الماء ، فامتنعت من الورد ، ورجعت مسرعةً . قوله «أفردَّعنها أختها الشُّرُكُ» أي : أخذت أختها بالشُّرُك ، ففزعَت لذاك ، فكان أسرع لها . والمعنى : كأنَّ هذه الفرس ، في خفتها وسرعتها ، قطاعًا من قطا الأجباب ، هذه صفتها . وإنما خصَّ قطا الأجباب لأنها لو وردت في نهر لم يكن لها مانع من الورد ، كما كان لها عند الأجباب ، لاجتماع الواردة عليها .

وقوله «جُونية» فالقطاع ضربان : جُوني و كُدُوري . فالجوني ما كان في لونه سواد ، وهو أشدُّ القطاع طيراناً . والكدرى : ما كان أكدرَ الظهر ، أسودَ باطنِ الجناح ، مصفرَ الحلق . قوله «كحصة القسم» هي حصة ، إذا قلَّ الماء عند المسافرين وضموها في القذَّاح ، وصبُّوا عليها الماء حتى يغمرها ، ليُقسمَ بينهم بالسوية ، ولا يتغابنوا . ولا تكون تلك الحصة إلا متحمة ملساء . ويقال لها : المُقلة ، لاجتماعها ، كما يقال : مقلة العين ، لاجتماعها . فشبَّهَ القطة بها ، في شِدَّتها ، لاجتماع خلقها . و «القفعاء» : بقلة من أحجار البقد . و «الخسَك» : ثغر النَّفَل<sup>(٢)</sup> ، يُستخرج منه حَبَّ ، فيُؤكل . يصف أنَّ هذه المقطعة في خصب ، فذلك أشدُّ لها ، وأسرعُ لطيرانها . و «السيي» : موضع .

١٥ - أهوى لها ، أسفَعَ الخَدَّينِ مُطَرِّقُ  
ريشَ القوادِمِ ، لم يُنْصَبْ لِهِ الشَّبَكُ<sup>(٣)</sup>

١٦ - لاشيءَ أسرعَ منها ، وهي طيبةٌ  
نفساً ، بما سوف يُنجِّيها ، وتترَكُ

(١) طوى البشر : عرّشها بالحجارة والآجر .

(٢) النَّفَل : ذبت من أحجار البقول . (٣) أهوى لها : اتفضَّ عليها .

يقول : أهوى هذه القطعة صقر أسف الخَدَّين ، ليأخذُها ، فذُعِرتْ  
لذاك ، وجدَتْ في طيرانها . و « السُّفْمة » : سواد يتضرَّب إلى الْحُمْرة .  
وقوله « مُطْرِق » أي : ريشه بعضه على بعض ، ليس ب منتشر ، فهو أعمق له .  
و « القوادم » : ريش مُقدَّم الجناح . و تنصَّب « الرِّيش » على التشبيه بالفعل به ،  
كما تقول : هو حَسَنٌ وجَهَ النَّلام . و قوله « لم يُنْصَبْ له الشَّبَكُ » يعني :  
أنه وحشٌ ، لم يُؤخذ ولم يُذَلَّ . فذلك أشدُ له ، وأثبت لريشه .

وقوله « لا شيء أسرع منها » أي : لا يكون شيء أسرع من هذه القطعة ،  
وهي طيبة النفس ، واثقة بما عندها من شِدَّة الطيران ، الذي ينجها من الصُّقُر .  
وهي « تَنَرِكُ » في طيرانها أي : لا تُخْرِجُ أقصاه ، لثقتها بنفسها في أنَّ  
الصقر لا يُدرِّكها .

١٧ - دُونَ السَّمَاءِ ، وَفَوْقَ الْأَرْضِ ، قَدْرُهُما  
عِنْدَ الذُّنَابِيِّ ، فَلَا فَوْتٌ ، وَلَا دَرَكٌ

١٨ - عَنْدَ الذُّنَابِيِّ ، لَهَا صَوْتٌ ، وَأَزْمَلَةٌ  
يَكَادُ يَخْطَفُهَا طَورًا ، وَتَهْتَلِكُ

يقول : لم يُحلِّقا في السماء ، فيغيبا عن العين ، ولم يطيرا على الأرض ، ما  
بين هذين . و « الذُّنَابِيِّ » : الذُّنَب . أي : قاربها الصقر ، فصار عند ذنبها .  
وقوله « فَلَا فَوْتٌ » أي : لم تَفْتُهُ فوتاً بعيداً ، ولم يُدركها فيصطادها ، في  
بين الفوت والدَّرَك . فذلك أشدُ لطيرانها .

وقوله « عند الذُّنَابِيِّ لها صوت » أعاد اللفظ توكيداً . يقول : هو عند  
ذنبها فلها صوت من خوفه . و « الأَزْمَلَةُ » : اختلاط الصوت . ومعنى « يخطفها » :  
يأخذها بسرعة . يقول : قد دنا الصقر منها ، حتى كاد يأخذها . فهي « تَهْتَلِكُ »  
في طيرانها ، أي : تجهد فيه ، وتستخرج أقصاه .

١٩ - حَتَّى إِذَا مَا هَوَتْ كَفُ الْوَلِيدِ لَهَا

طَارَتْ وَفِي كَأْنِيهِ ، مِنْ رِيشِهَا ، بِتَكُ

٢٠ - ثُمَّ اسْتَمَرَتْ إِلَى الْوَادِي ، فَأَلْجَاهَا

مِنْهُ ، وَقَدْ طَمِيعَ الْأَظْفَارُ ، وَالْحَنَكُ

يقول : وقفت هذه القطة بوضع ، لئا أخطأها الصقر ، فهوت كف النلام  
لما لأخذها ، فأفلسته ، وفي كفيه قطع من ريشها ، فجئت في الطيران .  
و « التك » : القطع .

وقوله « ثُمَّ استمرت إلى الودي فألجهها » ، أي : عاودتها الصقر ، فتضلت  
إلى الودي ، فأنجها من الصقر ، لأنَّ فيه شجرًا . فلجبات إليه واعتصمت به ،  
وقد كان الصقر طمع في صيدها . و « الحنك » : المنقار . و « الأظفار » : مخالب الصقر .

٢١ - حَتَّى اسْتَغَاثَتْ بِمَاءٍ ، لَا رِشَاءَ لَهُ

مِنَ الْأَبْاطِحِ ، فِي حَافَاتِ الْبُرَكَ

٢٢ - مُكَلَّلٌ بِأَصُولِ النَّبْتِ ، تَنسُجُهُ

رِيحٌ ، خَرِيقٌ ، لِضَاحِي مَائِهِ حُبُكُ

يقول : لم تزل القطة كما وصف ، حتى أنت ماءً بأبطح ، يجري على وجهه  
الأرض . و « الأبطح » : المنطبع من الأرض . و قوله « لَا رِشَاءَ لَهُ » ، أي : هو  
ظاهر على وجه الأرض ، فلا يحتاج إلى رشاء ، يستقى به . و « الرشاء » : الجلد .  
و « الْبُرَكَ » : طير بيض صينار .

وقوله « مُكَلَّلٌ بِأَصُولِ النَّبْتِ » ، يقول : هو ماء دائم لا ينقطع ، فالنبت قد كثله ،  
وأحاط به . و « الخريق » : الشديدة . ومعنى « تنسجه » : تمرُّ عليه . و « الضاحي » :

ما ضحى للشمس من الماء ، أي : برَزَ وظَهَرَ . و «الْجُبُكُ» : طائق الماء .  
واحدها حَبِيْكُ . يقول : إذا مَرَّتِ الريْحُ بِهذا الماء عَلَيْهِ طائقُ لَكْثَرَتِهِ ،  
وأنَّه لا يَقِيهِ مِن الريْحِ شَيْءٌ لِبِرْوَزِهِ ، وانكشافِهِ .

٢٣ - كَمَا اسْتَغاثَ ، بِسَيِّءٍ ، فَزَ غَيْطَلَةً

خَافَ الْعَيْوَنَ ، فَلَمْ يُنْظَرْ بِالْحَشَكَ

٢٤ - فَزَلَّ عَنْهَا ، وَأَوْفَى رَأْسَ مَرْقَبَةً

كَمَنْصِبِ الْعِتَرِ ، دَمَّى رَأْسَهُ النُّسُكَ

يقول : حتى استغاثتقطة بهذا الماء ، كَمَا اسْتَغاثَ الفَزَ بالسَّيِّءِ .  
و «الفَزَ» : ولد البقرة . و «السَّيِّءِ» : ما يكون في الفَرْع من الابن ، قبل  
نزول الدِّرَّةِ . و «الْغَيْطَلَةُ» : شجر ملتف . قاز الأَصْعَيُّ : كأنَّ أَمَّةَ أَرْضِهِ (١)  
في شجر ملتف . وقال أبو عبيدة : الغيطة : البقرة . قوله «خاف العيون» أي:  
خاف أن يراه الناس ، فتعجلَ مافي الفَرْع من السَّيِّءِ ، ولم ينتظر اجتماع الدِّرَّةِ .  
و «الْحَشَكُ» : دفعُ الدِّرَّةِ وحَفَّلُهُ . وأصله أن يكون ساكن الشَّين ، فحرُّكَ  
ضرورةً (٢) . وقيل : معنى «خاف العيون» ، أي خاف أن ينظر إليه الراعي ،  
فلا يدعه يشرب .

وقوله «فَزَلَّ عَنْهَا» أي : زَلَّ الصقر عن القطة ، وأنْتَرَفَ على رأس  
«مَرْقَبَةً» وهي : المكان المرتفع ، حيث يرقب الرقيب . وقوله «كَمَنْصِبِ الْعِتَرِ» أي :  
كأنَّ الصقر ، بما به من الدَّم ، الحِجَرُ الذي يُعْتَرُ عليه ، وهو المَنْصِبُ . والعيَّرُ : ذِيْبُحُ كان  
يُذْبَحُ في رجب . والعيَّرةُ : الذَّيْبَحَةُ . و «النُّسُكُ» : جمع نَسِيْكَهُ ، وهو ماذْبَحُ عليه (٣)

(١) مطبوعة ثعلب : وضعته .

(٢) وقيل : الْحَشَكُ وَالْحَشَكُ لفنان . الاسنان ( حشك ) .

(٣) ماذْبَحُ عليه : الذَّيْبَحَةُ تذْبَحُ على المنصب .

تبشداً وثسناً . ومثل هذا البيت في وصف الصقر قول أبي خراش<sup>(١)</sup> :

ولا أصفرُ الساقينِ ، ظلَّ كأنَّهُ على مُحْزَنَاتِ الأكامِ ، تصييلُ  
التصييل : الحجر قدَرُ الارتفاع ، كأنه نَصَلَ من الأرض ، أي : بَرَزَ  
وظهرَ . والمحزن : المرتفع . وإنما شبيه زهير الصقر بالحجر المدمر ، إشارة  
إلى كثرة ما يَصِيد ، فهو مخضوب بدماء الصيد . ولم يُرِدْ أنَّ الدم الذي عليه  
من القطاوة ، لأنَّه لم ينلها بعد . ويختتم أن يُشَبِّه سُفْمةَ خديه بالدَّمِ الجامد  
على المنصب ، لأنَّ الدم إذا بيسَ أسودَ .

٢٥ هلاً سألتَ بنَي الصيَّادِ ، كلَّهُمْ :

بَأْيِ حَبَلِ جَوَارِ ، كُنْتُ أَمْتَسِكُ ؟

٢٦ - فلن يقولُوا : بِحَبَلِ واهِنِ ، خَلَقَ

لو كَانَ قَوْمُكَ فِي أَسْبَابِهِ هَلَكُوا

«بنو الصيَّاد» : قوم من بني أسد ، وم رهط الحارث بن ورقاء . وكان  
قد أغادر على إبل زهير ، وأخذ عبده يساراً . وقوله «هلاً سألتَ» يقول : سألهم  
كيف كنت أفال ، لو استجرتُ منهم<sup>(٢)</sup> ، فإني كنتُ أستونقُ ، ولا أتعلّقُ  
إلا بحبلِ متين شديد حكم . و «الحبل» : العهد والميثاق .

وقوله «لو كان قومك في أسبابه» ، أي : في أسباب ذلك الحبل . يقول : هو حبلٌ  
شديد حكم ، فمن تمسَّك به نجا . وليس بحبل ضيفٌ ، من نعلق بأسبابه هلك .  
و « الواهن» : الضعيف . وجعله « خلقاً» ليكون أوهناً له .

٢٧ - يا حارِ لا أرمَيْنَ ، مِنْكُمْ ، بِدَاهِيَّةٍ  
لم يَلْقَهَا سُوقَةُ قَبْلِيِّ ، وَلَا مَلِكُ

(١) ديوان المذلين ٢ : ١٢١ . (٢) ش : «بهم» .

٢٨ - ارْدُدْ يَسَارًا ، وَلَا تَعْنُفْ عَلَيْهِ ، وَلَا  
 تَمَعَكْ بِعِرْضِكَ ، إِنَّ الْفَادِرَ الْمَعِكُ  
 قُولَه « يَا حَارِ » يَرِيدُ : الْحَارَثَ بْنَ وَرْقَاءَ . وَ « الدَّاهِيَةُ » : الْأَمْرُ الشَّدِيدُ .  
 وَ « السُّوْقَةُ » دُونُ الْمَلْكِ .  
 وَقُولَه « ارْدُدْ يَسَارًا » يَرِيدُ : غَلَامَه ، وَكَانَ الْحَارَثُ قد أَسْرَه . وَقُولَه  
 « وَلَا تَمَعَكْ بِعِرْضِكَ » الْمَعِكُ : الْمَطْلُ . وَ « الْمَعِكُ » الْمَطْلُوُلُ . يَقُولُ :  
 لَا تَمَطْلُونِي يَسَارِي ، فَمَطَلْتُكُ غَدَرُ . وَكُلُّمَا مَطَلْتُنِي لَهُ ذَلِكَ بِعِرْضِكَ . وَإِنَّا  
 يَتَوَعَّدُهُ بِالْمَجْوُ . وَ « الْمُنْفُ » : فَدُولُ الشَّيْءِ عَلَى غَيْرِ وَجْهِهِ ، وَالْتَّجَازُ فِيهِ .

٢٩ - وَلَا تَكُونَنَ كَأَقْوَامٍ ، عَلِمْتُهُمْ  
 يَلْوُونَ مَا عِنْدَهُمْ ، حَتَّىٰ أَذَا نُهِكُوا  
 ٣٠ - طَابَتْ نُفُوسُهُمْ ، عَنْ حَقٍّ خَصَصْتُهُمْ  
 مَخَافَةَ الشَّرِّ ، فَارْتَدُوا ، لِمَا تَرَكُوا

قُولَه « يَلْوُونَ مَا عِنْدَهُمْ » أَيْ : يَمْطَلُونَ بِمَا عَلَيْهِمْ ، مِنَ الدَّيْنِ . يَقُولُ :  
 لَوْا ه يَلْوِيَه لِيَنَا وَلِيَنَا . وَمِنْعِنِي « نُهِكُوا » : شُتِّمُوا ، وَبُولَغُ فِي هَجَائِهِمْ ،  
 وَإِخْلَاقُ أَعْرَاضِهِمْ . وَأَصْلُهُ مِنْ : نَهَكَهُ الْمَرْضُ .

وَقُولَه « فَارْتَدُوا لِمَا تَرَكُوا » أَيْ : لَمَّا أَوْذُوا بِالْمَجَاهَ دَفَعُوا الْحَقَّ إِلَى صَاحِبِهِ ،  
 وَارْتَدُوا إِلَى إِعْطَاءِ مَا كَانُوا تَرْكُوهُ وَمَنْعُوهُ ، مِنَ الْحَقِّ ، مَخَافَةَ مِنَ الشَّرِّ<sup>(١)</sup> ، وَإِبْقاءَ عَلَى أَعْرَاضِهِمْ .

٣١ - تَعْلَمَنَ ، هَا - لِعَمَرُ اللَّهِ - ذَا قَسَماً  
 فَاقْدِرُ بِذَرِيعَكَ ، وَانظُرُ : أَينَ تَنْسِلِكُ ؟

(١) نِنْ : « الشَّمَ ». .

٣٢ - لَنْ حَلَّتْ بِجَوَّ، فِي بَنِي أَسَدِ  
 في دِينِ عَمْرُو، وَحَالَتْ بَيْنَا فَدَكُ  
 ٣٣ - لَيَأْتِنَّكَ مُنْتَي مَنْطِقٍ، قَذَعُ  
 باقٍ، كَمَا دَنَسَ الْقُبْطِيَّةَ الْوَدَكُ<sup>(١)</sup>

قوله « تسلّم » أي : اعلم . وها : تنبئه . وأراد : هذا ما أقسم به .  
 ففرق بين « ذا » و « ها » بقوله « لمعر الله » . ونصب « قسماً » على المصدر المؤكّد به  
 معنى اليمين . وقوله « قادر بذراعك » أي : قادر بخطوك . والذراع : قدر  
 الخطوة . وهذا مثل . والمعنى : لا تتكلّف نفسك مالا تطيق مني . يتوعّده  
 بذلك . وكذلك قوله « وانظر أين تنسلك » . والانسلاك : الدخول في الأمر .  
 وأصله من سلوك الطريق . والمعنى : لا تدخل نفسك فيها لا يعنيك ، ولا يُجدي  
 عليك .

وقوله « لَنْ حَلَّتْ بِجَوَّ » يقول : لَنْ حَلَّتْ بِجَوَّ لِيَرِدَنَّ  
 عليك هجوبي ، ولا دُتْسِنَّ به غير رضك كما يُدْتِسُ الْوَدَكُ الْقُبْطِيَّةَ . و« جَوَّ »:  
 وادٍ بيته . و « دِين عَمْرُو » : طاعته وسلطانه . و « فَدَكٌ » : اسم أرض .  
 وأراد : عمرو بن هند الملث .

و « القَذَعُ » : أقبح الشّتم والمجاه . وقوله « باق » أي : يجري على أفواه  
 الرّوّاة ، ويبقى مع الدهر الطويل . و « الْقُبْطِيَّةَ » : ثياب بيض ، تُصنَع بالشّام<sup>(٢)</sup> .  
 وقد تقع على كل ثوب أبيض . ويقال : قِبْطِيَّة ، بكسر القاف .

(١) الْوَدَكُ : الدسم .

(٢) كذا ! والمشهور أن القبطية تصنع بمصر ، وهي منسوبة إلى القبط ، على غير  
 قياس . انظر الصحاح والسان والتاج (قطط) .

قال أبو حاتم : فلما أتى القصيدة الحارث بن ورقاء لم يلتفت إليها .

فقال زهير أبا :

- ١ - تَعْلَمُ أَنَّ شَرَّ النَّاسِ حَيٌّ  
يُنَادِي ، في شِعَارِهِمْ : يَسَارُ
  - ٢ - وَلَوْلَا عَسْبُهُ لَرَدَدْتُمُوهُ
  - ٣ - إِذَا جَمَحَتْ نِسَاءُكُمْ إِلَيْهِ  
وَشَرُّ مَنِيَّةٍ عَسْبُ ، مُعَارُ
  - ٤ - يُبَرِّرُ ، حِينَ يَعْدُو ، مِنْ بَعْدِ  
أَشَظَّ ، كَانَهُ مَسَدُ ، مُسَارُ<sup>(١)</sup>
- قوله « تَعْلَمُ » أي : اعلم . و « الشِّعَارُ » : العلامة التي ينادونه<sup>(٢)</sup> بها

(١) ش : « جنحت ». وكذلك في الشرح .

(٢) الماء في « ينادونه » تعود على الحي المهجو . وإنما أراد أن يساراً صار عياماً عليهم ، يُعرفون به كما يعرف كل قوم بشعارهم .

و «يسار» : عبد لزهير. ويقال : هو راعي إبله. رمى نساءهم<sup>(١)</sup>.  
 و «المسب» : الضرب والشكاح . يقول : لو لا حاجة نسائكم إليه  
 لرددتكم عليه . و «المسيحة» : العارية.  
 قوله «جمّحت» ، أي : مالت<sup>(٢)</sup>، ويقال : نظرت نظرة دافعاً . ومعنى  
 «أشظأ» : أشعظ<sup>(٣)</sup> وأشتد . وهو مأخوذ من الشظاظ ، وهو عود مقدار  
 شبر ، يجعل في عروق الجوالق إذا شد بالحبل . و «المسد» : الحبل المسود  
 القوي . و «المسار» : الشديد الفتن .  
 قوله «يُبَرِّير» ، أي : يُصوِّر . و «القباب» من القبة ، وهو مثل  
 هدير الفحل . و «القطار» : القائم المنصب الرأس .

٥ - كطِيلٌ ، ظَلَّ يَهْرِجُ ، مِنْ بَعْدِ  
 ضَئِيلِ الْجَسْمِ ، يَعْلُوْهُ ابْهَارٌ  
 ٦ - إِذَا أَبَرَّتْ ، بِهِ يَوْمًا ، أَهَلَّتْ  
 كَمْ تُبَزِّي الصَّمَادُ ، وَالْعِشَارُ<sup>(٤)</sup>

(١) زعم ابن قتيبة أنهم جسوا بميرا له ، فرمي به . الشعر والشعراء ص ٣١٠ .

(٢) قال صعوداء : «جمحت» : عدت إليه ومالت إليه .

(٣) أنشظ : قام وانتشر . (٤) روى بعده ثعلب وصعوداء :

فَلَوْ كُشِّمْ بَنِي الأَحْرَارِ ، قَيْسًا  
 لَا نَعْمَتْسُمْ ، كَمْ فَعَلَ الْخِيَارُ  
 عَلَى مَنْ لَوْ أَصَابَكُمْ ، بِخَيْلٍ ،  
 تُغَادِرُ ، فِي مَنَازِلِهَا ، الْمِهَارُ =

٧ - فَأَبْلِغُ، إِنْ عَرَضْتَ لَهُمْ، رَسُولًا

بَنِي الصَّيْدَاءِ، إِنْ نَفَعَ الْجِوَارُ<sup>(١)</sup>

٨ - بِأَنَّ الشِّعْرَ لِيْسَ لَهُ مَرَدٌ

إِذَا وَرَدَ الْمِيَاهَ، بِهِ، التِّجَارُ

قوله «كطفل ظلٌّ يهدج»، شبيهه - في عدوه على أربع إليها عند إرادة الفاحشة، وعلوٌ نفسيه من المحس والشهوة - بطفلي صغير يحبه، فينبهر لضمفه. والمدجان : مقاربة الخطو في سرعة. و«الأنبهار» : علوٌ النفس عند التعب والإعياء.

وقوله «أبرت»، الإبراء؛ أن يتأخر العجز فيخرج . يقال: رجل أبزى، وامرأة بزواه . ومعنى «أهلت» : رفعت صوتها . و«الصعائد» : جمع صمود . وهي

= لَا نَعَمْ، فِي كُمْ، نُعْمَى نَجِيبٍ

كَرِيمٌ الْخَالِ، وَالدُّهُّ نِزارُ

وقد قلنا : خُزَيْمَةُ لَنْ يَنَالُوا

حَرَاماً، وَالْحَرَامُ لَهُمْ شَنَارٌ

أَتَعْذُلُ مَالِكًا، أَنْ يَنْصُرُونَا ؟

وَنَصْرُهُمْ إِذَا هُتِكَ السِّتَّارُ

المهار : جمع مهر . وخزيمة : أبو أسد بن خزيمة . والشنار : العار . انظر

مطبوعة ثعلب ص ٣٠٤ و م ص ٥٧ - ٥٨ .

(١) الرسول : الرسالة . ويروى : «إن نفع الحوار» من المحاورة والمجاذبة .

التي تَخْدُجُ<sup>(١)</sup> في سبعة أشهر أو ثمانية ، فتعطِّف على ولدها الذي ولدت في العام الماضي ، فندره عليه . و « العِشار » : جمع عُشَرَاءَ ، وهي التي أتى عليها ، مذ حَمَلتْ ، عشرةْ أشهر . وربما بقي عليها الاسم بعد ذلك . وعليه خرجُ البيت ، لأنَّه شَبَّهَ التِّسَاءَ - في حاجتهنَّ إلَى التِّكَاحِ ، وابزائهنَّ أَعْجَازَهُنَّ إِهْلَاهُنَّ عند ذلك - باحتياج الصماءِ التي أَلْقَتْ أولادها لغيرِ تَامِ ، والمشارِ التي ولدت ، إلى الفحل . ولذلك وصفه بالبربرة والقببة ، وهو صوت الفحل وهديره عند الضِّراب.

---

(١) خدجت الدابة : أَسْقَطَتْ ولدها ، قبل تَامِ الحمل .

٧

قال أبو حاتم : فلما بلغتهم الآيات ، قالوا لاحارت بن ورقاء : اقتل زهيرًا .  
فأبى عليهم ، وكساه ، ورددَه (١) .

وقال زهير أيضًا

يدح الحارث ويذمّهم - ولم يعرفها الأصممي ، وعرفها أبو عبيدة - :

١ - أَبْلَغُ بَنِي نَوْفَلٍ عَنِّي ، فَقَدْ بَلَغُوا  
مِنِّي الْحَفِيظَةَ ، لَمَّا جَاءَنِي الْخَبَرُ  
٢ - الْقَائِلِينَ : يَسَارًا ، لَا تُنَاظِرُهُ

غِشًا لِسَيِّدِهِمْ ، فِي الْأَمْرِ ، إِذَا مَرُوا

هـ بنو نوفل ، من بنى أسد ، وهم رهط الحارث بن ورقاء . و «الحافظة» :  
الغضب . يقول : أغضبوني بهذا الخبر الذي بلغني عنهم . وكأنوا قد أمروا الحارث  
بتقتل يسار غلام زهير ، فلم يفعل .

(١) ذكر صعودا أنّ بنى الصيادة هروا الحارث أن يرد الغلام ، وأمروه بقتله . فلما  
قال زهير القصيدة رقم ٦ قال الحارث : بل أردده لئلا يتفاقم الأمر ، إلى ما هو  
أشد من هذا . فقالوا : لا ندعك أن تردد ، وقد قال لنا زهير ما قال . فردّه ولم  
يطعمهم . فقال زهير هذه المقطوعة . انظر م ص ٥٨ .

وقوله «لا تُناظرُه» أي : لا تؤخِّره . وهو نفي معناه النهي . ولو فتح ، على إرادة النون الخفيفة ، وجعله هنـيـاً لجـازـ ، ولكن الرواية بالرفع . وتصبـ «غـيشـاـ» على المصدر المؤكـد به معنى قوله «لا تـنـاظـرـه» <sup>(١)</sup> . و «سيـدـهـ» هو الحارث بن ورقـاءـ .

٣ - إِنَّ ابْنَ وَرْقَاءَ لَا تُخْشَى غَوَالِلُهُ

لَكُنْ وَقَائِمُهُ ، فِي الْحَرْبِ ، تُتَظَرِّ

٤ - لَوْلَا ابْنُ وَرْقَاءَ ، وَالْمَجْدُ التَّلَيْدُ لَهُ ،

كَانُوا قَلِيلًا ، فَمَا عَزُّوا ، وَلَا كَثُرُوا

٥ - الْمَجْدُ فِي غَيْرِهِمْ ، لَوْلَا مَا أَثْرُهُ

وَصَبَرُهُ نَفْسَهُ ، وَالْحَرْبُ تَسْتَعِرُ

يقول : ليس ابن ورقـاءـ من يقتـالـ ويـغـدرـ ، ولكنـهـ من يـجـاهـرـ بالـحـربـ ، وـيـتـوقـعـ فـيـهاـ وـقـائـمـهـ <sup>(٢)</sup> .

و «المـآـثـرـ» : ما يـؤـثـرـ وـيـتـحدـثـ بـهـ ، من الأـفـمـ الـكـريـةـ . وـقـولـهـ «وـصـبرـهـ نـفـسـهـ» أي : جـسـهـ إـيـاـهـ عـلـىـ شـيـدـةـ الـحـربـ ، وـمـكـرـوـهـاـ . وـمـعـنـىـ «تـسـتـعـرـ» : تـشـتـدـ وـتـتـقـدـ . وـالـمـسـعـرـ : الـعـودـ الـذـي تـجـرـرـ بـهـ بـالـنـارـ ، لـتـشـتعلـ .

٦ - أَوْلَى لَهُمْ ، ثُمَّ أَوْلَى ، أَنْ تُصْبِحُهُمْ

مِنْيَ بَوَاقِرُ ، لَا تُبْقِي ، وَلَا تَذَرُ

٧ - وَأَنْ يُعْلَلَ رُكْبَانُ الْمَطِيِّ بِهِمْ

بِكُلِّ قَافِيَةٍ ، شَنَعَاءَ ، تُشْتَهِرُ

---

(١) كـذاـ ، وـهـوـ غـيرـ صـحـيـحـ . (٢) تـ : «ويـتـوقـعـ فـيـهاـ وـقـائـمـهـ» .

«أولى لهم» كملة تهدّد ووعيد . ومعناه : ولِيَهُمُ الشَّرُّ . و «البواقر» : المصائب والدواهي - وأصله من : بقرت بطنه ، كما أن الفاقرة من : فقرت ظهرها - أراد بها المجاز . قوله «لا تُبْغِي ولا تَذَرْ» أي : لا تُبْغِي من أعراضهم بقية .

وقوله «وَأَن يُعَلَّلَ رَكَبَان» يقول : ثروى قصائد المجنو ففيهم ، وتحدى بها الإبل . و «الشَّنَاء» : القبيحة المشهورة بالشر .

## وقال أبا

يدح الحارث - قال أبو حاتم : لم يعرفها الأصمعي ، وعرفها أبو عبيدة - :

١ - أَبْلِغْ لَدَيْكَ بَنِي الصَّيَادِ ، كُلُّهُمْ

أَنَّ يَسَارًا أَتَانَا ، غَيْرَ مَفْلُولٍ

٢ - وَلَا مُهَانٍ ، وَلَكِنْ عِنْدَ ذِي كَرَمٍ

وَفِي حِبَالٍ وَفِيِّ ، غَيْرَ مَجْهُولٍ

«بنو الصيادة» : رهط الحارث بن ورقاء .

«والحبال» : العهد والذمم . قوله «ولكن» عند ذي كرم ، أي : لم يُهَنَّ  
يسار ، ولكن كان عند ذي كرم ، يحفظه ويُكرمه ، وكان في عهوده وحال  
ذمته . قوله «وفي» ، أي : يَقِي بهده . وهو مشهور بذلك ، غير مجھول .

٣ - يُعْطِي الْجَزِيلَ ، وَيَسْمُو ، وَهُوَ مُتَئِّدٌ

بِالْخَيْلِ ، وَالْقَوْمُ فِي الرَّجَراجَةِ ، الْجُولِ

٤ - وَبِالْفَوَارِسِ ، مِنْ وَرْقَاءَ ، قَدْ عَلِمُوا

فُرْسَانَ صِدقِي ، عَلَى جُرْدِ ، أَبَايلِ

قوله «يسمو وهو متئد». أي : يرتفع على ثؤدة وتمهل . أي : يتثبت في  
أمره ، ولا يُجل . و «الرجراجة» : الخيل الكثيرة ، التي يُسمع لها رجفة وزعزعة .

و «الجُلُول» : الكثيرة الجائلة في كل ناحية .

وقوله «فَرْسَانَ صِدْقٍ» أي : يصدقون في الحرب ، ويتبثثون . و «الجُرْد» : الخيل القصيرة الشعر . و «الْأَبَيْل» : جماعات تأتي من كل وجه . ليس لها واحد من لفظها . وقد حُكِي عن السائني أَنَّه قال : واحدها إِبْوَلٌ ، مثل عِجَولٍ وَعَجَاجِيلٍ .

٥ - في حَوْمَةِ الْمَوْتِ ، إِذْ ثَابَتْ حَلَائِبُهُمْ  
لا مُقْرِفِينَ ، ولا عُزْلٍ ، ولا مِيلٍ

٦ - في ساطِعٍ ، مِنْ غَيَابَاتٍ ، وَمِنْ رَهَجٍ  
وَعِشِيرٍ ، مِنْ دُفَاقِ التُّرْبَ ، مَنْخُولٍ<sup>(١)</sup>

«حَوْمَةُ الْمَوْتِ» : مُعْظَمُهُ . وَأَصْلُهَا<sup>(٢)</sup> مِنْ : حَامٍ يَحْتُومُ ، إِذَا تَرَدَّدَ .  
و «ثَابَتْ» : رَجَعَتْ . و «الْحَلَائِبُ» : الجماعات . والواحدة حَلَبة<sup>(٣)</sup> . و «المُقْرِفُونَ» :  
الائتمان الآباء . و «الْمُزْلُ» : الذين لا سلاحَ مِنْهُمْ . و «الْمِيلُ» : جمع أَمِيلٍ ، وهو  
الذى لا سيفَ مِنْهُ . أي : هُمْ أَهْلُ سِيوفٍ وَسَلاحٍ . ويقال : «الأَمِيلُ» : الذي  
لا يَتَبَثُّ على الدَّابَّةِ .

و «السَّاطِعُ» : المرتفع من القبار . و «الْغَيَابَاتُ» : الغَيَّبات . و «الْعِشِيرُ»  
و «الرَّهَجُ» : الغبار . يريد : ما تُثِيرُهُ الخيل ، من الغبار ، في الحرب .

٧ - أَصْحَابُ زَبْدٍ وَأَيَّامٍ ، لَهُمْ ، سَلَفَتْ  
مَنْ حَارَبُوا أَعْذَبُوا ، عَنْهُ ، بَنَكِيلٍ

(١) ش و ت : «من غيابات» . (٢) ش و ت : «وأصله» .

(٣) وجمع الحلبة على حلائب هو غير قيامي . وحلائب الرجل : أنصاره من  
أولاد عمّه خاصة .

٨ - أَوْ صَالَحُوا فَلَهُ أَمْنٌ ، وَمُتَنَفِّذٌ  
وَعَقْدٌ أَهْلٌ وَفَاءٌ ، غَيْرُ مَخْذُولٍ

قوله « أصحاب زَبْدٍ » أي : هم أهل عطاء وتفضيل . يقال : زَبَدُته ،  
إذا أعطيته . ويروى : « أصحاب زَبْدٍ » وهو زيد الخيل<sup>(١)</sup> الطائي . وقوله  
« أَعْذَبُوا عَنْهُ » أي : كفثوا عنه ورجعوا . و « التكيل » : النكال  
والعذاب .

وقوله « فَلَهُ أَمْنٌ وَمُتَنَفِّذٌ » أي : مُتَسْعٌ ، يَذْهَبُ حِيثُ شَاءَ  
وَيَنْفَذُ . وقوله « غَيْرُ مَخْذُولٍ » أي : لا يتركون الوفاء ، ولا يخذلونه .

---

(١) كان زيد الخيل كثيراً الإغارة على بني أسد ، وكان يبنـه وينهم حروب  
كثيرة . انظر الأغاني ١٦ : ٤٧ - ٦١ .

وقال أيضًا

يَدْحُ هَرِيمَ بْنَ سَنَانَ :

- ١ - قِفْ بِالدِّيَارِ ، الَّتِي لَمْ يَعْفُهَا الْقِدَمُ  
بَلَى ، وَغَيْرَهَا الأَرْوَاحُ ، وَالدِّيَمُ
- ٢ - لَا الدَّارُ غَيْرَهَا بَعْدِي الْأَنِيسُ ، وَلَا  
بِالدَّارِ ، لَوْ كَلَّمْتُ ذَا حَاجَةً ، صَمَّ

قوله « لم يَعْفُهَا الْقِدَمُ » أي : لم يَدْرِسْهَا وَيَحْمِلْهَا تَقادِمُ عَهْدِهَا .  
ثم قال « بَلَى وَغَيْرَهَا الأَرْوَاحُ وَالدِّيَمُ » والمعنى : أن بعضها عَفَا ، وبعضها لم  
يَعْفُ . فلذلك استدرك بـ « بَلَى »<sup>(١)</sup> . ونحو هذا قول أمرئ القيس<sup>(٢)</sup> :

\* نَثُوضِحَ فَالْمِقْرَأُ لَمْ يَعْفُ رَسْمُهَا \*

(١) وانظر العقد الفريد ٦ : ١٥٦ - ١٥٧ .

(٢) من معلقته ، وعجزه :

لَا نَسْجَنَّهَا ، مِنْ جَنُوبٍ وَشَمَائِلٍ

وَتَوْضِحُ الْمِقْرَأَ : مَوْضِعَانِ . وَنَسْجَنَّهَا : تَعَاقِبَتْ عَلَيْهَا . دِيْوَانَهُ ص ٨ .

ثم قال ، في بيت آخر<sup>(١)</sup> :

\* وهل عندَ رَسْمِ ، دَارِسِ ، مِنْ مُعَوْلٍ ؟ \*

وقال أبو عبيدة : أكذبَ نفسيه ؛ قال « لم يَعْفُهَا » ثم رجَّع فقال « بلى ... ». و « الأرواح » : جمع رَبْح . و « الدَّيْم »<sup>(٢)</sup> : الأمطار الدائمة مع سكون .

وقوله « لا الدارُ غَيْرَهَا بعدي الأنْسِ ... » أي : لم يَنْزِلْهَا<sup>(٣)</sup> بعدي أَنْسٌ ، فَيُغَيِّرُوا مَا يُعْرَفُ منها ، ولا بها صُمُّ عن تخيّتي ، لأنّي قد تكَبَّلتُ بقدرٍ ما تسمع ، ولكنّها لم تكلِّمْني ، ولا ردَّتْ جوابي .

٣ - دارُ لِأَسْمَاءِ ، بِالْفَمْرَينِ ، مَائِلَةُ

كَالوَحِيِّ لِيسَ بِهَا ، مِنْ أَهْلِهَا ، أَرِمُ

٤ - وقد أَرَاهَا حَدِيثًا ، غَيْرَ مُقْوِيَةٍ

السِّرِّ مِنْهَا ، فَوَادِي الْحَفْرِ ، فَالْمِيدَمُ

« الفَمْرُ » : موضع ، تنتَهِ بِوْضُعٍ آخرَ ضَمَّهُ إِلَيْهِ . و « المائِلَةُ » : المتّصبة . وهي اللافظة أيضًا . قوله « كالوحيِّ » يعني أنه لم يبقَ من آيات الدار إلا رُسُومٌ ، كلكتاب المسطور . و « أَرِمُ » يعني : أحد . ولا يُستعمل إلا بعد النّفي .

وقوله « غَيْرَ مُقْوِيَةٍ » أي : قد كنتُ أَعْهَدُهَا ، وهذه الموضع لم تخلُ منها . والمقوية : الخالية المُفَقرة . و « السِّرِّ وَالْحَفْرُ وَالْمِيدَمُ » : مواضع . ورَفَعَهَا بـ « مُقْوِيَةٍ » أي : لم تُقْوِي هذه الموضع من هذه الدارِ ، وأهليها .

(١) صدره :

وإِنَّ شِيفَائِي عَبْرَةٌ ، إِنَّ سَفَحَتْهَا  
وَالْمَعْوَلُ : التَّعْوِيلُ .

(٢) الْدِيمُ : جمع دِيَة .

٥ - فَلَا لُكَانُ ، إِلَى وَادِي الْفَهَارِ ، فَلَا

شَرْقِيٌّ سَلَمَى ، فَلَا فَيْدُ ، فَلَا رِهْمُ<sup>(١)</sup>

٦ - شَطَّتْ بَهْمَ قَرْقَرَى ، بِرْكُ بِأَيْمَنِهِمْ

وَالْعَالِيَاتُ ، وَعَنْ أَيْسَارِهِمْ خَيْمَ<sup>(٢)</sup>

«لُكَان وَفَيْد وَرِهْم» : مواضع . و «سَلَمَى» : جبل . و عَطَافَ هذه الموضع على الموضع التي قبلها ، وأدخل «لا» زائدة ، لتأكيد النفي الذي في قوله «غَيْرَ مُقوِيَّة» . والمعنى : أن هذه الموضع كانت دارًّا أسماءً بها زمانًّا الرابع ، ثم خَلَّتْ منها ، لما رَجَمَ الْحَيُّ إلى مياهم ، وَمَحَاضرِهِمْ .

وقوله «شَطَّتْ بَهْمَ قَرْقَرَى» أي : رَحَلُوا إِلَيْهَا ، فبعدتْ بَهْمَ . وقوله «بِرْكُ بِأَيْمَنِهِمْ» أي : جعلوه على ذات اليدين ، عند ظعنهم وسيدهم . و«الْعَالِيَاتُ» : مواضع مشرفة ، وعطفها على «بِرْك» . والمعنى : على أيديهم برَك وَالْعَالِيَاتُ ، وعلى أيسارِهِمْ «خَيْمَ» وهو : موضع . وقيل : هو جبل .

٧ - عَوْمَ السَّفَيْنِ ، فَلَمَّا حَالَ دُونَهُمْ

فِنْدُ الْقُرَيَّاتِ ، فَالْعِتَكَانُ ، فَالْكَرَمُ<sup>(٣)</sup>

٨ - كَانَ عَيْنِيُّ ، وَقَدْ سَالَ السَّلَيلُ بِهِمْ

وَعَبْرَةُ مَا هُمُّ ، لَوْ أَنَّهُمْ أَمْ

يقول : لما شَطَّلُوا جعلوا يسرون في البرِّ سيرَ السَّفَيْنِ في الماء . وإنما قصد إلى تشبيه الإبل ، وما عليها من الهوادج والمتابع ، بالسَّفَيْنِ المحمَلة . وقوله «فِنْدُ»

(١) الفهار : موضع . (٢) قرقري : اسم موضع .

(٣) السفين : جمع سفينة . ش : «فالكتان» . ولم روایتها : «فالعشكان» .

القُرَيْثَاتِ ، الْفِنْدِ : رَأْسُ الْجَبَلِ . وَالْقَرِيَّاتِ : مَوْضِعٌ . وَكَذَلِكَ « الْمِتَكَانُ وَالْكَرَمُ » . يَقُولُ : صَارَتْ بَيْنِهِمْ هَذِهِ الْمَوْضِعُ ، فَغَابُوا عَنْ عَيْنِي . وَحَدَّقَ جَوَابُ « لَمَا » لَأَنَّ فِي سِيَاقِ كَلَامِهِ مَا يَدْلِهُ عَلَيْهِ . وَالْمَعْنَى : أَبْعَثُهُمْ طَرْفِي ، حَزَنًا لِفَرَاقِهِمْ ، فَلَمَّا اعْتَرَضْتُ هَذِهِ الْمَوْضِعَ دُونَهُمْ غَابُوا عَنْ عَيْنِي ، فَرَدَّتْ نَظَرِي عَنْهُمْ ، وَبَكَيْتُ شَوْفًا إِلَيْهِمْ .

وَقَوْلُهُ « سَالَ السَّلَيلُ » بَهْمُ ، أَيْ : سَارُوا فِيهِ سِيرًا سَرِيمًا ، لَمَّا انْخَدَرُوا فِيهِ . وَالسَّلَيلُ : وَادٍ بَعْدِهِ . [وَقَوْلُهُ]<sup>(۱)</sup> « دَوْعَبْرَةٌ مَا هُمُ » أَيْ : هُمْ عَبَرَةٌ لِي . وَحَقِيقَتُهُ : هُمْ سَبَبُ بَكَائِي وَفِي ضَعْفِ عَبْرَتِي . وَ« مَا زَانَةٌ » وَقَوْلُهُ « لَوْأَتِهِمْ أَمَّ » أَيْ : لَوْ كَانُوا قَصْدًا<sup>(۲)</sup> لَكُنْتُ أَزُورُهُمْ ، وَلَكِنْ بَمَدُوا . وَجَوَابُ « لَوْ » مَحْذُوفٌ . وَالْأَمَّ : الْقَصْدُ وَالْقَرْبُ . وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ جَوَابُ « لَوْ » فِي قَوْلِهِ « دَوْعَبْرَةٌ مَا هُمُ » وَالْمَعْنَى : أَنَّهُمْ لَهُ عَبَرَةٌ ، وَإِنْ قَرُبُوا ، أَيْ : قَدْ كَانُوا يَهْجُرُونَ ، وَيَشْتَأْنُ إِلَى مِنْ يُحِبُّ ، فَيَكِي .

٩ - غَرَبُ ، عَلَى بَكْرَةٍ ، أَوْ لَؤَلُؤُ قَدْقَدُ

فِي السَّلَكِ ، خَانَ بِهِ رَبَّاتِهِ النُّظُمُ

١٠ - عَهْدِي بِهِمْ يَوْمَ بَابِ الْقَرِيَّاتِينِ ، وَقَدْ

زَالَ الْهَمَالِيجُ ، بِالْفُرْسَانِ ، وَاللَّجْمُ

يَقُولُ : كَانَ عَيْنِي ، لَمَّا فَارَقْتُهُمْ فَسَالَتْ دَمْوعُهَا ، غَرَبُ عَلَى بَكْرَةٍ . شَبَّهَ دَمْوعَهِ بِمَا يَسِيلُ مِنَ الْفَرَبِ . وَ« الْفَرَبُ » : دَلْوٌ عَظِيمٌ تَسْتَقِي بِهَا النَّاسِيَّةُ<sup>(۳)</sup> عَلَى بَكْرَةٍ . وَقَوْلُهُ « أَوْ لَؤَلُؤُ قَلِيقٌ » هُوَ الَّذِي لَا يَسْتَقِرُ ، إِذَا انْقَطَعَ خِيطُهُ . وَ« السَّلِيلُ » : خِيطُ النِّظامِ . وَ« النِّظامُ » : جَمْعُ نِيَّاطٍ ، وَهُوَ الْخِيطُ أَيْضًا . وَقَوْلُهُ « خَانَ بِهِ رَبَّاتِهِ » أَيْ : خَانَ صَوَاحِبَ الْلَّؤَلُؤِ خِيطَ النِّظامِ ، وَانْقَطَعَ ، فَقَلِيقٌ الْلَّؤَلُؤُ وَالْخَدْرُ . فَشَبَّهَ دَمْوعَهُ بِهِ ، فِي تَنَاثِرِهِ وَانْخَدَارِهِ . وَيَحْوِزُ أَنْ يَكُونَ « النِّظُمُ » جَمْعَ نِيَّاطٍ . فَيَرِيدُ : أَنْهُنَّ نَظَمْنَ الْلَّؤَلُؤَ فِي

(۱) مِنْ طِ . (۲) قَصْدًا أَيْ غَيْرِ بَعِيدِينَ .

(۳) النَّاسِيَّةُ : النَّاقَةُ يَسْتَقِي عَلَيْهَا .

خيط ضعيف ، ولم يُحکمنَ عمله ، فخُنَّ ربّاته فيه .  
وقوله « يوم باب الفَرَتَيْنِ » هو : موضع في طريق مكة . وفيه ذاتُ  
أبوابٍ ، وهي قرية كانت لطَسْمٌ وجَدِيس . يقول : عهْدُهُمْ بِهَذَا الْوَضْعُ ، وَقَدْ  
زَالَ بِهِمُ الْخَيْلُ وَالْأَبْلُ ، رَاحِلِينَ . وَالْمَهَالِيجُ هُنَّا : الْأَبْلُ . وَاللَّشْجُمُ ، كَنَاءٌ  
عَنِ الْخَيْلِ الْمُلْجَمَةِ . وَالْمَعْنَى : أَنَّ بَعْضَهُمْ عَلَى إَبْلٍ ، وَبَعْضَهُمْ عَلَى خَيْلٍ . وَقِيلَ :  
« الْمَهَالِيجُ » هُنَّا : الْخَيْلُ بِأَعْيُنِهَا ، وَهُوَ الْمَعْرُوفُ فِي الْلُّغَةِ . وَمَعْنَى « زَالَ » : مَالَ  
وَعَدَلَ . أَيْ : مَالَ بِهِمُ الْخَيْلُ وَاللَّشْجُمُ ، عَنِ الْوَضْعِ الَّذِي كَانُوا بِهِ ، نَحْنُ وَ  
الْجَهَةُ الَّتِي نَوَّا أَنْ يَرْحُلُوا إِلَيْهَا . وَعَلَى الْقَوْدِ الْأُولَى يَكُونُ مَعْنَى « زَالَ » : اتَّقْلُوا ،  
وَزَالُوا مِنْ مَوَاضِعِهِمْ .

١١ - فَاسْتَبَدَلَتْ بَعْدَنَا دَارًا ، يَمَانِيَّةً  
تَرْعَى الْخَرِيفَ ، فَأَدْنَى دَارِهَا ظَلِيمٌ

١٢ - إِنَّ الْبَخِيلَ مَلُومٌ ، حِيثُ كَانَ ، وَلَ  
كَنَّ الْجَوَادَ ، عَلَى عِلَّاتِهِ ، هَرِيمُ

قوله « دَارًا يَمَانِيَّةً » يعني : في فاحية اليمن . وكل مَاوَلِيَ الْيَمَنَ وَحَذَاهَا  
فَهُوَ يَانِي . وَقَوْلُهُ « تَرْعَى الْخَرِيفَ » أَيْ : تَرْعَى مَا يَبْنِيُتُ عَنْ مَطْرِ الْخَرِيفِ .  
وَ« ظَلِيمٌ » اسْمُ مَوْضِعٍ . يَقُولُ : أَدْنَى مَنَازِلَهَا إِلَيْنَا مِنْزَلُهَا بِهَذَا الْوَضْعِ . وَإِنَّهَا  
وَصَفَ أَنَّهَا بَعْدَتْ عَنْهُ ، وَحَلَّتْ فِي نَاحِيَةٍ لَا تَحْفُلُ بِهَا ، فَذَلِكَ أَشَدُّ عَلَيْهِ .  
وَقَوْلُهُ « وَلَكَنَّ الْجَوَادَ عَلَى عِلَّاتِهِ » ، أَيْ : عَلَى مَا يَنْوِيهِ ، مِنْ قِلَّةِ  
ذَاتِ يَدٍ وَعَوْزٍ . وَ« هَرِيمٌ » اسْمُ الْمَدْوَحِ .

١٣ - هُوَ الْجَوَادُ ، الَّذِي يُعْطِيكَ نَائِلَهُ  
عَفْوًا ، وَيُظْلِمُ أَحِيَا نَا ، فَيَظْلِمُ

١٤ - وإنْ أَتَاهُ خَلِيلٌ ، يَوْمَ مَسَأْلَةٍ ،  
يَقُولُ : لَا غَائِبٌ مَالِي ، وَلَا حَرَمٌ

قوله «غفوا» أي : يعطيك ما سأله سللاً ، بلا مطل ، ولا تعب . قوله «ويظلم أحياناً» أي : يطلب منه في غير موضع الطلب ، وفي غير وقته . فيحتمل ذلك ، لكرمه وجوده . وأصل الظلم : وضع الشيء في غير موضعه . قوله «فيظلم» أي : يحتمل الظلم . وأصله : يظليم<sup>(١)</sup> ، وهو يقتصر من الظلم ، قُلْبَت النَّاءُ طَاءٌ لِجَاؤْرَتِهَا الطَّاءُ . فإذا أُدْعِمَ فَهُنَّ مِنْ يَقْلُبِ الطَّاءِ طَاءً ، ثُمَّ يُدْعَمُ الطَّاءُ فِي الطَّاءِ ، عَلَى القياسِ ، فَيُصَيرُ : يَظْلِمُ ، بَطَاءٌ غَيْرُ مَعْجَمَةٍ . وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْرَهُ أَنْ يُدْعَمَ الأَصْلِيَّ فِي الزَّائدِ ، فَيَقُولُ : يَظْلِمُ ، بَطَاءٌ مَعْجَمَةٌ<sup>(٢)</sup> . والبيت يروى على الوجهين .

وقوله «إنْ أَتَاهُ خَلِيلٌ» ، الخليل : الفقير ذو الخلقة . يقال : اخْتَلَ الرَّجُلُ ، إِذَا افْتَرَ وَاحْتَاجَ . قوله «لَا غَائِبٌ مَالِي وَلَا حَرَمٌ» أي : لَا يَعْتَذِرُ بِغَيْرِ مَالِي ، وَلَا يَحْرَمُ سَانِهِ . وَالْحَرَمُ وَالْحَرَمُ : الممنوع . وَقَيْلُ : هُوَ الْحَرَامُ . أَيُّ : لَيْسَ بِحَرَامٍ أَنْ يُعْطَى مِنْهُ . وَكَانَ الْحَرَامُ مَصْدِرًا ، وَالْحَرَامُ صَفَةٌ .

١٥ - الْقَائِدُ الْخَلَيلُ ، مَنْكُوبًا دَوَابِرُهَا  
مِنْهَا الشَّنُونُ ، وَمِنْهَا الرَّاهِيقُ ، الزَّهِيمُ  
١٦ - قَدْ عُولِيتُ ، فَهُنِيَّ مَرْفُوعٌ جَوَاشِنُهَا  
عَلَى فَوَائِمَ ، عُوجٍ ، لَحْمُهَا زِيمٌ

(١) ت : «يظلّم» . ط : يظلم .

(٢) هذه عبارة ط مصوّبة . وهي في بـ تقديم وتأخير . وسقط بعضها من شـ .

قوله «منكوبًا دوابها»، أي : قد دأبت في السير ، وبشرت قوائمها خشونة الأرض ، فشكّبت الحجارة «دوابها» وهي : مآخر الحوافر . و «الشئون» من الخيل : بين السفين والهزول . قال الأصمي : ولم أسمع له بفضل . و «الزاهق» : السفين . و «الزهيم» : الكثير الشائم . وقيل : الزاهق : اليابس «المُسْخ» ، مدل القصيد (١) ، وإذا سمت الدابة اشتد محنّها ، وإذا هزلت راق وخف .

وقوله «قد عوليت»، أي : خلقت مرتفعة ، طوالاً . و «الجوشن» : الصدور . وصفها بالإشراف ، وهو المحمود منها . وإذا مال الصدر والخنق فذلك الدائن ، وهو عيب . وقوله «على قوائم عوج»، أي : ليست مستقيمة . وذلك أسرع لها ، وهو من خلقة الحياد . وقوله «تمها زيم»، أي : متفرّق عن رؤوس العظام . ويُستحب أن تكون الفاصل من القوائم ظاء ، قليلة اللحم .

## ١٧ - تنبذ أفلاءها ، في كُلِّ مَنْزَلَةٍ

تنتحن أعينها العقاب ، والرحم (٢)

## ١٨ - فهني تبلغ بالأنفاق ، يتبعها

خلج الأجرة ، في أشداقها ضاجم

يقول : تلقي أولادها من الجهد ودُؤوب السير ، فتقع عليها العقاب والرحم ، فتنتحن أعينها ، أي : تنزعها وتستخرجها . والمنفاث يسمى الميتان .

وقوله «فهني تبلغ بالأنفاق»، أي : تندأ أنفاتها ، لأنّها مقرونة بالإبل بجنوبة خلفها ، فإذا استحملتها الإبل مدّت أنفاتها . وقوله «يتبعها \* خلنج الأجرة» ، أي : إذا أبطأه خلنج الإبل جذبها الأرسان ، وحملتها على السير الشديد ، فأبعتها ، ومدّت أنفاتها ، لتحق الإبل ، وأمالت أشداقها . و «الخلنج» : الجذب .

(١) القصيد : اليابس الخ من الدواب .

(٢) الأفلاء : جمع فلو ، وهو ولد الفرس . والعقاب : جمع عقاب . والرحم : جمع رحمة . والعقاب والرحم من الطيور الجوارح .

و «الأجرة» : حال من جلود ، واحدها جرير . و «الضجَّم» الميل .

١٩ - تَخْطُو عَلَى رَبِّدَاتٍ ، غَيْرِ فَائِرٍ  
تُحْذَى ، وَتُعْقَدُ فِي أَساغِهَا الْخَدَمُ

٢٠ - قَدْ أَبْدَأْتُ قُطْفًا ، فِي الْمَشِيِّ ، مُنْشَزَةً إِلَى  
أَكْتَافِهِ ، تَنْكِبُهَا الْحِزَانُ ، وَالْأَكْمَ

يقول : تَسِير على قوائم «رَبِّدَاتٍ» وهي : السُّرِيعَةُ الرُّفَعَةُ والوضعُ ،  
النَّفِيفَةُ . و «الفَائِرَةُ» : المنتشرة . يقال : فار العِرقُ ، إذا انتفع و/or أي :  
ليست بمنشرة المَصَبِ . و «الْخَدَمُ» : السُّيُورُ الَّتِي تُشَدُّ بِهَا نَعَالُ الْأَبْلِ ،  
كاللَّاْلَخْلُ . وَمَعْنَى «تُحْذَى» : تُنْعَلُ . وَإِنَّمَا يَصِفُ أَنَّهَا تَدَابُّ فِي السَّيْرِ ، حَتَّى  
تَحْفَى ، فَتُنْعَلَ كَمَا تُنْعَلُ الْأَبْلُ .

وقوله «قدْ أَبْدَأْتُ قُطْفًا» ، أي : سارت في أوَّلِ ما خَرَجَتْ . وَالْقُطْفُ :  
جمع قَطْوُفٍ، وهو الذي يَنْفَضُ يَدِيهِ فِي سِيرِهِ ، وَيَقْارِبُ خَطْوَهُ . و «الْمُنْشَزَةُ» :  
المرتفعة الشَّاهِضةُ . يَعْنِي : أَنَّ كَوَافِلَهَا مُرْتَفَعَةٌ مُشَرَّفةٌ . و «الْحِزَانُ» : جَمْع  
حَرَزَى ، وهو النَّلِيظُ مِنَ الْأَرْضِ . و «الْأَكْمَ» : مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ . وَالْوَاحِدَةُ  
أَكْمَةٌ . يَقُولُ : إِذَا سَارَتِ فِي الْأَمَاكِنِ الْفِلَاظِ الْخَشِنَةِ تَنْكِبُهَا الْحِجَارَةُ ،  
وَأَثَرَتْ فِيهَا .

٢١ - يَهُوِي بِهَا مَا جِدُّ ، سَمِحَ خَلَاثَقُهُ  
حَتَّى إِذَا مَا أَنْاخَ الْقَوْمُ ، فَاحْتَرَمُوا

٢٢ - صَدَّتْ صُدُودًا ، عَنِ الْأَشْوَالِ ، وَاشْتَرَفَتْ  
قُبْلًا تَقَلَّلُ ، فِي أَعْنَاقِهَا ، الْجِذَمُ

يقول : يسِرُّ بِهَا سِيرًا شَدِيدًا ، حَتَّى تَبْلُغُ أَرْضَ الْمَدُورِ ، فَيُنْيِخُ الْقَوْمَ إِلَيْهِمْ ، ثُمَّ يَحْتَزِمُونَ لِلِّقَاتَالِ ، وَيَتَاهُّبُونَ لَهُ .

وقوله « صَدَّتْ صَدُودًا » يقول : لَمَّا أَنْأَخْوَاهُ عَرَضُوهَا عَلَى الْمَاءِ ، فَصَدَّتْ . وَ« الْأَشْوَالُ » : بَقَايَا الْمَاءِ فِي الْفُرُّوبِ وَالْأَسْقِيَةِ . وَنَحْوُ هَذَا قَوْلُ طَفِيلٍ<sup>(۱)</sup> :

أَنْتَخْنَا ، فَسُمْنَاهَا النِّطَافَ ، فَشَارَبَ قَلِيلًا ، وَآبَ ، صَدَّعْنَاهَا كُلَّ مَشَرَبٍ . وَقَوْلُهُ « اشترَفَتْ » أَيْ : رَفَعَتْ رَؤُوسَهَا وَشَخْصُوصَهَا . وَ« الْقُبْلُ » : جَمْعُ أَقْبَلَ وَقَبْلَاءَ . وَهِيَ الَّتِي تَنْظَرُ بِآخِرِ أَعْيُنِهَا ، لِعِزَّةِ أَنْفُسِهَا . وَمِنْهُ « تَقَلَّقَلُ » : تَضَطَّرُبُ . وَ« الْجِذَامُ » : قِطَاعٌ مِنْ جَلَودٍ ، كَالسِّيَاطِ . يَرِيدُ أَنْ فِي أَعْنَاقِهَا قَلَائِدَ مِنْ سِيُورٍ ، فَإِذَا حَرَّكَتْ أَعْنَاقَهَا تَقْلَقَلَتِ الْقَلَائِدُ فِيهَا . وَيُرَوَى : « الْحَكْمُ » ، وَهِيَ : الْأَرْسَانُ . وَاحْدَتُهَا حَكْمَةٌ .

٢٣ - كَانُوا فَرِيقَيْنِ : يُصْنِفُونَ الزِّجاجَ عَلَى  
قُعْنَسِ الْكَوَاهِلِ ، فِي أَكْتَافِهَا شَمَمٌ<sup>(۲)</sup>

٢٤ - وَآخَرَيْنَ ، تَرَى الْمَاذِيَّ عُدَّتُهُمْ  
مِنْ نَسْجِ دَاوُدَ ، أَوْ مَا أَوْرَثَتْ إِرَمٌ

قَوْلُهُ « يُصْنُونَ الزِّجاجَ » ، أَيْ : يُمْيلُونَهَا ، وَيَهْسِئُونَهَا لِلْطَّعْنِ . وَأَرَادَ بِهِ « الزِّجاجُ »<sup>(۳)</sup> : الْأَسْنَةَ . وَقَوْلُهُ « عَلَى \* قُعْنَسِ الْكَوَاهِلِ » ضَرَبَ هَذَا مَثَلًا ، وَإِنَّهَا يَعْنِي : أَنَّ كَوَاهِلَهَا مُشْرِفةٌ ، حَتَّى كَانَتْ بِهَا حَدَّابًا . وَالْأَقْنَسُ : الْأَحْدَبُ . وَ« الشَّمَمُ » : الْأَرْفَاقُ . وَأَرَادَ كَانُوا فَرِيقَيْنِ : فَرِيقًا يُصْنِفُونَ الزِّجاجَ ، وَآخَرُيْنَ تَرَى الْمَاذِيَّ عُدَّتُهُمْ .

(۱) ديوان طفيلي التنوي ص ٢٨ . والنطاف : جمع نطفة ، وهو الماء القليل .

(۲) الكواهل : جمع كاهل ، وهو أعلى الظهر مما يلي العنق .

(۳) والأصل في معنى الزجاج : جمع زجّ ، وهو الحديدة التي في أسفل الرمح .

وقوله « على \* قُسْمِ الْكَوَاهِلْ » كقول النابغة<sup>(١)</sup> :

\* إِذَا عُرِضَ الْخَطَّيِّ فَوْقَ الْكَوَائِبِ \*

و « الماذِيُّ » : الدروع الشهلاة اللبيّنة الصافية . و « النَّسِيجُ » هنا : العمل والسرد . و « إِرَامُ » : أُمَّةٌ قدية . ويقال : هي عاد . وإنما يريد أنها دروع قدية متواترة . والعرب تنسّب كل قديم إلى عاد . ولم يُرد أنَّ إِرَامَ عملت الدروع وأورثتها من بعدها ، لأنَّ إِرَامَ قبل داود عليه السلام ، وهو أول من عمل الدروع .

٢٥ - هُمْ يَضْرِبُونَ حَبِّيكَ الْبَيْضَ ، إِذْ لَحِقُوا  
لَا يَنْكُصُونَ ، إِذَا مَا اسْتُلْحِمُوا ، وَحَمُوا

٢٦ - يَنْظُرُ فُرْسَانُهُمْ أَمْرَ الرَّئِيسِ ، وَقَدْ  
شَدَّ السُّرُوجَ ، عَلَى أَبْاجِهَا ، الْحُزُمُ

« حَبِّيكَ الْبَيْضَ » : طرافقه . والواحدة حَبِّيَّة . وقوله « لا ينكصون » أي : لا يرجعون منهزمين . وقوله « استلهموا » أي : أُدرِّكوا [ ولُوبسا ]<sup>(٢)</sup> . ومعنى « حَمُوا » : اشتدا غضبهم . وأصله من حَمِيَ النَّارِ ، وهو أشداد لمَّبِها .

وقوله « يَنْظُرُ فُرْسَانُهُمْ أَمْرَ الرَّئِيسِ » أي : ينتظرون أن يأمرهم . وصفهم بطاعة رئيسهم ، وذلك من الحزم . و « الأَبْاجَ » : الأوساط . وأراد : وقد شدّت الحزم ، الشروج على أباجها ، أي : قد تأهّبوا ، وأسرعوا خيلهم ، فلم يبق إلا أن يأمرهم رئيسهم بالقتال والغارة ، فينفّذوا أمره .

---

(١) صدره :

لَهُنَّ عَلَيْهِمْ عَادَةٌ ، قَدْ عَرَّقْنَاهَا  
وَالْخَطَّيِّ : الرمح . والكواب : جمع كاثبة ، وهي الكاهن . ديوانه ص ٥٨ .

(٢) من ط .

٢٧ - يَمْرُونَهَا سَاعَةً ، مَرِيًّا بِأَسْوَقِهِمْ

حَتَّىٰ إِذَا مَا بَدَا ، لِلْفَارَةِ ، النَّعَمُ

٢٨ - شَدُوا جَمِيعًا ، وَكَانَتْ كُلُّهَا نُهَزَّاً

تَحْشِيكٌ دِرَاتِهَا الْأَرْسَانُ ، وَالْجِذَامُ

قوله «يَمْرُونَهَا» أي : يُحرِّكُونَهَا ، ويستخرونَ جَرِيَّهَا . وأصل المَرْيٌ :  
المسْحُ على الضَّرْع ، لندرَةِ النَّاقَة . و «النَّعَمُ» : الإِبْلُ .

وقوله «شَدُوا جَمِيعًا» أي : حَمَلُوا عَلَى النَّعَمِ ، مُغْبِرِينَ عَلَيْهِ . و «النُّهَزَّ»  
جمع نُهَزَّةٍ (١) . أي : كُلُّ شَيْءٍ يُرَوَّنُ بِهِ فَهُوَ نُهَزَّةٌ [لَهُمْ] (٢) يَأْخُذُونَهُ . وَقَوْلُهُ  
«تَحْشِيكٌ دِرَاتِهَا» أي : تَسْتَخْرِجُهَا وَتَسْتَوْفِيْهَا . و «الدَّرَاتُ» : دَفَعَاتُ الْحَرَقِ .  
وَأَصْلُ الْحَشْكٌ : اجْتِمَاعُ الدَّرَّةِ فِي الضَّرْعِ ، وَاحْتِفَالُهُ . فَضَرِبَهَا مَثَلًا .  
و «الْأَرْسَانُ» هُنَّا : قِطْعٌ مِنْ جَلُودٍ ، يُضَرِّبُ بِهَا . و «الْجِذَامُ» (٣) : السَّيَاطِ.

٢٩ - يَنْزِعُنَ إِمَّةَ أَقْوَامٍ ، لِذِي كَرَمٍ

بَحْرٌ ، يَفِيْضُ عَلَى الْعَافِينَ ، إِذَا عَدَمُوا

٣٠ - حَتَّىٰ تَآوَى إِلَى لَا فَاحِشٌ ، بَرَمٌ

وَلَا شَحِيقٌ ، إِذَا أَصْحَابُهُ غَنِمُوا

«الإِمَّةُ» : النِّعَمَةُ وَالْحَالَةُ الْحَسَنَةُ . و «الْعَافِي» : الَّذِي يَأْتِيكُ يَطْلَبُ مَا  
عِنْدَكُ . وَجَعَلَهُ «بَحْرًا» لِكَثْرَةِ عَطَائِهِ . وَقَوْلُهُ «لِذِي كَرَمٍ» أي : تَنْزِعُ الْحَيْلَ  
نِعَمَ أَقْوَامٍ لِذِي كَرَمٍ ، وَهُوَ الْمَدْوَحُ ، أي : تُغَيِّرُ عَلَيْهِمْ ، فَتَسْلِيمُهُمْ نِعَمَهُمْ ، وَتَحْوِزُهُمْ.

(١) النُّهَزَّةُ : الغَنِيمَةُ . (٢) مِنْ طِ .

(٣) الجِذَامُ : جَمْعُ جَذَمَةٍ .

وقوله « حتى تأوى »، أي : ترجيع الشعْم<sup>(١)</sup> والفنائم ، وتأوي إلى المدوح .  
و« البرَّم »: الذي لا يدخل في الميسِر لبخله . وقوله « إذا أصحابه غنِيمُوا »  
نفي عنه الشَّح عند المغنم ، كما قال عنترة<sup>(٢)</sup> :

\* وأعِفْ ، عِنْدَ الْمَغْنَم \*

إنما يعني أنه لا يستأثر بشيء دون أصحابه ، ولا ينافسهم فيما ظفروا به .

٣١ - يَقْسِمُ ، ثُمَّ يُسَوِّي الْقَسْمَ بَيْنَهُمْ  
مُعْتَدِلُ الْحُكْمِ ، لَا هَارِ ، لَا هَشِيمُ

٣٢ - فَضْلَهُ فَوْقَ أَقْوَامٍ ، وَمَجَدَهُ  
مَا لَمْ يَنَالُوا ، وَإِنْ جَادُوا ، وَإِنْ كَرُمُوا

يقول : يقسم الفنائم بين أصحابه ، فيعدل في قسمها . و« الماري »:  
الهار<sup>١</sup> الضئيف . وأصله من قولهم : تهور الحرف والهار ، إذا تساقط . و« المشيم »:  
الشريم الانكشار . ضربه مثلاً للمدوح . أي : ليس بضعف البُنية والرأي .

وقوله « ما لم ينالوا » يريد : فضلته على غيره ما لم ينالوا ، من فضله ،  
وكرمه فعله ، وإن كان المفضول جواداً كريماً .

٣٣ - قَوْدُ الْجِيَادِ ، وَإِصْهَارُ الْمُلُوكِ ، وَصَبَّ  
رُّ في مَوَاطِنِ ، لَوْ كَانُوا بِهَا سَيَمُوا

(١) ت : « النعمة ». (٢) تمام البيت :

يُخِرِّكَ مِنْ شَهِيدِ الْوَقْيَةِ أَنْتِي أَغْشَى الْوَغْنَى ، وأعِفْ عندَ الْمَغْنَمِ  
شرح القصائد العشر ص ٢٩٣ .

٣٤ - يَنْزَعُ إِمَّةَ أَقْوَامٍ، ذَوِي حَسَبٍ  
مَمَّا تُيَسِّرُ، أَحِيَا نَاهُ، الطُّعْمُ

قوله «قدوةُ الجياد» تبين لقوله «ما لم ينالوا». و «إصمارُ الملك» أي : مُصاهرة الملك . يقال : صاهر فلاناً وأصبه إلية<sup>(١)</sup>. وصفه في البيت بـ «قدوةُ الخيل» ، والرياسة ، ومُصاهرة الملك ، والصبر في مواطن الحرب وغيرها ، مما يسام فيه غيره ، ولا يصبر عليه .

قوله «ينزع إمّة أقوام» يعني : المدوح ينزع نعم<sup>(٢)</sup> أعدائه لنفسه . ووصف أعداء بالحسب والشرف ، ليدل على علو همة ، وأنّه لا يفزو من القوم إلا ذوي الكرم ، وكثرة المدد . وقوله «مما تُيَسِّرُ» أي : ربّها<sup>(٣)</sup> تُيَسِّرُ و [ يتحمل أن ]<sup>(٤)</sup> يكون معناه أيضاً : أن الطعنة من الأشياء التي تُيَسِّرُ وتهيأ لها . و «الطعنة» : النافذ . والواحدة طعنة . وكل ما يُرزقه الإنسان فهو طعنة . وصفه بالظفير وارتفاع الجدى .

٣٥ - وَمِنْ ضَرِبِتِهِ التَّقْوَى، وَيَعْصِمُهُ  
مِنْ سَيِّئِ الْعَشَرَاتِ اللَّهُ، وَالرَّحْمَمُ

٣٦ - مُورَثُ الْمَجْدِ، لَا يَغْتَالُ هَمَّتَهُ  
عَنِ الرِّيَاسَةِ لَا عَجْزٌ، وَلَا سَأَمٌ

(١) هذه عبارة ط . ش : «صاهر إلى فلان وأصبه» . ت : صاهر إلى فلان وأصبه إليه .

(٢) ش : «نعم» .

(٣) من ط .

(٤) ش : «ما» .

٣٧ - كالمِنْدُوانيَّ ، لَا يُخْزِيَكَ مَشَهَدُهُ  
وَسْطَ السُّيُوفِ ، إِذَا مَا تُضْرَبُ الْبُهْمُ

يقول : من خلائقه ، وما جُيلَ عليه ، تقوى الله عز وجل ،  
ويعصيه من أن يقع في هلاكه الله ، وصلة الرجم .

وقوله « مُورَثُ الْجَدِّ » أي : ليس بحديث الشرف ، بل ورث ذلك  
عن آبائه . ومعنى « يفتال » : يقطع ويُهلك . و « السَّامُ » : الملل . و قوله  
« لا عجز » ، « لا » زائدة ، والمعنى : لا يفتال هاته عجز ولا سأم . وإنما  
يُدخلون « لا » في نحو هذا ، ليقتضي النفي متنفيين قبل الإتيان بها . وإذا لم  
يأتوا بـ « لا » لم يكن في ذكر النفي الأول دليل على الآخر . وبيان هذا أن  
تقول : ما جاءني زيد ولا عمرو . فذكرك زيداً لا يدل على أن بمده غيره .  
فإذا قلت : ما جاءني لا زيد ولا عمرو ، اقضى الاسم الأول مع « لا »  
منفيتاً غيره .

وقوله « كالمِنْدُوانيَّ » يقول : هذا المدوح ، في مضائه وقطعه للأمور ،  
كالسيف المندواني . وهو منسوب إلى الهند على غير قياس . و « الْبُهْمُ » : جمع  
بُهمة ، وهو البطل الشجاع الذي لا يُدرى من أين يُوتَى في القتال . وهو  
من : أبهَمْتُ في الأمر ، إذا عَمِيَّته ، وأخفيت وجهه .

وقال أيضًا<sup>(١)</sup>

يعدح هَرِيمَ بْنَ سَنَانَ :

١ - لِمَنِ الدِّيَارُ ، بِقُنَّاْتِ الْحِجْرِ ؟

أَقْوَيْنَ ، مِنْ حِجَّاجَ ، وَمِنْ شَهْرِ

٢ - لَعِبَ الزَّمَانُ ، بِهَا ، وَغَيْرَهَا

بَعْدِي سَوَافِي الْمُورِ ، وَالْقَطْرِ

«الْفُنَّةُ» : أعلى الجبل . وأراد بها هنا : ما أشرف من الأرض .

و «الْحِجْرُ» : موضع بيته ، وهو حجر اليامة . ومن «أقوين» : خلائق وأقران . و «الْحِجَّاجُ» : السُّتُونُ . قوله «من حجيج ومن شهر» يريد : من موئل حجيج ومن منزل شهور . فاجتزأ بالواحد عن الجمع ، لأنَّه اسم جنس ، يدلُّ على ما أكثر منه . ويروى : «من دَهْرٍ» . ومعنى «من» هنا كمعنى مُنذ . وهي تبين للمرة ، التي خلت من أولها الديار ، وأقرفت . وإنما قال «لمن الديار» لتغييرها بعده ، عن الحال التي عيدها عليها . ثم عَلِمَ بعده ثباته فيها : أيُّ الديار هي ، فجعل يُخبر عنها .

وقوله «سوافي المور والقطار» يعني : أنَّ الرِّياح والأمطار ترددت على هذه الديار ،

(١) زعم أبو الفرج الأصفهاني ، في رواية له ، أنَّ حماداً الرواية أقرَّ للمهدي ، بأنَّه هو الذي صنع الآيات ١ - ٣ وألحقها بقصيدة زهير هذه . انظر الأغاني ٦ : ٨٩ - ٩١ والمقدَّمة الفريد ٢ : ٢٨٨ .

حتى عفت رسمها ، وغيرت<sup>(١)</sup> آثارها ، بما سففت الريح على من التراب ، ومحت الأمطار من الرسم والآثار . و «السُّوافِي»: جمع سافية ، وهي الريح الشديدة التي تسفى التراب ، أي : تطيره . و «المُور»: التراب . وعطف «القطر» على «المور» لقرب جواره منه ، وحقيقه أن يُعطف على السُّوافِي . وقد يصح أن يُعطف على المور ، لأن الريح تُوقِّع المطر ، وتفرقه كما تسفى المور ، ونذهب به .

### ٣ - قَفْرًا بِمُنْدَعَ النَّحَائِتَ ، مِنْ

**ضَفَوَى أَوْلَاتِ الضَّالِّ ، وَالسِّدْرِ**

٤ - دَعْ ذَا ، وَعَدَ القَوْلَ ، فِي هَرَمٍ

**خَيْرِ الْبُدَأِ ، وَسَيِّدِ الْحَاضِرِ<sup>(٢)</sup>**

ه النحائت ، : آبار معروفة . وليس كل الآبار تسمى النحائت . و «ضَفَوَى» : موضع . وينشد أيضاً : «ضَفَوَى» ، بآيات الياء ساكنة . وقال الأصمي<sup>٣</sup> : هو على لغة من يقول في أفعى : أفعى ، وفي قلبه: قلمي . وقال غيره : «ضَفَوَى» : جانبي ، والواحد ضفاماً مقصورة . و «النحائت» وضَفَوَى من بلاد غطمان . قوله «أولات الضال» مردود على «النحائت» . ومعناه : ذوات الضال . ومن جمل «ضَفَوَى» ، ثنية أضافه إليها . والضال : السيد البرمي ، فإن نبت على شطوط الأنهر فهو عبري . وكأنه أراد بـ «السيد» ما كان غير برمي ، فلذاك عطفه على «الضال» .

قوله «دع ذا» أي : دع ما أنت فيه من وصف الديار ، وعد القول في مدح هرم . قوله «خَيْرِ الْبُدَأِ وَسَيِّدِ الْحَاضِرِ» أي : خير أهل البدو ، و [سيّد أهل]<sup>(٣)</sup> الحاضر . وواحد «البداء» : باد . وواحد «الحاضر» : حاضر . ونظيره صاحب وصاحب ، وراكب وركب . ولمعنى أنه خير من حاضر وغاب .

(١) ت : «وتغيرت» . (٢) عد القول في هرم أي : اصرفه إليه .

(٣) من ط .

٥ - تَالِهِ ، قَدْ عَلِمْتُ سَرَّاً بَنِي  
ذُيَانَ ، عَامَ الْحَبْسِ ، وَالْأَصْرِ

٦ - أَنْ نِعْمَ مُقْتَرَكُ الْجِيَاعِ ، إِذَا  
خَبَّ السَّفِيرُ ، وَسَابِيُّ الْخَمْرِ

« السَّرَّاً » : جمع سَرَّيْ . و « الْحَبْسُ وَالْأَصْرُ » وَالْأَزْلُ واحد ،  
وهو أَنْ يُحْدِقَ المَدْوَى بالقوم ، فيجْبَسُوا أَمْوَالَهُمْ ، ولا يُخْرِجُوهَا إِلَى الرَّعْيِ ،  
خَشْيَةً أَنْ يُغَارَ عَلَيْهَا . وَالْأَصْرُ : الضَّيقُ أَيْضًا وَسُوءُ الْحَالِ .

وَقُولُهُ « أَنْ نِعْمَ مُقْتَرَكُ الْجِيَاعِ » ، أَيْ : مَوْضِعُ اجْتِمَاعِهِمْ وَمَزْدَحَمَةِ

وَأَصْلُهُ فِي الْحَرْبِ ، فَاسْتَعَارَهُ هُنَا . وَقُولُهُ « إِذَا خَبَّ السَّفِيرُ » ، أَيْ : إِذَا اشْتَدَّ  
الْزَّمَانُ وَنَحَّاتَ وَرْقُ الشَّجَرِ ، فَسَارَتْ بِهِ الرِّبْعُ ، عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ ، سَيِّرَأُ  
سَرِيعًا ، كَالْخَبَبِ مِنَ الْمَدْوَى . وَالْسَّفِيرُ : الْوَرْقُ تَسْفُرُهُ الرِّبْعُ ، أَيْ : تُطْبِيرُهُ  
وَتُغَرِّبُهُ . وَ« سَابِيُّ الْخَمْرِ » : مُشْتَرِيهَا . وَلَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي الْخَمْرِ خَاصَّةً ،  
وَعَطَّافُهُ عَلَى الْمَرْفُوعِ بِـ « نِعْمَ » . وَإِنَّا وَصَفَهُ بِسَيِّءِ الْخَمْرِ ، فِي شِدَّةِ الزَّمَانِ ،  
لِيَدِلُّ عَلَى كَرْمِهِ وَتَاهِيَّ جُودِهِ ، فَلَا تَنْعَهُ شَدَّةُ الزَّمَانِ مِنْ إِنْقَاقِ مَالِهِ ، وَالْجَرِي  
عَلَى كَرِيمِ عَادَتِهِ .

٧ - وَلَنِعْمَ حَشْوُ الدِّرْعِ أَنْتَ ، إِذَا  
دُعِيَتْ : نَزَالِ ، وَلُجَّ فِي الدُّعْرِ<sup>(١)</sup>

٨ - حَامِيُ الدِّمَارِ ، عَلَى مُحَافَظَةِ الـ  
سَجْلُتَى ، أَمِينُ مُغَيَّبِ الصَّدْرِ

(١) يُنْسَبُ هَذَا الْبَيْتِ إِلَى أُوسَ بْنِ حَبْرٍ ، وَالْمُسَيْبَ بْنِ عَلْسٍ . الْمُدَدَّةُ ١ : ٩٩ وَحَاشِيَةُ  
الْأَمِيرِ عَلَى الْمَقْتَى ٢ : ١٠٩ وَمُلْحِقُ دِيَوَانِ الْأَعْشَى الْكَبِيرِ رَقْمُ ٩ وَدِيَوَانُ أُوسَ صَ ١٣٩ =

يقول : نِعْمَ لَا بُسْ الدِّرَعُ أَنْتَ ، إِذَا اشْتَدَّتِ الْحَرَبُ وَحِيتُ ، وَزَاحَتِ الْأَقْرَانُ ،  
فَدَاعُوا بِالثَّرْوَلِ عَنِ الْخَلِيلِ ، وَالثَّضَارِبِ بِالسَّيْوَفِ . وَكَانُوا إِذَا ازْدَحَوْا ، فَلَمْ يَكُنْهُمْ  
الْتَّطَاعُنُ ، تَدَاعُوا « زَارٍ » فَزَلَوْا عَنِ الْخَلِيلِ ، وَتَفَارَعُوا بِالسَّيْوَفِ . وَمَعْنَى « لُجَّ » فِي  
الْذَّاعِرِ » : تَنَابَعَ النَّاسُ فِي الْفَزَعِ . وَهُوَ مِنَ السَّاجِاجِ فِي الشَّيءِ ، وَهُوَ التَّهَدي فِيهِ .

وَقُولُهُ « حَامِي الْذُّمَارِ » أَيْ : يَحْمِي مَا يَحْبُبُ عَلَيْهِ أَنْ يَحْمِيَهُ ، مِنْ حُرْمَهُ . وَأَصْلُهُ  
مِنْ : ذَمَرْتُهُ ، إِذَا أَغْضَبْتَهُ . وَ« الْجَلَائِيُّ » : النَّائِبُ الْجَلِيلُ . وَجَمِيعُهَا جُلُلٌ . وَيَقُولُ :  
« الْجَلَائِيُّ » : جَمَاعَةُ الْعَشِيرَةِ . وَ« عَلِيٌّ » هُنَا بِعْنَى الْأَلَامِ . أَيْ يَحْمِي ذُمارَهُ لِحَافِظَتِهِ عَلَى عَشِيرَتِهِ  
أَوْ عَلَى مَا نَابَهُ مِنَ الْأَمْرِ . لِلَّا يُنْسَبُ إِلَى تَقْصِيرٍ . وَقُولُهُ « أَمِينٌ مُّنْبِئٌ الصَّدْرِ » أَيْ :  
هُوَ مُؤْمِنٌ عَلَى مَا يُنْبِئُ فِي صَدْرِهِ ، وَيُنْضِمُهُ . وَالْمَعْنَى : أَنَّهُ لَا يُنْضِمُ إِلَّا جَمِيلًا ،

= والْحَمَاسَةُ الْبَصَرِيَّةُ ١ : ١٤١ وَالْأَغْنَى ٢١ : ١٣٢ وَالْخَزَانَةُ ١ : ٥٤٥ وَ٤ : ٢٢٤ .  
وَبَعْدَهُ عِنْدَ ثَلْبٍ :

وَلَنِعْمَ مَأْوَى الْقَوْمِ ، قَدْ عَلِمُوا ،  
إِنَّ عَصَمِّمُ جَلَّ ، مِنَ الْأَمْرِ

وَقَبْلَهُ أَيْضًا فِي الْأَغْنَى ١٠ : ٣٠٤ :

وَلَأَنَّ أَوْصَلُ مَنْ سَمِعْتُ بِهِ  
لِشَوَابِكِ الْأَرْحَامِ ، وَالصِّهْرِ .

وَعَلِيقَ ثَلْبٌ عَلَى الْبَيْتِ الْمَزِيدِ بِقُولِهِ : « دَوْرُوا أَبُو عُمَرْ بَعْدَهُ هَذَا الْبَيْتُ :

وَلَنِعْمَ كَافِي مَنْ كَفَيْتَ ، وَمَنْ  
تَحْمِلُ ، لَهُ ، يُحْمَلُ . عَلَى ظَهِيرَ

وَهُوَ فِي رَوَايَةِ صَعْدَاءَ ، وَسَقَطَ مِنْهَا الْبَيْتُ ٧ .

ولا ينطوي إلا على الوفاء والخير ، وحفظ السرير ، فهو مأمون الجهة .

٩ - حَدِبُ ، عَلَى الْمَوْلَى الضَّرِيكِ ، إِذَا  
نَابَتْ ، عَلَيْهِ ، نَوَابُ الدَّهْرِ

١٠ - وَمُرَهَّقُ التِّيَارِ ، يُخْمَدُ فِي الـ  
سَلَاؤِهِ ، غَيْرُ مَلَعُونٍ الْقِدْرِ

«الحدب»: المتعطف المشفق . و «المولى»: ابن المم . و «الضرير»: الضئير . يعني: من به ضر من فقر وغيره . يقول: إذا قاب الدهر مولاه بنائبة أعاده على دفها، ولم يخذله . وصفة بصلة الرحم وتحمّل أمر العشيرة .

وقوله «ومرهق التيار»، أي: تُعشَّى ناره . يقال: رَهِقَتُ الرَّجُلَ، إذا غشّيته وأحاطت به . فإذا أردت التأثير قلت: رَهِقَتُ القوم . وإنما يصف أنه يُوقيدُ النار بالليل ، ليعشوا إليها الضيف والزريب ، ويُوقدُها أيضاً لاطبخ ، وإطعام الناس . وكثير «التيار»، ليخبر بسعة معروفة . و «التأداء»: الجهد وشدة الزمان . وقوله «غير ملعون القدير»، أي: لا يُؤكِّل ما فيها دون الضيف ، والجار واليتيم والمسكين . فهو محمود القدير، لا مذهومها ، ولا ملعونها . وأنفع الفعل على القدير بجازأ ، وهو يريد صاحبها.

١١ - وَيَقِيكَ مَا وَقَى الْأَكَارِمَ ، مِنْ  
حُوبٍ ، تُسَبِّ بِهِ ، وَمِنْ غَدَرِ

١٢ - وَإِذَا بَرَزْتَ بِهِ بَرَزْتَ إِلَى

صافِي الْخَلِيقَةِ ، طَيِّبِ الْخُبْرِ

يقول: ليس بفحاش ولا غادر . فهو يقيك السبب والمدر، وكل ما يُوقيي الأكارم ، ممّا لا يليق بهم أن يفعلوه . و «الحُوب»: الإثم . ويروى «وَقَى الْأَكَارِمُ»، أي: أنَّ

الأكَارِمُ وَقُوْنَا أَنْ يُسْبِّهَا ، فِيَقِيكَ ذَلِكَ أَنْتَ أَيْضًا . أَيْ : أَنَّهُ لَا يَفْعَلُ ،  
وَلَا يَسْبُّ ، فَيَأْتِي بِإِثْمٍ .

وقوله «إِذَا بَرَزَتْ بِهِ» يزيد : بَرَزَتْ إِلَيْهِ . وَحِرْفُ الْجَرِّ قَدْ يُبَدِّل  
بعضَهُ مِنْ بَعْضٍ . وَالْمَعْنَى : إِذَا صَرِّطْتَ إِلَيْهِ صَرِّطْتَ إِلَى رَجُلٍ «ضَافِي الْخَلِيقَةِ» أَيْ : وَاسِعُ  
الْخَلْقِ «طَيِّبُ الْخُبُرِ» أَيْ : حَنْنُ الْمَخْبَرِ ، جَيْلَهِ .

### ١٣ - مُتَصَرِّفٌ لِلْمَجْدِ ، مُعْتَرِفٌ

لِلنَّائِبَاتِ ، يَرَاحُ ، لِلذِّكْرِ

١٤ - جَلَدِي ، يَحْتُ عَلَى الْجَمِيعِ إِذَا

كَرِهَ الظَّنَّوْنُ جَوَامِعُ الْأَمْرِ<sup>(١)</sup>

١٥ - فَلَانَتْ تَفْرِي مَا خَلَقَتْ ، وَبَعْ

ضُّ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ، ثُمَّ لَا يَفْرِي

قوله «متصرف للْمَجْدِ» أَيْ : يَتَصَرَّفُ فِي كُلِّ بَابٍ مِنَ الْخَيْرِ ، لَا كِتَابَ  
الْمَجْدِ . وَ «المُعْتَرِفُ» : الصَّابِرُ . أَيْ : يَصْبِرُ لِمَا نَاهَهُ مِنَ الْأَمْرِ ، وَيَحْتَمِلُهُ . وَقُولُهُ  
«يَرَاحُ لِلذِّكْرِ» أَيْ : يَهْشِئُ وَيَخْيِفُ وَيَطَّربُ ، لَأَنَّهُ يَفْعَلُ فَلَادًا كَرِيمًا ، يُذَكِّرُ  
بِهِ ، وَيُمْدِحُ مِنْ أَجْلِهِ .

وَقُولُهُ «جَلَكَ يَحْتُ عَلَى الْجَمِيعِ» أَيْ : قُويٌّ الْعَزْمُ ، مُجْتَهِدٌ فِيَّا يَنْفَعُ الْعَثِيرَةَ  
مِنَ التَّالِفِ وَالْاجْتَمَاعِ ، فَهُوَ يَحْتُ عَلَى ذَلِكَ ، وَيَدْعُونَ إِلَيْهِ ، إِذَا كَرِهَ الظَّنَّوْنُ  
الْاجْتَمَاعِ وَالتَّالِفِ ، لِمَا يَلْزَمُهُ عِنْدَ ذَلِكَ ، مِنَ الْمَشَارِكَةِ وَالْمَوَاسِيَةِ بِمَا لَهُ وَنَفْسُهُ .  
وَ «الظَّنَّوْنُ» : الَّذِي لَا يُؤْتَقُ بِمَا عَنْهُ ، لِمَا عُلِّمَ مِنْ قَلْمَةِ خَيْرِهِ . وَ «جَوَامِعُ  
الْأَمْرِ» : مَا يَجْمِعُ النَّاسُ مِنْ شَأْنِهِمْ .

وَقُولُهُ «فَلَانَتْ تَفْرِي مَا خَلَقَتْ» هَذَا مَثَلٌ ضَرِبَهُ . وَالْخَالقُ : الَّذِي يُقَدِّرُ

(١) عَلِقَ عَلَيْهِ ثَلْبٌ بِقُولِهِ : «هَذَا آخِرُ رَوَايَةِ أَبِي عُمَرِ» .

الأديم ويهيئه لأن يقطعه ويخربه . والفرعي : القطع . والمعنى : إنك إذا تهيأت لأمر مضيت له ، وأنفذه ولم تتعجز عنه ، وبعض القوم يقدّر الأمر ويهيئ له ثم لا يُقدم<sup>(١)</sup> عليه ، ولا يُمضيه ، عجزاً وضعف همة .

١٦ - ولأنت أشجع ، حين تتجهـ الـ

أبطالـ ، من ليثـ ، أبيـ أجريـ

١٧ - وَرَدِ عُرَاضِ السَّاعِدَيْنِ ، حَدِيرـ

ـ لـ النـابـ ، بـينـ ضـرـاغـمـ ، غـثـرـ

قوله «تتجه الأبطال» أي : يواجه بعضهم بعضاً في الحرب . و«الأجرى»: جمع جـرـوـ ، وهو ولد الأسد . وإنما جـملـ الـائـيثـ ذـاـ أـجـرـ ، لأنـ ذلكـ أـجـرـ [له]<sup>(٢)</sup> وأـعـدىـ علىـ ماـ يـرـيدـهـ ، لـاحتـياـجـ أولـادـهـ إـلـىـ ماـ تـتـفـدـىـ بـهـ .

وقوله «ورد» أي : تعلـوـ لونـهـ حـمـرةـ . وـ «الـمـراضـ» : المـريـضـ الواـسـعـ . وـ فـعـالـ وـ قـعـيلـ يـشـتـرـكـانـ فـيـ الصـيـفةـ كـثـيرـاـ . وـ «الـضـرـاغـمـ» : جـمـعـ ضـرـاغـمـ وـ ضـرـاغـمـ ، وـ هـوـ مـنـ صـفـةـ الـأـسـدـ . وـ أـرـادـ بـ «الـضـرـاغـمـ» : أـوـلـادـ . وـ «الـفـثـرـ» : الفـبـرـ .

١٨ - يـصـطـادـ أـحـدـانـ الرـجـالـ ، فـماـ

تـنـفـكـ أـجـرـيـهـ عـلـىـ ذـخـرـ

١٩ - وـ السـتـرـ دـوـنـ الـفـاحـشـاتـ ، وـ ماـ

يـلـقـاكـ ، دـوـنـ الـخـيـرـ ، مـنـ سـتـرـ

(١) شـ : «لاـ يـعـزـمـ» . (٢) مـنـ طـ .

٢٠ - أَنْسِيَ عَلَيْكَ ، بِمَا عَلِمْتُ ، وَمَا  
سَلَفْتَ ، فِي النَّجَادَاتِ ، وَالذِّكْرِ

«أَحَدَانِ الرِّجَالِ» : جمع واحدٍ ، والمهمزة بدل من واو . أي : يصطاد  
الرِّجَالَ واحداً بعد واحد ، فلا يزال عنده الواحد من الرجال . و «الذِّخْرُ» :  
ما يُذَكَّرُ لما بعد اليوم . ونحو هذا قول الآخر ، في وصف جروي أسد(١) :  
ما مَرَّ يَوْمٌ ، إِلَّا وَعِنْدَهَا لَحْمٌ رِّجَالٌ ، أَوْ يُولْغَانٌ دَمًا

وقوله «والسِّتر دون الفاحشات» ، أي : بينه وبين الفاحشات سترٌ ، من  
الحياء وثقى الله ، ولا ستر بينه وبين الخير ، يتحجبه عنه . وحُكِي أنَّ عمر  
ابن الخطاب - رضي الله عنه - لِمَا أَنْشَدَ هَذَا الْبَيْتَ قَالَ : ذَاكَ رَسُولُ اللهِ مُصَيْلِلُهُ .

وقوله «أَنْتِي عَالِيكَ بِمَا عَلِمْتُ» ، أي : بما بَلَوْتُ من أمرك ، وشاهدتُ من  
جُودك وكرمك . وقوله «وَمَا سَلَفْتَ فِي النَّجَادَاتِ» ، أي : ما قدَّمتَ في  
الشَّدائد . و «النَّجَادَاتِ» : جمع نَجْدَة ، وهي الشِّدَّةُ والبَأْسُ . و «الذِّكْرُ» :  
ما يُذَكَّرُ به من الفضل .

وروى غير الأصمي آخر القصيدة :

٢١ - لَوْ كُنْتَ مِنْ شَيْءٍ ، سِوَى بَشَرٍ  
كُنْتَ الْمُنَوَّرَ ، لَيْلَةَ الْبَدْرِ (٢)

(١) ابن قيس الرقيات . ديوانه ص ١٥٣ وثلب ص ٩٥ . ويولغان : يسقيان ، أو يُصبَّ

(٢) ينسب هذا البيت إلى المسيب بن علس . انظر  
للمعدي ديوان الأعشى الكبير رقم ٩ والخزانة ١ : ٥٤٥ و ٤ : ٢٢٤ والأغاني ٢١ : ١٣٢ .

والمحاسنة البصرية ١ : ١٤١ وحاشية الأمير على المغني ٢ : ١٠٩ والبيت ٧ .

## وقال أبا

وكان رجلاً من بني عبد الله بن غطفان رَحِيلَ إِلَى بَنِي عُلَيْمٍ - وَهُمْ حِيَّ مِنْ كَابٍ - فَنَزَلُوا بَيْنَهُمْ ، فَأَكْرَمُوهُ وَأَحْسَنُوا جُوَارَهُ وَآسَوَهُ . وَكَانَ رَجُلًا مُولَمًا بِالْقِيمَارِ ، فَهَبَوهُ عَنْهُ ، فَأَبَى إِلَّا الْمَقَامَرَةِ . قَمِيرٌ مِنْهُمْ فَرَدَهُوا عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَمِيرٌ أُخْرَى فَرَدَهُوا عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَمِيرٌ ثَالِثَةٌ فَلَمْ يَرَدُهُوا عَلَيْهِ : فَرَحِيلٌ مِنْ عَنْهُمْ ، وَانْطَلَقَ إِلَى قَوْمِهِ ، فَزَعَمَ أَنَّهُمْ أَغَارُوا عَلَيْهِ . وَكَانَ زَهِيرٌ نَازِلًا فِي غَطْفَانَ ، فَقَالَ يَذْكُرُ صَنْعَهُمْ بِهِ . وَيَقَالُ : إِنَّ ذَلِكَ الرَّجُلَ لَمَّا خَلَعَ مِنْ مَالِهِ رَجَا أَنْ يَحْوِزَ الْخَصْلَ<sup>(١)</sup> لَهُ ، فَرَأَهُنَّ امْرَأَهُ وَابْنَهُ<sup>(٢)</sup> ، فَكَانَ الْفَوْزُ عَلَيْهِ . فَقَالَ زَهِيرٌ فِي ذَلِكَ :

١ - عَفَا ، مِنْ آلِ فَاطِمَةَ ، الْجَوَاءِ  
فِيْمَنْ ، فَالْقَوَادِمُ ، فَالْحِسَاءِ  
٢ - فَذُو هَاشِ ، فَهِيَثُ عُرَيْتَنَاتِ  
عَفَتَهَا الرِّيحُ ، بَعْدَكَ ، وَالسَّيَاءِ<sup>(٣)</sup>

«الجواء» : ما انحدر من الأرض . والجواء أيضاً : جمع جَوَّ . وهو هنا موضع بعينه . و «القوادم» في بلاد غطفان . وكذلك «يُمن» والحساء . والمعنى : عفام من آل

(١) الخصل : ما يتقامر عليه . (٢) ط : «وابنه» .

(٣) عريتنات : اسم موضع . والضمير في «عفتها» يعود على الموضع المذكورة قبل .

فاطمة منازلُهُم بهذه الموضع . أي : خَلَّتْ مِنْهُم ، فَتَغَيَّرُتْ بِعَدِهِم .

و «نوهاش» : موضع . و «البيث» : جمع ميناء ، وهي التلة السهلة .  
ويقال : هي <sup>(١)</sup> الطريق الواسعة إلى الماء . قوله «عَفَتْهَا الرِّيحُ» ، أي : دَرَسَتْها  
وغيَّرَتْ رسومَهَا ، لأن سَفَتِ الترابَ عليها . و «السماء» هنا : المطر . سَمَاء  
 بذلك ، لأنَّه من الماء ينزل ، والسماء : السحاب .

٣ - ذِرْوَةُ ، فَالجِنَابُ كَانَ خَنْسَ النِّ

عاجِ الطَّاوِيَاتِ ، بِهَا ، الْمُلَاءُ

٤ - يَشِمْنَ بُرُوقَهُ وَيَرْشُ أَرْيَ الْ

جَنَوبِ ، عَلَى حَوَاجِبِهَا ، الْعَمَاءُ

«ذِرْوَةُ وَالجِنَابُ» : أرضان . و «الثَّعاج» : إفاث البقر . و «الخَنْسَ» :  
جمع خَنْسَاء ، وهي القصيرة الأنف . وبذلك تُوصَفُ البقر . و «الطَّاوِيَاتِ» :  
الضَّامِراتُ الْبُطُونُ . وصفهنَّ بذلك ، لأنَّهُنَّ يَجْزُونَ بِالْوَطَبِ عن شرب الماء ،  
فَتَخْمَصُ بِعَوْنَهُنَّ . و «الْمُلَاءُ» : أرْدِيَةُ الْحَرِيرِ ، شَبَّهَ الْبَقَرُ بِهَا لِبياضِهَا .

وقوله «يَشِمْنَ بُرُوقَهُ» ، أي : يَنْظُرُنَ بِرُوقِ هذه الموضع <sup>(٢)</sup> ، وإنما يريد  
أنَّهُنَّ في خصب . و «أَرْيَ الْجَنَوبِ» : عَمَلُهُنَّ . يعني : المطر الذي هيئَجَهُ  
الجنوب وبعنته . وإنَّهَا خَصَّ الجنوب ، لأنَّهَا أَحَدُ الْرِّيَاحِ ، وأَجْلَبَهَا للْمَطَرِ .  
و «الْعَمَاءُ» : السَّحَابُ الرَّقِيقُ . ولم يقصد إلى «الْعَمَاءُ» لمعنى ، وإنما أراد السحاب ،  
فاضطربَتْهُ الْفَاقِيَةُ إِلَى الْمَاءِ .

(١) وهي التلة التي تنظم حتى تكون مثل نصف الوادي، أو ثلثيه .

(٢) كذا، وفي ثملب : «بروق ذلك الـكان» .

٥ - فلما أُنْ تَحْمِلَ آلُ لَيْلَى

جَرَّتْ ، بَيْنِي ، وَبَيْنَهُمُ الظِّباءُ<sup>(١)</sup>

٧ - تَحْمِلَ أَهْلُهَا ، مِنْهَا ، فَبَانُوا

عَلَى آثَارِ مَنْ ذَهَبَ الْعَفَاءُ

يقول : لما ارتحل آل ليلي من هذه الديار سُنحت لي ظباء ، فتشامت بهما . وقد بين هذا في بيتٍ بعده ، مِنْ غَيْرِ رِوَايَةِ الأَصْمَعِيِّ ، وهو قوله :

٦ - جَرَّتْ سُنْحًا ، فَقَلْتُ لَهَا: أَجِيزِي

نَوَى مَشْمُولَةً ، فَمَتَى اللِّسْقاءُ؟

و «السُّنْح» : جمع سانح ، وهو ما ولَى الرامي مِيامِنه ، فلم يُكِنْه رميئه . وهو ضدُ البارح . وبعض العرب يجعل البارح : ما ولَى الرامي مِيامِنه ، والسانح خلافه . وقوله «أجيري» ، أي : جاوزي واقطعي . يقال : أجزتُ الوادي ، إذا قطعته . وجُزْتُه إذا توسيطته . و «المشمولة» : السُّرْيَةُ الْأَنْكَشَافُ ، أخذه من أنَّ ريح الشهاب ، إذا كانت مع السَّحَاب ، لم تثبت أن تذهب<sup>(٢)</sup> وتنقشع .

وقوله «تَحْمِلَ أَهْلُهَا مِنْهَا» ، أي : ترَحَّلوا من هذه الموضع التي وصف .

وقوله «عَلَى آثَارِ مَنْ ذَهَبَ الْعَفَاءُ» ، يقول : مَنْ ذَهَبَ لَمْ آسَ عَلَيْهِ ، ولم أُشْفِقْ لِذَهَابِه ، فعلى آثاره الدُّرُوس . ويقال : «العَفَاءُ» : التَّرَاب . وقيل : المُنْيَ : أَنْهَمْ لَمَا ذَهَبَا مِنَ الدَّارِ عَفْتَ آثَارُهُمْ فِيهَا ، وَتَغَيَّرَتْ . ومِنْهَا - على هذا - الخبر ، وعلى التفسير الأول معناه الدُّعَاء . وإنما دعا عليها ضجرًا ، لَا يُقْنَاسِي مِنَ الشَّتْوِقِ إِلَى أَهْلِهَا .

(١) نسب البستان ٥ و ٦ إلى عمر بن الصمتاء الخزاعي ، وهو شاعر جاهلي . معجم الشعراء ص ٧١ . ت : «ظباء» . (٢) كذا ، وفي مطبوعة ثعلب : «لَمْ يُلْبِثْ أَنْ يَذْهَب» .

٨ - كَأَنْ أَوَابِدَ الشِّرَانِ فِيهَا

هَجَانُ ، فِي مَغَابِنِهَا الْعَلَاءِ

٩ - لَقَدْ طَالَبْتُهَا ، وَلَكُلَّ شَيْءٍ ،

وَإِنْ طَالَتْ لَجَاجَتُهُ ، اِنْتِهَاءً<sup>(١)</sup>

«الأوابد» : التي تسكن القرى فتأبد ، أي : تتوحش . و «المجان» : جمع هِجان ، وهي الناقة البيضاء . و «المغابن» : جمع مَغَابِن ، وهو باطن أصل الفخد والمرفق . و «العلاء» : القطران . شَبَه بقر الوحش - في بياضها واسوداد مغابنها - بهجان الإبل ، المطليمة المغابن بالقطران .

وقوله « وإن طالت لجاجته ، انتهاء » ، أي : لكل شيء غاية ينتهي إليها ، وإن طالت لجاجة الإنسان في ذلك الشيء . وضرب هذا مثلاً لطول مطالبته ، وتتبّعه هذه المرأة ، ورجوع نفسه عنها . والفاء من « لجاجته » تعود على الشيء . وفي الكلام حذف واختصار ، وقامه : وإن طالت لجاجة الإنسان فيه .

١٠ - تَنَازَعَهَا الْمَهَا شَبَهَا ، وَدُرُّ النَّ

حُورِ ، وَشَاكَهَتْ فِيهَا الظِّباءُ<sup>(٢)</sup>

١١ - فَامْتَا مَا فُوَيْقَ الْعِقْدِ ، مِنْهَا ،

فِينِ أَدْمَاءَ ، مَرَّتُهَا الْخَلَاءُ

(١) لجاجة : التهادي .

(٢) المها : جمع مهاة .

«المها» : بقر الوحش . ومعنى «شاكيت» وشاكلت وشابت واحد . ومعنى «تنازعها المهاشبها» أي فيها من المهاشبها وهو حزن العينين ، وفيها من الدر شبه وذلك صفاوه وملاحته ، وأشبها الطباء في طول المنق . وأصل التنازع : مجازية الدر . فضررت مثلاً لكل ما أخذ فيه ، وتشيّبت به . ومنه التنازع في الحديث . وخص «در الشحور» لأنه أملح ما يكون إذا تعلق . ويروى : «در البجور» بالباء .  
وقوله «فأمثالاً ما فوق المقد منها» يعني : عنها ، لأن موضع المقد : النحر ، وفوقه المنق . وصيغة « فوق » لقارب ما بين المنق والمقد . و « الأداء » : الطبيعة البيضاء . و « الخلاء » : الموضع الخلالي . وإثنا خص الطبيعة به ، لأنه أراد أنهم إذا تفرّدت<sup>(١)</sup> تجزع ، فتشوّف ، وتقد عنهم . وذلك أحسن لها .

## ١٢ - وأما المُقلتانِ فنْ مَهَا

وللدر الملاحَةُ ، والصفاءُ<sup>(٢)</sup>

## ١٣ - فصرِّمْ حَبَلَهَا ، إِذْ صَرَّمْتَهُ

وعادَى ، أَنْ تُلْقِيهَا ، العَدَاءُ

«المقلتان» : الميadan . شبه عينيها بعيني المها ، في شيدة ابيضاض يلياليها واسوداد سوادها . وذلك هو الحوار<sup>(٣)</sup> . ويقال : إن البقر ليس فيها حوار ، وإنما هي سود العيون واسعثها ، فشبه بها النساء في ذلك ، فيقال لهن : عين . وكذلك يقال لبقر الوحش . وشبه ملاحتها وصفاءها بملاحة الدرة وصفائها .

وقوله « فصرِّمْ حَبَلَهَا ، أَيْ أقطع ما بينك وبينها ، من سبب المشق ، إذ قطعته بفارقها لك . وقوله « عادَى أَنْ تُلْقِيهَا » أي : منع وصرف من لقائهما أمر شاغل .

(١) ش : « نفترت » . (٢) الدر : الالى العظام .

(٣) ت : « وكذلك بقر الوحش والحور » .

و «المداء» هنا : المنع ، ويكون في غير هذا : الظلم والجحود .

١٤ - بَأْرِزَةُ الْفَقَارَةِ ، لَمْ يَخْنُثَا

قِطَافُ ، فِي الرِّكَابِ ، وَلَا خِلَاءُ<sup>(١)</sup>

١٥ - كَأَنَّ الرَّحْلَ ، مِنْهَا ، فَوْقَ صَعْدَلِ

مِنَ الظِّلَامِ ، جُؤْجُؤُهُ هَوَاءُ<sup>(٢)</sup>

يقول : صَرِيم حبلا ، وتسلي عنها بناقة «آرزة الفقارة» وهي : الدائمة بحسبها من بعض . يقال منه : أرَزَ يَأْرِزُ أَرْوَزاً ، إذا تداني . ومنه «إن» الإسلام ليأرِزُ إلى المدينة كما تأزرُ الحية إلى جحورها ، أي : تجتمع وتتنبض . فأراد : أن الناقة مجتمعة الفقارة ملتمتها . وذاك أشد لها . و«القطاف» : مقاربة الخطبو وضيقه . و «الخلاء» في الناقة : مثل الحران في الخيل . ولا يكون الخلاء إلا في الأبات خاصّة . و «الرِّكَاب» : الإبل . والواحدة راحلة ، من غير لفظها . ومعنى «لم يخنثا» : لم يتقصداها ، ولم يقتصر بها .

وقوله «فوق صَعْدَلِ» ، شبيه الناقة ، في سرعتها ، بالظليم . فـ«كأن رحلها فوقه» . و «الصَّعْدَل» ، الصغير الرأس ، وبذلك يوصف الظليم . وقوله «جُؤْجُؤُهُ هَوَاء» أي : صدره خال ، كأنه لا قلب له . وإنما أراد أنّه ليس له عقل . وكذلك الظليم ، هو أبداً كأنه بمنون . ولذلك قال النابغة لعبيدة بن حصن - وكان يُحَمِّقُ -<sup>(٣)</sup> :

تَكُونُ نَعَامَةً ، طَوَّرَأً ، وَطَوَّرَأً هُوَيِّ الرَّبِيعِ ، تَسْسُجُ كُلَّ فَنِّ

(١) الفقارة : الفقرة . والخلاء : بروك في عناد .

(٢) الظلام : جمع ظليم ، وهو ذكر النعام . وروى ابن عبد ربه عن أبي عبيدة والأصممي وأبي زيد أن الظليم لا مخ له ، وأنشد عجز بيت زهير . المقد الفريد ٧ : ٢٢٦ .

(٣) ديوان النابغة ص ١٩٨ .

فيقول : كأنه بناته هوجا ، لنشاطها . ويعتمد أن يريد قوله « جؤجنه هواء » : أنه فزع مذعور ، فكأنه لا قلب له لشدة ذعره ، كما قال الله تعالى (١) : « وأندثهم هواه ». وإذا ذُعِرَ كان أسرع له ، كما قال أبو دواد (٢) :

لَهَا ساقاً ظَلِيمَ ، خَلَ ضَيْبَرَ ، قُوجِيَّةَ ، بِالرَّهْبَبِ  
١٦ - أَصَكَّ ، مُصلَّمٌ الْأُذُنَيْنِ ، أَجْنَى

لَهُ ، بِالسِّيِّنِ ، تَنُومُ وَآءُ

١٧ - أَذْلَكَ ، أَمْ شَتَّيْمُ الْوَاجِهِ ، جَابُ

عَلَيْهِ ، مِنْ عَقِيقَتِهِ ، عِفَاءُ ؟ (٣)

« الأصك » : المستقارب المُرْقوبَينِ . وكذلك الظالم إذا مُشي ، وإذا عدا فليس كذلك . و « المُصلَّمُ » : القطوع الأذعنين من أصولها . وبذلك توصف النعام . وهو الصُّكُكُ . فيقال : نعامة صَكَاءُ ، وظالم أَصَكَّ . و « التَّشُومُ والآءُ » : بنثان . ويقال : الآء : ثغر السُّرُح ، واحدته آءَة . والتَّشُومُ : جمع تَشُومَة ، وهي شُجيرة

(١) الآية ٤٣ من سورة إبراهيم .

(٢) ديوانه ص ٢٨٨ . والرواية « له ساق » لأن الموصوف فرس ذكر . والخاضب : الذي رعى ثبت الربيع ، فخضب قوائمه .

(٣) بهذه في بعض نسخ شرح ثعلب :

أَقَبُ ، كَصَدْرٌ أَسْمَرَ ، ذِي كُمُوبِ

لَهُ ، مِنْ كُلِّ مُلْمِعَةِ ، إِباءُ

والأقب : الضامر البطن . والأسمر : الرمغ . والكموب : المقد . والمملمة : الأننان ، أشرقت ضرورها للاحمل .

غَبْرَاءٌ تُثْبِتُ حَبَّاً دَمِيَّاً . وَ « السَّيِّد » : اسْمُ أَرْضٍ . وَ مَعْنَى « أَجْفَنْ » : أَدْرَكَ وَ حَانَ أَنْ يُجْنِي . وَصَفَ أَنَّ الظَّلَّمَ فِي خِصْبٍ .

وَقُولُهُ « أَذْلَكَ أَمْ شَتَّمَ الْوِجْهِ » يُرِيدُ : أَذْلَكَ الظَّلَّمَ تُشَبِّهُهُ ناقِيَ فِي الشَّرْعَةِ ، أَمْ عَيَّرَ شَتَّمَ الْوِجْهِ ؟ [وَالشَّتَّمُ : الْكَرِيهُ الْوِجْهِ] (١) . وَ « الْجَابُ » : الْفَلَيْظُ . وَهُوَ مَهْمُوزٌ . وَيُقَالُ : ظَبَّيَةٌ جَابَةٌ الْمَدْرَى ، غَيْرَ مَهْمُوزٍ ، حِينَ بَدَا قَرْنَاهَا وَطَلَّعَ . وَهُوَ مِنْ : جَابَ يَنْجُوبُ ، إِذَا خَرَقَ . وَ « الْمَقِيقَةُ » : شَعْرُ الْحَمَارِ ، الَّذِي وَلَدَ بِهِ . وَ « الْعِفَاءُ » : الشَّعْرُ وَالْوَبَرُ الْكَثِيرُ . وَإِنَّمَا وَصَفَهُ بِهَذَا ، لِأَنَّهُ حِينَ بَدَا فِي السِّمَّانِ . فَإِذَا خَرَجَ مِنَ الرَّبِيعِ ، وَجَاءَ الصَّيفُ ، انْجَردَ مِنْ عِفَائِهِ ، وَأَسْقَطَ وَبَرَ حَوْلَهِ بِاتِّهادِ سِمَّانِهِ . وَأَرَادَ بِ« الْمَقِيقَةِ » ذَلِكَ الْوَبَرَ الْحَوْلِيَّ ، وَلَمْ يُرِدِ الْمَقِيقَةَ بَعْيَنَا ، لِأَنَّهُ مُسِينٌ غَيْرُ فَتَيِّيٍّ ، كَمَا وَصَفَهُ آخِرًا .

١٨ - تَرَبَّعَ صَارَةً ، حَتَّى إِذَا مَا فَنَى الدُّخَلَانُ ، عَنْهُ ، وَالِإِضَاءُ

١٩ - تَرَفَّعَ ، لِلْقَنَانِ ، وَكُلُّ فَجَّ طَبَاهُ الرِّعْنَى ، مِنْهُ ، وَالْخَلَاءُ

قُولُهُ « تَرَبَّعَ » أَيْ : أَقَامَ فِي الرَّبِيعِ . وَ « صَارَةً » : مَوْضِعٌ . وَقُولُهُ « فَنَى » ، أَرَادَ : فَتَنَى ، فَفَتَحَ مَا قَبْلَ الْيَاءِ فَانْقَلَبَتِ الْفَاءُ ، وَهِيَ لَمَّا لَطَّيَّبَهُ . يَقُولُونَ فِي بَقِيَّ : بَقَى ، وَفِي رُضِيَّ : رُضَى . قَالَ زَيْدُ الْخَلِيلُ الطَّائِيُّ (٢) :

\* عَلَى مِحْمَرٍ ، تَوَبَّثُمُوهُ ، وَمَا رُضَى \*

(١) مِنْ طِ .

(٢) دِيَوَانُهُ ص ٢٥ . وَصَدَرَ الْبَيْتُ :

أَفِي كُلِّ عَامٍ مَأْتَمْ ، تَبَعُشُونَهُ ؟

«والدَّحْلَانُ» : جمع دَحْلٍ ، وهي البئر الجيدة الموضع من الكلأ . «والدَّحْلُ» أيضاً : حَفَرٌ في جانب البئر المورودة . و «الإِضَاءَ» : النُّدرانُ . والواحدة أَضَاهٌ [مثلاً أَكْمَهٌ إِلَيْكَمْ] . وبِقَالٌ : [١٠) أَضَاهٌ وَأَضَاهٌ ، مثل حَصَّةٍ وَحَصَّةٍ .

وقوله «تَرْفَعَ لِقَنَانُ» ، يقال : لِتَأْبِلَ الْقِبِظُ» ، فجَفَّتِ النُّدرانُ ، ارتفع إلى «القَنَانُ» وهو : جبل لبني أمِد بين أرض غطفان وطبيه . و «الْفَجَّ» : الطريق الواسع بين جبلين ، وهو مُخْصِبٌ أَبْدَاً . و «الرِّعَيِّ» : ما بُرُّعَى من الكلأ . و «الخَلَاءُ» : خُلُوُّ المَكَانِ مِنَ النَّاسِ . و قوله «طَبَاهُ» أي : دعاه ما فيه من الرِّعَيِّ ، وخَلَاؤه من الناس ، إلى أن ينتقل إليه ، ويَرَاه .

## ٢٠ - فَأَوْرَدَهَا حِيَاضَ صُنْيَعَاتٍ

فَالْفَاهِنُ لَيْسَ بِهِنَّ مَاءٌ (٢)

٢١ - فَشَحَّ بِهَا الْأَمَاعِزَ ، فَهِيَ تَهْوِي

هُوِيَ الدَّلَوِ ، أَسْلَمَهَا الرِّشَاءُ (٣)

قوله «فَأَوْرَدَهَا» أي: أوردَ الْحَمَارَ الْأَتَازَ . فَأَضَرَّهَا ، ولم يَجْرِ لِهَا ذِكْرٌ ، لأنَّ ذِكْرَهُ الْحَمَارُ يَدْلُعُ عَلَيْهَا ، إِذْ كَانَ لَا يَكَادُ يَنْلُو مِنْهَا . و «صُنْيَعَاتٍ» : أَسْمَ أَرْضٍ . و أَرَادَ بـ «الْحِيَاضِ» : مَنَاعِيْعَ الْمَاءِ ، ولم يُرُدْ حِيَاضاً مُعْتَنِيَّةً .

= الكتاب ١ : ٦٥ والسمط ص ٤٩١ والـ وادر ص ٨٠ والأمالي ٣ : ٢٤  
والخزانة ٤ : ١٥٢ وشرح شواهد النفي ص ١٦٦ وديوان كتب ص ١٣١ والاقضاب ص ٤٣٧ .  
والحمر : الفرس المجنون . وثوبتهم : جعلتهم لثا ثواباً ، أي جزاء على يد قدمت .

(١) من ط . (٢) الْفَاهِنُ : وجدهنَّ .

(٣) أَسْلَمَهَا : خذلها .

وقوله « فشَّجَ بِهَا الْأَمَاعِزَ » أي إِنَّا وَجَدْ صُنْعَمَاتٍ قَدْ انْقَطَعَ مَأْوَهَا اتَّقَلَ عَنْهَا إِلَى غَيْرِهَا ، فَجَعَلَ يَعْلُو بِالْأَتَانِ « الْأَمَاعِزَ » وَهِيَ : حَزَوْنُ الْأَرْضِ الْكَثِيرَةُ الْحَصَى . وَبِقَالَ : شَجَّ فَلَانٌ فِي الْأَرْضِ وَشَجَّهَا<sup>(١)</sup> إِذَا رَكَبَهَا وَعَلَاهَا . وَمَعْنَى « تَهْوِي » : تُسْرِعُ . وَ« الرِّشَاءُ » : الْجَبَلُ . شَبَّةُ سَرْعَةِ الْأَتَانِ ، وَاقْصَاضُهَا فِي عَدُوهَا ، بِالدَّلَّوِ إِذَا اتَّرَعْتَ مَلَائِي ، فَانْقَطَعَ جَبَلُهَا وَأَسْلَهَا . إِنَّهَا ضَرَبَ النَّمَلَ بِالدَّلَّوِ لَكَثْرَةِ اسْتِعْلَامِهِمْ لَهَا . وَهُمْ يَغْرِبُونَ النَّمَلَ كَثِيرًا بِمَا يَعْرِفُونَهُ ، وَيَسْتَعْلُمُونَهُ .

٢٢ - فَلَيْسَ لَحَاقُهُ كَلَحَاقِ إِلَفٍ  
وَلَا كَنْجَائِهَا ، مِنْهُ ، نَجَاءُ

٢٣ - وَإِنْ مَالًا ، لِوَعْنَتٍ ، خَادِمَتَهُ  
بِالْأَوَاحِ ، مَفَاصِلُهَا ظِياءُ

٢٤ - يَخِرُّ نَبِيذُهَا ، عَنْ حَاجِبِيهِ  
فَلَيْسَ لِوَجْهِهِ ، مِنْهُ ، غِطَاءُ

يقول : ليس شيء يلحق بنغيره ، في السرعة ، كما يلحق هذا الحمار بأئنته إذا سار بها - و « الإِلَفُ » : الصاحب ، جعله صاحباً لها - ولا [شيء]<sup>(٢)</sup> ينجو كنجاء الأئنة من الحمار ، إذا غشى بها ودنا منها . أي : لا يهرب هارب كهرها . و « النَّجَاءُ » : الهرب والسرعة .

وقوله « وَإِنْ مَالًا لِوَعْنَتٍ » يعني : الحمار والأئنة . والوَعْنَتُ من الرَّمْل : ما غابت فيه أرساغه . وَمَعْنَى « خَادِمَتَهُ » : عارضته بمدوها . و « الْأَوَاحِ » :

(٢) من ط.

(١) ش و ت : « وَشَجَّهَا » :

عيطامها<sup>(١)</sup>. قوله « ظِيَاهُ » ، أي : صِلَابٌ قليلةُ الْأَسْحَم ، لَا رَهْنَ لَهَا .  
وقوله « يَخِيرُ نَبِيذُهَا » ، أي : يَسْقُطُ مَا تَنْبِيذٌ بِجَوَافِرِهَا ، مِنَ النُّبَارَ ،  
عَنْ حَاجِيَّ الْحَمَار . يَرِيدُ : أَنَّهُ لَا صُقُّ بِالْأَثَانِ ، فَهِيَ تُثِيرُ النُّبَارَ فِي وَجْهِهِ ،  
فَيُلْصِقُ بِجَاجِيَّهِ ، ثُمَّ يَتَسَاقِطُ عَنْهَا .

٢٥ - يُغَرِّدُ بَيْنَ خَرْمٍ ، مُفْضِيَاتٍ

صَوَافٍ ، لَمْ تُكَدِّرْهَا الدِّلَاءُ

٢٦ - يُفَضِّلُهُ ، إِذَا اجْتَهَدَا عَلَيْهِ ،

تَهَامُ السِّنِينِ ، مِنْهُ ، وَالذَّكَاءُ

« الْخَرْمُ » : غُدرانٌ قد انخرمَ بعضُهَا إِلَى بَعْضٍ ، فَسَالَ هَذَا فِي هَذَا .  
و « المُفْضِيَاتِ » : الَّتِي أَفْضَى بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ ، وَانْتَصَلَ [بَه]<sup>(٢)</sup> . وَقَوْلُهُ  
« لَمْ تُكَدِّرْهَا الدِّلَاءُ » ، أي : لَيْسَ بِأَبَارٍ يُسْتَقِي مِنْهَا ، فَتُكَدِّرْهَا الدِّلَاءُ ، إِنَّمَا  
هِيَ غُدرانٌ بِقُفْرٍ لَا أَنْيَسَ بِهِ . وَمَعْنَى « يُغَرِّدُ » : يَرْفَعُ صَوْتَهُ ، وَيُرْدِدُهُ<sup>(٣)</sup>  
نَشَاطًا .

وَقَوْلُهُ « يُفَضِّلُهُ » ، أي : يُفَضِّلُ الْحَمَارَ عَلَى الْأَثَانِ ، إِذَا اجْتَهَدَا فِي سِيرِهِما  
عَلَى الْوَاعِثِ ، أَنَّهُ أَتَمُّ سِيَّاهَ مِنْهَا ، فَيَفْضُلُهَا فِي السُّرْعَةِ لِتَهَامُ سِيَّاهَ . و « الذَّكَاءُ » :  
اِتْهَامُ السِّنِينِ وَأَقْسَاهُ . وَيَقُولُ : الذَّكَاءُ هُنَا : حِدَّةُ الْقَلْبِ . وَإِنَّمَا أَرَادَ بِإِتْهَامِ السِّنِينِ  
الْقُرُوحَ<sup>(٤)</sup> . وَأَشَدُّ مَا يَكُونُ إِذَا قَرَحَ . وَالْأَحْسَنُ أَنْ يَرِيدَ بِالذَّكَاءِ : حِدَّةَ نَفْسِهِ

(١) الألواح : الظالم العريضة لامتحن لها .

(٢) من ط . ش : يرجعه .

(٤) القروح في ذوات الحوافر : أن يسقط القارح ، وهو السن التي تلي الرباعية  
وينبت مكانه الناب . وذلك في السنة الخامسة .

وذكاءه ، لأن قوله « تمامُ السِّينُ » قد دلَّ على قُرُونِه ، وتنذكيته ، واتهاء سِيِّنه . ثمَّ وَصَفَهُ مَعَ ذَلِكَ بِذَكَاءِ الْقَلْبِ ، وَحِدَّةِ النَّفْسِ ، فَكَانَ ذَلِكَ أَلْبَعُ فِي الْوَصْفِ ، وَأَجْمَعُ لِلْخَصَالِ .

٢٧ - كَأَنَّ سَحِيلَهُ ، فِي كُلِّ فَجْرٍ  
عَلَى أَحْسَاءٍ يَمْؤُودٍ ، دُعَاءُ

٢٨ - فَآضَ ، كَأَنَّهُ رَجُلٌ ، سَلِيبٌ  
عَلَى عَلَيَاءٍ ، لَيْسَ لَهُ رِدَاءُ<sup>(١)</sup>

« السَّحِيلُ » : صوت الحمار ، وبه سُمُّيَّ مِسْحَلًا . « يَمْؤُودٌ » : اسم موضع . و « الأَحْسَاءُ » : جمع حِسْنِيٍّ ، وهو موضع يكون فيه الماء . و قوله « دُعَاءُ » شَبَّهَ صوت الحمار بصوت إنسان ، يدعوه صاحبه ويناديه . وإنما يريد أنَّه في وقت هياجه ، فهو يدعو الآئُنَّ ، ويُجَاوِبُ الْحُمْرَ .

وقوله « فَآضَ » أي : رَجَعَ وصار كأنَّه رَجُلٌ عَرْيَانٌ ، واقفٌ على شرَفِ من الأرض ، لا رداء عليه . وصفه بالاندماج والضمير ، وذكر أنَّه قد ألقى وبرَه الْحَوْلِيَّ في آخر الصيف ، فكأنَّه رجل عَرْيَانٌ ، لاثوبٍ عليه ، ولا رداء . ولم يقصد إلى الرِّدَاءِ وحده ، وإنما اضطرَّتْه إِلَيْهِ الْقَافِيَّةُ<sup>(٢)</sup> . وإنما أراد أنَّه يطارِدُ الْأَئُنَّ وينارُ عَلَيْهِنَّ ، ويُصَاوِلُ الْفَحْوَلَ دُونَهِنَّ ، فقد أضمرَه ذلك [ وطواه]<sup>(٣)</sup> ، مع إبقاء ما كان عليه

(١) السليب : العريان ، سلب منه ما كان يرتديه .

(٢) كذا ، وهو على اعتبار أنَّ الرداء يراد به ما يُرْتَدَى فوق الشِّباب ، كالعباءة والجلابة . وإذا أريد به ما يُرْتَدَى ويُلبَسُ فليس فيه ضرورة .

(٣) من ط .

من عفاء عقiqته في آخر الصيف . وإثنا جعل السايب « على علیاء ، لأن ذلك أظهر لخالقه ، وأكمل لطوله . ونحو هذا ، في التشبيه بالمريان ، قوله الآخر<sup>(١)</sup> :

كَشَّاصٌ الرَّجُلُ ، الْمُرْبِا نِ ، قَدْ فُوجِيَءَ ، بِالْوَعْبِ

٢٩ - كَانَ بَرِيقَهُ بَرَقَانُ سَحْلٍ

جَلَا ، عَنْ مَتَنِهِ ، حُرُضٌ وَمَاءٌ<sup>(٢)</sup>

٣٠ - فَلَيْسَ بِغَافِلٍ ، عَنْهَا ، مُضِيعٌ

رَعِيَّةً ، إِذَا غَفَلَ الرِّعَاء<sup>(٣)</sup>

يقول : كأنه بريق هذا الحمار ولعاته ، حين انجرد من وبره ، بريق ثوب أيضًا غسل بالحرض ، فجلا لوثه . و « السحل » : ثوب يان أيضًا . و « الحرض » : الأشنان<sup>(٤)</sup> . و قوله « جلا عن منه » أي : جلا عنه كلبه . والمرب قد تخبر عن بعض الشيء ، وهي تريد جميعه ، كما قال<sup>(٥)</sup> هو « على حواجيها العباء » أي : على وجهها . وكما يقال : حين الله وجهك . وكما قال الأعشى<sup>(٦)</sup> .

\* الواطئين ، على صدور نعالهم \*

ولم يخص الصدور دون سائرها .

(١) عقبة بن سايب أو أبو دؤاد الريادي . ديوان أبي دؤاد ص ٢٨٨ والمعاني الكبير ص ٣٨ ومطبوعة ثعلب ص ٧١ . وفي عجزه رواية أخرى .

(٢) المتن : الوسط . (٣) الرعاء : جمع راعي .

(٤) الأشنان : ما يغسل به من الحمض . (٥) في البيت ٤ . انظر ص ١٢٣ .

(٦) عجزه :

يَمْشُونَ فِي الدَّفَنَيِّ ، وَالْأَرَادِ

ديوانه ص ١٣١ . والدفني : ثوب مخطاط .

وقوله «فليس بغافل عنها» أي : ليس الحمار بغافل عن أئنته ، مضيق لها .  
و «رعيشه» : أئنته ، لأنَّه يرعاها ، ويُصرِّفها على حكه .

٣١ - وقد أَغْدُوا ، عَلَى ثُبَّةٍ ، كِرَامٌ  
تَشَاوِي ، واجِدِينَ ، لِهَا نَشَاءُ

٣٢ - لَهُمْ رَاحٌ ، وَرَاؤُوقٌ ، وَمِسْكٌ  
ثُعَلٌ ، بِهِ ، جُلُودُهُمْ وَمَاءٌ<sup>(١)</sup>

«الثُّبَّةُ» : الجماعة من النائم . و «التَّشَاوِي» : جمع تَشَوَّاتَ ، وهو السكران . و قوله «واجِدِينَ لِهَا نَشَاءُ» أي : قادرين على ما نشاء ، من الطعام والشراب ، والطَّيب والفناء .

وقوله «لَهُمْ رَاحٌ وَرَاؤُوقٌ» الراح : الخمر ، سُمِّيَتْ بذلك ، لارتفاع صاحبها إليها .  
و «الرَّأْوَقُ» : المِصْفَاة<sup>(٢)</sup> ، وهي خِرقة تُصْفَى بها الخمر . و قوله «ثُعَلٌ» به جُلُودُهُمْ ، أي : ثُطِيَّبٌ بالمسك مرَّةً بعد مرَّةً . وهو من العليل ، وهو الشرب الشافي .

٣٣ - يَجْرُونَ الْبُرُودَ ، وقد تَمَسَّتْ  
حُمِيَّا الْكَأْسِ ، فِيهِمْ ، والغِنَاءُ

(١) بعده في بعض نسخ شرح ثعلب :

وأَفْرَاسٌ ، تَجَاوَبُ ، مُلْجَمَاتُ

يُصَبُّ ، عَلَى جَحَافِيلِهَا ، الطِّلَاءُ

(٢) في الأصول : المصفى .

٣٤ - تَمَشَّى بَيْنَ قَتَلَى ، قَدْ أُصِيبَتْ

نُفُوسُهُمْ ، وَلَمْ تُهْرَقْ دِمَاءُ

«البُرُودُ» : ثياب مَوْشِيَّة . و «الكَأْسُ» : الْخَرْ في الْأَيَّاء .

و «حُمَيَّاها» : سَوْرَتَهَا وَصَدَمَتَهَا فِي الرَّأْس . يَقُولُ : يَتَبَخْرُونَ فِي الْبَرُودِ ، إِذْ عَمِلْتُ فِيهِمُ الْخَرْ وَأَخْذَتُهُمْ .

وَقُولُهُ «تَمَشَّى بَيْنَ قَتَلَى» ، أَيْ : تَمَشَّى الْخَرُ بَيْنَ سُكَارَى ، قَدْ صَرَعُهُمْ ، فَكَانُوهُمْ قَتَلَى . وَقُولُهُ «قَدْ أُصِيبَتْ \* نُفُوسُهُمْ» ، أَيْ : أُذْهَبَتِ الْخَرُ عَقُولَهُمْ وَقُوَّاهُمْ . فَكَانَ نُفُوسُهُمْ مُّصَابَةً . وَيَقُولُ : هَرَقْتُ الْمَاءَ وَأَرْقَتُهُ . وَأَهْرَقْتُهُ لَغَةً ، وَعَلَيْهَا قَوْلُهُ «وَلَمْ تُهْرَقْ دِمَاءً» . وَلَوْ رُوِيَ : «وَلَمْ تُهْرَقْ» بفتح الْمَاء لَكَانَ أَحْسَنَ .

٣٥ - وَمَا أَدْرِي - وَسُوفَ ، إِخَالُ ، أَدْرِي - :

أَقَوْمٌ آلُ حِصْنٍ ، أَمْ نِسَاءُ ؟

٣٦ - فَإِنْ قَالُوا : النِّسَاءُ ، مُخْبَثَاتٍ

فَحُقٌّ ، لِكُلِّ مُحْصَنَةٍ ، هِدَاءُ

يَقُولُ : مَا أَدْرِي : أَرْجَالُ آلُ حِصْنٍ أَمْ نِسَاءُ ؟ و «الْقَوْمُ» : الْرِّجَالُ دُونَ النِّسَاء ، عَلَى هَذَا . وَقَدْ يَقُولُ الْقَوْمُ عَلَى الرِّجَالِ وَالنِّسَاء . ثُمَّ قَالَ «وَسُوفَ ، أَدْرِي» ، أَيْ : سَأَبْحَثُ عَنْ حَقِيقَةِ أَمْرِهِمْ ، حَتَّى أَتَبَيَّنَهَا . وَإِنَّهَا يَهْزَأُ بِهِمْ وَيَتَوَعَّدُهُمْ . وَبَنُو «حِصْنٍ» هُؤُلَاءُ : مِنْ كُلْبٍ .

وَقُولُهُ «فَإِنْ قَالُوا : النِّسَاءُ» ، أَيْ : إِنْ قَالَ بَنُو حِصْنٍ : نَحْنُ النِّسَاءُ الْلَّوَاتِي يَخْتَبِئُنَّ فِي الْخَدُورِ وَالْمَجَالِ ، فَيَنْبَغِي أَنْ يُرَوَّجْنَ مِنْ الرِّجَالِ إِذَا ، وَيُهُدَى إِلَيْهِنَّ إِذَا . و «الْمِدَاءُ» : زِفَافُ الْمَرْوِسِ إِلَى زَوْجِهَا . و «الْمُحْصَنَةُ» : ذَاتُ الزَّوْجِ ، وَهِيَ

أيضاً : الـِّبِّكَرُ ؛ لأنَّ الـِّإِحْصَان يَكُونُ بِهَا ، فَتُوَصَّفُ بِمَا يَبْرُولُ إِلَيْهِ أَمْرُهَا ، كَمَا يُقَالُ لِلْبَقَرَةِ : الـِّثِيرَةُ ، لِأَنَّ إِثَارَةَ الْأَرْض تَكُونُ بِهَا . وَنَصَبَ «خَبَّاتٍ» عَلَى الْحَالِ الـِّؤْكَدِ بِهَا ، لِأَنَّهُ إِذَا ذُكِرَ «الـِّتِسَاءُ» قَدْ دَلَّ عَلَى التَّخْبِيَّةِ ، إِذَا كَانَ ذَلِكَ مِنْ شَأْنِهِنَّ . ثُمَّ أَكَّدَهُ بِذِكْرِ الْحَالِ . وَإِنَّمَا يَرِيدُ : إِنَّ كَافَوا رِجَالًا فَسِيُوفُونَ بِعِهْدِهِمْ ، وَيُبْقُونَ عَلَى أَعْرَاضِهِمْ ، وَإِنْ كَانُوا نِسَاءً فَمِنْ شَيْمِ النِّسَاءِ الـِّفَدَرُ وَقَلَّةُ الْوَفَاءِ ، وَإِنَّمَا يَتَصَلَّحُنَّ لِلتَّخْبِيَّةِ وَالنِّسْكَاحِ .

٣٧ - وَإِمَّا أَنْ يَقُولَ بَنُو مَصَادٍ :

إِلَيْكُمْ ، إِنَّا قَوْمٌ ، بِرَاءٌ<sup>(١)</sup>

٣٨ - وَإِمَّا أَنْ يَقُولُوا : قَدْ وَفَيْنَا

بِذِمَّتِنَا ، فَعَادَنَا الْوَفَاءُ

«بَنُو مَصَادٍ» مِنْ بَنِي حَصْنٍ . وَقَوْلُهُ «إِلَيْكُمْ» أَنِّي : تَنْحِيَّوْا عَنِّي ، فَلَا سَبِيلٌ لَكُمْ عَلَيْنَا ، فَإِنَّنَا بِرَاءٌ مِّنْ وَسَمْتُمُونَا بِهِ ، مِنَ الْفَدَرِ وَمِنْ الْحَقِّ . وَ «بِرَاءٌ» : جَمْعُ بَرِيءٍ ، مِثْلُ كَرِيمٍ وَكَرَامٍ . وَمِنْ ضَمَّ الْبَاءِ فَأَصْلُهُ بُرُّ آءٌ ، ثُمَّ تَرَكَ الْهِمْزَةُ الْأَوَّلَى وَأَبْدَلَ مِنْهَا الْفَاءَ ، ثُمَّ حَذَّفَ إِحْدَى الْأَلْفَيْنِ ، لَا تَقْاءِ السَّاكِنَيْنِ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمِيعًا عَلَى فُعَالٍ ، كَتُومٍ وَثُوَامٍ ، وَظَلَّمٍ وَظُلُّمٍ . وَظُلُّمٌ . وَيَجُوزُ فَتْحُ الْبَاءِ ، عَلَى أَنَّهُ مَصْدَرٌ ، وَعُصْفُ بِهِ كَمَا وُصْفُ بِهِ عَدْلٌ وَرِضاً .

وَقَوْلُهُ «وَإِمَّا أَنْ يَقُولُوا : قَدْ وَفَيْنَا ، يَقُولُ : إِمَّا أَنْ يَكْوُنُوْنَا نِسَاءً ، وَإِمَّا أَنْ يَقُولُوا : نَحْنُ بِرَاءٌ مِّنْ قَذْفُمُونَا بِهِ ، وَإِمَّا أَنْ يَقُولُوا : نَفَيْيِ بِمَا عَنْدَنَا ، وَإِمَّا أَنْ يَقُولُوا<sup>(٢)</sup> : نَأْبَى ذَلِكَ وَغَنَمَهُ . وَهَذَا كُلُّهُ تَوْعِدُّهُ مِنْهُ وَاسْتَخْفَافُهُ .

(١) فِي الْأَصْوَلِ : «فَإِمَّا» . وَانْظُرْ شَرْحَ الْبَيْتِ ٣٨ .

(٢) يُشَيرُ إِلَى الْبَيْتِ ٣٩ .

٣٩ - وَإِمَّا أُنْ يَقُولُوا : قَدْ أَبَيْنَا

فَشَرَّ مَوَاطِنِ الْحَسَبِ الْإِبَاءُ<sup>(١)</sup>

٤٠ - فَإِنَّ الْحَقَّ مَقْطَعُهُ ثَلَاثٌ :

يَمِينٌ ، أَوْ نِفَارٌ ، أَوْ جِلَاءٌ

قوله «قد أَبَيْنَا» أي : أَبَيْنَا أَنْ نُخْلِيَ الأَسَارِيَ<sup>(٢)</sup> الذين في أَيْدِينَا.

و «الْإِبَاءُ» : النَّعْ . و قوله «فَشَرَّ مَوَاطِنِ الْحَسَبِ» يقول : للْحَسَبِ مَوَاطِنٌ عَطَيَّةٌ ، و مَوَاطِنٌ حِلَمٌ ، فَشَرَّ مَوَاطِنَهُ وَخِصَالَهُ أَنْ يُسَأَلْ صَاحِبَهُ خَيْرًا ، فَيَأْبَى أَنْ يَفْعَلَهُ ، وَحَقَّتْ فَيَأْبَى أَنْ يُعْطِيهِ .

وقوله «فَإِنَّ الْحَقَّ مَقْطَعُهُ ثَلَاثٌ» يَرِيدُ : ثَلَاثٌ خِصَالٌ ، يَنْفَذُ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا . فَمِنْهَا «نِفَارٌ» أَيْ : تَنَافِرٌ إِلَى رَجُلٍ حَاكِمٍ ، يَتَبَيَّنُ حُجُجُ الْخُصُومِ ، وَيَحْكُمُ بِيَنْهُمْ . وَمِنْهَا «يَمِينٌ» . وَمِنْهَا «جِلَاءٌ» وَهُوَ : أَنْ يَنْكَشِّفَ الْأَمْرَ وَيَنْجُلِي ، فَيُعْلَمَ ، فَيُقْضَى بِهِ لِصَاحِبِهِ ، دُونَ خِصَامٍ وَلَا يَبْيَنْ .

٤١ - فَذَلِكُمْ مَقَاطِعُ كُلِّ حَقٍّ

ثَلَاثٌ ، كُلُّهُنَّ لَكُمْ شِفَاءٌ

٤٢ - فَلَا مُسْتَكِرَ هُونَ ، لِمَا مَنَعْتُمْ

وَلَا تُعْطُونَ ، إِلَّا أَنْ تَشَوُّوا

قوله «فَذَلِكُمْ» مردود إلى قوله «مَقَاطِعُهُ ثَلَاثٌ» . أَيْ : فَذَلِكُمْ المَقْطَعُ ، الَّذِي هُوَ

(١) الحَسَبُ : الفَعَالُ .

(٢) كذا ، وليس فيما مضى من ذكر للأساري . وانظر البيت ٤٨ وشرح البيت ٥٢ .

الثلاث ، مقاطعٍ كلٌّ حقٌّ . وجعل تبيينَ الحقَّ « شِفَاء » من الالتباس والشكٌّ .

وقوله « فلا مُسْتَكْرَهُونَ » أي : أتم لا مستكرهون على ما منعكم من الوفاء بالجوار ، وتأدية مال هذا الرجل . إنما تُعطون - إن أعطيتُم - عن طيب نفسِ . فليَئِنَّ لَهُمُ الْقَوْلُ - كَمَا تَرَى - بَعْدَ تَوْعِيدِهِ لَهُمْ ، ليستمبلهم بذلك .

٤٣ - جِوارٌ ، شاهدٌ عَدْلٌ ، عليكم

وسيَانِ الْكَفَالَةُ ، والتَّلَاءُ<sup>(١)</sup>

٤٤ - بَأَيِّ الْجِيرَاتِينِ ، أَجْرَتُمُوهُ

فَلَمْ يَصْلُحْ ، لَكُمْ ، إِلَّاَ الْأَدَاءُ<sup>(٢)</sup>

يقول : قد كان هذا الرجل جاراً لكم ، وجواره بين مشهور ، فهو شاهد عليكم أنكم أصحابه . وقوله « وسيَانِ الْكَفَالَةُ » أي : مثلاً أن يتَكَفَّلَ الرجلُ أو<sup>(٣)</sup> يُتَلَى له بذمة . « والتَّلَاءُ » : الحَوَالَة . أي : من كفَلَ لك كفالَةً ، ومن جَعَلَ لك

(١) العدل : المادل الصادق .

(٢) قوله « فلم » يريد : فإنه لم . وبعده في بعض نسخ شرح ثواب :

فَإِنَّكُمْ ، وَقَوْمًا أَخْفَرُوكُمْ ،

لَكَالدِيَاجِ ، مَالَ بِهِ الْعَبَاءُ

ورواه ابن قتيبة في المعاني الكبير ص ١١٠ قبل البait ٤٤ وقال . « أَخْفَرُوكَمْ : جعلوكم خفراء . ولكلالدياج مال به العباء أي : غالب عليه . ولم أره يثبتون البait لزهير . وقد سألت عنه فلم أُزد على هذا التفسير » . ويجزئ أن يكون معنى أَخْفَرُوكَمْ : نقضوا هدكم . والدياج : الحرير . وانظر م ص ٩١ .

(٣) كذا ، على أن تكون « أو » ، مطلق الجم . انظر المغني ص ٦٥ .

حَوَالَةَ مِنْ ذِمَّةٍ ، قَدْ وَجَبَ حَقُّ بَهْدِينْ جَيْعَا . وَقِيلَ : « التَّلَاءُ » : أَنْ يَسْكُتَ الرَّجُلُ لَآخْرَ عَلَى سَهْمٍ : « فَلَانُ جَارُ فَلَانُ » . وَقُولَهُ « بَأْيُ الْجِيرَتَيْنِ » يَقُولُ : الْكَفَالَةُ جِوارُ وَالتَّلَاءُ جِوارُ ، فَأَيُّ الْأَمْرَيْنِ كَانَ لَكُمْ فَلَا يَصِلُّحُ لَكُمْ إِلَّا أَدَاءُ ذِمَّتِهِ ، وَالوَفَاءُ بِهِ .

**٤٥ - وَجَارٌ ، سَارٌ ، مُعْتَمِدًا إِلَيْكُمْ**

**أَجَاءَتُهُ الْمَخَافَةُ ، وَرَجَاءُ (١)**

**٤٦ - فَجَاؤَرَ مُكْرَرًا ، حَتَّىٰ إِذَا مَا**

**دَعَاهُ الصَّيْفُ ، وَاقْطَعَ الشَّتَاءُ**

قُولَهُ « أَجَاءَتُهُ الْمَخَافَةُ وَرَجَاءُ » أَيْ : صَيْرَةُ إِلَيْكُمْ ، وَجَاءَ بِهِ نَحْوَكُمْ ، مَخَافَتُهُ مِنْ غَيْرِكُمْ وَرَجَاؤُهُ لَكُمْ . فَجَاؤُرُونِيْكُمْ مَكْرَرًا ، مَدَّةً إِقْامَتِهِ زَمْنَ الشَّتَاءِ عِنْدَكُمْ . فَلَمَّا أَقْبَلَ الصَّيْفُ ، وَطَابَ الزَّمَانُ ، وَاقْطَعَ الشَّتَاءُ ، وَرَحَلَ عَنْكُمْ . وَكَانُوا يَتَجَاوِرُونَ فِي الشَّتَاءِ لِشَدَّةِ الزَّمَانِ ، وَعَدَمِ الْحِصْبِ ، وَكَثْرَةِ غَارَةِ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ . فَإِذَا أَقْبَلَ الصَّيْفُ رَجَعَ كُلُّ جَارٍ إِلَى أَهْلِهِ وَمَحْضُرِهِ . وَقِيلَ : إِنَّهَا قَالَتْ هَذَا ، لِأَنَّ الرَّجُلَ إِنَّهَا كَانَ يُجَاوِرُ مَا دَامَ الْكَلَأُ يُنْتَجِعُ لِقَلْقَلَةٍ ، فَإِذَا انْقَطَعَ الشَّتَاءُ ، وَأَقْبَلَ الصَّيْفُ ، وَكَثُرَ الْكَلَأُ ، وَرَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ وَمَالِهِ .

**٤٧ - ضَمَّنْتُمْ مَالَهُ ، وَغَدَادِ جَمِيعًا**

**عَلَيْكُمْ نَقْصَهُ ، وَلَهُ النَّاءُ**

**٤٨ - وَلَوْلَا أَنْ يَنَالَ أَبَا طَرِيفٍ**

**إِسَارٌ ، مِنْ مَلِيكٍ ، أَوْ لِحَاءُ**

(١) تروي الآيات ٤٥ - ٤٧ بضمير الجماعة التكليمين ، لا بضمير المخاطبين ، ف تكون فخرًا . والمقتد : القاصد .

يقول : ضمّنتم مال جاركم، ففدا وافرًا مجتمعًا لم يتفرقق ، وما كان فيه من زيادة ونماء فله ، وما عرَض فيه من نقصان فعلتكم تمامه .

وقوله «إسار من مليك»، أي : لو لا أن تَضْرُوا بأبي طريف لمحوتكم ، وزارت القصائد بيونكم . و «أبو طريف» : المأسور . و «المليك» : الآسر له ، لأنه يلكه . و «الإِسَار» : سوء الأسر و شدّته . و «الثِّحَاء» : الملاحة والشوم . يريد : أنه وإنْ كان أسيراً لهم فهو مكرم ، فلولا أن يلجه سوء الأسر لمحوتهم .

٤٩ - لقد زارت بُيُوتَ بَنِي عُلَيْمٍ  
من الكلماتِ ، آنيةٌ ، ملائِ

٥٠ - قُبْجَمُ أَيْمَنُ ، مِنَا ، وَمِنْكُمْ  
بِعُقْسَمَةٍ ، تَمُورٌ بِهَا الدِّمَاءُ

«بنو عليم» من كلب ، وهو <sup>(١)</sup> عليم بن جناب . وقوله «من الكلمات» يعني : قصائد المهجو . والعرب تسمى الفصيدة كلة . وقوله «آنية ملائ» أي : مملوقة شرًّا من الهجاء . وضرب الآنية متلأ .

وقوله «قُبْجَمُ أَيْمَنُ» أي : تُجمَعُ أيمان متلأ ، وأيمان منكم ، على هذا الحقَّ الذي قبَلَكم . و «الْمُقْسَمَةُ» : موضع القسم ، وأراد بها مَكَّةَ حيث تُنحرُ البدُون ، فـ «تَمُورُ» بها الدِّمَاءُ أي : تسيل .

٥١ - ستائي آل حِصنٍ ، حيث كانوا ،  
منَ الْمَلَاتِ ، باقيَةٌ ، ثِنَاءُ

---

(١) ت : وهم

٥٢ - فَلَمْ أَرَ مَعْشَرًا، أَسْرُوا هَدِيًّا  
وَلَمْ أَرَ جَارَ بَيْتٍ، يُسْتَبَاءُ

«المثلاط» : جمع مَثْلَة ، وهو أن يُمثَّل بالانسان ، أي : يُسب وينكّل به . قوله «باقيه ثياب» أي : تبقى على الدهر ، وثروى . و «الثياب» : أن تُنثني وتردّد مرّة بعد مرّة . يريد : قصائد هجو تمثيل بأعراضهم ، وتردد فيهم .

وقوله «أَسْرُوا هَدِيًّا ، الْمَدِي» : الرجل ذو الحُرمة ، وهو المستجير بالقوم ما لم يُجحِّر أو يأخذ عهداً . فإذا أخذ المهد وأجبر فهو حينئذ جار . وسُمِّيَ هَدِيًّا على معنى أنَّ له حرمَة ، مثل حرمَة المدي الذي يُهدي إلى البيت الحرام . وقوله «يُسْتَبَاء» ، أي : شُؤخذ أمراته . وكان هذا الرجل قد قامر على أهله وماله ، ففُسِّر ، وأخذت منه امرأته وماله . فيقول : لم أر قوماً أَسْرُوا رجلاً ذا حرمَة ، مثل حرمَة المدي ، وأخذوا امرأته ، فاتخذوها للنكاح . و «يُسْتَبَاء» من الباءة وهي النكاح . وقيل : معنى «يُسْتَبَاء» من البواء ، وهو القَوَد<sup>(١)</sup> ، وذلك أَنَّه<sup>(٢)</sup> أنهم يستجير بهم ، فقتلوه<sup>(٣)</sup> برجل منهم .

٥٣ - وَجَارُ الْبَيْتِ، وَالرَّجُلُ الْمُسْنَادِي

أَمَامَ الْحَيِّ، عَقْدُهُمَا سَوَاءُ

٥٤ - أَبَى الشَّهَادَةِ، عِنْدَكَ، مِنْ مَعْدَّ

فَلِيسَ لِهَا تَدِيبٌ، لَهُ، خَفَاءُ<sup>(٤)</sup>

(١) القود : القصاص ، وهو أن يُقتل الفاعل بن قتل .

(٢) ش : أنهم .

(٣) كذا ، وليس فيها مضى ذكر لقتل الغطفاني .

(٤) تدب : تشي كآلية ، أي : تختل وتحتال .

« المُنادي » : المُجالِس . وهو من النُّادِي والنَّادِي ، وهم المجلِس .  
 يقال : ندَوْتُ الرجلَ ونادَيْتَه ، إذا جالستَه . قوله « أَمَامُ الْحَيِّ » ، إنما قال  
 هـذا ، لأنَّ مجالسِهم كافٍ أَمَامُ الْحَيِّ ، لثلاً يسمع النساءُ كلامَهُم ، ويطلُعُنَّ  
 على تدبيرِهم . يقول : من جاورَ قوماً ومن جالسَهُم فحقُّهُم متساوٌ ، وذمَّهُم  
 واحدة . أي : إن لم يكن الرجلُ جارَكم فله حرمة بمحالستِه إيتُّكم ، فحقُّهُم  
 واجبٌ عليكم ، كوجوب حقِّ الجار .

وقوله « أَبَى الشُّهَدَاءِ عِنْدَكَ » ، أي : أَبَى الَّذِينَ حَوْلَكَ ، من مَعْدَةِ  
 مَنْ شَهِدَ الْأَمْرَ ، أَنْ يُخْفَى عَلَى النَّاسِ ، أي : هو أَمْرٌ بَيْنَهُ . وفي اليدِتِ  
 حذف ، ونَعْمَاهُ : أَبَى مَنْ شَهِدَ عِنْدَكَ ، مِنْ مَعْدَةِ ، إِلَّا أَنْ يُشَهِّدَ بِالْحَقِّ .  
 قوله « لِهَا تَدِيبٌ لِهِ خَفَاءٌ » كقول أوس بن حجر<sup>(١)</sup> :  
 \* كَمَنْ دَبَ يَسْتَخْفِي ، وَفِي الْحَلْقِ جُلْجُلُ<sup>\*</sup>  
 أي : الْأَمْرُ أَبَيْنُ مَنْ أَنْ يُخْفَى ، اصْحَّةُ دَلَائِلِهِ .

٥٥ - تُلْجِلْجُ مُضْنَغَةً ، فِيهَا أَنِيْضُ  
 أَصْلَتَ ، فَهِيَ تَحْتَ الْكَشْحِ دَاءُ

٥٦ - غَصِصَتْ بَنِيَّهَا ، فَبَشَّمْتَ عَنْهَا  
 وَعِنْدَكَ ، لَوْ أَرَدْتَ ، لَهَا دَوَاءُ<sup>(٢)</sup>

قوله « تُلْجِلْجُ مُضْنَغَةً » ، أي : تُرْدِدُهَا في فَمِك . والمُضْنَغَةُ : البِضمَةُ من

(١) صدره : وإنْكَلَا ، يا ابْنَيْ جَنَابِ ، وَجِدْنَاهَا  
 ديوان أوس بن حجر ص ٩٨ . والجلجل : الحرس الصغير .

(٢) بشم : تحم أو سشم .

اللَّهُمَّ بقدر ما يُمضِغُ . و « الأَنْيَضُ » : الذي لم يَنْضَجْ . ومعنى « أَصْلَتْ » : أَتَتَتْ . وهذا مَشَلٌ ضربه . أي : أَخْذَتْ هَذَا الْمَالَ ، فَلَا أَنْتَ تُذَهِّبُهُ ، وَلَا أَنْتَ تَرْدِهُ ، كَمَا يُلْجِجُ الرَّجُلُ الْمُضْفَغَةَ ، فَلَا يَنْتَلِعُهَا وَلَا يُلْقِيَهَا . وإنما جعلها غير نضِيْجَةَ ، لِأَنَّ ذَكَرَ اتْقِلُّهَا ، وَأَبْعَدَ لِامْتِرَانِهَا . أي : تَرِيدُ أَنْ تَسْيِغَ شَيْئاً لَيْسَ يَدْخُلُ حَلْفَكَ . وَوَصَفَهَا بِالنَّسْنَنِ . أي : هِيَ مَقْلَلٌ لِهَذَا الَّذِي أَخْذَتْ ، فَإِنْ حَبَسَهُ فَقَدْ انْطَوَيَ عَلَى دَاءٍ ، كَمَا انْطَوَى آكِلُ الْمُضْفَغَةِ الْمُصْلَيَّةَ ، الَّتِي لَمْ تَنْضَجْ ، عَلَى دَاءٍ . وَيَقُولُ : صَلَّ الْلَّهُمَّ وَأَصْلِلْ . و « الْكَشْحُ » : الْجَنْبُ . وَقَيلَ : هُوَ الْخَصْرُ .

وَقُولُهُ « غَصِّصَتْ بَنِيهَا » ، أي : هَذَا الْمَالُ الَّذِي أَخْذَتْهُ كَمُضْفَغَةَ نِيَّةٍ ، غَصِّصَتْ بِهَا وَبَشَّمَتْ عَنْهَا ، وَعَنْدَكَ لَهَا دَوَاءٌ . وَدَوَاؤُهَا أَنْ تَرْدُدَ هَذَا الْمَالَ إِلَى أَهْلِهِ . أي : إِنَّكَ إِنْ لَمْ تَرْدِهُ عَلَى صَاحِبِهِ اسْتَوْبِلْتَ عَاقِبَتَهُ ، فَكَنْتَ كَمَنْ أَكَلَ مُضْفَغَةَ نِيَّةٍ ، فَفَصَّلَ بِهَا أَوْلَأً ، وَبَشَّمَ عَنْهَا آخِرَأً . فَإِنْ لَفَظَهَا وَلَمْ يُسِفِهَا وَقَيَّ شَرَّ عَاقِبَتِهَا . وَكَذَلِكَ إِنْ رَدَدْتَ هَذَا الْمَالَ حَمِّتَ عِرْضَكَ ، وَوَقَيَّتَ شَرَّ الْمُجَاهَ وَاللَّذَّمَ .

٥٧ - وَإِنَّمَا لَوْلَقِيَّتَكَ ، فَاجْتَمَعْنَا ،

لِكَانَ ، لِكُلِّ مُنْدِيَّةٍ ، لِقاءُ

٥٨ - فَأَبْرِيَ مُوضِحَاتِ الرَّأْسِ ، مِنْهُ

وَقَدْ يَشْفِي ، مِنَ الْجَرَبِ ، الْهِنَاءُ

« الْمُنْدِيَّةُ » : الْذَّاهِيَّةُ الَّتِي تُسْنِدِي صَاحِبَهَا عَرْفَاقًا ، لِشِدَّتِهَا . وَقُولُهُ « لِقاءُ

أَيِّ : شَيْءٍ تَشْلَاقَى بِهِ ، حَتَّى يُسْلِحَ اللَّهُ أَمْرَهَا .

وَقُولُهُ « فَأَبْرِيَ مُوضِحَاتِ الرَّأْسِ مِنْهُ » ، أي : أَبْرِيَ مَا فِي صَدْرِكَ ، مِنْ

مَنْعِ الْحَقِّ ، وَالاِنْوَاءِ بِهِ ، كَمَا يُبْرِيَ الْهِنَاءُ الْجَرَبَ . و « الْهِنَاءُ » : الْقَطِيرَانُ .

و « الْمُوضِحَاتُ » : الشَّيْجَاجُ الَّتِي تَكْشِيفٌ عَنْ وَضْحَ الْمَظْمَنِ . وَالْوَاضْجَعُ : الْبَيْاضُ .

٥٩ - فَمَهْلَأً ، آلَ عَبْدِ اللَّهِ ، عَدُوا

مَخَازِيَ ، لَا يُدَبُّ لَهَا الضَّرَاءُ

٦٠ - أَرُونَا سُنَّةً ، لَا عَيْبَ فِيهَا

يُسَوَّى ، بَيْنَنَا فِيهَا ، السَّوَاءُ

« بنو عبد الله » : حَيٌّ من كلب . وقوله « عَدُوا \* مَجَارِيَ » أي : اصرِفوا عن أنفسكم هذه المخازي التي تنا لكم بمدركم . وقوله « لَا يُدَبُّ لَهَا الضَّرَاءُ » أي : لا يخفى أمرها . والضراء : ما تواريت به من شجر خاصة . والخمر : ما تواريت به من شيء<sup>(١)</sup> . ويدال للرجل ، إذا أخفى أمره<sup>(٢)</sup> : دَبَ الضراء ، أي : استتر بأمره ، كَمَا يُسْتَرُ بالضراء مثُن دَبٍ فيه .

وقوله « أَرُونَا مُثَنَّةً » أي : جيئونا بـ مُثَنَّة ليس فيها عيب ، حتى نـ برأ وبرؤوا . و « السَّوَاءُ » العدل . والمعنى : أَرُونَا سُنَّةً ، لَا ثُعَابٌ عَلَيْكُم ، تُسَوَّى بَيْنَنَا فِي الْحَقِّ .

٦١ - فَإِنْ تَدَعُوا السَّوَاءَ فَلِيسَ بَيْنِي

وَبَيْنَكُمْ ، بَنِي حِصنٍ ، بَقَاءُ

٦٢ - وَيَبْقَى بَيْنَنَا قَذَعُ ، وَتُلْفَوا

إِذَا ، قَوْمًا ، بِأَنفُسِهِمْ أَسَاؤُوا<sup>(٣)</sup>

٦٣ - وَتُوقَدُ نَارُكُمْ شَرَارًا ، وَيُرْفَعُ

لَكُمْ ، فِي كُلِّ مَجْمَعَةٍ ، لِوَاءُ

(١) ب : « إذا استتر بأمره » .

(٢) ش : من شجر وغيره .

(٣) ألفى : وجد .

يقول : إن تركوا العَدْلَ فَلَا بقاءَ بَيْنِ وَبَيْنَكُمْ . أَيْ : لَا يُبْقِي بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ .

و «القدَّع» : القبيح من القول . يقال : قدَّع فلان لفلان ، إذا قال له قوله «أَسَأُوكُمْ» . قوله «أَنْفَتُوكُمْ إِلَى أَنْفَكُمْ بِمَا تعرَّضْتُمْ لِهِ مِنَ الْمُجَاهَةِ وَالشَّتَّمِ» .

وقوله «وَتُؤْقَدَ شَرَّارًا» أَيْ : يَظْهِرُ أَمْرَكُمْ فِي النَّاسِ ، وَيَنْتَشِرُ خَبْرُكُمْ . وَقَوْلُهُ «شَرَّارًا» أَيْ : لِيَسْتَ بِنَارٍ حَرْبٍ ، إِلَّا هُوَ نَارٌ شَهْرَةٌ ، يَطْبَرُ لَهَا شَرَرَ فِي النَّاسِ . وَضَرْبُ الشَّرَرِ مَثَلًاً لِمَا يَنْتَشِرُ عَنْهُمْ ، وَيُشَهِّرُ مِنْ أَمْرِهِمْ .

وَالنَّارُ يُضَرِّبُ بِهَا الْمُثْلُ فِي الشَّهْرَةِ ، قَالَ الأَعْشَى<sup>(١)</sup> : وَتُدْفَنُ مِنْهُ الصَّالِحَاتُ ، وَإِنْ تُسْيِيْهُ بِكَنْ ما أَسَاءَ النَّارَ فِي رَأْسِ كِبَابِهِ وَتُرْفَعَ لِكَمْ فِي كَلْ مَجَمَعَهُ لَوَاءُهُ هَذَا أَيْضًا مَثَلٌ ضَرْبُهِ . أَيْ : يَظْهِرُ أَمْرَكُمْ فِي الْحَافِلِ وَيُشَهِّرُ غَدْرُكُمْ . وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ «لَكُلِّ غَادِرٍ لَوَاءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» . وَاللَّوَاءُ : الْبَندُ .

قال الأَصْمَعِيُّ : فَلَمَّا بَلَّغُهُمْ قَوْلُ زَهِيرٍ بَعَثُوا إِلَيْهِ بِالْأَبْلَى ، وَأَرْسَلُوا إِلَى زَهِيرٍ يُخْبِرُونَهُ بِخَبْرِ صَاحِبِهِ ، وَيَعْتَذِرُونَ إِلَيْهِ . وَلَا مُوْهٌ عَلَى مَا فَرَطَ مِنْهُ . فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ زَهِيرٌ : وَاللهِ لَقَدْ فَعَلْتُ مَمْلَكَتَ وَعَجِيلَتَ ، وَإِيمَ اللهُ لَا أَهْجُو أَهْلَ بَيْتِ مِنَ الْعَرَبِ ، أَبْدَأ<sup>(٢)</sup> .

(١) ديوانه ص ١١٣ . وكِبَابُ : اسْمُ جَبَلٍ .

(٢) وروي أن زهيراً كان يقول : ماخِرْجَتُ فِي لِيَلَةَ ظَلَمَاءِ إِلَّا خَشِيتُ أَنْ يُصِينِي اللهُ بِعِقَوبَةِ ، لِهُجَاجِيِّ قَوْمًا ظَلَمْتُهُمْ . مطبوعة ثعلب س ٥٦ و ٨٦ و م ص ٨٤ و ٩٢ والأَغَانِي ٩ : ١٤٨ - ١٤٩ .

## وقال أبا

[ يدح هرِيمَ بنَ سنانَ ] :<sup>(١)</sup>

١ - لِمَنْ طَلَلُ ، بِرَامَةً ، لَا يَرِيمُ ؟

عَفَا ، وَخَلَّاهُ حُقْبُ ، قَدِيمُ<sup>(٢)</sup>

٢ - تَحَمَّلَ أَهْلُهُ ، مِنْهُ ، فَبَانُوا

وَفِي عَرَصَاتِهِ ، مِنْهُمْ ، رُسُومُ<sup>(٣)</sup>

«الطلل» : ما كان له شخص على وجه الأرض . والرسم : أثر لا شخص له . و «رامة» : موضع . قوله «لا يريم» أي : لا يتبرح ، وهو ثابت على قيد الدهر . و «الحقب» : الدهر ، وجمعه أحباب . و «قديم» من نعت الطلل . ويجوز أن يكون أيضاً من نعت الحقب . ويروى : «حقب» وهي : جمع حقبة ، وهي السنة .

وقوله «تحمّل أهله» ، أي : ترَحَّلُوا عن الطلل ، «فانوا» ، أي : ذَهَبُوا وبَعْدُوا . و «العرصة» : ما ليس فيه بناءً من الدار ، وهي وَسَطُ الدار

(١) من ط .

(٢) عفا : درس . وخلا : مفى . وقال صوداء : «وقوله لمن طلل ، ليس استفهماماً منه ، لأنَّه يجهل الطلل . وكيف يجهل وهو يقول : برامَة ، ثم قال : لا يريم . ولكنَّه من شِدَّةِ وجده على أهله ، فكأنَّه قال : كأنَّك لم تعهد به أهله قط . وقد استقصى هذا المعنى فيها مِرْ من شعره» .

(٣) انظر صدر البيت ٧ من القصيدة ١١ .

و « الرُّسُوم » : الآثار .

- ٣ - يَلْهُنَ ، كَائِنُهُنَ يَدَا فَتَاهَ  
ثُرَجَعُ ، فِي مَعَاصِيمَهَا ، الْوُشُومُ  
٤ - عَفَا ، مِنْ آلِ لَيْلَى ، بَطْنُ سَاقِ  
فَأَكْبَةُ الْمَجَالِزِ ، فَالْقَصِيمُ<sup>(١)</sup>

قوله « يَلْهُنَ » أي : يَتَبَيَّنَ . يعني : الرُّسُوم ، أو العَرَصات . و شَبَّهُها بالوشوم المُرْجَعَة في الماصم . و « الْوُشُومُ » : جم وشم ، وهو نقش في ظاهر الكف ، أو المعصم ، يُحْسَن نَذْوَرًا أو كُشْلاً . و قوله « ثُرَجَعُ » أي : ثُرَدَدَ مرَّة بعد مرَّة ، حتى تَثَبُّتَ .

وقوله « عَفَا مِنْ آلِ لَيْلَى » أي : مِنْ مَنَازِلِ آلِ لَيْلَى . و « بَطْنُ سَاقِ » : موضع . و « الْأَكْبَةُ » : جمع كَبَّةٍ ، وهو رملٌ مجتمع . ويقال : « الْأَكْبَةُ » هنا : موضع . و « الْمَجَالِزِ » : مكان بينه . و « الْقَصِيمُ » : رمال تُثَبَّت الغضى والواحدة قضيمة . ويروى : « الْقَصِيمُ » بالضاد معجمة ، وهو اسم موضع . والقضيمية : الصَّحِيفَة . وجمعها قضيمٌ وقضيمٌ أيضًا .

- ٥ - تُطَالِعُنَا خَيَالَاتُ ، لِسَلْمَى  
كَمَا يَتَطَلَّبُ ، الدَّيْنُ ، الْفَرِيمُ  
٦ - لَعَمَرُ أَبِيكَ ، مَا هَرَمُ بْنُ سَلْمَى  
بِمَلْحِيٍّ ، إِذَا اللَّؤَمَاءُ لِيمُوا<sup>(٢)</sup>

(١) عَفَا : خَلَا .

(٢) ملهمي في هذا البيت : أم هرم بن سنان .



أن يسألـه ، و يتعرضاً لـمـعـرـوفـه . و [ يـجـوزـ أنـ ] [ معـنـاهـ ]<sup>(١)</sup> يـكـونـ [ يـجـوزـ أنـ ]<sup>(١)</sup> أـيـضاـ : أنـ  
يلـوذـ [ بـهـ ]<sup>(١)</sup> المـخـوـلـ مـسـتـجـيـراـ ، والمـدـيمـ مـسـتـجـديـاـ طـالـاـ .

٩ - وَعَوْدَ قَوْمَهُ هَرَمُ ، عَلَيْهِ

وَمِنْ عَادَاتِهِ الْخُلُقُ ، الْكَرِيمُ

١٠ - كـاـ قدـ كـانـ عـوـدـهـمـ أـبـوهـ

إـذـاـ أـزـمـتـهـمـ ، يـوـمـاـ ، أـزـوـمـ

يـقـولـ : عـوـدـ قـوـمـهـ عـادـةـ ، وـتـلـكـ عـادـةـ عـادـةـ منـهـ عـلـىـ نـفـسـهـ قدـ التـزمـهاـ .

ثـمـ بـيـئـنـ أـنـ تـلـكـ عـادـةـ الـتـيـ عـوـدـهـمـ كـرـيـعـةـ . فـقـالـ : وـمـنـ عـادـاتـهـ الـخـلـقـ الـكـرـيمـ .

وـقـوـلـهـ «ـعـوـدـهـمـ أـبـوهـ» يـعـنيـ : أـنـهـ وـرـثـ السـؤـدـدـ عنـ أـيـهـ ، وـجـرـىـ عـلـىـ  
سـتـنـيـهـ<sup>(٢)</sup> ، فـيـاـ كـانـ عـوـدـ قـوـمـهـ ، مـنـ دـفـعـ الشـدـائـدـ عـنـهـمـ ، وـالـاضـطـلاـعـ بـاـ يـتـبـعـهـمـ .  
وـمـعـنـ «ـأـزـمـشـهـمـ أـزـوـمـ» ، أـيـ : عـصـشـهـمـ دـاهـيـةـ شـدـيـدةـ . فـقـالـ : أـزـمـ يـأـزـمـ وـأـزـمـ  
يـأـزـمـ ، إـذـاـ عـضـ .

١١ - كـبـيرـةـ مـغـرـمـ ، أـنـ يـحـمـلـوـهـاـ

تـهـمـ النـاسـ ، أـوـ أـمـرـ ، عـظـيمـ<sup>(٣)</sup>

١٢ - لـيـنـجـوـواـ مـنـ مـلـامـتـهـاـ ، وـكـانـوـاـ

إـذـاـ شـهـدـوـاـ العـظـائـمـ لـمـ يـلـيـمـوـاـ

(١) من طـ .

(٢) المـغـرـمـ : الـقـرـمـ ، وـهـوـ مـاـ يـلـزـمـ أـدـاؤـهـ مـنـ الـمـالـ .

قوله «كبيرة مغرم» مردود على قوله «أزوم» . . وقوله «أن يحملوها» ، أي : كبرت عليهم من أجل أن<sup>(١)</sup> يحملوها ، ويقوموا بها . كأنه يصف حمالة يكبر فيها الفرم ، فلا يُستطيع حملها ، فيتحملها هرم وأباوه<sup>(٢)</sup> .

وقوله «لينجوا من ملامتها» ، أي : لينجو هرم وأباوه من أن يلاموا ، على تقصير في دفع التائبة . وقوله «لم يُلْيِموا» ، أي : لم يأتوا ما يُلامون عليه .

١٣ - كذلك خيمهم ، وكلّ قوم ،  
إذا مستهم الضراء ، خيم

١٤ - وإن سدت ، به ، لهوات تغزير  
يُشار إليه ، جانبه سقيم

«الخيم» : الخلق . يقول : خلّقهم أن يتحملوا الأمور في الشدائده ، وغيرهم مختلف أخلاقهم إذا مستهم الضراء ، وتتغيّر عما عُيّدَت عليه . وخلق هؤلاء ثابت على ماعنده .

وقوله «لهوات تغزير» يعني : متداخلاته . واللهوات : جمع لهاتر ، وهي مدخل الطعام في الحلق . استعارها لدخول الشفر . والثغر : موضع يُشَقَّى منه العدو . وقوله «يُشار إليه» من صفة «الثغر» ، أي : يُهتم به وبذكره . وقوله «جانبه سقيم» ، أي : جانب الثغر متغوف ، يخشى القوم أن يتوتروا منه ، فجعله سقيماً لذلك . و«سِدادُ الشعْر» : تحصينه ، ومنع العدو منه .

(١) قال صوداء : «موضع أن خفض ، يريد : بأن يحملوها» .

(٢) ش : وأباوه .

١٥ - مَخْوِفٌ بِأَسْهُ ، يَسْكَلَّاًكَ مِنْهُ

(١) عَتِيقٌ ، لَا أَلَفٌ ، وَلَا سَوْوُمٌ

١٦ - لَهُ ، فِي الْذَّاهِبِينَ ، أَرُومُ صِدْقٍ

وَكَانَ ، لَكُلَّ ذِي حَسْبٍ ، أَرُومُ

قوله « مَخْوِفٌ بِأَسْهُ » ، من صفة « الشَّغَرِ » . و « يَسْكَلَّاًكَ مِنْهُ » ، جواب

قوله « وَإِنْ سُدَّتْ بِهِ » . ومعنى « يَسْكَلَّاًكَ » : يحفظك . وأراد بـ « العَتِيقِ » :

هَرِيمًا . و « الْأَلَفُ » : الضَّعِيفُ الرَّأْيُ الثَّقِيلُ . ومنه : لقاء الفَخِيدَيْنَ ،

أي : عَظِيمُهُما . والآفَقُ في التَّسَانِ مُشَتَّقٌ من هذا المعنى . و « السَّوْمُ » :

المول .

وقوله « فِي الْذَّاهِبِينَ » ، أي : له فيمن ذَهَبَ من آبائه وأجداده . و « الأَرُومُ » :

جمع أَرُومَةٍ ، وهي الأصل . وأَرُومَةُ الشَّجَرَةِ : ما حول أصلها من التَّراب .

و « الْحَسْبُ » : كثرة الشرف والمتاز . أي : هو ذو حَسْبٍ ، فله أصلٌ كريمٌ ،

ولَكُلٌّ ذِي حَسْبٍ أَصْلٍ .

---

(١) البَأْسُ : الشدة والبلاء . والعَتِيقُ : الْكَرِيمُ الْخَيْرُ الْمُخَالِصُ الأَصْلُ .

وقال أيضًا

لَبْنَى تَمِيمٍ - وَبِلِّهٖ (١) أَنْتُمْ يَرِيدُونَ غَزْوَةً غَطْفَانَ - :

١ - أَلَا أَبْلَغُ ، لَدَيْكَ ، بَنِي تَمِيمٍ  
- وَقَدْ يَأْتِيكَ ، بِالْخَبَرِ ، الظَّنُونُ -

٢ - بَأْنَ بُيُوتَنَا بِمَحَلِ حَجَرٍ  
بِكُلِ قَرَارَةٍ ، مِنْهَا ، نَكُونُ

«الظَّنُون» : الذي لا يُؤْتَقُ بِمَا عَنْهُ مِنْ خَبَرٍ (٢) وغيره . يقول : نحن  
بِلَدَةٍ ، وَلَا أَدْرِي : أَيْلَفُهُمْ الْيَقِينُ مَمَّا أَقُولُ أَمْ لَا ؟ فَسَعَى أَنْ يَبْلُغُهُمْ ذَلِكَ .  
إِنْ أَخْبَرْتُمْ بِهِ مِنْ لَا يُؤْتَقُ بِخَبْرِهِ فَقَدْ صَدَقُوهُمْ ، إِذْ قَدْ يَصْدِقُ الظَّنُونُ أَحِيَانًا ،  
فَيَأْتِي بِالْخَبَرِ عَلَى وَجْهِهِ .

وَقَوْلُهُ «بَأْنَ بِيُوتَنَا» أَيْ : أَبْلَغُهُمْ بَأْنَ بِيُوتَنَا بِهَذِهِ الْمَوَاضِعِ الْيَقِيْ ذَكْرُ .  
وَ«حَجَرٌ» : مَوْضِعٌ فِي شِيقِ الْحِجَازِ . وَ«الْقَرَارَةُ» : مَا اطْمَانُهُ مِنَ الْوَادِيِ .  
وَ«الرَّوْضُ» : وَسْطُهُ حِيثُ يَسْتَقْرُرُ الْمَاءُ . وَقَوْلُهُ «بِكُلِ قَرَارَةٍ مِنْهَا نَكُونُ» .  
أَيْ : هِيَ دَارُنَا ، فَنَحْلُهُ مِنْهَا بِمَا (٣) شِئْنَا .

(١) ت : «جِينَ بِلِهٖ» . وَقَالَ صَعْدَاءُ : «إِنْتُمْ قَالَ زَهِيرٌ هَذِهِ الْقُصِيدَةُ ، لَأْنَ  
النَّاسَ كَانُوا يَقُولُونَ : زَهِيرٌ مِنْ غَطْفَانَ ، لَصَهْرٌ كَانَ بِنْتَهُمْ ، وَنَزَولُهُ فِيهِمْ . فَقَالَ  
هَذِهِ الْقُصِيدَةُ ، يَخْبُرُ عَنْ أَصْلِهِ . وَخَاطَبَ بِهَا بَنِي تَمِيمٍ لِّمَا يَنْفَعُهُمْ ...» .

(٢) ش و ت : «خَيْرٌ» .

(٣) ش : «مَا» . ت : «حِيثُ» .

- ٣ - إِلَى قَلَهَى تَكُونُ الدَّارُ ، مَنَا ،  
إِلَى أَكْنَافِ دُوْمَةَ ، فَالْحَجُونُ <sup>(١)</sup>
- ٤ - بِأَوْدِيَةِ ، أَسَافِلِهِنَّ رَوْضُ  
وَأَعْلَاهَا ، إِذَا خِفْنَا ، حُصُونُ <sup>(٢)</sup>

«قلهى ودومة» والحجون : موضع . يقول : نحن ننزل بهذه الموضع ، ونتسم فيها ، ونحل منها حيث شئنا . وإنما يفخر على بني تميم ، ويُبرِّهم قوَّةً قومه وخلفائه من غطفان ، وتمكشنهם . قوله « تكون الدار منثاً » أراد : تكون دارنا . ويحتمل أن [ يريد <sup>(٣)</sup>] : تكون الدار من ديارنا .

وقوله « وأعلاها ، إذا خيفنا ، حصون » يقول : أسفل بلا دار روض مخصبة ، وأعلها منيعة حصينة ، فما أنت والفرز إلى ؟

٥ - نَحْنُ بِسَهْلِهَا ، فَإِذَا فَزَ عَنَا  
جَرَى مِنْهُنَّ ، بِالْأَصْلَاءِ ، عُونُ

٦ - وَكُلُّ طُوَالَةِ ، وَاقَبَ نَهْدِ ،  
مَرَا كِيلُهَا ، مِنَ التَّعَدَاءِ ، جُونُ  
يقول : نَحْنُ بِسَهْلِ هَذِهِ الْأَرَضَيْنَ ، حَتَّى إِذَا خِيفَنَا جَرَى مِنَ الْخَيْلِ

(١) الأكناfe : التواحي والجواب . قوله « فالحجون » خبره محذف ، أي : فالحجون كذلك .

(٢) الروض : جمع روضة ، وهي الأرض الخضراء بأنواع النبات .

(٣) من ط .

«عون» وهي : جمادات الحمير ، فاستعارها للخيول ، والواحدة عانة . وقيل : «المون» : جمع عوان ، وهي المُتوسِطةُ السَّيْنَ . و «الأُصلاء» : مواضع في أرض بني سليم . ويروى : «بالأصال» وهي : المشايا ، واحدتها أصيل .

وقوله «وكل طواله» يعني : فرسا طولية . و «الأقب» : الضامر البطن . و «النهد» : المظيم الخلق . و «المراكل» : مواضع أعقاب<sup>(١)</sup> الفرسان . و «الشداء» : المدُو الشديد . و «الجُنون» : جمع جَنون ، وهو هبنا : الأسود . وقد يكون في غير هذا : الأبيض . وإنما وصف المراكل بالسواد ، لأن شعرها قد طيرته أعقاب الفرسان ، فظهر ماتحته أسود . وبقال : إنما سوادها من العرق .

٧ - تُضَمِّرُ ، بالأصائلِ ، كُلَّ يَوْمٍ

تُسَنُ ، على سَنَابِكِهَا ، الْقُرُونُ

٨ - وَكَانَتْ تُشْتَكِيُ الْأَضْغَانُ ، مِنْهَا الْ

لَسَاجُونُ الْحَبُّ ، وَاللَّاجِجُ الْحَرُونُ<sup>(٢)</sup>

قوله «تضمر» أي : تُصنع وتهيأ للجري . و «الأصائل» : جمع أصيل ، وهو العشي . و «السنابك» : جمع سُنْبُك ، وهو مقدام الحافر . و «القرؤن» : جمع قرآن ، وهو الدفعة من العرق . وقوله «تسن» أي : تُصب . يقال : سَنَنتُ الماء ، إذا صبته . ويروى : «تسن» وهو في معناه ، إلا أن الشئ أكثر ما يستعمل في الغارة . يقال : شَنَنَ عليهم الغارة ، إذا فرقها عليهم من كل جهة . فكان الشئ في الماء إنما هو : تفريقه على كل جهة ، والسن : صبه على سَنَنٍ واحد .

(١) الأعقاب : جمع عقب ، وهو مؤخر القدم .

(٢) الحررون : العسر الذي لا ينقاد .

وقوله «وَكَانَتْ تُشَكَّى الْأَضْفَانُ»، أي : كان في سدورها التواء على أصحابها ، وامتناع لنشاطها ، فكأنها ذات ضفن . والضيغان : الحقد والعداوة . قوله «مِنْهَا الْأَسْجُونَ الْخَبُ»، الأسجون : التقيير البطيء . والخب : شيء الأسجون . و«الْمَسْحِيجُ» : الضيق النفس السيء الخلق . وأصل المسحيج : الذي نشب في شيء ، وشق به ، فبقى فيه . وإنما وصف الخيل بهذه الأوصاف ، لأنها كانت مهمة في مراعيها ، فلم يضرروا ، وأرادوا تدريبيا على الجري ، وجدوا فيها التواء وصوبة ، لنشاطها . ثم لانت بعد واستقامت .

٩ - وَخَرَّ جَهَا صَوَارِخُ كُلِّ يَوْمٍ  
 فقد جَعَلَتْ عَرَائِكُهَا تَلِينٌ<sup>(١)</sup>  
 ١٠ وَعَزَّتْهَا كَوَاهِلُهَا ، وَكَلَّتْ  
 سَنَابِكُهَا ، وَقَدَّحَتِ الْعُيُونُ<sup>(٢)</sup>

قوله «وَخَرَّ جَهَا»، أي : جعلها خرّجا ، منها ما فيه طريق وهو الشتم ، ومنها ما ليس فيه طرق ، وكل ما فيه ضربان فهو آخرج ، وبه سمعي الخرج لـها فيه من البياض والسواد . وقيل : معنى «خرّجها» : دَرَّبَها وعَوَّذَها . والمعنى : أنها كانت في أول استعمالها متنعة لـثواني ، فما زالت تُحبِّب الصارخ والمستغيث ، وتنهي إلى العدو ، حتى لانت عرائكها . وـالمريكـة : الطبيعة . وإذا كان في الرجل اعتراض وشديدة قيل : فيه عـريكـة . فإذا ذل وانقاد قيل : لـانت عـريكـته .

وقوله «وعَزَّتْهَا كَوَاهِلُهَا»، أي : صارت أرفقـها من المـهـرـالـ . وإذا هـنـزـلـ

(١) الصوارخ : جمع صارخ ، وهو المستغيث .

(٢) عـزـتها : غـلـبتـها وـظـهـرتـ عـلـيـها . وـالـكـواـهـلـ : جـمـعـ كـاهـلـ ، وـهـوـ أـعـلـىـ الـظـهـرـ ما يـلـيـ العـنـقـ . وـالـسـنـابـكـ : جـمـعـ سـنـبـكـ ، وـهـوـ مـقـدـمـ الـخـافـرـ .

الفرس أشرف كا هله على مائز جسده ، وارتفع . وإنما يصف الخيل هنا بالمزال ،  
لكرة دؤوبها في السير ، وتصرّفها في المغارات . قوله « وكلت \* سنابكُها »  
أي : أكلتها الأرض ، بكرة عدوها . وقيل : حفيت . ومن معنى « قد حَتَتْ  
العيون » : غارت من الجهد والإعياء .

١١ - إِذَا رُفِعَ السِّيَاطُ، لَهَا، تَمَطَّتْ

وَذَلِكَ، مِنْ عُلَالَتِهَا، مَتِينٌ

١٢ - وَمَرْجِعُهَا، إِذَا نَحْنُ اتَّقَلَبْنَا،

نَسِيفٌ الْبَقْلِ، وَاللَّبَنُ، الْحَقِينُ

يقول : أعيتِ الخيل ، حتى إذا رفع السياط لها « تمطّت » أي : تعددت ، ولم  
تقدر على العدو . و « العلاة » : ما ثمطى الخيل من الجري بعد ما بذلت جهدها . فيقول :  
ذلك العدو والتمطي وإن كان علاة فهو متين . و « المتين » : القوي .

وقوله « وَمَرْجِعُهَا إِذَا نَحْنُ اتَّقَلَبْنَا » أي : إذا رجعنا من الفزو وردناها  
إلى ما يُسمّنُها ويصلحها ، من البقل واللبن . و « التسيف » من البقل : الذي  
لم يتم ، فهي تنسفه بأسنانها ، لصره . و « الحقين » من اللبن : الذي حُقِّن  
في السيقاء . أي : ترعى البقل ، وتُنسقى اللبن ، فيردّها ذلك إلى الصلاح ، والستمن .

١٣ - فَقَرِي، فِي بِلَادِكَ، إِنَّ قَوْمًا

مَتَّى يَدْعُوا بِلَادَهُمْ يَهُونُوا

١٤ - أَوِ اتَّجَعَي سِنَانًا ، حَيْثُ أَمْسَى

فَإِنَّ الْفَيْثَ مُتَّجَعُ ، مَعِينٌ<sup>(١)</sup>

(١) الآيات ١٤ - ١٦ لم يروها ثعلب .

يقول لبني نعيم ، بعد أن فخر عليهم ، وبَيْنَ فضلَ قومِه وحلفائه وقوَّتهم:  
 «فَقَرِّي في بلادِك» ، أي : أقيمي ولا تعرُضي لفزونا ، فلا طاقة لكم بنا . ثم ذكركم  
 يُكسيكم الموانَ ، اتركِيكم بلادَكم ، والتعريض ليها ليس في [وُسِعَكُم] <sup>(١)</sup> .  
 وأراد القبيلة ، لذلك قال «فَقَرِّي في بلادِك» .

وقوله «أو اتجمعى سنانًا» ، أي : اطلبِي خيرَه ، وتعرِضي لمعرفته ، فهو—  
 كالغيث المَعَين <sup>(٢)</sup> ، من انتجمَه أصحاب من خيره . و«سنان» هو المدوح .

- ١٥ - مَتَى تَأْتِيهِ تَأْتِي لُجُجَ بَحْرِ  
 تَقَاذَفُ ، في غَوَارِبِهِ ، السَّفَينُ <sup>(٣)</sup>
- ١٦ - لِهُ لَقَبٌ ، لِبَاغِي الْخَيْرِ : سَهْلٌ  
 وَكَيْدُ ، حِينَ تَبْلُوهُ ، مَتَينٌ

«لُجُجُ البحر» : مُعظمه . ضَرَبه مثلاً لسِنان ، في كثرة عطائِه . ووصف أنَّ  
 ذلك البحر تحبس أمواجه لمِظاهمه ، فتقاذف السَّفَين <sup>فيه</sup> . و«غوارب» : أمواجه .  
 وقوله «له لقبُ لباغي الخير» ، أي : من بنى عنده الخير سهْلَ عليه ذلك وأمكنه ،  
 فلقبُه سهل ، أي : اسمه الذي يُعرف به عند بقاء الخير سهل . وله كيد متين ، إذا ابتُلي  
 واختبر ما عنده . و«المتين» : القوي . وقوله «سهْل» ، تبييان لـ «اللَّقَب» ما هو ،  
 كما تقول : هذا رجل له اسم : فلان ، أو لقبُه : فلان .

(١) من ط .

(٢) المعن: الغزير الحاري ، الكثير عيون الماء .

(٣) السفين : جمع سفينة .

## وقال أبا

لبني سليم - وبلنه أنهم يريدون الإغارة على غطفان - :

١ - رأيتُ بَنِي آلِ امرئِ القيسِ أَصْفَقُوا  
عَلَيْنَا ، وَقَالُوا : إِنَّا ، نَحْنُ ، أَكْثَرُ

٢ - سُلَيْمُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَأَفْنَاءُ عَامِرٍ  
وَسَعْدُ بْنُ بَكْرٍ ، وَالنَّصُورُ ، وَأَعْصَرُ<sup>(١)</sup>

«بنو آل امرئ القيس» : هوازن وسليم . قوله «أصفقوا \* علينا» أي :  
اجتمعوا . يقال : أصفق القوم على كذا ، إذا اجتمعوا عليه .

وقوله «سليم بن منصور» أي : منهم سليم . و «أفناه عامر» : قبائلها . و «سعد  
بن بكر» من هوزان ، وهو الذي كان النبي ﷺ مسترضاً فيهم . و «النصور» : بنو  
نصر . وهو من هوازن أيضاً ، سُمِّي كل واحد منهم باسم أبيه ، ثم جمع ، كما يقال :  
المهابية والمسامية ، فيبني المطلب وبني مسمع . و «أعصر» : أبو غني وبادلة .  
وكلا هؤلاء من ولد عickerمة بن خصافة بن قيس عيلان بن مضر .

٣ - خُذُوا حَظَّكُمْ ، يَا آلَ عِكْرِمَ ، وَذَكْرُوا  
أَوَاصِرَنَا وَالرِّحْمُ ، بِالْغَيْبِ ، تُذْكَرُ

(١) ش و ت : «أفناه عامر» .

٤ - خُذُوا حَظَّكُم مِنْ وُدِّنَا ، إِنْ قُرَبَنا ،  
إِذَا ضَرَّسْنَا الْحَرْبَ ، نَارٌ تَسْعَرُ<sup>(١)</sup>

يقول : أصيوا حظكم من صلة القرابة ، ولا تقصدوا ما بيننا وبينكم ، فإنَّ ذلك مما يعود عليكم مكروره . و «الأواصر» : القرابات . و «آل عكرمة» هم بنو عكرمة بن خصافة بن قيس عيلان بن مصر . و رحمة «عكرمة» في غير النساء ضرورة<sup>(٢)</sup> . و «الأواصر والرحم» ، التي بين قوم زهير وبينهم : أنَّ مُزينة من ولد أذى ابن طابخة بن الياس بن مصر ، وهؤلاء من ولد قيس عيلان بن مصر .

وقوله «إذا ضرَّسْنَا الْحَرْبَ» أي : عَصَيْتُنَا بِأَضْرَاسِهَا . وهذا مثل لشبيهة .  
يقول : إذا اشتَدَّتِ الْحَرْبُ فَالْقُرْبُ مِنْهُ مَكْرُوهٌ ، وجائبنا شديد . وضرب «التار»  
مثلاً لذلك . ومعنى «تسَعَرُ» : تَنْتَقدُ .

٥ - وَإِنَّا وَإِيَّاكُمْ ، إِلَى مَا تَسْوِمُكُمْ ،  
لَمِثْلَانِ ، أَوْ أَنْتُمْ إِلَى الصَّلْحِ أَفَقَرُ<sup>(٣)</sup>

٦ - إِذَا مَا سَمِعْنَا صَارِخًا مَعَجَّتْ بِنَا ،  
إِلَى صَوْتِهِ ، وَرُقُقُ الْمَرَاكِيلِ ، ضُمِّرُ

يقول : نحن وأنت مثلان في الاحتياج إلى الصلح وترك الفزو ، وأنت أحوج إلى

(١) زعم ثعلب أنَّ البيت ٤ هو رواية أخرى للبيت ٣ .

(٢) هذا مذهب البصريين ، وترجم الضاف إلى المنادي جائز عند الكوفيين . انظر

المسألة ٤٨ من الإنصاف وأمالى ابن الشجيري ١ : ١١٠ - ١١٢ و ٢ : ٨٦ .

(٣) معنى «أو» هنا الاِضْرَاب مثل بلد . انظر المغني ص ٦٧ - ٦٨ . وروي «بل أتم» .

ذلك ، وأشدَّ افتقاراً إليه . ومعنى «نسوكم» : نَعْرِضُ عَلَيْكُمْ ، وندعُوكُمْ إِلَيْهِ .  
 يقال : سُمْتُهُ الْخَسْفَ ، أي : طَلَبْتُهُ مِنْهُ غَيْرَ الْحَقِّ ، وحملته على الذم والموان .  
 قوله «معجَّتْ بِنَا» أي : مَرَّتْ مِنْهُ سَرِيعاً ، في سهولة . و «الصَّارِخُ» :  
 المستفيث . ويكون المفتي أيضاً . قوله «وُرْقُ الْمَرَاكِلُ» أي : قد تَحَاتَ الشِّعْرُ  
 عن مراكِلها ، فالسودَّة موضعه ، لكتلة الرُّكوب في الحرب . والأورقُ : الأسود  
 في غُبْرَة . و «الضَّمَرُ» : التي ضَمَرْتَ لِجَهْدِ الفزو .

٧ - وَإِنْ شُلَّ رَيْغَانُ الْجَمِيعُ ، مَخَافَةً ،

نَقُولُ جِهَارًا : وَيَلْكُمْ ، لَا تُنَفِّرُوا <sup>(١)</sup>

٨ - عَلَى رِسْلِكُمْ ، إِنَّا سَنُعْدِي وَرَاءَكُمْ  
 فَتَمْنَعُكُمْ أَرْمَاحُنَا ، أَوْ سَنُعْذِرُ

٩ - وَإِلَّا فَإِنَّا بِالشَّرْبَةِ ، فَاللِّوَى ،

نُعَقِّرُ أُمَّاتِ الْرِّبَاعِ ، وَنَيْسِرُ <sup>(٢)</sup>

يقول : إنَّ أَحْسَنَ الْقَوْمَ بِالْمَدْوَى فَطَرَدُوا أَوَّلَيْهِمْ ، وَصَرْفُوهَا عَنِ الْمَرْعَى ،  
 أَمْرَنَاهُمْ بِأَلَا يَفْعُلُوا ، وَقَلَّنَا لَهُمْ مَجَاهِرَةً : وَيَلْكُمْ لَا تُنَفِّرُوهَا وَلَا تَتَطَرَّدُوهَا ، فَتَحْنَنُ  
 نَعْنَعُهَا مِنْ الْمَدْوَى ، وَفَقَاتَلَ دُونَهَا . ومعنى «شُلَّ» : طُرِيدَ . و «ريغان» كلُّ شيءٍ  
 أوَّلَيْهِ .

وقوله «على رِسْلِكُمْ» أي : على مَهْلِكِكُمْ ورَفَقَكِيمْ . والمعنى : امْهَلْتُمْ قَلِيلًا . قوله

(١) الجميع : الحيُّ المجتمع .

(٢) الشربة : هضبة دون المدينة ، وهي من بلاد غطفان . واللوى : واد من أودية  
 بني سليم . ونعقر : ننحر . وأصل التممير : تقطيع القوائم بالسيف .

«سنُعْدِي وراءَكُمْ» أي : سنُعْدِي الخيل وراءَكُمْ<sup>(١)</sup>. يقال : عدا الفَرْسُ وأعداه فارسُه . قوله «سنُعْذِرُ» أي : سنأته بالعذر ، في الذَّبَّ عنكم . يقال : أعدَرَ الرجلُ في الأمر ، إذا اجتهد ولم يدرك . وعَذَرَ فيه ، إذا قَصَرَ .

وقوله «وإلا فَإِنَّا بِالشَّرَّ بَةٌ» يقول : وإن لم يكن قاتل فإِنَّا بالشَّرَّ بَةٌ ، أي : بمنازلنا التي تعلمون ، نحن فيها آمنون ، ننصرِّب بالقِداح ، ونتحمِّر الشوق الكريمة . و«الرِّبَاع» : جمع رُبَاع ، وهو ما شُجَّ في الرَّبَيع . ويقال فيها لا يَعْقُل : أُمٌّ و«أُمَّاتٍ» ، وفيمن يعقل : أُمَّاتٍ . وربَّها استُعمل كلُّ واحد منها مكان صاحبه . و«نَيْسَرُ» : نقارن .

(١) قال صعوداء : «ومن زعم أن قوله وراءَكُم : خلفكم ، فليس له معنى مدح ، بل هو شبيه بالمجاه ، لأنَّه إذا تركهم حق بُسبوا ، وشاق أموالهم ، ثم ذهب خلفهم ، فهو أرداً ما يكون من النصر . وإنما أراد زهير : إنَّا سَنُعْدِي خيلنا دونكم . إلا تراه يقول : على رسَلِكُم ، لا تنفروا مأشيتكم ولا فرارِيـكُم . فهم في الدار لم تكن بعد غارة ، ولكنهم أحسُّوا بالغارة ، فطاردوا إبلهم ، يريدون الحرب ، فقال : لا بأس عليكم ، أقيموا ولا تخافوا ، فإِنَّا دونكم ، حتى نزدُّ القوم عنكم».

وقال أباً (١)

يرثي سينان بن أبي حارثة . وزعموا أنَّه بلغَ خمسين ومائة سنة ، فخرج ذات يوم يتمشى ليقضي حاجته (٢) ، فضلَ فلم يُرَ له أثرٌ ولا عينٌ ، ولم يُسمع له خبر . ويقال : اتَّبعوه فوجدوه ميَّتاً . وقيل : إنَّها رَبْتَى بالأبيات حِصْنَ بن حُذيفَة الفزارِيُّ .

١ - إِنَّ الرَّزِيَّةَ، لَا رَزِيَّةَ مِثْلُهَا،  
ما تَبَتَّغِي غَطَفَانُ، يَوْمَ أَضَلَّتِ  
٢ - إِنَّ الرِّكَابَ لَتَبَتَّغِي ذَا مِرَّةٍ  
بِجُنُوبِ نَخْلٍ، إِذَا الشَّهُورُ أُحِلَّتِ (٣)

(١) قال أبو عبيدة : كان قُرَادَ بْنَ حَنْشَ من شعراء غطفان ، وكان جيدُ الشعر قليله ، وكانت شعراء غطفان تغير على شعره ، فتأخذه وتدعيه ، منهم زهير بْنُ أبي سلمى ادعى هذه الأبيات . طبقات فحول الشعراء ص ٥٦٨ والموسوعة ٤٧ ومعجم الشعراء ص ٢٠٥ .

(٢) وقيل : إنه كان مسرفاً في المطاء ، فمنته قومه على كثرة عطایاه ، فركب فاقته ولم يرجع ، فسمته العرب : ضاللة غطفان . وقيل : إنه هو امرأة ، فاستheim -ا وتفاقم به ذلك ، فهام على وجهه ، ففقد ولم ير له أثر أو عين . وقيل : إن الجن استطارته ، فأدخلته بلادها لكرمه . انظر الأغاني ١٠ : ٢٩٩ .

(٣) بعده عند ثعلب وصعوداء ، مع خلاف في الرواية :

٣ - ولَنَعِمْ حَشُو الدِّرْعِ أَنْتَ ، لَنَا ، إِذَا  
نَهَلْتَ مِنَ الْعَلَقِ الرَّمَاحُ ، وَعَلَّتِ  
«الرَّزِيَّةُ» : الْمُصِيهُ . وَيَقُولُ «أَضْلَلْتُ» ، إِذَا ذَهَبَ شَيْءٌ عَنْكَ ، بَعْدَ أَنْ كَانَ  
فِي يَدِكَ .

وَ «الرِّكَابُ» : الْإِبْلُ . وَقُولُهُ «ذَا مِرَّةً» أَيْ : ذَا عَقْلٍ وَرَأْيٍ مُبِرَّمٍ . وَمِنْهُ:  
حَبْلٌ مُمَرَّ ، إِذَا أَحْكَمَ فَتَاهُ . وَ «نَخْلٌ» : مَوْضِعُ بَعِينَهُ . وَ «جُنُوبُهَا» :  
نَوَاحِيهَا . وَقُولُهُ «إِذَا الشُّهُورُ أُحْلِلْتُ» أَيْ : إِذَا دَخَلَتِ الْأَشْهُرُ الَّتِي يَحِيلُ<sup>(١)</sup>  
النَّزُو فِيهَا .

وَقُولُهُ «نَهَلْتَ مِنَ الْعَلَقِ» ، أَيْ : شَرَبَتِ الشُّرُبَ الْأُولَى . وَ «الْعَلَقُ» :  
الشُّرُبُ الْمَانِيُّ . وَ «الْعَلَقُ» : الدَّمُ .

= يَنْعِينَ خَيْرَ النَّاسِ ، عَنْدَ شَدِيدَةِ  
عَظُومَتْ مُصِيبَتُهُ : هُنَاكَ ، وَجَلَّتِ  
وَمُدْفَعٌ ، ذاقَ الْهَوَانَ ، مُلَعَّنٌ  
رَاخَيَتْ عُقْدَةَ كَبِيلَهِ ، فَانْحَلَّتِ  
وَالْمَدْفَعُ : الَّذِي يَدْفَعُهُ هَذَا وَهَذَا . وَالْمَلَعَنُ : الْمَطْرُودُ . وَالْكَبِيلُ : الْقِيدُ . اَنْظُرْ  
مَطْبُوعَةَ ثَلْبَ ص ٣٣٣ - ٣٣٥ وَمَص ١١١ .  
(١) ش : «حل» . ط : «تحل» .

وقال أباً :

١ - لَعْمَرُكَ - وَالْخُطُوبُ مُغَيَّراتُ ،

(١) وفي طُولِ المُعَاشَةِ التَّقَالِيِّ -

٢ - اقْدَ بِالَّيْتُ مَظْعَنَ أُمٌّ أَوْفَى

(٢) وَلَكِنْ أُمٌّ أَوْفَى لَا تُبَالِي

(١) م : « وقال زهير حين طلق امرأته أُمّ أوفى ». وروى ابن الأعرابي « أنّ أُمّ أوفى ولدت من زهير أولاداً ماتوا، فتزوج امرأة أخرى، ولدت كعباً وبحيراً، فثارت أُمّ أوفى وآذته ، فطلقتها ثم ندم ، فقال هذه المقطوعة . الأغاني ٩ : ١٥٠ . وزعم ابن حبيب أنها من منحول شعر زهير . انظر ص ١٣٣ من أمالي اليزيدي » .

(٢) الخطوب : الأمور . والتقالي : التبغض والكره . وقال صموだاء : « يزيد أنها قلته لطول اصطلاحها » .

(٣) المظعن : المسير . وبعدم لدى ثلب وصموداء ، مع خلاف في الرواية :

فَامَّا ، إِذْ ظَعَنْتِ ، فَلَا تَقُولِي

= لذِي صِهْرٍ : أَذِلْتُ ، وَلَمْ تُذَالِي

يقول : خطوب الدهر قد تغير المودة ، وطول العاشرة قد يكون معه<sup>(١)</sup>  
التقطع والبغضاء ، ولكن الخطوب لم تغير مودتي لأم أوفى ، ولا حدث في طول  
عاشرتي لها ملل ولا قيل . ولما ظعت باليت مظنتها ، واهتمامت لفراقي ،  
وهي غير مبالغ بما ثابني من ذلك ، وغير مهمّة به .

---

= أصبتبني منك ، ونلت مني  
من اللذات ، والحلل ، الغولي  
وأذلت : أهنت . انظر مطبوعة ثعلب ص ٣٤٢ و مص ٤٨ والأغاني ٩ : ١٥ .  
(١) شوت : « معما » .

## وقال أبا

يَذَكُر الشَّهَانَ بْنَ الْمُنْذَرَ حِيثُ<sup>(١)</sup> طَلَبَهُ كِسْرَى لِيَقْتُلَهُ ، فَقَرَأَ فَاتِي طِبَّاتٍ -  
وَكَانَ ابْنَة<sup>(٢)</sup> أُوسَ بْنَ حَارِثَةَ بْنَ لَامَّ عَنْدَهُ فَأَتَاهُمْ - فَسَأَلُوهُمْ أَنْ يُدْخِلُوهُ جَبَّالَهُمْ ،  
فَأَبَوَا ذَلِكَ عَلَيْهِ . وَكَانَ لَهُ فِي بَنِي عَبْسٍ يَدُّ بِرْوَانَ بْنَ زِبَابَعَ - وَكَانَ أُسْرَ فَكَلْمَ  
فِيهِ عَمَّرَ وَبْنَ هَنْدِ عَمَّهُ وَشِيفَعَ لَهُ فَشَقَّعَهُ ، وَحَمَلَهُ التَّهَانَ بْنَ الْمُنْذَرَ وَكَسَاهُ ،  
فَكَانَتْ بَنُو عَبْسٍ تَشَكَّرُ ذَلِكَ لِلتَّهَانِ - فَلَمَّا هَرَبَ مِنْ كِسْرَى ، وَلَمْ تُدْخِلْهُ طِبَّاتٍ  
جَبَّالَهَا لِقِيَتَهُ بَنُو رَوَاحَةَ مِنْ عَبْسٍ ، فَقَالُوا لَهُ : أَقِيمْ فِينَا ، فَلَمَّا مَنَعُوكَ مِنْ كِسْرَى ،  
وَمَا مَنَعْتُكَ مِنْ أَنْفُسَنَا . قَالَ لَهُمْ : لَا طَاقَةَ لَكُمْ بِكِسْرَى وَجَنُودِهِ . فَأَبَيَ .  
وَسَارُوا مَعَهُ ، فَأَنْتَنِي عَلَيْهِمْ خَيْرًا ، وَوَدَّعْهُمْ .

وَقَالَ الْأَصْمَمِيُّ<sup>(٣)</sup> : لَيْسَ لِزَهِيرَ ، وَيَقَالُ<sup>(٤)</sup> : هِيَ لِصِرْمَةَ الْأَنْصَارِيُّ ،  
وَلَا تُشْبِهِ كَلَامَ زَهِيرَ<sup>(٥)</sup> .

ا.. أَلَا ، لَيْتَ شِعْرِيَّ ، هَلْ يَرَى النَّاسُ مَا أَرَى  
مِنَ الْأَمْرِ ، أَوْ يَدْرُو لَهُمْ مَا بَدَا لِي ؟<sup>(٦)</sup>

(١) ثعلب : « قال حمّاد : وقال زهير يذكر النهان حين ». وانظر م ص ١٢١ .

(٢) وهي من طبيّه . (٣) ش : « وقيل » .

(٤) وانظر ص ٨٣ - ٨٤ من كتاب « المعرون » للسجستاني . وفي شرح ثعلب  
أن هذه القصيدة رواها حماد لزهير .

(٥) بداعي : علمت أو ظهر لي .

٢ - بَدَا لِيْ أَنَّ اللَّهَ حَقٌْ ، فَزَادَنِي

إِلَى الْحَقِّ ، تَقَوَّى اللَّهُ ، مَا كَانَ بَادِيَا (١)

٣ - بَدَا لِيْ أَنَّ النَّاسَ تَفَنَّى نُفُوسُهُمْ

وَأَمْوَالُهُمْ ، وَلَا أَرَى الدَّهَرَ فَانِيَا (٢)

٤ - وَأَتَّيْ مَتَّى أَهْبِطُ ، مِنَ الْأَرْضِ ، تَلْعَةً

أَجِدُ أَثْرًا قَبْلِي ، جَدِيدًا ، وَعَافِيَا

٥ - أَرَانِي إِذَا مَا بَتَ بَتٌ عَلَى هَوَى

وَأَنَّى إِذَا أَصْبَحْتُ أَصْبَحْتُ غَادِيَا (٣)

«التَّلْعَةُ» : مجرى الماء إلى الرَّوْض ، وتكون فيها علا عن السَّيْل ، وفيها سفل عنده.

ودون التَّلْعَة : الشَّمْعة . فإن اتسعت التَّلْعَة وأخذت تلقي الوادي في ميئات . فإن زادت على

ذلك فهي ميائة جلواخ . و «العاقي» : الدَّارس . يقول : حينما سار الإنسان من الأرض فلا يخلو من أن يجد فيه أثراً ، قبل أثره ، قد يأها أو حديتها .

وقوله «بَتٌ عَلَى هَوَى» أي : لي حاجة لا تنقضي أبداً ، لأنَّ الإِنْسَانَ مَا دَامَ حيَا فَلَا بدَّ مِنْ أَنْ يَهْوِي شَيْئاً ، وَيَخْتَاجُ إِلَيْهِ .

(١) سقط من ش و ط . وقال صعوداء : «أي : زادني ذلك تقوى الله» .

(٢) ش : «الدَّهَرَ باقياً» ! وقال صعوداء : يقال إنَّ الدَّهَرَ هو الله جلَّ ثناوه .

(٣) النادي : الذاهب غدوة . ومعموله في البيت ٦ . وقال صعوداء : «أي : أصبح غادياً إلى حفرة . أي : الموت سبيل كل نفس» .

٦ - إِلَى حُفْرَةٍ ، أَهْدَى إِلَيْهَا ، مُقْيِمةٍ

يَحْتُ إِلَيْهَا سَاقٌ ، مِنْ وَرَائِيَا (١)

٧ - كَأَثِي ، وَقَدْ خَلَّفَتْ تِسْعِينَ حِجَّةً ،

خَلَعْتُ بِهَا ، عَنْ مَنْكِبِيَّ ، رِدَائِيَا (٢)

٨ - بَدَالِيَّ أَثِي لَسْتُ مُدْرِكَ مَا مَضَى

وَلَا سَابِقًا شَيْئًا ، إِذَا كَانَ جَائِيَا (٣)

---

(١) السائق هو الأجل .

(٢) نسب إلى ليد . انظر المقد ١ : ٤٧٤ و ٢ : ٣٣٠ والأغاني ١٤ : ١١

و ٩٧ و ١٦ : ٦٠ وأسد الغابة ٤ : ٢٦٢ والخزانة ١ : ٣٣٩ وشرح المقامات  
٢ : ٤٥ وديوان ليد ص ٣٦١ . وبعده لدى ثعلب وصوداء :

بَدَالِيَّ أَثِي عِشْتُ ، تِسْعِينَ حِجَّةً

تِبَاعًا ، وَعَشْرًا عِشْتُهَا ، وَثَمَانِيَا

رواه أبو عمرو الشيباني . والحجّة : السنة . والمنكب : مجتمع رأس الكف  
والمضد . والتتابع : جمع تبع ، وهو التابع . ورواه أيضاً السجستاني ، وزاد

بعده :

فِلَمْ أَفْهِيَا ، لِمَا مَضَتْ ، وَعَدَدَتْهَا

بِحِسْبَتِهَا ، فِي الدَّهْرِ ، إِلَّا لِيَا لِيَا

انظر ص ٨٤ من كتاب المعربين .

(٣) ش : « ولا سائق » .

٩ - أَرَانِي إِذَا مَا شِئْتُ لاقِيتُ آيَةً  
تُذَكِّرُنِي بعْضَ الَّذِي كَنْتُ نَاسِيَا

قوله «خلعتُ بها عن منكبي ردائيا»، أي : لا أَجِدُ مَسَّ شَيْءَ مَفْسَى ،  
فَكَأَثْنَا خلعتُ بها ردائى عن منكبي .

وقوله «إِذَا مَا شِئْتُ لاقِيتُ آيَةً»، أي: إذا غفلت عن حوادث الدهر، من موت  
وغيره ، ونسبيتها رأيتُ آيةً مَمَّا يَنْوَبُ غَيْرِي ، فَذَكَرْتَنِي مَا كَنْتَ نَسِيْتُ<sup>(١)</sup> .  
والآية : العلامه .

١٠ - وَمَا إِنْ أَرَى نَفْسِي تَقِيهَا كَرِيهَتِي  
وَمَا إِنْ تَقِي نَفْسِي كَرَائِمُ مَالِيَا

١١ - أَلَا ، لَا أَرَى عَلَى الْحَوَادِثِ باقياً  
وَلَا خَالِدًا ، إِلَّا الجِبالَ ، الرَّوَاسِيَا

١٢ - وَإِلَّا السَّمَاءَ ، وَالْبِلَادَ ، وَرَبَّنَا  
وَأَيَّامَنَا ، مَعْدُودَةً ، وَاللَّيَالِيَا

يقول : لَا تَقِي نَفْسِي مِنَ الْمَوْتِ «كَرِيهَتِي» ، أي : شَدَّدَتِي وَجْهُ رَأْيِي ،  
وَلَا تَقِيهَا كَرَائِمُ مَالِي .

و «الخالد» : الباقي الدائم . و «الرواسي» : الثابتة .

---

(١) ش و ط : «ما كَنْتَ نَسِيْتَ بَعْدَ» .

١٣ - ألم ترَ أَنَّ اللَّهَ أَهْلَكَ ثُبَّعًا  
وَأَهْلَكَ لَقِمَانَ بْنَ عَادٍ، وَعَادِيَا

١٤ - وَأَهْلَكَ ذَا الْقَرْنَيْنِ، مِنْ قَبْلِ مَاتَرَى

وَفَرْعَوْنَ، جَبَّارًا طَغَى، وَالنَّجَاشِيَا<sup>(١)</sup>

١٥ - أَلَا، لَا أَرَى ذَا إِمَّةٍ أَصْبَحَتْ بِهِ  
فَتَرَكُهُ الأَيَّامُ، وَهُنَّ كَمَا هِيَا

١٦ - ألم ترَ لِلنُّعَمَانِ، كَانَ بِنَجْحُونَ  
مِنَ الشَّرِّ، لَوْ أَنَّ امْرَأً كَانَ نَاجِيَا

«تُبَعَّ» : ملك العرب . و «عاديا» : أبو السموط . ويقال<sup>(٢)</sup> : السموط ابن حيّا بن عاديا . وكان له حصن بنياء ، وهو الذي استودعه امرؤ القيس أدراعه .  
و «النجاشي» : ملك الحبشة .

و «الإِمَّة» : النِّعْمَة والخَلَة الحَسَنَة . أي : مَنْ كَانَ ذَا نِعْمَة فَالْأَيَّام  
لَا تَرْكَهُ ، وَنِعْمَتُهُ كَمَا عَهِدَتْ . أي : لَا بُدَّ مِنْ أَنْ تُغَيِّرَهَا الأَيَّام .

---

(١) قال صموداء . «يقال النجاشي» والنَّجَاشِيَّ «، بِكَسْرِ التَّوْنِ وَفَتْحِهِ... وَفِي بَعْضِ النَّسْخِ هَذَا الْبَيْتُ :

إِذَا أَعْجَبْتُكَ، الدَّهْرَ، حَالٌ مِنْ امْرَىءٍ  
فَدَعْهُ، وَوَأَكِلْ حَالَهُ، وَاللَّيَالِيَا

ويروى لرجل من بني أسد » .

(٢) انظر الاشتقاء ص ٢٥٩ وجمهرة أنساب العرب ص ٣٧٢ .

وقوله «كان بنجهة \* من الشّرِّ» النجهة : الموضع المرتفع لا يدركه السيل . ضربه مثلاً . يقال : فلان كان بنجهة من كذا ، أي : كان بمغزٍ منه . ويقال : فلان بنجهة من السيل ، إذا كان بموضع مرتفع ، حيث لا يدركه السيل .

١٧ - فَغَيَّرَ عَنْهُ مُلْكَ عِشْرِينَ حِجَّةً،

منَ الدَّهْرِ، يَوْمٌ وَاحِدٌ، كَانَ غَاوِيَا

١٨- فَلَمْ أَرَ مَسْلُوبًا، لَهُ مِثْلٌ مُنْكِهٌ،

أَقْلَى صَدِيقًا باذِلًا ، أو مُواسِيَا

١٩ - فَأَنِّي الَّذِينَ، كَانَ يُعْطِي جِيَادَهُ

بِأَرْسَانِهِنَّ ، وَالْحِسَانَ ، الْفَوَالِيَا ؟ (١)

٢٠ - وَأَنِّي الَّذِينَ، كَانَ يُعْطِيْهِمُ الْقُرَى

بِغَلَاتِهِنَّ ، وَالْمِئَنَ ، الْفَوَادِيَا ؟ (٢)

«الفاوي» هنا : الواقع في هملكة<sup>(٣)</sup> . و «الحجّة» : السنة .

وقوله «أقلَّ صديقاً باذلًا» يقول : لم أر إنساناً سُلِّبَ النِّيمَ والْمُلْكَ ، وله عند

(١) الحسان : الجواري ذوات الحسن . والنفوالي : الغاليات الأنمان .

(٢) بِغَلَاتِهِنَّ أي : مع ما نقلته من نبات وحيوان .

(٣) وسبب ذلك أن كسرى بعث إلى النعمان أن يزوجه اخته ، أو ابنته ، فقال النعمان : «أما في مهـا السواد ما يكفي به الملك» . فغيـر زيد بن عدي<sup>\*</sup> القول لدى كسرى : «اما في بقر السواد ...» فقضـب كسرى ، وطلب النعمـان ، و كان قـتله . انظر الأعـانـي ١٢٢: ٢ والـشعرـاءـصـ ١٨١ ومطبـوعـةـ ثـلـبـ صـ ٢٨٩ .

النَّاسُ أَيَادِ وَنِعْمَ كثيرة ، فلم يفِ له أحد ، ولم يُواسه ، كالنُّهَانَ حِينَ لَمْ يُجِرِهُ أَحَدٌ ، مِنْ اسْتِجَارَ بِهِ . وَ « الْبَادِلُ » : المُطْبِي .  
وقوله « وَالْمِئَنَ الْفَوَادِيَا » أي : كان يَهْبُ الْمِئَنَ مِنَ الْأَبْلَى ، فَنَدَوْ عَلَيْهِمْ .

٢١ - وَأَيْنَ الَّذِينَ ، يَحْضُرُونَ جِفَانَهُ ؟

إِذَا قُدِّمَتْ أَلْقَوا ، عَلَيْهَا ، الْمَرَاسِيَا (١)

٢٢ - رَأَيْتُهُمْ لَمْ يُشْرِكُوا ، بِنُفُوسِهِمْ ،

مَنِيتَهُ ، لَمَّا رَأَوْا أَنَّهَا هِيَا (٢)

٢٣ - خَلَا أَنَّ حَيَا ، مِنْ رَوَاحَةَ ، حَفَظُوا

وَكَانُوا أَنْاسًا ، يَتَّقُونَ الْمَخَازِيَا (٣)

٢٤ - فَسَارُوا لَهُ ، حَتَّى أَنْاخُوا ، يَابِهِ

كِرَامَ الْمَطَابِيَا ، وَالْمَهْجَانَ ، الْمَتَالِيَا (٤)

قوله « أَلْقَوا عَلَيْهَا الْمَرَاسِيَا » أي : ثَبَّتُوا عَلَيْهَا آكْلِينَ مِنْهَا . والمراسي : جمع

مَرَسِيٍّ ، وَهُوَ مِنْ : رَسَّا يَرْسُو ، إِذَا ثَبَّتَ وَأَقَامَ . وَمِنْهُ مَرَسِيَ السَّفِينَةِ .

وقوله « لَمْ يُشْرِكُوا بِنُفُوسِهِمْ \* مَنِيتَهُ » أي : لَمْ يُؤْسِوْهُ فِي الْمَوْتِ .

وَمِنْهُ : لَمْ يُجِرِيُوهُ ، وَلَمْ يَخْلُطُوهُ بِأَنْفُسِهِمْ ، حِينَ اسْتِجَارَ بِهِمْ مِنْ كَسْرِيٍّ .

(١) الجفان : جمع جفنة ، وهي القصعة العظيمة .

(٢) أنها هي أي : أنها منيته .

(٣) المخازي : جمع مخزاة ، وهي القالة الفبيحة المهزية .

(٤) أَنْاخُوا الْأَبْلَى : أَبْرَكُوهَا وَأَنْزَلُوهَا . وَالْمَطَابِيَا : الْأَبْلَى الَّتِي تَنْطَلِي .

وقوله « خلا أَنَّ حِيًّا من رَوَاحَةٍ » هُم حِيٌّ من عَبْسٍ . وَكَانُوا دَاعِيًّا  
الشَّهَنَ إِلَى أَنْ يَكُونَ فِيهِمْ ، وَيَنْعُو كَسْرَى مِنْهُ ، لِيَسْدِي كَانَتْ لِلنَّشَهَنَ قِيلَّهُمْ ،  
فَحَافَظُوا عَلَيْهَا ، فَمَدْحُومُ زَهِيرٍ بِذَلِكَ .

وَ« الْهِيجَانُ » : الْبِيْضُ مِنْ الْأَبْلِلِ ، وَهِيَ أَكْرَمُهَا . وَ« الْمَتَالِيُّ » :  
الَّتِي تَلُوهَا أُولَادُهَا . وَاحْدَثُهَا مُتَلِّيَّةً .

٢٥ - فَقَالَ لَهُمْ خَيْرًا ، وَأَنْتَ عَلَيْهِمْ

وَوَدَّعَهُمْ ، وَدَاعَ أَنْ لَا تَلَاقِيَا

٢٦ - وَأَجْمَعَ أَمْرًا ، كَانَ مَا بَعْدَهُ لَهُ

وَكَانَ ، إِذَا مَا اخْلَوَلَجَ الْأَمْرُ ، مَاضِيَا

يَقُولُ : قَالَ النَّهَانَ لَهُمْ خَيْرًا ، لَمَّا دَعَوْهُ إِلَى مَجَاوِرَتِهِمْ ، وَوَدَّعَهُمْ وَدَاعَ مَنْ  
يُخْبِرُهُمْ أَنَّهُ لَا يَلْقَاهُمْ ، لِتَيْقَنُهُمْ<sup>(١)</sup> بِالْمَوْتِ .

وَقَوْلُهُ « وَأَجْمَعَ أَمْرًا كَانَ مَا بَعْدَهُ لَهُ » أَيْ : أَدَارَ أَمْرًا ، يُتَحَدَّثُ بَعْدُهُ  
لَهُ ، بِمَا كَانَ فِيهِ ، وَمَا آتَتْ إِلَيْهِ عَاقِبَتِهِ . يَرِيدُ : رَمِيهِ بِنَفْسِهِ إِلَى كَسْرَى ، وَإِلَقاءِهِ  
بِيَدِهِ إِلَيْهِ ، لَمَّا لَمْ يَجِدْ مَنْ يَجِدُهُ مِنْهُ . وَمِنْ « اخْلَوَلَجَ » : التَّوْيِي وَلَمْ يَسْتَقِمْ .  
وَ« الْمَاضِيُّ » : النَّافِذُ فِي الْأَمْرِ الْمَازِمِ<sup>(٢)</sup> عَلَيْهِ .

(١) ت : « لِنَقْتَهُ » .

(٢) ش : « وَالْمَازِمُ » . ت : « الْمَقْدِمُ » .

وقال أبا

لأم<sup>(١)</sup> ولدِه كعب :

١ - وقالت أم كعب : لاتزرنِي  
فلا ، والله ، مالك من مزار<sup>(٢)</sup>

٢ - رأيتُك عبْتَنِي ، وصدَّدْتَ عَنِّي  
وكيف عليك صَبْرِي ، واصطبارِي ؟

يقول : قالت : لا تزرنِي ، لأنك إنما تزورني لتعيني ، وتهجرني بعد ذلك ، وتصدِّعني . فزيارتكم ليست بزيارة مودةٍ ورغبة ، فكيف أصبرُ على مثل هذه الحالة ؟ و « الاصطبار » : تکلف الصبر . فلذلك كررَه بعد ذكر « الصبر » .

٣ - فلم أفسدْ بذِيكَ ، ولم أقِربْ  
إليكَ ، من الملِمَاتِ ، الكِبارِ

٤ - أقيمي ، أم كعب ، واطمئني  
فإنِّي ، ما أقمتِ ، بخَيرِ دارِ

(١) وهي كبسه بنت عمّار من غطفان ، وله منها كعب وبجير وسام .

(٢) ش و ت : « قالت » بإسقاط الواو .

قوله « فلم أفسد بنيك » وصفت نفسها بالخلاف ، والحسب ، وكرم الولادة ، والإنجاب . فنقول له : لم ألد بنيك ذوي نقص وعاهة ، وإنما هم أشراف وفرسان . ولم أقرب إليك ملائمة من الملائكة الكبار . و « الملائمة » : ما ألم بالإنسان مما يكرهه ، ويشق عليه . أي : لم أخنك ، وأوطئ فراشك غيرك .

وقوله « بخير دار » أي : أنت مكرمة ، مقيمة عندي بخير دار ، مأفت.

\* \* \*

كمْلَ جَيْعَ مَارِوَاهُ الأَصْمَعِيُّ مِنْ شِعْرِ زَهِيرٍ .  
وَنَصِيلُ بِهِ بَعْضَ مَارِوَاهُ غَيْرُهُ لَهُ  
إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

فال زهير

يَدْحُ هَرَمَ بْنَ أَبِي حَارِثَةَ الْمُرْسِيَ - عَنْ أَبِي عُمَرِ وَالْمُفْضِلِ - :

١ - غَشِّيْتُ دِيَارًا ، بِالنَّقِيعِ ، فَشَمَدَ

دَوَارِسَ ، قَدْ أَقْوَيْنَ ، مِنْ أُمَّ مَعْبَدِ<sup>(١)</sup>

٢ - أَرَبَّتْ بِهَا الْأَرْوَاحُ ، كُلَّ عَشَيْةٍ

فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا آلُ خَيْمٍ ، مُنَضَّدِ<sup>(٢)</sup>

« النَّقِيعُ وَنَهْدَ » : مَكَانٌ . وَمَعْنَى « أَقْوَيْنَ » : أَفْقَرْنَ وَذَهَبَ مِنْهُ  
أَهْلَنَ .

وَقُولُهُ « أَرَبَّتْ بِهَا الْأَرْوَاحُ » ، أَيْ : أَقْامَتْ بِهَا وَلَزَمَتْهَا . وَ « الْآلُ » : جَمْع  
آلة ، وَهُوَ عُودٌ لَهُ شُعْبَتَانٌ يُعَرَّضُ عَلَيْهِ عُودٌ آخَرُ ، ثُمَّ يُلْقَى عَلَيْهِ ثَمَامٌ<sup>(٣)</sup> ،  
يُسْتَظْلَلُ بِهِ . وَقِيلُ : « الْآلُ » هُنَا : الشَّخْصُ . وَ « الْمُنَضَّدِ » : الْجَمْعُ الْمُعْنَوِيُّ فَوْقُ بَعْضٍ

٣ - وَغَيْرُ ثَلَاثٍ ، كَالْهَمَ ، خَوَالِدٍ

وَهَابٍ ، مُحِيلٍ ، هَامِدٍ مُتَبَدِّلٍ<sup>(٤)</sup>

(١) الموارس : جمع دراسة ، وهي البالية .

(٢) الأرواح : جمع ريح . والخيم : جمع خيمة .

(٣) التمام : ضرب من النبات ضعيف .

(٤) بعده عند ثعلب وصوداء :

=

٤ - فَلِمَا رأيْتُ أَنَّهَا لَا تُجِيْبُنِي  
نَهَضْتُ إِلَى وَجْنَاءَ ، كَالْفَحْلِ ، جَلَمْدِ

يقول : أقررت الدار من أهلها ، فلم يبق فيها غير بقية الخيام ، وغير «ثلاث» يعني : الأنافي . و «الخوالد» : الباقيه القيمه . وشبة الأنافي ، في لونها ، باللحم لأنها سود تضرب إلى العبرة . وكذلك القماري . و «الهابي» : رماد عليه هبوبة أي : غبرة . و «المُحِيل» : الذي أنى عليه حول . و «المامد» : المُتغَيِّر . وأصله من : هَمَدَتِ النَّارُ<sup>(١)</sup> ، إذ طفت . قوله «متليد» يعني : أن الأمطار ترددت عليه ، حتى تلبد ، ولصيق بعضه بعض .

وقوله «فَلِمَا رأيْتُ أَنَّهَا لَا تُجِيْبُنِي» يعني : الديار . و «الوجناء» : المظيمة الوجنات . وقيل : هي الغليظة الضخمة . و «الجلعد» : الشديدة الصلبية . والوجناء : الناقة .

٥ - جُمَالِيَّةُ ، لَمْ يُبْقِ سَيِّرِي وَرِحْلَتِي  
عَلَى ظَهَرِهَا ، مِنْ نَيْبِهَا ، غَيْرَ مَحْفَدِ  
٦ - مَتَى مَا تُكَلِّفُهَا مَآبَةً مَنْهَلِ  
فَتُسْتَعْفَ ، أَوْ تُنْهَكُ إِلَيْهِ ، فَتَجْهَدِ

---

= وَقَفْتُ بِهَا ، رَأَدَ الضَّحَاءَ ، مَطَيِّئَ  
أَسْأَلُ أَعْلَمَا ، بِبَيْدَاءَ ، قَرْدَدِ  
ورأد الضباء : وقت ارتفاع الشمس ، وانبساط ضوءها . والقرد : ما ارتفع من الأرض وغاظ .  
(١) ت : «من همود النار» .

قوله «جُمَالِيَّة» يعني : أنها - في عظيم خلقها وكاله - كالجميل . و «الثُّيُّ» : الشَّيْحُوم . و «الْمَحْفِدُ» : أصل السنام وبقيتُه . يعني : أن دُؤوب السير أذهب شَحْمَها<sup>(١)</sup> وأعلى سنامها .

وقوله «مَاءَ مَهْلٍ» الماءة : أن تسير نهارها ، ثم تؤوب إلى المنزل عَشِيًّا . والمهل : الماء . قوله «فُسْتَعِفَ» أي : يُؤخذ عَفَوَها في السير . ومعنى «تُنَهَّكَ» : يُبلغ منها بالضرب والإجهاد<sup>(٢)</sup> . قوله «فَتَجَهَّدَ» أي : تتعب وتجهد نفسك .

٧ - تَرِدُهُ، وَلَمَا يُخْرِجَ السَّوْطُ شَأْوَهَا  
مَرُوحاً، جَنُوحَ اللَّسَلِ، نَاجِيَةَ الْفَدِ<sup>(٣)</sup>

٨ - كَهْمِيكَ، إِنْ تَجْهَدْ تَجِدْهَا نَجِيحةً  
صَبُورًاً، وَإِنْ تَسْتَرْخَ عنْهَا تَزَيَّدِ<sup>(٤)</sup>

قوله «ترِدُهُ» أي : تَرِد المهل . وقوله «ولما يُخْرِجَ السَّوْطُ شَأْوَهَا» أي : لم يستخرج كل عَفَوَها ، وما تسمع به نفسها . و «الْجَنُوحُ» : التي تَجْنَحُ في سيرها ، أي : تميل من النشاط<sup>(٥)</sup> . و «المرُوح» : التي تَرِح في سيرها . و «النَّاجِيَةُ» : السَّرِيعَةُ . أي : تَجْنَح إذا مارت ليلها ، ثم تَنْجُو من الفد في سيرها ، ولم يَكُسِّرْها سُرَاها .

وقوله «كهْمِيكَ» أي : كما تريده . و «النَّاجِيَةُ» : السَّرِيعَةُ . ومعنى «تَزَيَّدِ» :

(١) ش : «أذهب عنها نيتها» . (٢) ت : «والاجهاد» .

(٣) الشَّأْوُ : العدو والسير . والمرُوح : الكثيرة المرح والنشاط .

(٤) تَجَهَّدَ : تُجْهِدْ نفسك في سيرها . وتَسْتَرْخَ عنْها : تتركها ولا تضرها .

(٥) ولا يكون ذلك إلا في العناق من الأبل .

تسير التزيد ، وهو ضرب من السير فوق العنق . يقول : إن جهاد في السير وجد نجحة صارة ، وإن ثركت ولم تضرب تزيدت في مثيها .

٩ - وتنضح ذفراها بعونِ ، كأنهُ  
عصيمٌ كحيلٍ ، في المراجلِ ، معتقدٍ<sup>(١)</sup>

١٠ - وتلوى بريان العسيبِ ، ثمِرَةُ  
على فرجٍ محرومٍ الشرابِ ، مجدهُ

«الذئري» : عظم ثانٍ خلف الأذن . وأراد بـ «الجتون» : عرقاً أسود . وعرق الإبل يضرب إلى السود أول ما يدو ، ثم يصفر بعد . وـ «كحيل» : ضرب من المينا (٢) . وـ «عصيمته» : أثره . ويقال : العصيم ضرب من القطران . وـ «المعقد» : المطبوخ الخاثر .

وقوله «وتلوى بريان العسيب» أي : تضرب بذتها بمنة ويسرة . والمسيب : عظم الذئب . والريان : الغليظ المعنلي . وهو محمود في الإبل ، ومذموم في الحيل . وقوله «على فرجٍ محرومٍ الشراب» أي : ثميرة ذبها على فرجها (٣) . وأراد بـ «محروم» : خلقتها ، أي : هي ناقة لم تحمل ، فلا لبنٌ خلأفيها . وـ «والجده» : المقطوع للبن . وأشد ما تكون الناقة إذا لم يكن لها لبن . وأضاف «الفرج» إلى «محروم» لقربه منه .

(١) تنسج : ترشح .

(٢) المينا : الطلام . وقيل : الكحيل هو القطران .

(٣) فرجها : ما بين رجليها من الانفراج .

١١ - تُبَادِرُ أَغْوَالَ الْعَشِيِّ ، وَتَتَقَى

عُلَالَةً مَلَوِيًّا ، مِنَ الْقِدَّ ، مُحْصَدٌ<sup>(١)</sup>

١٢ - كَخَنَسَاءَ ، سَفَعَةَ الْمَلَاطِمِ ، حُرَّةٌ

مُسَافِرَةٌ ، مَزَوْدَةٌ ، أُمٌ فَرَقَدٌ<sup>(٢)</sup>

«الأغوال» : جمع غول ، وهو ماغثار الإنسان وأهلكه<sup>(٣)</sup> . أي : تبادر هذه الناقة براكبها ما يخاف أن يغلوه ، حتى تلقيه بالنزل الذي يبيت فيه . وقوله «وتتقى \* عُلَالَةً مَلَوِيًّا» يزيد : سوطاً مفتولاً . و «القِدَّ» : ما قَدَّ من الجيل . «المُحْصَد» : الشَّدِيدُ الفتل .

وقوله «كَخَنَسَاءَ» يعني : بقرة قصيرة الأنف ، شبئه الناقة بها ، في نشاطها ، وحيدها . و «السَّفَعَةُ» : السُّوَدَاءُ [في حُرْمَة]<sup>(٤)</sup> . وكذلك خدَّاهما . وأراد بـ «الْمَلَاطِمِ» : خديها<sup>(٥)</sup> . وقوله «مسافرة» أي : خارجة من أرض إلى أرض . و «المَزَوْدَةُ» : المذعورة . و «الفرقد» : ولد البقرة .

١٣ - غَدَتْ بِسِلاحٍ ، مِثْلُهُ يُتَقَىَ بِهِ

وَيُؤْمِنُ جَائِشُ الْخَافِ ، الْمُتَوَحِّدِ

١٤ - وَسَامِعَتَينِ ، تَعْرِفُ الْمَتِيقَ فِيهِما

إِلَى جَذْرِ مَدْلُوكِ الْكُعُوبِ ، مُحَدَّدٌ<sup>(٦)</sup>

(١) أغوال العشي أي : أغوالاً بالشي . والمعللة : البقية .

(٢) الحرة : الكريمة المتيبة . (٣) من الطرق والصحاري .

(٤) من ط . (٥) الخدان ملطمان ، وجمعها بما حولها .

(٦) المتيق : الكرم . والمدلوك : الأملس . والمحدد : الحديد الرأس .

قوله «غَدَتِ بِسْلَاحٍ» يعني : البقرة . وأراد بـ «السِّلَاح» : قرنَيهَا .  
قوله «مِثْلُهُ يُشْقَى بِهِ» أي : مثل ذلك السِّلَاح يُشْقَى به المَدُوُّ ، ويُؤْمِنُ  
جَائِشَ الْخَائِفِ الْمُسْتَفِرِّد . وـ «الْجَائِش» : الصدر .

وأراد بـ «السَّاتِعَيْنِ» : أذْنَيهَا . وقوله «إِلَى جَنْزِرِ مَدْلُوكٍ» أراد : مع  
جنْزِرِ قَرْنِ مَدْلُوك . وـ «الْجَنْزِر» : الأصل . وـ «الْكَعْوَب» : عُقْدَ المصا .  
وأراد : أَنَّ كَعْوَبَ الْقَرْنِ مَدْلُوكَةً مُلْسُ لَفَتَائِهَا .

١٥ - وَنَاظِرِتَيْنِ ، تَطَحَّرَانِ قَذَاهُمَا

كَانَهُمَا مَكْحُولَتَانِ ، بِإِنْمَادِ<sup>(١)</sup>

١٦ - طَبَاهَا ضَحَاءُ ، أَوْ خَلَاءُ ، فَخَالَفَتْ

إِلَيْهِ السَّبَاعُ ، فِي كِنَاسٍ ، وَمَرْقَدِ<sup>(٢)</sup>

«النَّاظِرَتَانِ» : العَيْنَانِ . وَمِنْ «تَطَحَّرَانِ قَذَاهُمَا» تَرْمِيَانُهُ . وَقَوْسُ  
مِطْحَرٌ : إِذَا كَانَ تَرْمِيَ السَّبَاعَ بَعِيدًا ، لَشِدَّهَا .

وقوله «طَبَاهَا ضَحَاءُ» أي : دعاهَا الرَّعَيِ . وـ [«الْخَلَاءُ»]<sup>(٣)</sup> : خُلُوُ  
الْمَكَانِ . والضَّحَاءُ الْإِبْلِ : مِثْلُ النَّدَاءِ لِلنَّاسِ . وقوله «فَخَالَفَتْ \* إِلَيْهِ السَّبَاعُ»  
خَالَفَتْ أَيْ : أَتَتْ بَعْدَهَا . يَقُولُ : خَالَفَ فَلَانُ إِلَى جَارِتِهِ إِذَا رَمَاهَا بَعْدَ زَوْجِهَا .  
أَيْ : خَالَفَتْ إِلَى وَلَدِ الْبَقَرَةِ ، لَمَّا نَهَضَتْ إِلَى الرَّعَيِ . وـ «الْكِنَاسُ» : حِيثُ  
تَكَنِّسُ ، أَيْ : تَسْتَرُ مِنْ حَرَّ أوْ بَرْد .

(١) الْقَذَى : مَا يَقْعُدُ فِي الْعَيْنِ مِنْ تَبْنَةٍ وَنَحْوُهَا . وَالْإِنْمَادُ : الْكَحْلُ .

(٢) السَّبَاعُ : الذَّئْبُ . وَالْمَرْقَدُ : مَوْضِعُ الرَّقْوَدِ .

(٣) مِنْ طِ .

١٧ - أَضَاعَتْ ، فَلَمْ تُفَرِّطْ لَهَا خَلْوَاتُهَا

فَلَاقَتْ بَيَانًا ، عِنْدَ آخِرِ مَعْهَدٍ

١٨ - دَمًا ، عِنْدَ شَلْوٍ ، تَحْجُلُ الطَّيْرُ حَوْلَهُ

وَبَضْعَ لِحَامٍ ، فِي إِهَابٍ ، مُقَدَّدٍ

قوله «أَضَاعَتْ» أي : تركت ولدها وغفلت عنه . و «البيان» : ما استبيان [ به ] عَقْرَبَ ولدِها ، مِنْ جِلْدِهِ ، وبقيَةِ لَحْمٍ ، وَدَمٍ ونحوه . قوله «عِنْدَ آخِرِ مَعْهَدٍ» أي : عند آخر موضع عَيْدَثُه فيه ، وفارقته منه .

قوله «دَمًا عِنْدَ شَلْوٍ» تبيين لقوله «فَلَاقَتْ بَيَانًا» . والشَّلْوُ : بقيةُ الجسد . و «البَضْعُ» : جَمْعُ بَضْعَةٍ<sup>(١)</sup> . و «اللَّيْحَامُ» : جَمْعُ لَحْمٍ . «الإِهَابُ» : الْجِلْدُ . و «الْمُقَدَّدُ» : الْمُخْرَقُ وَالْمَشْقُقُ . قوله «تَحْجُلُ الطَّيْرُ حَوْلَهُ» أي : أكل الذئب منه ما أكل ، وبقي شيءٌ تَحْجُلُ الطَّيْرُ حَوْلَهُ ، أي : تَحْجُلُ الطَّيْرُ حَوْلَهُ . وكذلك شيءٌ الغراب . والجِلْدُ : القيد .

١٩ - وَتَنْفُضُ ، عَنْهَا ، غَيْبٌ كُلٌّ خَمِيلَةٌ

وَتَخْسَى رُمَاءَ الْفَوْتِ ، مِنْ كُلِّ مَرَصَدٍ<sup>(٢)</sup>

٢٠ - فَجَالَتْ ، عَلَى وَحْشِيَّهَا ، وَكَانَهَا

مُسَرَّبَةٌ ، فِي رَازِقِيِّ ، مُعَضَّدٍ<sup>(٣)</sup>

قوله «تَنْفُضُ» أي : تَنْظُرُ : هل ترى فيه ما تكره أم لا ؟ و «الخميلة» :

(١) البَضْعَةُ : القطعة . (٢) المرصد : المَكَانُ يَرْصَدُ فِيهِ .

(٣) المسربلة : اللابسة السرطال ، وهو القميص .

رَمْلَةٌ ذَاتُ شَجَرٍ . وَ النَّيْبُ : كُلُّ مَا اسْتَرَ عَنْكَ . وَ النَّوْثُ : قِبْلَةٌ  
مِنْ طِبِّيِّهِ . وَخَصَّهُمْ ، لِأَنَّهُمْ أَهْلُ رِمَادِيَّةٍ ، وَصِيدٌ .

وَقُولُهُ «فَجَالَتْ عَلَى وَحْشِيهَا» أي : جَاءَتْ وَذَهَبَتْ . وَالوَحْشِيُّ : الْجَانِبُ  
الَّذِي لَا يُرْكِبُ مِنْهُ ، وَهُوَ الْأَيْنُ . وَ«الرَّازِقِيُّ» : ثُوبٌ أَيْضًا . وَ«الْمَعْضُدُ» :  
الْخَطَّاطُ . شَبَّهَ الْبَقَرَةَ بِهِ ، فِي بِياضِهَا ، وَتَخْطِيطِ قَوَافِلِهَا .

٢١ - وَلَمْ تَدْرِ وَشْكَ الْبَيْنِ ، حَتَّى رَأَتُهُمْ

وَقَدْ قَعَدُوا أَنْقَافَهَا ، كُلُّ مَقْعَدٍ <sup>(١)</sup>

٢٢ - وَثَارُوا بِهَا ، مِنْ جَانِبِهَا كُلِّهَا

وَجَالَتْ ، وَإِنْ يُجْشِمْنَهَا الشَّدَّ تَجَهَّدٌ <sup>(٢)</sup>

«وَشْكُ الْبَيْنِ» : سُرْعَتْهُ . وَالْبَيْنُ : مُفَارَقَةُ وَلَدِهَا . وَ«أَنْقَافَهَا» :  
مَخَارِجُهَا وَطُرُقُهَا . وَقُولُهُ «رَأَتُهُمْ» ، أي : رَأَتِ الرَّئْمَةَ قَدْ قَدُوا لَهَا ، لِيَخْتَلُوُهَا ،  
فَيَرْمُوهَا .

وَقُولُهُ «وَإِنْ يُجْشِمْنَهَا الشَّدَّ» <sup>(٣)</sup> أي : يُكْلِفُنَّهَا الْجَهَدَ وَيَحْمِلُنَّهَا  
عَلَيْهِ . «تَجَهَّدُ» أي : تُسْرِعُ وَتَجْهَدُ .

٢٣ - تَبَذُّلُ الْأُلُّ أَيْ يَأْتِيُنَّهَا ، مِنْ وَرَائِهَا

وَإِنْ تَقْدَمَهَا السَّوَابِقُ تَصْطَدِ

(١) ت : «أَنْقَافَهَا». وفي الشرح : «أَنْقَافَهَا : مَخَارِجُهَا وَطُرُقُهَا» .

(٢) ش : «يُجْشِمْنَهَا الْجَهَدُ». وَثَارُوا بِهَا : وَثَبَوا عَلَيْهَا . وَجَالَتْ : دَارَتْ وَطَافَتْ .

(٣) ش : «الْجَهَدُ» .

٢٤ - فَأَنْقَذَهَا، مِنْ غَمْرَةِ الْمَوْتِ، أَنَّهَا

رَأَتْ أَنَّهَا إِنْ تَنْظُرِ النَّبْلَ تُقْصَدِ<sup>(١)</sup>

يقول : « تَبُذُّ » البقرة « الكلاب » الالاتي<sup>(٢)</sup> يأتينها من ورائها ، أي : تسقبها وتقلها . و « السوابق » : ما سبق منها . قوله « تصطد » أي : تصيب بقرنيها ما تقدّمها من الكلاب .

وقوله « إن تَنْظُرِ النَّبْلَ » ، أي : إن تنتظر أصحاب النبل أن يحيطوا . ومعنى « تُقصَدِ » : تقتل . يقال : رماه فأقصده ، إذا أصاب مقتله .

٢٥ - نَجَاءُ، مُجِدٌ، لِّيسَ فِيهِ وَتِيرَةٌ

وَتَذَبِّبُهَا عَنْهَا، بِأَسْحَمِ، مِذْوَدِ<sup>(٣)</sup>

٢٦ - وَجَدَتْ، فَأَلْقَتْ بَيْنَهُنَّ وَبَيْنَهَا

غُبَارًا، كَمَا فَارَتْ دَوَاجِنْ غَرَقَدِ

« النباء » : الشرعة في السير . والمعنى : أنقذها نجاء . و « الوتيرة » : الثلب والتيرة . و « التذبيب » : أن تذب الكلاب عن نفسها . و « الأسمح » : قرن أسود . و « المذود » : الذي تدفع به عن نفسها . وهو مفعول من : ذاد يتذود ، إذا دفع .

وقوله « فَأَلْقَتْ بَيْنَهُنَّ وَبَيْنَهَا » ، أي : بين الكلاب وبينها . و « الدَّوَاجِنْ » : جمع دخان على غير قياس . وقيل : واحدته داخنة . شبيه ما ثار من الغبار ، لشدة عدو

(١) ش : « فَأَنْقَذَهَا » . وغمرة الموت : شدّته وكرنته .

(٢) ش : « الْتِي » . ت : « الْلَّا تِي » .

(٣) المجد : الجاد الحكم الدائب .

البقرة ، بما ثار من الدخان . و « الفرقد » : شجر .

٢٧ - بِمُلْتَهَاتٍ ، كَالْخَدَارِيفِ ، قُوبِلَتْ

(١) إِلَى جَوْشَنٍ ، خَاطِي الطَّرِيقَةِ ، مُسْنَدٌ

٢٨ - إِلَى هَرَمٍ تَهْجِيرُهَا ، وَسِيجُهَا

تَرُوحٌ ، مِنَ اللَّيْلِ التَّهَامِ ، وَتَفَتَّدِي

قوله « بِمُلْتَهَاتٍ » يعني : قوائم يُشبِّه بعضها بعضاً . و « الْخَدَارِيفِ » (٢) : التي يلعب بها الصبيان . شَبَّهَ القوائم بها ، في خفتها وسرعتها . ومعنى « قوبلت » : جُعلت بعضها يُقابل بعضاً . قوله « إِلَى جَوْشَنٍ » ، أي : مع جوشن ، وهو الصدر . و « الخاطي » : الكثير اللثام المترافق (٣) . و « الطَّرِيقَةِ » : الالتحام على أعلى الصدر . « مُسْنَدٌ » : الذي أُسند إلى ظهرها . وقيل : « مُسْنَدٌ » أي : في مقدمه ارتفاع .

وقوله « تَرُوحٌ مِنَ اللَّيْلِ التَّهَامِ » ، أي : تخرج بالعشي . والتهام : أطول

---

(١) بعده لدى ثعلب صوداء :

كَانَ دِمَاءَ الْمُؤْسَدَاتِ ، بَسْرَهَا ،  
أَطْبَئَةٌ صِرْفٌ ، فِي قَضِيمٍ ، مُصَرَّدٌ

وال المؤسد : المُغَرَّى بالصيد . والأطبئ : جمع طيابة ، وهي سير يجعل على طرف الجلد في القربة . والصرف : صبغ أحمر يصبغ به الجلد . والقضيم : الجلد الأبيض .

ومصرد : المقطع . ورواية صوداء : « كَانَ دِمَاءَ الْمَادِيَاتِ » .

(٢) الخداريف : جمع خذروف ، وهو الخراراة .

(٣) ش « الخاطي » : المكتنز المترافق .

ما يكون من الشيل . [ و « التهجير » : السير في المهاجرة ] <sup>(١)</sup> . و « الوسيع » : ضرب من السير سريع .

٢٩ - إِلَى هَرِمٍ ، سَارَتْ نَلَاتٌ ، مِن الْتِوَى  
فَنِعْمَ مَسِيرُ الْوَاقِرِ ، الْمُتَعَمِّدِ

٣٠ - سَوَاءٌ عَلَيْهِ أَيْ حِينٍ ، أَتَيْتَهُ  
أَسْاعَةَ نَحْسِنِ ، تُتَقَّى ، أَمْ بَأْسَدُ ؟ <sup>(٢)</sup>

« التوى » : مُقطَّع الرمل . وأراد به موضعاً بيته . و « الواقر » : الذي يشق بسيره إليه . و « المتمدد » : القاصد .

وقوله « سواه عليه أي حين أتيته » ، أي : ليس يت shamam بشيء ، فقد استوى عنده إثناينك إليه ، في وقت نحسن ، أو سعد .

٣١ - أَلِيسَ بِضَرَابِ الْكُمَاهِ ، بِسَيْفِهِ  
وَفَكَّاكِ أَغْلَالِ الْأَسِيرِ ، الْمُقَيَّدِ ؟ <sup>(٣)</sup>

٣٢ - كَلَيْتِ ، أَبِي شِبَلَيْنِ ، يَخْمِي عَرِينَهُ  
إِذَا هُوَ لَاقَ نَجْدَةً لَمْ يُعَرِّدِ  
« الكمة » : جمع كمي ، وهو الذي يسكن شجاعته ، أي : يكتسمها إلى وقت الحاجة إليها .

(١) من ط . والمهاجرة : متصف النهار من الصيف .

(٢) الأسد : جمع سعد . وللحقيقة بيت مثله . ديوانه ص ١٦٤ .

(٣) الأغلال : جمع غل ، وهو طوق من حديد أو جلد ، يجعل في اليد أو في العنق .

وقوله «كثيرون أبا شيلين»، الليث: الأسد. وشبلاء: جرواه. و«عريشه»: أجمته. و«النَّجْدَة»، الشِّدَّة والجرأة. قوله «لم يُعِرِّد»، أي: لم يُفِرِّد.

٣٣ - ومِدْرَهُ حَرْبٌ، حَمِيْهَا يُتَقَىَ بِهِ

شَدِيدُ الرِّجَامِ، باللِّسانِ، وبالْيَدِ<sup>(١)</sup>

٣٤ - وَتِقلُّ عَلَى الْأَعْدَاءِ، لَا يَضَعُونَهُ  
وَحَمَالُ أَقْتَالِ، وَمَأْوَى الْمُطَرَّدِ

«المِدْرَه»: المدفع. أي: هو فارس القوم، الذي يدفع عنهم. و«حَمِيْهَا»: الحرب: شِدَّتها. وهو مستعار من حَمْيَ النَّارِ. قوله «شَدِيدُ الرِّجَامِ»، أي: شَدِيدُ المراجمة، والرمادة بالخصوصة<sup>(٢)</sup> والقتال. وأشار بذكر «اللسان» إلى الخصومة، وبذكر «اليد» إلى القتال.

وقوله «وتِقلُّ عَلَى الْأَعْدَاءِ»، أي: هو ثقيل عليهم، شَدِيدُ الجانب عليهم<sup>(٣)</sup>.

وقوله «لَا يَضَعُونَهُ»، أي: شِدَّته عليهم ثابتة، لا ينفصلون منها. قوله «وَحَمَالُ أَقْتَالِ»، أي: يتَحَمَّلُ من أمر العشيرية ما يُقْتَلُ ويُهْمَمُ. و«الْمُطَرَّدِ»: المطرود من عشيرته.

٣٥ - أَلِيسَ بِفَيَاضٍ، يَدَاهُ غَيَّامَةٌ

ثَمَالٌ الْيَتَامَى، فِي السَّتِينَى، مُحَمَّدٌ؟

٣٦ - إِذَا ابْتَدَرَتْ قَيْسُ بْنُ عَيْلَانَ غَايَةَ

مِنَ الْمَجْدِ، مِنْ يَسْبِقُ إِلَيْهَا يُسْوَدِ<sup>(٤)</sup>

(١) ت: «الزحام». (٢) ت: «شَدِيدُ الرِّجَامِ» أي: شَدِيدُ المراجمة

والدافعة بالخصوصة. (٣) ش و ت: «لهم».

(٤) الغاية: رأية توضع في الموضع الذي يُستبقُ إليه، ليأخذها أول السابعين.

« الفياض » : الكثير المطاء . كأنه يفيض على القوم بكثرة عطائه .  
و « التمامة » : السخابة . ويقال : فلان « ثمال » ، قومه وأهل بيته ، إذا كان  
يُطعمهم ويقوم عليهم . قوله « في السَّيْنِينَ » أي : في الشدائدين . يقال : أصابتهم  
سَيْنَةٌ ، أي : جَدْبٌ وشدة . و « الحمد » : الذي يُحْمَدُ كثيراً .

وقوله « إذا ابدرتْ قيس » يقول : إذا تَسَابَقْتَ لِإِدْرَاكِ غَايَةٍ من الجد ،  
يُسُودُ<sup>(۱)</sup> من سبق إليها ، فانتَ السَّابِقُ إِلَيْهَا . و « قيس بن علان » : قبيلة .

٣٧ - سَبَقْتَ إِلَيْهَا كُلَّ طَلْقٍ ، مُبَرِّزٌ  
سَبُوقٌ ، إِلَى الْغَایَاتِ ، غَيْرَ مُجَلَّدٌ

٣٨ - كَفَضْلِ جَوَادِ الْخَيْلِ ، يَسْبِقُ عَفْوَهُ الْ  
سِرَاعَ ، وَإِنْ يَجْهَدْنَ يَجْهَدُ ، وَيَبْعُدُ

« الطَّلْقُ » : الماضي البَيْنَ الفَضْلِ . ويقال : رجلٌ طلقُ اليدين ، إذا  
كان ميعظاً . و « المُبَرِّزُ » : الذي سبقَ الناسَ إلى الكرم والخير . قوله « غير  
مُجَلَّدٌ » أي : ينتهي إلى الغايات من غير أن يُجلد ويضرب . وإنما ضرب هذا  
مثلاً ، [ واستعاره ]<sup>(۲)</sup> من الفرس الجواد الذي يسبقُ إلى الغاية عفوأ ، من غير  
أن يُجهد ويُضرب .

وقوله « كَفَضْلِ جَوَادِ الْخَيْلِ » أي : فَضْلُكَ على أهْلِ الْكَرْمِ وَالْفَضْلِ  
كفضل الجواد من الخيل على السراع منها . فكيف على غيرها ؟ و « عَفْوَهُ » : ما جاء  
منه عفوأ ، دون أن يَجْهَدْ نفسه . قوله « وَإِنْ يَجْهَدْنَ يَجْهَدُ وَيَبْعُدُ » أي :  
إن حَمَلْنَا نُفْسُنَّ عَلَى الْجَهْدِ ، لِبُعْدِ الْغَايَا ، جَهْدٌ هو نفسه ، وبُعْدٌ عنهم .

---

(۱) ش : « تسويد » . (۲) من ط .

٣٩ - تَقِيٌّ ، نَقِيٌّ ، لَمْ يُكْثِرْ غَنِيمَةً

بِنَهْكَةِ ذِي قُرْبَى ، وَلَا بِحَقَّلَدِ

٤٠ - سِوَى رُبْعٍ ، لَمْ يَأْتِ فِيهِ مَخَانَةً

وَلَا رَهْقاً ، مِنْ عَائِذٍ ، مُتَهَوِّدِ

«النَّهْكَةُ» : النَّقصُ وَالاِضْرَارُ . وَ «الْحَقَّلَدُ» : الْجِيلُ السَّيِّئُ الْخَلُقُ . يَقُولُ :

لَمْ يُكْثِرْ غَنِيمَةً بِأَنْ يَسْتَقِيكَ ذَا قَرَابَةٍ ، وَلَا هُوَ بِلَشِيمٍ سَيِّئُ الْخَلُقِ .

وَقُولُهُ «سِوَى رُبْعٍ» أَيْ : لَمْ يُكْثِرْ مَالَهُ ، بِأَنْ يَظْلِمَ غَيْرَهُ ، وَإِنَّمَا يَأْخُذُ

الرُّبْعَ مِنَ الْفَنِيمَةِ ، دُونَ أَنْ يَخُونَ فِيهِ ، أَوْ يَظْلِمَ مِنْ عَادَبِهِ وَاطْمَأْنَانَ إِلَيْهِ .

وَ «الرَّاهَقُ» : الظُّلُمُ . وَ «الْعَائِذُ» : مَنْ يَعُوذُ بِهِ . وَ «الْمَهْوِدُ» : الْمَطْمَئِنُ الْسَّاكِنُ إِلَيْهِ .

٤١ - يَطِيبُ لَهُ ، أَوْ افْتَرَاصٍ ، بِسَيْفِهِ

عَلَى دَهَشٍ ، فِي عَارِضٍ ، مُتَوَقِّدٍ

٤٢ - فَلَوْ كَانَ حَمْدٌ يُخْلِدُ النَّاسَ لَمْ تَمُتْ

وَلَكِنَّ حَمْدَ النَّاسِ لَيْسَ بِمُخْلِدٍ

قُولُهُ «يَطِيبُ» أَرَادَ : سِوَى رُبْعٍ يَطِيبُ لَهُ . وَ «الْافْتَرَاصُ» : الضَّرُبُ وَالْقَطْعُ . وَيَقُولُ :

هُوَ مِنَ الْفُرْصَةِ . وَ «الدَّهَشُ» : الْمَجْلَةُ . وَأَرَادَ بِـ «الْعَارِضِ» : جَيْتَأُ ، شَبَّهَهُ

بِالْعَارِضِ مِنَ السَّحَابِ<sup>(١)</sup> . وَجَعَلَهُ «مُتَوَقِّدًا» لِكَثْرَةِ سِلاحِ الْحَدِيدِ .

٤٣ - وَلَكِنَّ مِنْهُ بَاقِيَاتٍ ، وَرَاثَةً

فَأَوْرِثَ بَنِيَّكَ بَعْضَهَا ، وَتَزَوَّدُ

(١) وَهُوَ الَّذِي يَعْتَرِضُ فِي الْأَفْقِ .

٤٤ - تَزَوَّدْ ، إِلَى يَوْمِ الْحَمَّاتِ ، فَإِنَّهُ  
، وَلَوْ كَرِهَتْهُ النَّفْسُ ، آخِرُ مَوْعِدِ

يقول : لو أَنَّ الْفَعْلَ الْمُحْمُودَ يُخْلِدُ صَاحِبَهُ إِلَى دُكَّانِهِ لَمْ تَمَّ ، وَلَكِنْ -  
لَا يُخْلِدُ . غَيْرَ أَنَّ مِنْهُ مَا يَبْقَى وَيُتَوَارَثُ ، فَيَقُومُ مَقَامُ الْحَيَاةِ لِصَاحِبِهِ . فَأُولَئِكُمْ  
بعضُ مَكَارِمِكَ وَمَحَامِدِكَ بَنِيكُ ، وَتَزَوَّدُ بَعْضُهَا لِمَا بَعْدِ مَوْتِكَ . فَإِنَّ الْمَوْتَ  
مَوْعِدٌ لَا بُدُّ مِنْهُ ، وَإِنَّ كَرِهَتْهُ النَّفْسُ . فَيَنْبَغِي أَنْ تَتَزَوَّدَ لَهُ .

وَقَالَ أَبْنَاهُ<sup>(١)</sup>

يَدْحِ سِينَانَ بْنَ أَبِي حَرَثَةَ :

١ - أَمِنَ آلِ لَيْلَى، عَرَفَتَ الطَّلْوَلَ؟

بِذِي حُرُضٍ، مَا ثَلَاثٌ، مُثُولٌ<sup>(٢)</sup>

١ - بَلِيلَنْ ، وَتَحْسِبُ آيَاتِهِ-

سَنَ، عَنْ فَرْطِ حَوَلَيْنِ، رَقَّاً مُحِيلًا

يَقُولُ : أَعْرَفَتَ الطَّلْوَلَ مِنْ مَنَازِلِ آلِ لَيْلَى . وَ «ذُو حُرُضٍ» : مَوْضِعٌ . وَ «الْمَلَائِكَةُ» : الْمُنْتَصِبَاتُ . وَ «الْمُثُولُ» : الْمَلَائِكَةُ . وَ الْمَلَائِكَةُ أَيْضًا : الْلَّاتِي بِالْأَرْضِ.

وَ قَوْلُهُ «بَلِيلَنْ»، أَيْ : دَرَسْنَ وَ تَغْيِيرَنَ . وَ «آيَاتِهِنَّ» : عَلَامَاتِهِنَّ . وَ قَوْلُهُ «عَنْ فَرْطِ حَوَلَيْنِ»، أَيْ : بَعْدَ مُضِيِّ حَوَلَيْنِ . يَقُولُ : فَرَطَ الشَّيْءَ، إِذَا مُضِيَ وَ تَقَدَّمَ . وَ «الْمُحِيلُ» : الَّذِي أَتَى عَلَيْهِ حَوْلٌ . شَبَّهَ رُسُومَ الدَّارِ بِرَقَّةٍ مَكْتُوبٍ ، قَدْ أَتَى عَلَيْهِ حَوْلٌ بِحِيثُ يَتَغَيَّرُ ، وَ يَدْرِسُ .

٣ - إِلَيْكَ ، سِينَانُ ، الْفَدَاءَ الرَّحِيمَ

لُّ ، أَعْصَيِ النِّهَاةَ، وَأَمْضَى الْفُؤُولَ<sup>(٣)</sup>

(١) رواها المفضل وأبو عمرو الشيباني، وزعم الأصممي أنها مولدة. انظر مطبوعة

تعلب ص ١٩٣ . (٢) الطول: جم طلل، وهو ما شخص من آثار الديار .

(٣) الفداء. ما بين الفجر وطلوع الشمس. والنها: جمع ناه . والفؤول: جمع فأل .

٤ - فلا تأميني غزوًّا أفراسهِ  
بني وائلٍ، وارهبيهِ، جديلاً

يقول : أعصي من نهاني عن الرحيل ، وأمضي الفأل ، ولا أنطير فامتنع من الرحيل . و «الفأل» : أن يسمع المريض : يا سالم ، أو يسمع الطالب : يا واحد ، فيتفاءل بالسلامة والوجودان .

وقوله «فلا تأمي غزوًّا أفراسهِ» أراد : يابني وائلٍ ، لا تأمي غزو فرسانه ، ويجدية احذريه . و «جدية» : ألم فهم وعدوان ، وكان سينان يجاورهم<sup>(١)</sup> ، فجذرهم زهير منه .

٥ - وكيف انتقام امرئٍ، لا يؤود  
بُ بالقوم ، في الغزو ، حتى يُطيل؟

٦ - بشعتٌ ، مُعطلةٌ ، كالقصي  
سي، غزونَ مخاضاً ، وأدینَ حولاً<sup>(٢)</sup>

يقول : هو مطيل للغزو ، لأنه يتبع أقصى أعدائه ، فلا يؤود بال القوم من غزوه ، إلا بعد مدة طويلة . فانتقام مثل هذا أشد انتقام .

وقوله «بشتٌ» يعني : خيلاً قد شتمتها السفر وغيّرها . و «المطلة» : التي لا أرسان عليها ، من التكالل والتسبب . وشبّها بالقسي في ضمورها . و «المخاض» : الحوامل . و «الحول» : جم حائل ، وهي التي لم تتحمل . وإنما يزيد أنها أقت [ما]<sup>(٣)</sup> في بطونها ، من التسبب ، بعد أن عزت حوامل . فكأنها ، للقائها أولادها ، لم تحمل .

(١) ثعلب : يجاورهم . (٢) الشعت : جمع أشعت ، وهو المفرد الشعر المتنفس .

(٣) من ط .

وَمِنْهُ أَدْيَنَ : رُدِّدَ إِلَى أَهْلِهِنَ .

٧ - نَوَاسِرٌ أَطْبَاقٌ أَعْنَاقِهَا

وَضُمَرُهَا قَافِلَاتٌ ، قُفُولًا<sup>(١)</sup>

٨ - إِذَا أَدْلَجُوا ، لَحِوالٍ نَفَوا

رِلَمٌ ثُلْفٌ فِي الْقَوْمِ نِكْسَا ، ضَئِيلًا<sup>(٢)</sup>

قوله « نواسير » أي : مفرعة الأكتاف ، قد ارتفعت عظام حواركم لهاها . و « القافلات » : اليابسات . أي : يحيست جلودها على عظامها ، من المزال . ويقال : أفلته الصوم ، إذا أيسه .

وقوله « إذا أدلجو » أي : ساروا الشيئ كلثه . و « لحوال » : مصدر : حوال الشيء ، إذا رأيه وعالجه . و « الغوار » : الغارة . و « النكس » : الضعيف الذي لا خير فيه . و « الضئيل » : المزول الضيق النحيف .

٩ - وَلَكِنَ جَلْدًا ، جَمِيعَ السَّلا

ح ، لِيَلَةَ ذَلِكَ ، عِضْنًا بَسِيلًا

١٠ - فَلَتَّا تَبَلَّجَ مَا فَوَّهَ

أَنَاخَ ، فَشَنَّ عَلَيْهِ الشَّلَيلًا

يقول : إذا أدلجو<sup>(٣)</sup> لم تُوجَدْ ضعيفاً ، ولكن صابراً جلداً . وقوله « جميع السيلاح » يريد : مجتمعه ، أي : معه السلاح كله . وقوله « ليلاً ذلك » ، أي : ليلة

---

(١) الأطباق : فقار العنق ، أو المظيمات الرقيقة تفصل بين فقار العنق . والمفرد طبق . والضمير : جمع ضامر . (٢) لم تاف : لم توجد أنت . (٣) ت : أدلجت .

الإدلاج للغارة . و « الميظ » : الدهــة . و « البــيل » : الشــجاع .  
والبســلة : الشــجاعة <sup>(١)</sup> .

وقوله « فلمــ تــلــجــ » يقول : لما أضاء الصــبحــ أــفــانــ الإــبلــ ، وــنــأــهــ  
لــلــغــارــةــ في الصــبــاحــ ، فــشــنــ عــلــيــهــ دــرــعــهــ . وــكــانــواــ لــاــ يــفــيــرونــ إــلــاــ في الصــبــاحــ .  
وــلــذــكــ يــقــولــونــ : فــتــيــانــ الصــبــاحــ <sup>(٢)</sup> . وــلــهــذــاــ قــالــواــ : يــاــ صــبــاحــهــ <sup>(٣)</sup> . وــدــالــشــلــلــلــ » :  
الــدــرــعــ . وــيــقــالــ : شــنــ عــلــيــهــ الدــرــعــ وــســنــهــ ، إــذــاــ صــبــهــ .

### ١١ - وضاعــفــ ، مــنــ فــوــقــهــ ، نــشــرــةــ

ترــدــ القــواــضــبــ ، عــنــهــ ، فــلــســوــلــاــ

### ١٢ - مــضــاعــفــةــ ، كــأــضــاءــ المــســيــبــ

ــلــ ، تــعــشــيــ عــلــ قــدــمــيــهــ فــضــوــلــاــ

« النــشــرــةــ » وــالــنــشــلــةــ : الدــرــعــ الســابــةــ . وــمــعــنــ « ضــاعــفــ » : لــبــســهــاــ فــوــقــ  
أــخــرــىــ . وــ« القــواــضــبــ » : الســيــوفــ القــاطــعــةــ . وــ« الفــلــولــ » : المــلــثــمــةــ الــحــدــوــدــ  
الــمــكــســرــةــ .

وقوله « مضــاعــفــةــ » أي : نــســيــجــتــ حــلــقــتــيــنــ حــلــقــتــيــنــ . وــ« الأــضــاءــ » :  
الــفــدــيرــ . شــبــهــ الدــرــعــ بــهــ فــيــ صــفــائــهــ . يــرــيدــ أــنــهــاــ مــصــوــلــهــ بــيــضــاءــ . وــقــوــلــهــ « تــعــشــيــيــ  
عــلــ قــدــمــيــهــ » أي : هيــ ســابــغــةــ ، فــلــهــاــ قــضــوــلــ عــلــ قــدــمــيــ لــاــ يــســهــاــ .

### ١٣ - فــنــهــنــهــاــ ، ســاعــةــ ، ثــمــ قــاــ

لــ لــلــلــواــزــ عــيــهــنــ : خــلــثــواــ الســبــيــلــاــ <sup>(٤)</sup>

(١) نــ : « الشــدــةــ » . (٢) فــتــيــانــ الصــبــاحــ : فــتــيــانــ الغــارــةــ .

(٣) يــاــ صــبــاحــهــ : عــبــارــةــ تــقــوــلــهــاــ الــمــرــبــ إــذــاــ صــاــحــوــاــ لــلــغــارــةــ ، أــوــ إــذــاــ أــرــادــوــاــ أــنــ يــنــذــرــوــاــ

الــحــيــ » أــجــمــعــ . (٤) نــهــنــهــ : كــفــ .

١٤ - فَاتَّبَعَهُمْ فَيَلْقَاهُ ، كَالسَّرَا

بِ ، جَاؤَهُ ، تُتَبِّعُ شُخْبًا تَعُولًا

يقول : تَهْنَهَ الْكَتِيَّةَ مَاعِدَةً ، لِيَعْتَبِرُوا لِلْحَرْبِ ، ثُمَّ يُرْسَلُ الْخَيْلُ بَعْدَهُ .  
و «الوازِعُونَ» : الَّذِينَ يَجْبَسُونَ الْخَيْلَ ، وَيَرْدُونَ أَوْلَاهُمَا<sup>(١)</sup> عَلَى آخِرِهِمَا . وَقَوْلُهُ  
«خَلُّوا السَّيْلَا» ، أَيْ : أَطْلَقُوا سَبِيلَهُنَّ ، وَابْشُوهُنَّ فِي النَّارَةِ .

وَقَوْلُهُ «فَاتَّبَعَهُمْ فَيَلْقَاهُ» يَعْنِي : كَتِيَّةً . وَأَصْلُ الْفَيْلَقَ : الدَّاهِيَّةُ . وَشَبَّهُهَا  
بِالسَّرَّابِ لِلْلَّوْنِ الْحَدِيدِ ، وَلِمُومَهَا الْأَرْضَ . و «الْجَاؤَهُ» : الَّتِي عَلَيْهَا لَوْنُ  
الصَّدَا وَالْحَدِيدِ ، لِكَثْرَةِ لِبَاسِ<sup>(٢)</sup> الْمِلَاحِ . و «الشَّتْحَبُ» : خَرْجُ الْأَئْنِ مِنْ  
الْخَلِيفِ<sup>(٣)</sup> . و «الثَّمُولُ» : الَّتِي يَرْكَبُ خَلِيفَهَا خَلِيفُ صَفَيرٍ . فَيَقُولُ : إِذَا  
أُرْسَلَ هَذِهِ الْجَاؤَهُ جَاءَتْ ، وَلَهَا أَمْدَادٌ تَزِيدُ فِيهِمَا وَتَقْوِيهِمَا . وَضَرَبَ الْقَوْلُ  
مَثَلًا ، وَنَصَبَهُ عَلَى الْحَالِ .

١٥ - عَنَاجِيجَ ، فِي كُلِّ رَهْنٍ ، تَرَى

رِعَالًا ، سِرَاعًا ، ثُبَارِي رَعِيلاً

وَاحِدُ «الْمَنَاجِيجَ» : عَنْجُوجُ ، وَهُوَ الطَّوَيْلُ الْمُنْقَرُ . و «الرَّاهِوُ» :  
مَا تَطَامَنَ مِنَ الْأَرْضِ وَانْدَرَ . وَهُوَ أَيْضًا : مَا ارْتَقَعَ مِنَ الْأَرْضِ . و «الرَّاعِيلُ»  
وَالرَّاعِيلَةُ : الْقَطْعَةُ مِنَ الْخَيْلِ .

١٦ - جَوَانِحَ ، يَخْلِجُنَّ خَلْجَ الظِّبَا

ءٌ ، يُرُكَضْنَ مِيلًا ، وَيَنْزِعُنَ مِيلًا

(١) ت : «الَّذِينَ يَكْفُونَ الْخَيْلَ وَيَجْبَسُونَ أَوْلَاهُمَا» .

(٢) ش : «لِبَاسُهَا» .

(٣) الْخَلِيفُ : الْفَرْعَانُ .

## ١٧ - فَظَلٌّ قَصِيرًا ، عَلَى صَاحْبِهِ وَظَلٌّ ، عَلَى الْقَوْمِ ، يَوْمًا طَوِيلًا

قوله « جوانع » أي : مائة في المدو ، لنشاطها . ومعنى « يَخْلِجُنَ » : يُسْرِ عن . وأصل الخَلْجُ : الجَذْبُ . فاستعاره لسرعة السَّيْرِ . قوله « بِرُكْضَنَ » مِيلًا ، أي : يُجْرِيَنَ . يقال : رَكْضَتُ الفَرَسُ فَعْدًا . ولا يقال : رَكْضَهَ . وقد حُكِّيَتْ . والمَيْلُ : قَدْرُ مَدِ الْبَصَرِ مِنَ الْأَرْضِ . ومعنى « يَتَزَعَّنَ » : يَكْفُنَ عن الرَّكْضِ . وقال ابن الأعرابي : يقال : رَكْضَ الْفَرَسُ وَرَكْضُهُ صَاحِبُهُ . فيكون على هذا « يَرْكُضُنَ مِيلًا » .

وقوله « فَظَلٌّ قَصِيرًا » ، أي : ظَلَّ الْيَوْمُ قَصِيرًا عَلَى مَنْ ظَفِيرَ بِهِ ، وَظَلِيلًا عَلَى مَنْ ظَفِيرَ بِهِ ، لَأَنَّ الظَّافِرَ مَسْرُورٌ ، وَيَوْمُ الشُّرُورِ قَصِيرٌ ، وَالظَّافِرُ بِهِ مَحْزُونٌ ، وَيَوْمُ الْحُزْنِ طَوِيلٌ .

\* \* \*

كَمْلَ شَعْرٌ زَهْبِيٌّ مِمَّا رَوَاهُ الْأَصْحَابُ وَأَبُو عُمَرٍ وَالْفَضْلُ .  
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَوْلَانَا مِنَ التَّعَمُّدِ ، وَعَافَانَا مِنَ التَّقَمَّدِ .  
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ (١) .

(١) ت : « وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا كَمَا هُوَ أَهْلُهُ . وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدًا عَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا » .



لَذِي شَرَّهُ هَبَّهُ

وَهُوَ

مَا لَمْ يُرِدْهُ الْأَعْتَمَدُ شَنْمَرِي  
وَرَوَاهُ

تَعَلَّبَ وَصَعُودَكَ



قال زهير: <sup>(١)</sup>

- ١ - صَرَّمَتْ ، جَدِيدَ حِبَالِهَا ، أَسْمَاءُ  
وَلَقَدْ يَكُونُ تَوَاصُلْ ، وَإِخَاهُ <sup>(٢)</sup>
- ٢ - فَتَبَدَّلَتْ ، مِنْ بَعْدِنَا ، أَوْ بُدَّلَتْ  
وَوَشَى وُشَاهُ ، بَيْنَنَا ، أَعْدَاءُ <sup>(٣)</sup>
- ٣ - فَصَحَّوْتُ عَنْهَا ، بَعْدَ حُبٍّ ، دَاخِلٌ  
وَالْحُبُّ ، تُشْرِبُهُ فُؤَادُكَ ، دَاءُ <sup>(٤)</sup>
- ٤ - وَلَكُلٌّ عَهْدٌ ، مُخْلَفٌ ، وَأَمَانَةٌ  
فِي النَّاسِ ، مِنْ قِبْلِ إِلَهٍ ، رِعَاءُ <sup>(٥)</sup>
- ٥ - خَوْدُ ، مُنْعَمَةُ ، أَئِيقُ عَيْشُهَا  
فِيهَا ، لِعَيْنِكَ ، مَكْلَأُ وَبَهَاءُ <sup>(٦)</sup>

(١) رواها ثعلب وصوداء . انظر مطبوعة ثعلب ص ٣٣٨ - ٣٤٠ و مص ٤٤ .

(٢) الحبال : صلات المودة . قوله لقد يكون تواصل أي : لقد كان بيننا قبل اليوم تواصل .

(٣) تبدلت : تغيرت . والوشاة : التامون .

(٤) تشربه : تدخله . يريد : والحب داء تشربه فؤادك .

(٥) الأمانة : الوديعة لما تؤدي . والرعاء : جمع راع ، وهو الحافظ الأمين .

(٦) الخود : الشابة الحسنة الخلائق . والأئيق : المعجب . والمكلا : المنظر البهي الذي =

- ٦ - وَكَانَهَا، يَوْمَ الرَّحِيلِ، وَقَدْ بَدَا  
مِنْهَا الْبَنَانُ<sup>(١)</sup>، يَزِينُهُ الْحِنَاءُ<sup>(١)</sup>
- ٧ - بَرْدِيَّةُ، فِي الْغَيْلِ، يَغْذُو أَصْلَهَا  
ظِلِّيُّ<sup>(٢)</sup>، إِذَا تَلَعَ النَّهَارُ، وَمَا<sup>(٢)</sup>
- ٨ - أَوْبَيْضَةُ الْأَدْحِيِّ<sup>(٣)</sup>، بَاتَ شَعَارَهَا  
كَنَفَا النَّعَامَةِ<sup>(٣)</sup> : جُوْجُوُّ<sup>(٤)</sup>، وَعِفَاءُ<sup>(٤)</sup>

## ٢٢

وَفَالْ اِيْضًا<sup>(٤)</sup>

يَدْحُ بَنَى وَرْقَاءَ<sup>(٥)</sup> :

- = نَدِيمُ النَّظَرِ إِلَيْهِ . وَقِيلَ : الْمَكْلَأُ : الْمَخْفَظُ أَيْ : كَثْرَةُ النَّظَرِ . وَالْبَاهَ : الْحَسْنُ وَالرُّوعَةُ .
- (١) الْبَنَانُ : أَطْرَافُ الْأَصْبَاعِ ، وَمَفْرَدَهُ بَنَانٌ . (٢) الْبَرْدِيَّةُ : ضَرْبُ مِنْ  
الْبَنَاتِ نَاعِمٌ طَرِيقٌ . وَالْغَيْلُ : الْأَجْمَةُ . وَيَغْذُو : يَرْبَيْ . وَتَلَعُ : ظَهَرَ .
- (٣) الْأَدْحِيُّ : مَوْضِعُ بَيْضِ النَّعَامَةِ . وَالشَّعَارُ : الْفَطَاءُ . وَالْكَنْفُ : الْجَانِبُ .  
وَقِيلَ : هُوَ الْجَنَاحُ . وَالْجُوْجُوُّ : الصَّدْرُ . وَالْعِفَاءُ : صَفَارُ الرِّيشِ .
- (٤) رَوَاهَا صَمْوَادَاءُ . وَانْظُرْ الْمَقْطُوْعَةَ ٣٣٣ وَمَطْبُوعَةَ ثُلْبَ ص ٣٨١ و ٨١ .
- (٥) يَرِيدُ الْحَارِثُ بْنُ وَرْقَاءَ وَقَوْمَهُ . وَكَانَ الْحَارِثُ قَدْ أَغَارَ عَلَى بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
غَطْفَانَ ، فَقَتَمْ ، وَأَخْدَى إِبْلَ زَهِيرَ وَرَاعِيهِ يَسَارًا . فَهَجَاهَ زَهِيرٌ ، حَتَّى رَدَ إِلَيْهِ مَالَهُ  
وَرَاعِيهِ ، فَمَدْحَهُ . انْظُرْ الْقَصَائِدَ ٥ و ٦ و ٧ و ٨ و ٢٣ . وَبَنُو وَرْقَاءَ مِنْ بَنِي  
الْصَّيْدَاءِ بْنِ عَمْرُو بْنِ قَيْنَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ ثَلْبَةَ بْنِ دُودَانَ بْنِ أَسْدٍ .

- ١ - سُتُّرْ حَلُّ ، بِالْمَطِيِّ ، قَصَائِدِي  
 حتى نَحْلُّ ، على بَنِي وَرَقَاءٍ<sup>(١)</sup>
- ٢ - مِدَحًا لِهُمْ ، يَتَوَارَثُونَ ثَنَاءَهَا  
 رَهْنٌ ، لَا خَرِهِمْ ، بَطْوُلٌ بَقَاءٌ
- ٣ - حُلَمَاءُ فِي النَّادِي ، إِذَا مَا جَشَّهُمْ  
 جُهْلَاءُ ، يَوْمَ عَجَاجَةٍ ، وَلِقاءٍ<sup>(٢)</sup>
- ٤ - مَنْ سَالَمُوا نَالَ الْكَرَامَةَ كُلَّهَا  
 أَوْ حَارَبُوا الْوَى ، مَعَ الْعَشَاءِ<sup>(٣)</sup>

(١) في أول البيت نقص يدخل به . وعلمه يريد : « إاتي ستر حل » . وذكر البرد أن الفصحاء من العرب قد يزيدون في الشعر ما يتقتضيه المعنى ؛ وقد يخذفون ما يجوز الاستثناء عنه ، ولا يعتقدون ذلك في الوزن ، لأن المخاطب يعلم ما يزيدون وما يخذفون . قال : « وحدني أبو عثمان المازفي قال : فصحاء العرب ينشدون كثيراً لسعده بن الضباب ، إذا غدا ، أحب إلينا منك ، فافرس حمير . وإنما الشعر :

لعمري ، لسعده بن الضباب ، إذا غدا .

الكامل ص ٩٣٢ . والشعر لامرئ الفيس من قصيدة له في ديوانه ١٠٧ - ١١٣ .  
 وقوله فافرس يريد : فم فرس . يimir المخاطب بتن فمه ، لأن الفرس إذا حمر أتن فوه . وقول زهير ستر حل بالطيّ قصائدي أراد : ستر حل الطيّ بقصائدي ، فقلب . والطيّ : جمو مطية ، وهي الناقة التي ترك . (٢) المجاجة :

النارة . وأصلها من الغبار المثار في الحرب .

(٢) الوى : ذيل وذوى . والعشاء : الشجرة جفت أعلاها ودقت أسفلها . انظر شرح اختيارات المفضل ص ١٣٢٣ .

وقال أيضاً: (١)

- ١ - وَلَقَدْ نَهَيْتُكُمْ ، وَقَلْتُ لَكُمْ :  
لَا تَقْرَبُنَّ فَوَارِسَ الصَّيْدَاءِ (٢)
- ٢ - أَبْنَاءَ حَرَبٍ ، مَاهِرِينَ بِهَا  
تُفْذِي صِفَارُهُمْ ، بِحُسْنِ غِذَاءِ
- ٣ - قَدْ كُنْتُ أَعْهَدُهُمْ ، وَخَيْلَهُمْ ،  
يَلْقَوْنَ ، قُدْمًا ، عَوْرَةَ الْأَعْدَاءِ (٣)
- ٤ - أَيْسَارٌ صِدِيقٌ ، مَا عَلِمْتُهُمْ ،  
عِنْدَ الشِّتَاءِ ، وَقِلَّةُ الْأَنْوَاءِ (٤)

(١) رواها ثلث وصوداء . انظر المقطوعة ٢٢ ومطبوعة ثواب . ص ٣٣٣ و ٣٨١

(٢) الصيداء: من بي عمرو بن قييم من بي أسد . و م ص ٥٦ .

(٣) القدم : الإقدام والجرأة . والقدم أيضاً : الشجعان . وعورة المدو : اختلال صفوفه ، وإدباره عند المزية . (٤) الأيسار : جمع يسر ، وهو المقامر . وما ، مصدرية زمانية . والأنواء : الأمطار التي تنجي بالنوم ، وهو النجم .

وَقَالَ أَبْنَاءُ : (١)

١ - شَطَّتْ أُمَيْمَةُ ، بَعْدَمَا صَقِبَتْ

وَنَاتْ ، وَمَا فَنِيَ الْجِنَابُ ، فَيَذَهَبُ (٢)

٢ - [نَالَتْ] بِعَاقِبَةٍ ، وَكَانَ نَوَالَهَا

طَيْفٌ ، يَشْقُّ عَلَى الْمُبَاعِدِ ، مُنْصِبٌ (٣)

٣ - فِي كُلِّ مَثَوَى لَيْلَةٍ سَارِ ، لَهَا ،

هَادِ ، يَهِيجُ بِحُزْنِهِ ، مُتَأْوِبٌ (٤)

٤ - أَنَّى قَطَعْتِ ، وَأَنْتِ غَيْرُ رَجِيلَةٍ ،

عَرَضَ الْفَلَةَ ، وَأَينَ مِنْكِ الْمَطَلَبُ؟ (٥)

(١) رواها صوداء وقال : «لم يروها أبو عمرو لزهير . ولا لكتاب . وروها أبو عبيدة لزهير بن أبي سلمى». وانظر مطبوعة ثلب ص ٣٦٨ - ٣٨٠ و م ص ٧٥

(٢) شطب : بعدت . وصقبت : قربت . والجناب : المجابة .

(٣) م : «ما بعاقبه» وفي الحاشية : «كذا صور وأهمل لحو أصل الخط في النسخة». ونالت : جادت . والعاقة : عاقبة أمرها . أي : آخر ما كان منها إلينا . والطيف : ما طاف من خيالها في النوم . والبعاد : المفارق . والمنصب : المتعب .

(٤) الساري : الطيف يسير في الليل . والهادي : البصير بالسبل والطريق . والتأوب : الطارق في الليل . م : «متاؤب» .

(٥) الرجيلة : القوية على المشي .

- ٥ - هل تُبْلِغَنِيهَا، عَلَى شَحْطِ النَّوَى،  
عَنْسٌ، تَخْبُبٌ بِالْمَجِيرِ، وَتَنْعَبُ<sup>(١)</sup>
- ٦ - أَجْدُ، سَرَى فِيهَا، وَظَاهَرَ نَيَّهَا  
مَرْعَى لَهَا أَنِقُ، بَفِيدٍ، مُعْشِبٍ<sup>(٢)</sup>
- ٧ - حَرْفٌ، عُدَافِرَةٌ، تَجِدُ بِرَاكِبٍ  
وَكَانَ حَارِكَاهَا كَثِيبٌ، أَحَدَبُ<sup>(٣)</sup>
- ٨ - مِنْهَا، إِذَا احْتَضَرَ الْخُطُوبُ، مُعَوَّلٌ  
وَقِرَّى، الْحَاضِرَةِ الْمُمُومِ، وَمَهَرَبٌ<sup>(٤)</sup>
- ٩ - وَكَانَهَا، إِذْ قَرِبَتْ لِقُتُودِهَا،  
فَدَنٌ، تَطُوفُ بِالْبُنَاءِ، مُبُوَّبٌ<sup>(٥)</sup>

(١) التحط : البعد . والنوى : الوجهة التي قصدوا . والعنس : الناقة الصلبة .  
وتخب : تسير الخب ، وهو ضرب من الجري السريع . والمجير : منتصف النهار من الصيف . وتنعب : تهز رأسها في مسيرها .

(٢) الأجد : الشديدة الظهر . وظاهره : أظهره وكثره . واني : الشحنم .  
والأنق : المعجب . وفيه : اسم موضع .

(٣) الحرف : النجية الصلبة أنيتها الأسفار ، فهي تشبه حرف الجبل في شدتها وصلابتها . والعدايرة : العظيمة الشديدة . والحارك : أعلى الكاهم . والثبيب : حبيل من الرمل .

(٤) المعلول : التمويل والاعتماد . وقوله قرى لحاضرة المموم أي : قفري ما حضر من المموم ، وتقوم بشأنه .

(٥) القعود : جمع قدن ، وهو خشب الرحل . الفدن : القصر المشيد .

- ١٠ - تَهْدِي قَلَائِصَ، دُرِّبَتْ، عِيدِيَّةً  
 خُوصاً، أَضَرَّ بِهَا الْوَجِيفُ، الْمُهَذِّبُ<sup>(١)</sup>
- ١١ - حَتَّى انطَوَى، بَعْدَ الدُّؤُوبِ، نَمِيلُهَا  
 وَأَذِلَّ مِنْهَا، بِالْفَلَاءِ، الْمَصْعَبُ<sup>(٢)</sup>
- ١٢ - وَكَانَ أَعْيُنَهُنَّ، مِنْ طُولِ السَّرَّى،  
 قُلُبُ، نَوَّاكِزُ، مَأْهُنَّ مُنْضَبٌ<sup>(٣)</sup>
- ١٣ - وَكَانَهَا صَحِلُ الشَّحِيجِ، مُطَرَّدُ  
 أَخْلَى لَهُ حُقْبُ السَّوَارِ، وَمِذَنَبٌ<sup>(٤)</sup>

(١) تهدي: تقدم. والقلائص: جمع قلوص، وهي النافقة الفنية. ودربت: عودت وأدبـتـ . والعـيـدةـ المـنـسـوـبـةـ إـلـىـ عـيـدـ،ـ وـهـوـ فـحـلـ نـحـيـبـ تـنـسـبـ إـلـىـ كـرـامـ الـنـجـابـ.ـ وـقـيـلـ:ـ هـوـ حـيـ مـنـ الـيـمنـ .ـ وـالـخـوـصـ:ـ جـمـعـ خـوـصـاءـ ،ـ وـهـيـ الـفـائـرـةـ الـعـيـنـيـنـ .ـ وـالـوـجـيفـ:ـ السـيـرـ السـرـيعـ .ـ وـالـمـهـذـبـ:ـ الشـدـيدـ .ـ (٢) انطوى: ذهب ومضى. والدؤوب: النزوم للاسـيرـ والمـثـابـرـةـ عـلـيـهـ .ـ وـالـنـمـيلـ:ـ مـاـ بـقـيـ فـيـ جـوـفـهـاـ مـنـ عـلـفـهـاـ وـمـاـهـاـ .ـ وـالـمـصـعـبـ:ـ الصـمـوـبـةـ وـالـحـدـةـ وـالـنـشـاطـ .ـ (٣) القلب: جمع قليب، وهو البئر القديمة .ـ وـالـنـوـاكـزـ:ـ جـمـعـ نـاـكـزـةـ ،ـ وـهـيـ الـقـلـيلـةـ الـمـاءـ .ـ وـالـنـضـبـ:ـ الـبـعـيدـ .ـ

(٤) الصـحلـ:ـ الـحـلـارـ فـيـ صـوـتـهـ بـحـةـ .ـ وـالـشـحـيجـ:ـ صـوتـ الـحـلـارـ .ـ وـالـطـرـدـ:ـ الـذـيـ طـرـدـهـ الصـيـادـونـ أوـ الـحـيـرـ .ـ وـأـخـلـىـ لـهـ:ـ خـلـالـهـ .ـ وـالـحـقـبـ:ـ جـمـعـ أـحـقـبـ ،ـ وـهـوـ اـسـمـ جـبـلـ ،ـ أـوـ جـمـعـ حـقـباءـ ،ـ وـهـيـ الـقـارـةـ الـتـيـ فـيـ وـسـطـهـاـ تـرـابـ أـعـفـرـ ،ـ وـهـوـ يـبرـقـ بـيـاضـهـ .ـ وـالـسـوـارـ:ـ اـسـمـ مـوـضـعـ .ـ وـالـمـذـنـبـ:ـ بـجـرـىـ الـمـاءـ إـلـىـ الـرـوـضـةـ .ـ

- ١٤ - أَكَلَ الرَّبِيعَ، بِهَا، يُفْرَغُ سَمْعَةُ  
 بِمَكَانِهِ هَرِيجُ الْعَشِيَّةِ، أَصَبَ<sup>(١)</sup>
- ١٥ - وَحْدًا، كِمْقَلَاءُ الْوَلِيدِ، مُكَدَّمُ  
 جَابُ، أَطَاعَ لَهُ الْجَمِيمُ، مُحَنَّبُ<sup>(٢)</sup>
- ١٦ - صُلْبُ النُّسُورِ، عَلَى الصُّخُورِ، مُراجِمُ  
 جَابُ، حَزَابِيَّةُ، أَقْبُ، مُعْرِبُ<sup>(٣)</sup>
- ١٧ - حَتَّى إِذَا، لَوْحُ الْكَوَاكِبِ، شَفَّةُ  
 مِنْهُ الْحَرَائِزُ، وَالسَّفَا، الْمُتَنَصِّبُ<sup>(٤)</sup>
- ١٨ - إِرْتَاعُ، يَذْكُرُ مَشَرَّبًا، بِثِمَادِهِ  
 مِنْ دُونِهِ خُشُعُ، دَنَوْنَ، وَأَقْبُ<sup>(٥)</sup>

(١) الربيع : نبات الريع . وبها أي : بذلك الموضع . والمزج : النباب المصوت . والأصب . الذي خالط لونه حمرة . (٢) وحداً أي : وحيداً . والمقلاء : المود يضرب به الصبيان القلة . والمكدم : المغضض عضضته الحمير . والجاب : الغليظ . وأطاع : اتسع . والجميم : النبات الكثير . والمحنباً : الذي في يديه وصلبه انحناء . (٣) النسور : جمع نسر ، وهو ما شخص من باطن الحافر . والراجم : الذي يراجم الأرض بحواره ، من خفته . والحزابية : الحازم المتيقظ . والأقب : الضامر البطن . والمعرب : الحكم للخلق .

(٤) اللوح : المطش . والكواكب : كواكب الغيف . وشفه : أضمره وهله . والحرائز : جمع حرور ، وهي الريع الحارة . أو جمع حرارة ، وهي حرارة العطش في الجوف . والسفما : شوك الهرمي . والمنصب : القائم المنصب .

(٥) ارتاع : رجع . وهو اقتيل من راع ربيع . والتماد : جمع ثد ، وهو الماء القليل =

- ١٩ - عَزَمَ الْوُرُودَ ، فَآبَ عَذْبًا بَارِدًا  
 مِنْ فَوْقِهِ سُدٌّ ، يَسِيلُ ، وَأَلْهُبُ<sup>(١)</sup>
- ٢٠ - جُفَرٌ تَفِيضُّ وَلَا تَغِيضُّ ، طَوَامِيَا  
 يَزْخَرْنَ ، فَوَقَ جِهَامِيَّنَ الطَّحْلُبُ<sup>(٢)</sup>
- ٢١ - فَاعْتَامَهُ ، عِنْدَ الظَّلَامِ ، فَسَامَهُ  
 ثُمَّ اتَّهَى ، حَذَرَ الْمَنِيَّةِ ، يَرْقُبُ<sup>(٣)</sup>
- ٢٢ - وَعَلَى الشَّرِيعَةِ رَابِيُّ ، مُتَحَلِّسٌ  
 رَامٌ بَعِينَيِهِ الْحَظِيرَةِ ، شَيْزَبُ<sup>(٤)</sup>
- ٢٣ - مَعَهُ مُتَابِعَةٌ ، إِذَا هُوَ شَدَّهَا  
 بِالشَّرِيعَ يَسْتَشِرِي لَهُ ، وَتَحَدَّبُ<sup>(٥)</sup>

= لامدة له . والخشع : جمع خشوع ، وهو الجبل الطويل . وخشوعه أن أطرافه لا ترى إلا خاشعة بعدها من الناظر . والأنقب : جمع نقب ، وهو الطريق في الجبل .

(١) آب : ورد ليلاً . والسد : الجبل تسيد فيه عين . والألهب : جمع لهب ، وهو شق في الجبل . (٢) الجفر : جمع جفرة ، وهي الحفرة المستديرة . والطوامي : جمع طامية ، وهي المأوى . ويزخرن : تسمع صوت أمواجهن . وفوران مائين . والجام : جمع جم ، وهو معلم الماء وموجه . والطحلب : ما هلا الماء من خصوة ونحوها . (٣) اعتام : قصد . وسامه : رازه وتأمله .

(٤) الشريعة : مورد الشارية . والرابي : الحراس . وهو هنا الصياد الراقب . والتحلس : المقيم المترقب . والحظيرة : مأوى الماشية ، استمارها للماء . والشيزب : اليابس الضامر .

(٥) المتابعة : القوس المنقادة المطواع . والشرع : جمع شرعة وهي الور . ويستشري : =

٢٤ - مَلْسَاءُ ، مُحْدَلَةُ ، كَأْنَ عَتَادَهَا

(١) نَوَّاحَةُ ، نَعَتِ الْكَرِيمَ ، مُشَبِّبُ

٢٥ - قَنَوَاءُ ، حَصَاءُ الْمُقَوَّسِ ، نَبْعَةُ

(٢) مِثْلُ السَّدِيقَةِ ، إِذْ تُمَلِّ ، وَتُشَنَّبُ

٢٦ - عُرْشُ ، كَحَاشِيَةُ الْإِزَارِ ، شَرَيْجَةُ

(٣) صَفَرَاءُ ، لَاسِدَرُ ، وَلَا هِيَ تَأْلَبُ

٢٧ - وَمُشَقَّفُ ، مَمَّا بَرَى ، مُتَهَالِكُ

(٤) بِالسَّيَرِ ، ذُو أَطْرِ عَلَيِّ ، وَمَنْكِبُ

---

= يرتفع ويتحدب . والضمير فيه للوتر .

(١) المنساء : التي لاشق فيها ولا نتوء . والمحملة : التي أعلاها أوسع من أسفلها ، أي : فيها ميل . والعتاد : العداد ، وهو صوت وتر القوس إذا رمي عنها . ونعت الكرام : أخبرت بهم وبكتهم . والمشب : النائحة تشتبب الحزن ، وتوئته .

(٢) م : « كافواه خُلُصاء » ! والقنواه : المحدودية . والحساء : الجراداء . والمقوس : موضع القوس . يريد أن موضع تقوسها قد املأه ، لكثره صقلها والعناية بها . والنمة : المصنوعه من شجر النبع ، وهو أصفر المود ثقيله في اليدي إذا تقادم . والسيكة : القطعة من الفضه ذويت ، وأفرغت في قالب . وتعل : تعالج بالنار . والضمير لقوس . وتشسب تصمئر وتبيس .

(٣) م : « قوس كحاشية الإزار » وفي الحاشية : « عرش » وفوقها : « صبح » . والعرش : الطوبلة . وحاشية الإزار : جانبه الذي لا هدب فيه . وهو أصلب شيء فيه . والشريجه : فلقة المود ، إذا شق فلقتين متتساويتين . والسدر والتألب : شجران ضعيفان .

(٤) المتفق : السهم المقوس . والضمير في =

٢٨ - فَرَمَى ، فَأْخْطَاهُ ، وَجَالَ كَائِنَهُ

(١) أَلَمْ ، عَلَى بَرْزِ الْأَمَاعِزِ ، يَلْحَبُ

٢٩ - أَفَذَاكَ ، أَمْ ذُو جُدَّتَيْنِ ، مُولَعُ

(٢) لَهَقُ تُرَاعِيهِ ، بَحَوْمَلَ ، رَبَّ

٣٠ - بَيْنَا يَضَاحِكُ رَمَلَةً ، وَجِواهَهَا

(٣) يَوْمًا ، أَتَيْحَ لَهُ أَقِيدَرُ ، جَانِبُ

٣١ - قَصْدًا إِلَيْهِ ، فَجَالَ ، ثُمَّتَ رَدَهُ

(٤) عِزُّ ، وَمُشْتَدُ النِّصَالِ ، مُجْرَبُ

= برى يعود على الصياد الراibi . والمتالك : الشديد المتماسك . والسير : سير السهم . يريد أنه متماشك بسيره . والأطر : جمع إطار ، وهو ما لف على السهم من العصب . والمنكب : منكب العقاب أو الصقر . يريد : رئيس المنكب منه ، وهو أجود للسهام لأنّه أعرض . ورفع قوله منكب ، لأنّه معطوف على الضمير المستتر في شبه الجملة « عليه » ..

(١) جال : دار دورة واحدة ، ثم استمر . والألم : ذو الوجع . والبرز : الباز المرتفع . والأماعز : جمع أماعز وممزاء ، وهو ما صلب من الأرض وعلاه حصى سود . ويلحب : يقطع الأرض بالعدو قطعا . (٢) ذو الجدتين : التور في ظهره خطتان ، تختلفان لونه . والمولع : المخطط القوائم . والاهق : الأبيض . وتراعيه : ترعى معه . والرب : القطيع من بقر الوحش . (٣) قوله يضاحك رملة أي : هو مسرور في تلك الرملة . والجواء : جمع جو ، وهو المنخفض من الأرض . وأتيح : قدّر . والأقider : الصياد القصير . والجانب : المليظ القصير . (٤) قصداً إليه أي : قاصداً إلى التور . والعز : الأنفة من أن يفر . وأراد بمشتد النصال : قرنه . والمحرب : الذي جرب وطمّنت به كلاب ، قبل هذه .

- ٣٢ - فَتَرَكَنَهُ خَضِيلُ الْجَبِينِ ، كَأَنَّهُ  
قَرْمٌ ، بِهِ [كَدْمٌ] الْبِكَارَةُ ، مُصْعَبٌ<sup>(١)</sup>
- ٣٣ - فَابْتَزَهُنَّ حُتُوفَهُنَّ ، فَفَائِظُ  
عَظِيبٌ ، وَكَابٌ لِلْجَبِينِ ، مُشَرَّبٌ<sup>(٢)</sup>

٢٥

وَقَالَ أَبْهَا :<sup>(٣)</sup>

- ١ - وَبَلَدَةٌ ، لَاتْرَامٌ ، خَائِفَةٌ  
زَوْرَاءٌ ، مُغْبَرَةٌ جَوَانِبُهَا<sup>(٤)</sup>

---

(١) م : « قرم به البكاره » وفوقها بقلم آخر : « فيه نقص ». والخضيل : الندى « البتل ». يزيد أن الثور قتل الكلاب ، فانخضب جيشه بدمائهم . والقرم : الفحل من الأبل يترك من الركوب والمعار ، ويودع للفحيلة . والكدم : أثر العض . والبكاره : جمع بكر ، وهو الفقي من الأبل . والصعب : الذي ترك لم يرك ، ولم يرسه حبل ، فصار صعباً . (٢) ابتز : سلب . والفائظ : الميت . والكلبي : المنكب . والترس : المطروح في التراب . (٣) رواها أبو عمرو الشيباني وثواب وصعوداء . وهي متهمة عند المفضل . انظر مطبوعة ثعلب ص ٢٦٥-٢٦٨ . (٤) لاترام : لا يردها أحد ولا يقدر عليها . قوله خائفة جمل دم ص ٥٤ . (٥) الخوف البلدة بجازاً ، للبالغة . وقيل : الخائفة : ذات الخوف ، أو الخوفة وفاعل يعنى مفعول . والزوراء : المائلة المنحرفة ، ليس طريقها مستقيماً ، ولا هي على القصد . والجوانب : النواحي .

- ٢ - تَسْمَعُ ، لِلْجِنِّ ، عَازِفِينَ بِهَا  
 تَضْبَحُ ، مِنْ رَهْبَةِ ، نَعَالِبُهَا<sup>(١)</sup>
- ٣ - يَصْعَدُ ، مِنْ خَوْفِهَا ، الْفَوَادُ وَلَا  
 يَرْقُدُ ، بَعْضَ الرُّقَادِ ، صَاحِبُهَا<sup>(٢)</sup>
- ٤ - كَلَّفْتُهَا عِرْمِسًا ، عُذَافِرَةَ  
 ذاتَ هِبَابٍ ، فَعَمَا مَنَاكِبُهَا<sup>(٣)</sup>
- ٥ - تُرَاقبُ الْمُحْصَدَ ، الْمُمَرَّ ، إِذَا  
 هَاجِرَةٌ لَمْ تَقِلْ جَنَادِبُهَا<sup>(٤)</sup>
- ٦ - بِمُقْلَةٍ ، لَا تُغَرِّ ، صَادِقَةٍ  
 يَطْهَرُ ، عَنْهَا ، الْقَدَّاءَ حَاجِبُهَا<sup>(٥)</sup>

(١) الماعز من المزيف، وهو صوت الجن ، يشبه بعزم الزمار والطبل من بعيد . وتضبح : تصيح . (٢) يقصد : ينزو ، أي : يرهبها ويجزع من هو لها .  
 (٣) كلفتها عرمساً أي : كلفت تلك البلدة الخوفة عرمساً . والعرمس : الناقة الصلبة الشديدة . والمدافرة : العظيمة الضخمة الخلق ، الأمينة الوئيدة الظهر . والهباب : النشاط . والفعم : المقتلي . (٤) المتصد : السوط الشديد القتل . ترقبه بشق عينها من الخوف لأن تضرب به . والمر : الجيد القتل . والهاجرة : متصرف النهار في الصيف . ولم تقل ، من القيلولة . وذلك لشدة الحر . والجنادب : جمع جنوب ، وهو راجل الجراد ليس له جناحان يطير بها .  
 (٥) المقلة : المين . ولا تقر : لا يأتيها شيء على حين غرة ، أو لا تخطي في رؤيتها الأشياء . =

- ٧ - ذاكَ ، وقد أَصْبَحَ الْخَلِيلَ ، بِصَهْنَ  
سِيَاهَ ، كُمَيْتٍ ، صافٍ جَوَانِبُهَا<sup>(١)</sup>
- ٨ - مِثْلِ دَمِ الشَّادِينِ ، الْدَّيْسِحِ ، إِذَا  
أَنَاقَ ، مِنْهَا ، الرَّاوُوقَ شَارِبُهَا<sup>(٢)</sup>
- ٩ - دَبَّتْ دَبِيبًا ، حَتَّى تَخَوَّنَهُ  
مِنْهَا حُمَيْا ، وَكَفَ صَالِبُهَا<sup>(٣)</sup>
- ١٠ - عَمَّا تَرَاهُ ، يَكُفُ مَنْطِقَهُ ،  
أَجْمَعَ ، فِي النَّفْسِ ، مَا يُغَالِبُهَا<sup>(٤)</sup>

= ويطرح : يدفع . والقذى : ما يقع في العين من تبنة ونحوها . يريد أن حاجبـاً مشرفـاً يحول بين القذى وبين أن يصل إلى مقتتها . (١) ذاكـ أيـ : ذاكـ الذيـ كانـ فيهـ قدـ فعلـتهـ . وأـصـبـحـ الـخـلـيلـ : أـسـقـيـهـ الصـبـوحـ مـنـ الـخـرـ . والـصـهـاءـ : لـونـهاـ أحـمـرـ إـلـىـ الـبـيـاضـ ، لأنـهاـ عـصـرتـ منـ عـنـ أـيـضـ ، أوـ هيـ الـخـرـةـ إـطـلاـقاـ . والـكـمـيـتـ : الـخـرـاءـ إـلـىـ السـوـادـ . وـقـولـهـ صـهـاءـ كـمـيـتـ أيـ : هيـ بـيـنـ الصـهـةـ وـالـكـتـمـةـ ، نـحـوـ قـوـلـاتـ الـرـمـانـ حـلـوـ حـامـضـ ، أيـ : مـزـ . وـصـافـ جـوـانـبـهاـ أيـ : لـسـ فـيـهاـ قـذـىـ ، فـيـرـىـ فـيـ جـوـانـبـهاـ . (٢) الشـادـنـ : الـغـزالـ حـيـنـ يـقـوىـ وـيـشـيـ . وـالـرـاوـوقـ : المـصـفـةـ . (٣) تـخـوـنـهـ : تـنـقـصـهـ ، وـذـهـبـ بـقـوـتـهـ وـعـقـلـهـ . وـالـلـهـيـاـ : السـوـرةـ وـالـشـدـةـ . وـالـصـالـبـ : الصـدـاعـ وـالـشـدـةـ . وـذـلـكـ أـنـ الـخـرـةـ أـوـلـ مـاـ يـشـرـبـهاـ صـاحـبـهاـ يـنـفـضـ لهاـ وـيـكـرـهـهاـ ، حتـىـ إـذـاـ ثـمـ ذـهـبـ ذـلـكـ عنـهـ . وـكـفـ صـالـبـهاـ أيـ : أـقـصـ ، أوـ كـفـ شـدـتهاـ الشـارـبـ عنـ النـطقـ ، فـسـكـنـتـهـ بـعـدـ أـنـ أـثـارـتـهـ . (٤) عـمـاـ أيـ : بـعـدـماـ . وـقـيـلـ : بـيـنـماـ . يريدـ أنـهـ كانـ قدـ كـفـ عنـ الـكـلامـ ، فـأـخـفـيـ مـاـيـ نـفـسـهـ ، ثـمـ غـلـبـ الـشـرـابـ فـأـخـرـجـ مـاـ خـفـيـ .

١١ - عَمَّا قَلِيلٍ ، رَأَيْتَهُ رَبِّذَ الْ  
سَمَنْطِقِ ، وَاسْتَعْجَلَتْ عَجَابُهَا <sup>(١)</sup>

٢٦

وَقَالَ أَيْضًا: <sup>(٢)</sup>

١ - وَلَا تُكَثِّرْ ، عَلَى ذِي الضِّغْنِ ، عَتَبًا  
وَلَا ذِكْرَ التَّجْرِيمِ ، لِذَنْوبِ <sup>(٣)</sup>

٢ - وَلَا تَسْأَلْ ، عَمَّا سُوفَ يُبَدِّي  
وَلَا عَنْ عَيْنِهِ ، لَكَ ، بِالْمَغِيبِ <sup>(٤)</sup>

٣ - مَتَى تَكُ فِي صَدِيقٍ ، أَوْ عَدُوٍّ ،  
تُخْبِرُكُ الْوُجُوهُ ، عَنِ الْقُلُوبِ

---

(١) عَمَّا قَلِيلٌ : بَعْدَ قَلِيلٍ . وَرَبِّذَ الْمَنْطِقَ : الْخَفِيفُ الْكَلَامُ السَّرِيعُ . وَالضِّغْنُ  
فِي عَجَابِهَا يَعُودُ عَلَى النَّفْسِ أَوِ الْخَرْقَةِ . يُرِيدُ أَنْهُ سَكَرٌ ، فَاندَفَعَتِ الْعَجَابُ عَلَى لِسَانِهِ ،  
مِنْ ذَاتِ نَفْسِهِ .

(٢) رَوَاهَا ثَلْبُ وَصَعْوَدَةَ . اَنْظُرْ مَطْبُوعَةَ ثَلْبٍ ص ٣٣٢ - ٣٣٣ وَ م ص ٦١ .

(٣) الضِّغْنُ : الْحَقْدُ وَالْمَدَاوَةُ . وَالتَّجْرِيمُ : الْاِتْهَامُ بِالْجَرْمِ . (٤) الْمَغِيبُ : الْغَيَابُ وَالْبَعْدُ .

وقال أباً :<sup>(١)</sup>

١ - مَرِجَ الدِّينُ ، فَأَعْدَدْتُ لَهُ

**مُشْرِفَ الْحَارِكِ ، مَحْبُوكَ التَّبَيجَ<sup>(٢)</sup>**

٢ - يَرَهَبُ السَّوْطَ ، سَرِيعًا ، فَإِذَا

**وَنَتِ الْخَيْلُ ، مِنَ الشَّدِّ ، مَعْجَ<sup>(٣)</sup>**

٣ - سَلِسَ الْمَرْسِنِ ، مَمْحُوصَ الشَّوَّى

**شَنِيجَ الْأَنْسَاءِ ، مِنْ غَيْرِ فَحَاجَ<sup>(٤)</sup>**

(١) رواها ثعلب وصوداء . انظر مطبوعة ثعلب ص ٣٤٢ - ٣٤٣ و م ص ٤٨ .

(٢) مرج : اخطل وفسد . والدين : الطاعة والانتظام . يقول : اضطرب الناس ، فلم يكن لهم من بقائهم على الطاعة . والشرف : العالي المرتفع . والحارك : ما شخص من فروع كتفي البعير إلى أصل عنقه . والمحبوك : المفتول . والتبيج : الوسط ، أي الظاهر . ونت : تبت وفترت . ومعج : مرّاً سريعاً سهلاً .

(٤) السلس : السهل اللابن المنقاد . والمرسن : موضع الرسن من الأنسف . يريد أنه سلس القياد . والممحوص : الدمج الشديد للخلق ، القليل للحم . والشوى : القوائم . والشنيج : التقبض . والأنسae : جمع نسا ، وهو عرق من منشق ما بين الفخذين يستمر في الرجل . وإذا كان في نسا الفرس بعض التشنج كان أجود ، لأنّه لا تسترخي رجله ، فهو أشد لاماً ، وأسرع لاؤثب . والفحاج : تباعد ما بين الرجلين .

وقال (١)

يَهْجُو رَجُلًا (٢) مِنْ بَنِي فَزَارَةٍ :

١ - أَعْنَ كُلِّ أَخْدَانِ، وَإِلَفِ، وَلَذَّةِ

سَلَوتَ، وَمَا تَسْلُو عَنِ ابْنَةِ مُدْلِجٍ؟ (٣)

٢ - وَلَيْدَيْنِ، حَتَّى قَالَ مَنْ يَزَعُ الصِّبَا:

أَجِدْكَ، لَمَّا تَسْتَحِي، أَوْ تَحْرَجَ؟ (٤)

(١) رواها ثعلب عن حماد ، ورواهاصوداء. انظر مطبوعة ثعلب ص ٣٢١ - ٣٢٤

ومن ص ٦٢ . (٢) هو عبيد بن أ Zimmerman بن عمرو . وقيل : عبيد بن أرثيم بن عمرو.

(٣) الأخدان : جمع خدن، وهو الصاحب والرفيق . والإلف : الصاحب تألهـه وتأنسـبه . (٤) قوله ولدين يريد : ما تسلو عنها منذ كتمـها صبيـن صغيرـين.

ويزع : يزرـج ويـكـفـ . والصـبا : الصـبوـة أو ما يـفعـلهـ الصـبـيـ منـ الطـيشـ . وقولـهـ

أـجـدـكـ أيـ : أـجـدـهـ منـكـ ، أوـ : أـجـدـهـ جـدـكـ . وقولـهـ دـلـلـاـ تـسـتـحـيـ، أـثـبـتـ الـيـاءـ بـعـدـ

الـجـازـمـ إـجـراـءـ لـمـعـتـلـ بـعـرـىـ الصـبـحـ ، فـكـانـهـ جـعـلـ الـيـاءـ فـيـ الـأـصـلـ مـتـحـرـكـةـ بـالـضـمـ ،

وـلـاـ جـزـمـ سـكـنـهـ . وـيـخـمـلـ أـنـ يـكـونـ جـرـمـ الفـعـلـ ، فـحـذـفـ الـيـاءـ ، ثـمـ أـشـبـعـ الـكـسـرـةـ .

وقيل : هذا الإـبـيـاتـ لـلـيـاءـ مـنـ الضـرـائـرـ . انـظـرـ شـرـحـ شـوـاهـدـ الشـافـيـةـ صـ ٤٠٦ - ٤٠٩ . وـتـحـرـجـ أـصـلـهـ تـحـرـجـ أيـ : تـعـجـبـ الإـنـمـ وـالـحـرـجـ .

- ٣ - أَرَانِي مَتَى مَا هِجَنَّى ، بَعْدَ سَلُوْةٍ  
عَلَى ذِكْرِ لَيْلَى ، مَرَّةً ، أَتَهْبِطُ  
٤ - وَأَذْكُرُ سَامَى ، فِي الزَّمَانِ الَّذِي مَضَى  
كَعِينَاءَ ، تَرَادُ الأَسْرَةَ ، عَوْهَجٌ<sup>(١)</sup>  
٥ - عَلَى حَدِّ مَتَيْهَا ، مِنَ الْخَلْقِ ، جُدَّةُ  
تَصِيرٍ ، إِذَا صَامَ النَّهَارُ ، لِدَوْلَجٌ<sup>(٢)</sup>  
٦ - يَبْطِنُ الْعَقِيقِ ، أَوْ بَخْرُجُ تَبَالَةٍ  
مَتَى مَا تَجِدُ حَرًّا ، مِنَ الشَّمْسِ ، تَدْمُجٌ<sup>(٣)</sup>  
٧ - تَحُلُّ الرِّيَاضُ ، فِي هِلَالِ بْنِ عَامِرٍ  
وَإِنْ أَنْجَدْتُ حَلَّتْ ، بِأَكْنَافٍ مَنْعِجٌ<sup>(٤)</sup>

(١) العيناء : الظبية ، لسمة عينيها . وتراتاد : تطلب وترعى . والأسرة : جمـع سرار ، وهو الوضع يجتمع فيه الماء فيصير به نبات . والموهج : الطويلة العنق .

(٢) سقط البيت من رواية صوداء . والجدة : خطة تختلف لون الجلد . وسام النهار : انتصف . والدولج : الكناس الذي تلجه الظبية ، ويكون في أصول الشجر .

(٣) العقيق وتبالة موضعان . والخرج : الوادي لا منفذ فيه . وتدمج : تدخل كناسها .

(٤) أنجدت : ارتفعت إلى نجد . والأكناـفـ : النواحي . ومنـعـجـ : واد لبني أسد .

- ٨ - وَتُصْبِي الْحَلِيمَ ، بِالْحَدِيثِ ، يَلَذَّهُ  
 وأصواتِ حَلَّيِ ، أو تَحْرُكِ دُمْلُجِ<sup>(١)</sup>
- ٩ - وَأَيْضَ ، عَادِيِ ، تَلُوحُ مُتُونَهُ  
 على الْبِيدِ كَالسَّحْلِ ، الْيَهَانِيِ ، الْمُبْلَجِ<sup>(٢)</sup>
- ١٠ - لَهُ خُلُجُ ، تَهْوِي بِهِ ، مُتَلَبَّهُ  
 إلى مَنْهَلِ ، قَاوِي ، جَدِيبِ الْمُرْعَجِ<sup>(٣)</sup>
- ١١ - مَخْوَفٌ ، كَأَنَّ الطَّيَّرَ ، فِي مَنْزِلَاتِهِ  
 على حَيْفِ الْحَسَرَى ، مَجَالِسُ ، تَنَاجِي<sup>(٤)</sup>
- ١٢ - زَجَرَتُ عَلَيْهِ حُرَّةً ، أَرْحَبِيَّةً  
 وقد كانَ لَوْنُ اللَّيْلِ مِثْلَ الْبَرَنَدَجِ<sup>(٥)</sup>

(١) تصبي : تستوي وتشوق . والدلنج : حلي يلبس في المضم .

(٢) الأيض : الطريق الواضح . والمادي : القديم المحجور . والمتون : جمع متون . وهو الظهر ، وما نشر من الطريق وصلب . والبيد : جمع يداء ، وهي الفلاة الواسعة . والسحل : الثوب الأبيض النقي . واليهاني : المنسوب إلى اليمن . والبلج : الحسن ، أي : البيض المخلو . (٣) الخليج : جمع خليج ، وهو الطريق الصغير ، تفرع من طريق واسع . وتهوي : تمضي . والتلبة : المتتابعة . والمنهل : الماء . والقاوي : القفر . والجدب : الجدب . والمرج : الموضع تنزل فيه وتقم .

(٤) المزلات : جمع منزل . والحسري : جمع حمير ، وهي الناقة المعيبة . وتناجي : تناجي .

(٥) زجرت : أثرت وهيمنت . والحرّة : الناقة الكريهة . والأربحية : المسوبة إلى =

١٣ - وَمُسْتَبِّهٍ ، مِنْ نَوْمِهِ ، قَدْ أَجَابَنِي

بِرَجَعَيْنِ ، مِنْ ثِنِيَّ لِسانِ ، مُلَجِّجٍ<sup>(١)</sup>

١٤ - قَلْتُ لَهُ : أَنْقِضْ ، بِصَحِّبِكَ ، سَاعَةً

فَهَبْ ، فَتَىً ، كَالسَّيْفِ ، غَيْرُ مُزْلِّجٍ<sup>(٢)</sup>

١٥ - فَلَا تَحْسَبَنِي ، يَا بَنَ أَزْنَمَ ، شَحْمَةً

تَعْجَلَهَا طَاهِ ، بَشَّيِّ ، مُلَهَّوْجٍ<sup>(٣)</sup>

١٦ - لَذِي الْفَضْلِ ، مِنْ ذُبْيَانَ ، عِنْدِي مَوْدَةً

وَحِفْظٌ ، وَمَنْ يُلْحِمْ إِلَى الشَّرِّ أَنْسُجٍ<sup>(٤)</sup>

١٧ - وَمَا الْفَضْلُ إِلَّا لَامِرِيٌّ ، ذِي حَفِيظَةٍ

مَتَّهَفْ عَنْ ذَنْبِ امْرِيٌّ السَّوْءِ يَلْجَعَ<sup>(٥)</sup>

---

= أَرْبَ، وهو فعل تنساب إليه النجائب، أو هو بطن من همدان، أو هو موضع. واليرندج:

الجلد الأسود، أو الصبغ الأسود. قوله «كان» معناه: صار. انظر أمالي المرتضى ٢: ١٩٨.

(١) المستنبه: الرجل المستيقظ. قوله برجعين أي: برجع بعد رجع. يريد أنه يردد كلامه ليفهم. والثني: واحد الأناء، وهي التصاعيف. والمملجع: التقليل الناقص الكلام.

(٢) أنقض بصبحك أي: أحد إبلهم وصوت. والمزلج: الذي لا خير فيه، يُدفع عن الأمور، لأنَّه ليس له رأي. (٣) الملهوج: الأخرق الذي لم يحكم.

(٤) قوله يلجم من الأَلْحَمَة ، وهي ما نسج عرضاً. يريد: من هجاني هجوته.

(٥) الحفيظة: الحية، والغضب للذب عن الحارم. ولج: تمامى وزاد في العناد.

- ١٨    وَإِنِّي لَطَلَابُ الرِّجَالِ ، مُطَلَّبٌ  
 ولستُ بِمَتَلُوجٍ ، وَلَا عُلَمَاجٍ<sup>(١)</sup>
- ١٩    أَنَا ابْنُ رِيَاحٍ ، وَابْنُ خَالِي جَوْشَنْ  
 وَلَمْ أُحْتَمِلْ ، فِي حِجْرٍ سَوْدَاءً ، ضَمَعَجٍ<sup>(٢)</sup>

٢٩

وقال<sup>(٣)</sup>

يَهْجُو رَجُلًا مِنْ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَطْفَانَ ، يَقَالُ لَهُ عَوْفُ بْنُ شَمَاسٍ :

- ١ - مَنْ يَتَجَرَّمُ ، لِي ، الْمَنَاطِقَ ظَالِمًا  
 فِي حِجْرٍ ، إِلَى شَأْوِي بَعِيدٍ ، وَيَسْبَحٍ<sup>(٤)</sup>
- ٢ - يَكُنْ كَالْحُبَارَى ، إِنْ أَصَبَّتْ فِئَلُهَا  
 أَصَبِّبَ ، وَإِنْ تُفْلِتَ مِنَ الصَّقَرِ تَسْلَحَ<sup>(٥)</sup>

(١) المَلَوْجُ : البَلَدُ الْأَحْمَقُ . وَالْمَلَحِجُ : الدُّعْيُ الْأَثِيمُ . (٢) رِيَاحٌ : جَدُّ زَهِيرٍ  
 وَالضَّمَعَجُ : الْقَصِيرَةُ الْفَخْمَةُ . يَرِيدُ أَنَّهُ لَمْ تَلِدْ أُمَّةً سَوْدَاءً غَلِيقَةً قَصِيرَةً .

(٣) رَوَاهَا ثَلْبُ وَصَمْوَادَاءَ . انْظُرْ مَطْبُوعَةَ ثَلْبٍ ص ٣٤٤ وَم ٤٩ .

(٤) يَتَجَرَّمُ : يَتَجَشَّى . وَالْمَنَاطِقُ : جَمْعُ مَنْطَقٍ ، وَهُوَ النَّطْقُ . يَرِيدُ : مَنْ يَقُولُ  
 عَلَيْهِ كَلَامَ السُّوءِ ظَلَمًا . وَالشَّأْوِيُّ : الطَّلْقُ وَالْغَافِيَةُ . (٥) الْحُبَارَى : طَائِرٌ أَكْبَرُ  
 مِنَ الدَّجَاجِ الْأَهْلِيِّ ، يَضْرِبُ بِهِ الْمَلَلُ فِي الْأَحْمَقِ . وَتَسْلَحُ : تَغْوِطُ .

٤ - كعوف بن شماس، يُرَشِّحُ شِعرَةً  
 إِلَيْهِ أَسْدِيٌّ، يَا مَنِيٌّ، وَأَسْجُحِيٌّ<sup>(١)</sup>

٣٠

وَفَالٌ<sup>(٢)</sup>

يُدْحِي سِنَانَ بْنَ أَبِي حَارَثَةَ الْمُرْتَىَ :

(١) يُرَشِّحُ شِعرَةً إِلَيْهِ : يَهِيهُ وَيَصْنَعُهُ ، وَيَبْعَثُ بَهُ إِلَيْهِ . وأَسْدِيٌّ: اطْلَابِي السَّدَادِ . وَيَا مَنِيٌّ: يَا مَنِيَّةَ . وأَسْجُحِيٌّ: ارْفَقِي وَأَحْسَنِي الْأَخْذَ . يَرِيدُ : أَقْصَدِي لَهُ يَا مَنِيَّةَ وَتَرْفَقِي بَهُ . فَهُوَ يَهِيدُهُ  
 بِالْوَتْ وَيَهِزُّهُ بَهُ . وَانْظُرْ يَبْتَأِي فِي مَثْلِ هَذَا الْمَعْنَى لِلْأَسْوَدِ بْنِ يَعْفَرِ فِي الْأَسَانِ وَالْتَّاجِ (مَدْدَ) .

(٢) رَوَاهَا ثَمَابُ . وَالْأَيَّاتُ ٢٦-٣٢ لَمْ تَرْدُ فِي بَعْضِ نُسُخِ شِرْحِ ثَلَابِ . وَانْظُرْ  
 الْمُطَبَّوِعَةَ ص ٢٧٨-٢٨٣ . وَنَسْبَتِ الْأَيَّاتُ ٢٧-٣١ إِلَى أَبِي جَوَرِيَّةَ الْعَبْدِيِّ عَيْسَى بْنَ أَوْسَ ،  
 وَقِيلَ: هِيَ فِي شِعْرِ طَوِيلَةِ الْوَحْشِيَّاتِ ص ٤١٣-٤١٤ . وَأَبُو جَوَرِيَّةَ شَاعِرُ أَمْوَيٍّ لَمْ يُسْدِرَكَ  
 الْجَاهِلِيَّ ص ٥٣٤ وَتَهْذِيبُ ابْنِ عَسَاكِرٍ ٣ : ٤١٣ . وَأَبُو جَوَرِيَّةَ شَاعِرُ أَمْوَيٍّ لَمْ يُسْدِرَكَ  
 سِنَانَ بْنَ أَبِي حَارَثَةَ ، وَأَدْرَكَ عَبْدَ اللَّهِ الْفَسْرِيَّ ، وَامْتَدَحَ الْجَنِيدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنَ عُمَرَ وَبْنَ  
 الْحَارِثِ بْنِ خَلِيفَةَ بْنِ سِنَانِ بْنِ أَبِي حَارَثَةَ . الْمُؤْتَلِفُ ص ١٠٧-١٠٨ وَمَعْجمُ الشَّعْرَاءِ ص ٩٥  
 وَالْسَّمَطُ ص ٣٢٣ . وَنَسْبَتِ الْأَيَّاتُ ٣٠-٣٠ إِلَى دَعْبِلَ الْخَزَاعِيِّ . انْظُرْ دِيَوَانَهُ ص ٣٤٣-٤  
 وَالْسَّمَطُ ص ٣٢٣ . وَنَسْبَتِ الْأَيَّاتُ ٣٠-٣٠ إِلَى دَعْبِلَ الْخَزَاعِيِّ . انْظُرْ دِيَوَانَهُ ص ٣٤٣-٤  
 وَفِي رِوَايَةِ عَنْ حَبِيبِ بْنِ زَادَانَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : « دَخَلَتْ عَلَى عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابَ ، رَحْمَةَ اللَّهِ ،  
 وَعِنْدَهُ نَفْرٌ مِّنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَذَكَرُوا الشِّعْرَ ، فَقَالَ لَهُمْ  
 عُمَرُ : مَنْ كَانَ أَشْعَرَ الْعَرَبَ ؟ فَاخْتَلَفُوا . فَبَيْنَمَا كَذَلِكَ إِذْ طَلَعَ عَلَيْهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسَ . فَقَالَ  
 عُمَرُ لِجَلْسَائِهِ : قَدْ جَاءَكُمْ أَبْنَاءُ مَجَدِهِمْ وَأَعْلَمُ النَّاسِ بِأَيَّامِهِمْ . ثُمَّ قَالَ عُمَرُ : مَنْ كَانَ أَشْعَرَ الْعَرَبَ ،  
 يَا بْنَ عَبَّاسٍ ؟ قَالَ : ذَاكَ زَهْيرَ بْنَ أَبِي سَلْمَى الْإِزْنِيِّ . فَقَالَ عُمَرُ : هَلَا تَنْشِدُنَا مِنْ شِعْرِهِ =

- ١ - هل في تَذَكُّرِ أَيَّامِ الصِّبَا فَنَدُ ؟  
 أم هل لِمَا فاتَ ، من أَيَّامِهِ ، رِدَادُ ؟ (١)
- ٢ - أم هل يُلامَنَّ بِالْحِجَرِ إِذْ شَفَّهُ الْوَجْدُ ، الَّذِي يَجِدُ ؟ (٢)  
 بالْحِجَرِ إِذْ شَفَّهُ الْوَجْدُ ، الَّذِي يَجِدُ ؟
- ٣ - أَوْفَى عَلَى شَرَفِ نَشْرِ ، فَأَزَعَجَهُ  
 قَلْبُ ، إِلَى آلِ سَلَمَى تَائِقُ ، كَمِدُ (٣)
- ٤ - مَتَى تُرَى دارُ حَيِّ ، عَهْدُنَا بِهِمْ  
 حِيثُ التَّقَى النَّورُ ، مِنْ نَعَانَ ، وَالنَّجْدُ ؟ (٤)
- ٥ - لَهُمْ هَوَى ، مِنْ هَوَانًا ، مَا يُقْرَبُنَا  
 مَاتَتْ ، عَلَى قُرْبِهِ ، الْأَحْشَاءُ وَالْكَبِيدُ

= أَيَّاتاً نَسْتَدِلُّ بِهَا عَلَى قَوْلِكَ فِيهِ . قَالَ : نَعَمْ ، مَدْحُ قَوْمًا مِنْ غُطْفَانٍ ، يَقَالُ لَهُمْ  
 بَنُو سَنَانَ ، فَقَالَ : الْأَيَّاتِ . فَجَعَلَهُ اسْمَاعِيلُ عَلَى رَكْبَتِهِ ثُمَّ قَالَ : مَا لَهُذَا الشَّاعِرُ ، قَاتَلَهُ اللَّهُ ! لَقَدْ  
 قَالَ كَلَامًا مَا كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ إِلَّا فِي أَهْلِ رَسُولِ اللَّهِ ، لَا يَخْصُّهُمُ اللَّهُ بِهِ مِنَ النَّبِيَّةِ وَالْكَرَامَةِ...» .  
 وَثَمَّةَ رَوْايةٌ أُخْرَى عَنْ أَبِي رِيَاشَ . انْظُرْ مَطْبُوعَةَ ثَمَبْ ص ٢٧٨ . (١) الْفَنْدُ : الْخَطْأُ . وَالرِّدَادُ :  
 جَمْعُ رِدَّةٍ وَهِيَ الْإِرْتِجَاعُ . (٢) الْحِجَرُ : اسْمُ مَوْضِعٍ . وَشَفَّهُ : بَرَاهُ وَهَزَلَهُ وَأَوْهَنَهُ . وَالْوَجْدُ :  
 الْحَبُّ الشَّدِيدُ . (٣) أَوْفَى عَلَيْهِ : أَشْرَفَ عَلَيْهِ . وَالشَّرَفُ : الْمَكَانُ الْعَالِيُّ . وَالنَّشْرُ : الْمَرْقَعُ .  
 وَالنَّائِقُ : الْمَشْتَاقُ . وَالْكَمِدُ : الْحَزِينُ ذُو النَّمَّ الشَّدِيدُ . (٤) النَّورُ : مَاغَلَرُ مِنَ الْأَرْضِ .  
 وَنَعَانُ : اسْمُ مَوْضِعٍ . وَالنَّجْدُ : جَمْعُ نَجْدٍ ، وَهُوَ مَا أَشْرَفَ مِنَ الْأَرْضِ وَارْتَقَعَ .

- ٦ - إِنَّمَا أَسْتَوْدَ عَشْنِي يَوْمَ ذِي غُدْمٍ،  
رَاعٍ إِذَا طَالَ، بِالْمُسْتَوْدَعِ، الْأَمْدُ<sup>(١)</sup>
- ٧ - إِنْ تُمْسِ دَارُهُمُ، عَنَا، مُبَاعَدَةً  
فَا الأَحِبَّةُ إِلَّا هُمُ، وَإِنْ بَعْدُوا
- ٨ - يَا صَاحِبَيَّ، انْظُرُوا، وَالْفَوْرُ دُونَكُمَا :  
هَلْ يَبْدُونَ لَنَا، فِيمَا نَرَى، الْحَمْدُ<sup>(٢)</sup>
- ٩ - هَيَّاهَاتَ، هَيَّاهَاتَ، مِنْ نَجْدٍ وَسَاكِنَهِ  
مِنْ قَدْ أَتَى، دُونَهُ، الْبَنَاءُ وَالثَّمَدُ<sup>(٣)</sup>
- ١٠ - إِلَى ابْنِ سَالَمَى، سِنَانٍ، وَابْنِهِ هَرَمٍ  
تَنْجُو، بِأَقْتَادِهَا، عِيدِيَّةُ، تَخِدُ<sup>(٤)</sup>
- ١١ - فِي مُسْبَطِرٍ، تَبَارَى فِي أَزِمَّتِهَا  
فُتُلُّ الْمَرَاقِقِ، فِي أَعْنَاقِهَا قَوَدُ<sup>(٥)</sup>

(١) ذو غدم : موضع في فواجي المدينة . والأمد : الأجل . (٢) الجهد : جبل بنجد  
بني نصر . (٣) البناء والثمد : موضعان . (٤) تنجو : تسرع . والإقتاد : جمع قتد ،  
وهو خشب الرحل . والميدية : النسق للتحجاف . المنسوبة إلى حي من اليمن ، هم بنو العيد .  
وقيل : المنسوبة إلى فحل منجب ، يقال له عيد . وتخد : تسرع وتوسيع خطوها .  
(٥) المسبطر : الطريق الطويل المامتد . والفتر : جمع أفتل وفقاء ، وهو الدمج . والقود :  
الطول .

١٢ - مُعْصَوْصِبَاتُ ، يُبَادِرُنَ النَّجَاءَ ، بَنا

إِذَا تَرَامَتْ بِهَا الدَّيْمُونَةُ ، الْجَدَدُ<sup>(١)</sup>

١٣ - عَوْمَ الْقَوَادِسِ ، قَفَّى الْأَرْدَمُونَ ، بَها

إِذَا تَرَامَى بِهَا الْمُغْنَوْلِبُ ، الزَّبَدُ<sup>(٢)</sup>

١٤ - بِفَبْتِيَةٍ ، كَسُيُوفُ الْهِنْدِ ، يَبْعَثُهُمْ

هُمْ ، فَكَلَّهُمْ ذُو حَاجَةٍ ، يَقِدُ<sup>(٣)</sup>

١٥ - مَنْهُمُ السَّيَرُ ، فَانَّادَتْ سَوَالِفُهُمْ

وَمَا بِأَعْنَاقِهِمْ ، إِلَّا الْكَرَى ، أَوَدُ<sup>(٤)</sup>

١٦ - إِنِّي لَأَبْعَثُهُمْ ، وَاللَّيْلُ مُطَرَّقُ

وَلَمْ يَنَمُوا ، سِوَى أَنْ قُلْتُ : قَدْ هَبَّجَدُوا<sup>(٥)</sup>

---

(١) الموصيات : المجتمعات الجادات في السير . وترامت بها : رمى بها بعضـا بعضاً . والديومة : الفلاة الواسعة لا ماء فيها ، لدوام بعدها . والجدد : ما استرق من الرمل .

(٢) القوادس : جمع قادس ، وهو السفينة المظيمة . وقفى بها : ذهب بها وقادها . والأردمون : جمع أردم ، وهو الملاح الخاذق . وترامي بها أي : قذفـا بعضاً . والمنلوب : البحر ذو الأمواج انتلاطمة . والزبد : ذو الزبد .

(٣) يقد : يعني في حاجته ، متقداً متملقاً . (٤) منهـم : قطـهم وأهـيـاهـم . وانـادـتـ : انـحتـ وانـطفـتـ . والسوـالـفـ : جـمـعـ سـالـفـةـ ، وـهـيـ صـفـحـةـ العـنـقـ . والـأـودـ : الـأـعـوـاجـ . يـرـيدـ أنـ انـخـاءـ أـعـنـاقـهـمـ كـانـ مـنـ النـعـاسـ ، لـاـ مـنـ ذـلـةـ أـوـ ضـعـفـ .

(٥) أـبعـثـهـمـ : أـوـقـظـهـمـ ، وـأـثـيرـهـمـ ، وـأـهـيـجـهـمـ . وـالمـطـرـقـ : المـتـراكـبـ الـظـلـمـةـ . وـهـجـدـ فـامـ فـيـ آخـرـ الـلـيـلـ .

- ١٧ - إِلَى مَطَايَا، لَهُمْ، حُدْبٌ عَرَائِكُهَا  
 وقد تَحَلَّلَ ، من أَصْلَابِهَا ، الْقَحْدُ<sup>(١)</sup>
- ١٨ - أَقُولُ لِلْقَوْمِ ، وَالْأَنفَاسُ قد بَلَغَتْ  
 دُونَ اللَّهِهَا ، غَيْرَ أَنْ لَمْ يَنْقُصْ الْعَدَدُ<sup>(٢)</sup>
- ١٩ - سِيرُوا ، إِلَى خَيْرٍ قَيسٍ كُلُّهَا ، حَسْبًا  
 وَمُسْتَهْنَى مَنْ يُرِيدُ الْمَجْدَ ، أَوْ يَفْدِ<sup>(٣)</sup>
- ٢٠ - فَاسْتَمْطِرُوا الْخَيْرَ ، مِنْ كَفِيهِ ، إِنَّهَا  
 بِسَبِيلِهِ يَتَرَوَّى ، مِنْهَا ، الْبُعْدُ<sup>(٤)</sup>
- ٢١ - مُبَارَكُ الْبَيْتُ ، مَيْمُونٌ نَقِيبَتُهُ  
 جَزْلُ الْمَوَاهِبِ ، مَنْ يُعْطِي كَمْ يَعِدُ<sup>(٥)</sup>

(١) قوله إلى مطاييا متعلق بقوله هجدوا . والحدب : جمع حدباء ، وهي البارزة من المزال . والعرائك : جمع عريكة ، وهي السنام . وتحلل : ذاب . والأصلاب : جمع صلب ، وهو الظهر . والقحد : جمع قحمة ، وهي أصل السنام .

(٢) الأنفاس : النفوس ، وهي الأرواح . والآها : جمع لها ، وهي الاحمة المشرفة على الخلق في أقصى سقف الفم . (٣) قيس : قيس عيلان .

(٤) السيب : المطاء . والبعد : جمع بعيد . (٥) اليمون النقية : الناجع فيما يحاول ، الحسن المشورة . والجزل : الكثير . والمواهب : جمع موهبة ، وهي المطية .

- ٢٢ - فَالنَّاسُ فَوْجَانِ ، فِي مَعْرُوفِهِ ، شَرَاعُ  
فَنَّهُمْ صَادِرُ ، أَوْ قَارِبُ ، يَرِدُ<sup>(١)</sup>
- ٢٣ - رَحْبُ الْفِنَاءِ ، لَوْ أَنَّ النَّاسَ كُلُّهُمُ  
حَلَّوْا إِلَيْهِ ، إِلَى أَنْ يَتَقَضِيَ الْأَبْدُ
- ٢٤ - مَا زَالَ فِي سَيِّهِ سَجْلُ ، يَعْمَمُهُمْ  
مَا دَامَ فِي الْأَرْضِ ، مِنْ أَوْتَادِهَا ، وَتَدُ<sup>(٢)</sup>
- ٢٥ - فِي النَّاسِ لِلنَّاسِ أَنْدَادُ ، وَلِيُسَّ لَهُ  
فِيهِمْ شَبِيهُ ، وَلَا عَدْلُ ، وَلَا نِدَادُ<sup>(٣)</sup>
- ٢٦ - إِنِّي لَمُرْتَحِلُ ، بِالْفَجْرِ ، يُنْصِبُنِي  
حَتَّى يُفَرِّجَ ، عَنِّي ، هُمْ مَا أَجِدُ<sup>(٤)</sup>
- ٢٧ - لَوْ كَانَ يَخْلُدُ أَقْوَامُ ، بِمَجْدِهِمْ  
أَوْ مَا تَقَدَّمَ ، مِنْ أَيْتَامِهِمْ ، خَلَدُوا<sup>(٥)</sup>

(١) شرع : سواء . والصادر : الراجح عن الماء . والقارب : الطالب للماء بينه وبينه ليلة . (٢) السجل : الدلو المظيمة مملوقة ماء . (٣) العدل : المثيل . والنند : جمع ند ، مثل إد و إدد . أو أصله ند ، فك الإدnam وحرك العين بالفتح ضرورة . وهذا تطير قول الأصممي في «ركك» من شعر زهير . (٤) ينصب : يتعب . (٥) الضمير في خلدو يعود على المدوحين .

- ٢٨ - أَوْ كَانَ يَقْعُدُ فَوْقَ الشَّمْسِ ، مِنْ كَرَمِ  
قَوْمٍ ، بِأَوْلَاهِمْ ، أَوْ مَجْدِهِمْ ، قَعَدُوا
- ٢٩ - قَوْمٌ ، أَبْوَهُمْ سِينَانٌ ، حِينَ تَنْسِبُهُمْ  
طَابُوا ، وَطَابَ ، مِنِ الْأَوْلَادِ ، مَا وَلَدُوا
- ٣٠ - إِنْسٌ إِذَا أَمْنِيَ ، جِينٌ إِذَا غَضِبُوا  
مُرَزَّوْفٌ ، بَهَالِيلٌ : إِذَا جُهِدُوا <sup>(١)</sup>
- ٣١ - مُحَسَّدُونَ ، عَلَى مَا كَانَ ، مِنْ نِعَمٍ  
لَا يَنْتَزِعُ اللَّهُ ، مِنْهُمْ ، مَا لَهُ حُسْدُوا
- ٣٢ - لَوْ يُوزَنُونَ عِيَارًا ، أَوْ مُكَایَلَةً  
مَالُوا بِرَضْوَى ، وَلَمْ يَعْدِلُهُمْ أَحَدٌ <sup>(٢)</sup>

٣١

وَفَالَّا <sup>(٣)</sup>

يرثي هَرِيمَ بْنَ سِينَانَ بْنَ أَبِي حَارِنَةِ الْمُرْسِيِّ :

(١) المَرْزُ : الْكَرِيمُ السَّخِيُّ ، يَصَابُ فِي مَا لَهُ كَثِيرًا . وَالْبَهَالِيلُ : جَمْعُ بَهَالِيلٍ ، وَهُوَ السَّيِّدُ الْجَوَادُ الْكَرِيمُ : وَجَهْدٌ : أَسَابِيهِ الْقُحْطُ وَالْجَهْدُ . (٢) عِيَارًا أَيْ : مَقَايِيسَةً . وَرَضْوَى : اسْمُ جِيلٍ بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَبَنِيمٍ . (٣) رَوَاهُ ثَلْبٌ وَصَعْوَدَاءُ . وَلَمْ يُرَدْ فِي أَكْثَرِ نُسُخٍ شَرْحَ ثَلْبٍ . اَنْظُرْ الْمَابُوعَةَ صَ ٣٢٠ وَمَصَ ٥٣ .

١ - ثَوَى ، بِرُزَاء ، خَيْرُ فَتَى أَنَاسٍ  
ثَوَى ، بِرُزَاء ، وَارْتَحَلَ الْوُفُودُ<sup>(١)</sup>

٣٢

وقال<sup>(٢)</sup>

بعد سِينَانَ بْنَ أَبِي حَارِثَةَ الْمُرْتَبِي :

١ - لِمَنِ الدِّيَارُ ، غَشِّيَتْهَا بِالْفَدْفَدِ ؟  
كَلْوَحِي ، فِي حَجَرِ الْمَسِيلِ ، الْمُخْلِدِ<sup>(٣)</sup>  
٢ - دَارُ ، لِسَمَّى ، إِذْ هُمُ لَكَ جِيرَةٌ  
وَإِخَالُ أَنْ . قَدْ أَخْلَفَتْنِي مَوْعِدِي  
٣ - إِذْ تَسْتَبِيكَ ، بِجِيدِ آدَمَ ، عَاقِدٌ  
يَقْرُو طُلُوحَ الْأَنْعَمَيْنِ ، فَشَهْمَدِ<sup>(٤)</sup>

(١) رِزَاءُ : اسْمَ مَوْضِعٍ فِي دِيَارِ بْنِ أَسْدٍ ، هَلْكَ فِيهِ هَرَمُ بْنِ سِنَانٍ ، وَهُوَ وَادِيُ النَّعْمَانَ.

(٢) رَوَاهَا ثَلْبُ عَنْ حَمَادَ ، وَرَوَاهَا صَمْوَدَاءَ . اقْتَرَ مَطْبُوعَةً ثَلْبُ صَصَ ٢٧٨ - ٢٦٨ وَ مَصَ ٦٤ . (٣) الْفَدْفَدُ : الْأَرْضُ الْمُرْتَفَعَةُ فِيهَا صَلَابَةٌ وَحَجَارَةٌ . وَقِيلَ : هِي الْأَرْضُ الْمُسْتَوَيَةُ . وَالْوَحِيُّ : الْكِتَابُ . وَحَجَرُ الْمَسِيلُ : الْحَجَرُ يَكُونُ فِي مُجْرِيِ الْمَاءِ ، فَهُوَ أَصْلُ لَهُ . وَالْمُخْلِدُ : الْقِيمُ الثَّابِتُ .

(٤) تَسْتَبِيكَ : تَسِيِّي قَلْبَكَ وَنَجْعَلُكَ كَالْسَّبِيِّ . وَالْآدَمُ : الظَّيِّ الْأَيْضُ الْبَطْنُ =

- ٤ - وَمُؤْشِرٌ ، حُمْشٌ اللَّثَاثٌ ، كَائِنًا  
 شَرِكَتْ مَنَابِتُهُ رَضِيْضٌ الْإِثْمِدٌ<sup>(١)</sup>
- ٥ - دَعْهَا ، وَسَلَّهُ الْهَمٌّ عَنْكَ ، بِجَسْرَةٍ  
 تَنْجُو نَجَاءَ الْأَخْدَرِيَّ ، الْمُفَرَّدٌ<sup>(٢)</sup>
- ٦ - كَمُصَلِّصِلٌ ، يَعْدُونَ ، عَلَى بَيْدَانَةٍ  
 حَقَبَاءَ ، مِنْ حُمْرِ الْقَنَانِ ، مُشَرَّدٌ<sup>(٣)</sup>
- ٧ - صَافَا ، يَطُوفُ بِهَا ، عَلَى قُلَلِ الصُّوَى  
 وَشَتَا ، كَذَلِقَ الرُّزْجَ ، غَيْرَ مُقَهَّدٍ<sup>(٤)</sup>

= الأسماء الظاهرة الطويلة المعنقة . والماقدي : الذي يلوى عنقه . ويقررو : يتبع  
 ويرعى . والطلع : شعر عظام . والأنهمان وغهيد : موطنان . (١) المؤشر :  
 الثغر في أسنانه تخزيز . وهو كناية عن الصبا . والمحش : جمع حمشة ، وهي  
 الدقيقة القليلة اللحم . وجعل المحش جمماً لأنَّ الإضافة لفظية والتثنين منوي ،  
 يريد : حمش ثاتته . والثاثة : اللحم حول الأسنان . وشركت : خالطة . ومنابتها:  
 منابت الثغر . ورضيض الإثمد : مادمة من الكحل . يريد أن في ثاتتها سواداً .  
 (٢) الهم : الحزن . والجسرة : الناقفة الطويلة الجحور على السير . وتنجو :  
 تسرع . والأحدري : حمار وحني منسوب إلى الأحمر . وهو فرس مشمش - ور  
 ضرب في الحمر ، فنسله معروف . والمفرد : المنفرد . (٣) المصصل : الأمير  
 المصوت . والبيدانة : الأنثان الوحشية . سميت بذلك لسكنها البيداء ، أو لأنها  
 عظيمة البدن . والحقباء : التي في موضع الحقيقة منها يياض . والقنان : جبل لبني  
 أسد . والمشرد : المطرد طرده التمير أو الصيادون . وهو من صفة المصصل .  
 (٤) صاف : أقام في الصيف . والقلل : أعلى القمم . والصوى : جمع صوة وهي الأرض =

- ٨ - خافا عَمِيرَةً ، أَنْ يُصَادِفَ وَرَدَهَا  
وَابنُ الْبُلَيْدَةِ قَاعِدٌ ، بِالمرَصَدِ<sup>(١)</sup>
- ٩ - فَأْجَازَهَا ، تَنْفِي سَنَابِكُهُ الْحَصَى  
مُتَحَلِّبٌ الْوَشَلَيْنِ ، قَارِبٌ ضَرَغَدِ<sup>(٢)</sup>
- ١٠ - باتا ، وَبَاتَ لَيْلَةٌ ، سَمَّارَةُ  
حَتَّى إِذَا تَلَعَ النَّهَارُ ، مِنَ الْفَدِ<sup>(٣)</sup>
- ١١ - وَرَأَى الْعَيْوَنَ ، وَقَدْوَنَى تَقْرِبِهَا  
ظَمَاءً ، فَخَشَّ بِهَا ، خِلَالَ الْفَرَقَدِ<sup>(٤)</sup>
- ١٢ - تَنْجُو كَذَلِكَ ، أَوْ نَجَاءَ فَرِيدَةٍ  
ظَلَّتْ تَتَبَعُ مَرْتَماً ، بِالْفَرَقَدِ<sup>(٥)</sup>

= المرتفعة الغليظة . والذلق : الحد . والقمد : البادن السمين . (١) عميرة: اسم صائد . والضمير في وردها يعود على الآثار . وابن البليد : الصائد العالم بالأرض والبلد . وهو هنا عميرة نفسه . والمرصد : الطريق الذي يرصد فيه . (٢) أجازها : جاز بها ونفذ . والسنابك : جمع سنبك ، وهو مقدم الحافر . والوشلان : المنيزان . والحمار إذا اغتلم وطرد الآثار سال أنفه بالماء . والقارب : الوارد بينه وبين الماء يوم أو ليلة . وضرغد : اسم موضع فيه ماء . (٣) باتا : قضيا الليل . والسمّاره : التي لا ينام فيها أحد لكثره سهرها . وتلعم : ارتفع وظهر . وجواب الشرط مذوق ، أو هو قوله «رأى» في البيت التالي والواو مقحمة . (٤) العيون : عيون الماء . وونى : قتر وضعف . والتقريب : ضرب من الجري . وخشن : دخل . والفرقد : ضرب من الشجر . (٥) تنجو : تسرع . وفاعله ضمير يعود على الناقة الجسرة . وذلك إشارة إلى نجاهة الحمار =

- ١٣ - بَيْنَا ترَاعِيهِ ، بِكُلِّ خَمِيلٍ  
 يَجْرِي عَلَيْهَا الطَّلْلُ ، ظَاهِرُهَا نَدِيٌّ<sup>(١)</sup>
- ١٤ - غَفَلَتْ ، فَخَالَفَهَا السَّبَاعُ ، فَلَمْ تَجِدْ  
 إِلَّا الْإِهَابَ ، تَرَكَنَّهُ ، بِالْمَرْقَدِ<sup>(٢)</sup>
- ١٥ - حَتَّى إِذَا مَا أَنْجَابَ ، عَنْهَا ، لَيْلُهَا  
 وَتَلَدَّدَتْ ، بِالرَّمْلِ ، أَيْ تَلَدَّدِ<sup>(٣)</sup>
- ١٦ - وَرَأَيْتَهَا نَكْبَاءً ، تَحْسِبُ أَنَّهَا  
 طُلِيلَتْ بَقَارٍ ، أَوْ كُحْيَلٍ ، مُعْقَدِ<sup>(٤)</sup>
- ١٧ - وَتَيَمَّمَتْ عُرْضَ الْفَلَّةِ ، كَانَهَا  
 غَرَّاءً ، مِنْ قِطْعَ السَّحَابِ ، الْأَقْهَدِ<sup>(٥)</sup>

= الوحي . والفريدة : البقرة المنفردة . والفرقد : ولد البقرة . وقوله بالفرقد أي : معه . (١) تراعيه : ترعى معه ، والخميلة : الأرض السهلة فيها شجر . شبه بناتها بحمل القطيفة . والطلل : الندى . وظاهرها ند أي : لم يبلغ الماء أصوتها لقلته . (٢) خالفها السباع أي : جاءت السباع ابن البقرة وهي بعيدة منه . والإهاب : الجلد . والمرقد : حيث كان يرقد ولد البقرة . (٣) النجاب : انتكشف . وتلدت : ترددت وتلففت ، تطلب ولدها . وجواب الشرط مذوف ، أو هو قوله « تلدت » والواو مقحمة . (٤) النكباء : المتنكبة المائلة عن الطريق . والقار : الزفت . والكحيل : القطران . والمعقد : الذي عُلي على النمار حتى غلظ . وأراد بالقار والكحيل ما على قوائم البقرة وخدتها من سواد . (٥) تيممت : قصدت =

١٨ - وَإِلَى سِنَانِ سَيْرُهَا ، وَوَسِيجُهَا

حَتَّى تُلَاقِيهِ ، بَطَلْقُ الْأَسْعُدِ<sup>(١)</sup>

١٩ - نِعْمَ الْفَتَّى الْمُرِيْ<sup>٢</sup> أَنْتَ ، إِذَا هُمْ

حَضَرُوا ، لَدَى الْحُجَّرَاتِ ، نَارَ الْمُوقِدِ<sup>(٣)</sup>

٢٠ - خَلَاطُ الْأَلْوَافِ لِلْجَمِيعِ ، بَيْتِهِ

إِذْ لَا يُحَلُّ ، بَحَيْزُ الْمُتَوَحِّدِ<sup>(٤)</sup>

٢١ - يَسِطُ الْبُيُوتَ ، لَكِي يَكُونَ مَظَنَّةً<sup>(٥)</sup>

مِنْ حِيثُ تُوضَعُ جَفَنَةُ الْمُسْتَرْفِدِ<sup>(٦)</sup>

٢٢ - عَوَادْتَ قَوْمَكَ . إِنَّ كُلَّ مُبَرَّزٍ

مِنْهَا يُعَوَّدُ شِيمَةً يَتَعَوَّدُ -<sup>(٧)</sup>

---

= وَتَعْمَدَتْ . وَعَرَضَ الْفَلَاهَ : نَاحِيَتَهَا . وَالْفَرَاءُ : السَّحَابَةُ الْبَيْضَاءُ . وَهِيَ خَفِيفَةُ سَرِيعَةِ اقْلَهَ مَائِهَا . شَبَهَ بِيَاضِ الْبَقَرَةِ وَسَرَعَتْهَا بِيَاضِ السَّحَابَةِ وَسَرَعَتْهَا . وَالْأَقْهَدُ : الْأَيْضُ . (١) الْوَسِيعُ : السَّيرُ السَّرِيعُ . وَالْطَّلَقُ : الطَّيِّبُ الَّذِي لَا بَرْدٌ فِيهِ وَلَا أَذْى . وَالْأَسْعُدُ : جَمْعُ سَعْدٍ ، وَهُوَ الْيَمْنُ . (٢) الْحُجَّرَاتُ : جَمْعُ حَجْرَةٍ . وَالْمُوقِدُ : الَّذِي لَا تَخْمَدُ نَارُهُ لِلضَّيْفِ وَالْطَّارِقِ . (٣) الْخَلَطُ : الْخُتَاطُ بِالنَّاسِ . وَالْحَيْزُ : النَّاحِيَةُ . وَالْمُتَوَحِّدُ : الْمُنْفَرِدُ يَنْزَلُ نَاحِيَةً ، كِيلًا يَضِيفُ وَلَا يَعْرُفُ الْعَفَافَةَ مَوْضِعَهُ . (٤) يَسِطُ الْبُيُوتَ : يَكُونُ أَوْسَطَهَا . وَالْمَظَنَّةُ : مَوْضِعُ الظُّنُونِ . وَالْجَفَنَةُ : الْقَصْعَةُ الْكَبِيرَةُ . وَالْمُسْتَرْفِدُ : الَّذِي يَطْلُبُ الْمَعْوَنَةَ وَالْمَطَاءَ . (٥) الْمَبْرَزُ : السَّابِقُ . وَالشِّيمَةُ : الْخَلِيقَةُ وَالْطَّبَعُ .

٢٣ - حَزْمًا ، وَبِرًا لِلإِلَهِ ، وَشِيمَةً

(١) تَعْفُو ، عَلَى خُلُقِ الْمُسِيءِ ، الْمُفْسِدِ

٢٤ - وَإِذَا يُلَاقِي نَجْدَةً ، مَعْلُومَةً ،

يَصْلَى الْكُمَاءَ ، بَعْرِهَا ، لَمْ يَبْلُدِ

٢٥ - لَمْ يَلْقَهَا ، إِلَّا شِكَّةً حَازِمَ

(٢) يَخْشَى الْحَوَادِثَ ، عَازِمٌ ، مُسْتَعْدِدٌ

٢٦ - وَمُفَاضَةً ، كَالنَّهِيِّ ، تَنْسُجُهُ الصَّبَا

(٣) بَيْضَاءَ ، كَفَّتَ فَضْلَهَا ، بِمُهَنْدٍ

٢٧ - صَدْقٌ ، إِذَا مَا هُزِّ أَرْعِشَ مَتَنُهُ

(٤) عَسَلانَ ذِئْبَ الرَّدْهَةِ ، الْمُسْتَوْرِدِ

---

(١) البر : العبادة والطاعة . وتففو : تزيد وتغطي وتلبس .

(٢) النجدة : الشدة في الحرب . والمعلومة : المشهورة بين الناس ، لشدها وعظمتها . والكماء : جمع كمي ، وهو الفارس الشديد . ولم يبلد : لم يضعف ولم يتبلد .

(٣) الشكمة : السلاح النام . وقوله مستعدد أظهر فيه ضرورة ما حقه الإبداع .

(٤) المفاضة : الدرع الواسعة الففضاضة . والنهي : الغدير . والصبا : ربيع ثانٍ من الشرق . وكفت فضلها بمهند أي : ضم فضل الدرع ، ورفعه بحمل سيفه . والمهند : سيف صنع في الهند . (٥) الصدق : الصلب الشديد . وهو من صفة السيف الهند . والمتن : الوسط . والعسلان : الاضطراب . والردهة : النقرة في الجبل فيها ماء . وأضاف إليها الذئب لأنه قاصد لها . والمستورد : الطالب للماء . وهو من صفة الذئب .

وقال (١)

يرثي رجلاً من بني عبسٍ ، اسمه شقيقٌ (٢) :

١ - لقد أورثَ العَبْسِيُّ مَجْدًا ، مُؤْنَثًا

وَمَحْمَدًا ، مِنْ باقياتِ الْمَحَامِدِ (٣)

٢ - حِباءٌ شَقِيقٌ عِنْدَ أَحْجَارِ قَبْرِهِ

وَمَا كَانَ يُجْبِي ، قَبْلَهُ ، قَبْرُ وَافِدٍ (٤)

٣ - أَتَى قَوْمَهُ ، مِنْهُ ، حِباءٌ وَكُسوةٌ

وَرُبٌّ امْرَىٰ يَسْعَى ، لَاخَرَ ، قَاعِدٌ

(١) رواها ثعلب عن حماد . وروها صوداء معلقاً عليها بقوله: « ويقال : القصيدة للنابغة لا شك فيه . وهذا غلط من الرواية » . والآيات الثلاثة الأولى هي في شرح ابن السكري على ديوان النابغة ص ٢١٢ مديحًا لانعمان . وانظر مطبوعة ثعلب ص ٣٢٧ ومص ٦٣ . (٢) قال حماد: « وفَدَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَبْسٍ ، يُقالُ لَهُ شَقِيقٌ ، عَلَى النَّعْمَانَ بْنَ النَّذْرِ أَوْ بَعْضِ الْمَلُوكِ ، فَأَعْطَاهُ وَجْهًا وَأَكْرَمَهُ . وَإِنَّهُ لَكَذِلِكَ إِذَا طَمِنَ فِي جَنَازَتِهِ ، فَوَدَاهُ الْمَلَكُ وَبَعْثَ بِمَا كَانَ مَعَهُ إِلَى أَهْلِهِ . فَقَالَ فِي ذَلِكَ زَهْبِرٌ ـ

(٣) المؤثل : الراسخ الزاكى . (٤) الحباء : العطاء .

- ٤ - حِيَاضُ الْمَنَابِيَا لِيَسَّ عَنْهَا مُرْحَبٌ  
 فَمُتَظَّلِّبُ ظِمْنَى كَآخَرَ ، وَارِدٌ<sup>(١)</sup>
- ٥ - خَبَالٌ ، وَسُقْمٌ مُضْنِيٌّ ، وَمَنِيَّةٌ  
 وَمَا غَابٌ إِلَّا كَآخَرَ ، شَاهِدٌ<sup>(٢)</sup>
- ٦ - فَلَوْ كَانَ حَيٌّ نَاجِيًّا لَوْجَدَتَهُ  
 مِنَ الْمَوْتِ ، فِي أَهْرَاسِهِ رَبُّ مَارِدٍ<sup>(٣)</sup>
- ٧ - أُوْلَأِكُلُّهُمْ لَمْ يَمْنَعْ مِنَ الْمَوْتِ رَبُّهُ  
 وَقَدْ كَانَ ذَا مَالٍ طَرِيفٌ ، وَتَالِدٌ<sup>(٤)</sup>
- ٨ - أَلَمْ تَرَ أَنَّ النَّاسَ تَخْلُدُ بَعْدَهُمْ  
 أَحَادِيثُهُمْ ، وَالْمَرْءُ لِيَسَّ بِخَالِدٍ<sup>(٥)</sup>

(١) الظلء : حبس الإبل عن الماء إلى غاية الورود .

(٢) الخبال : الفساد . والمضني : المضني ، وهو الشقيق الذي يضعف الإنسان ويهدئه . قال السيرافي : مضنى اضطر إلى تحريكه فهمـزه .

(٣) الأحراس : جمع حارس . ومارد : حصن مشهور .

(٤) أو يعني : بل ، والحضر : اسم مدينة قديمة بابوازاء تكريت ، كان فيها ستون برجاً كبيراً ، وبين البرج والآخر تسعـة أبراج صغار ، وبابوازاء كل برج قصر وإلى جانبه حمام . والطريف : المحدث . والتالد : القديم الموروث .

(٥) الأخاديث : جمع أحاديثه ، وهي ما يتحدث به الناس من الأخبار .

رفال أبعاً: (١)

١ - أَنَوْيَتَ ، أَمْ أَجْمَعْتَ أَنَّكَ غَادِي ؟

وَعَدَاكَ ، عَنْ لُطْفِ السُّؤالِ ، عَوَادِي (٢)

٢ - وَتَنْوِفَةٍ ، عَمِيَاءٍ ، لَا يَجْتَازُهَا

إِلَّا الْمُشَيْعُ ، ذُو الْفُؤادِ الْمَاهِي (٣)

٣ - قَفْرٌ ، هَبَجَتْ بِهَا ، وَلَسْتُ بِنَائِمٍ

وَذِرَاعٌ مُلْقِيَةٌ الْجِرَانِ وَسَادِي (٤)

(١) رواها ثعلب وصوداء . ونسبها أبو عمرو الشيباني إلى كعب بن زهير . انظر مطبوعة ثعلب ص ٢٣٠ - ٣٣٢ و م ص ٥٣ .

(٢) ثوى : أقام . وأنجم : عزم . والغادي : الذاهب غدوة . وعداك : شغلتك . والعوادي : الشواغل . والمفرد عادية .

(٣) التنوفة : المفارزة . والعمياء : التي لا طريق فيها يهتدى بها . ويجتاز :

يجوز . والمشيع : الجريء الشجاع ، كأن منه من يشيعه . والماهي : المتقدم الذي

يقتتحم الصعاب ، ويخترى عليها .

(٤) القفر : التي لا ماء فيها ولا ناس ولا كلأ .

الرجان : فنون خفيف . والجران : مقدم عنق الناقة ، من مدنجها إلى منحرها .

وإذا بركت ومدت عنقها على الأرض قيد ألقن جرانها بالأرض . وإنما تفعل ذلك

من التعب والكادل .

٤ - وَعَرَفْتُ أَنْ لِي سَتْ بِدَارٍ تَشِيهُ

فَكَصَفْقَةٌ، بِالْكَفِ، كَانَ رُقَادِيٌّ<sup>(١)</sup>

٥ - فَوَقَعْتُ، بَيْنَ قُتُودِ عَنْسٍ، ضَامِيرٍ

لَحَاظَةٍ، طَافَلَ العَشِيَّ، سِنَادٍ<sup>(٢)</sup>

٦ - حَرَجٌ، تَرَى آثَرَ النَّسُوعِ لَوَاحِبًا

فِي دَقَّهَا، كَمَفَاقِرِ الْأَمْسَادِ<sup>(٣)</sup>

٧ - وَكَانَهَا، بَعْدَ الْكَلَالِ، عَشِيَّةً

قَهْبُ الْإِهَابِ، مُلْمَعٌ، بَسَوَادٍ<sup>(٤)</sup>

٣٥

وَفَالْإِضَاءَ:<sup>(٥)</sup>

---

(١) الشِّيَةُ : الْإِقْامَةُ وَالتَّلْبِيثُ . (٢) الْقُتُودُ : جَمْعُ قَنْدٍ ، وَهُوَ خَشْبُ الرَّحْلِ .  
وَالْعَنْسُ : النَّاقَةُ الصَّلْبَةُ . وَالضَّامِيرُ : الْقَلِيلَةُ الْأَحْمَمُ . وَاللَّاحَاظَةُ : الَّتِي تَتَلَفَّتُ ،  
وَتَنْظَرُ يَمْنَةً وَيَسْرَةً ، فَتَلْحَظُ الْأَشْبَاحُ الْخَفِيَّةُ . وَالْطَّفَلُ : قَبْيلُ الْعَشِيِّ حِينَ تَصْفَرُ  
الشَّمْسُ لِلْمُغَيْبِ . وَالسِّنَادُ : الشَّدِيدَةُ الْعَظِيمَةُ . (٣) الْحَرْجُ : الضَّخْمَةُ الْأَلْوَاحُ .  
وَالنَّسُوعُ : جَمْعُ نَسَعٍ ، وَهُوَ سَرِيرٌ تَشَدُّدُ بِهِ الرَّحَالُ . وَالْوَاحِبُ : جَمْعُ لَاحِبٍ ، وَهُوَ  
الطَّرِيقُ الْبَيْنُ الْوَاضِحُ . وَالْدَّفُ : الْجَنْبُ . وَالْمَفَاقِرُ : آثَارُ الْحَبَالِ فِي الْبَرِّ ، وَاحْدَهَا  
مَفَقَرٌ . وَالْأَمْسَادُ : جَمْعُ مَسَدٍ ، وَهُوَ الْجَبَلُ . (٤) الْكَلَالُ : الْأَعْيَاءُ . وَالْقَهْبُ  
الْإِهَابُ : الثُّورُ الْأَيْضُ الْجَلَدُ . وَالْمَلْعُ بِالْسَّوَادِ : الَّذِي فِي قَوَائِمِهِ تَولِيعٌ بِالْسَّوَادِ .  
(٥) رَوَاهَا ثَلْبٌ عَنْ حَمَادٍ ، وَرَوَاهَا صَعْوَدَاءُ وَأَبْنَتَهَا عَنْهُ . وَسَقَطَتْ بَعْضُ =

- ١ - أَبَتْ ذِكْرُ ، مِنْ حُبِّ لَيْلَى ، تَعُودُنِي  
عِيَادَ أَخِي الْحُمَى ، إِذَا قُلْتُ : أَقْسَرَ<sup>(١)</sup>
- ٢ - كَانَ بِغُلَانِ الرُّومِيسِ ، وَعَاقِلٌ  
ذُرَى النَّخْلِ ، تَسْمُو ، وَالسَّفِينَ الْمُقِيرَا<sup>(٢)</sup>
- ٣ - أَلْمَ تَعْلَمِي أَتِي ، إِذَا وَصَلَ خُلْتَةً  
كَذَاكِ تَولْتِي ، كَنْتُ بِالصَّبْرِ أَجَدَرَا؟
- ٤ - وَمُسْتَأْسِدٌ ، يَنْدَى ، كَانَ ذُبَابَهُ  
أَخُو الْخَمْرِ ، هاجَتْ حُزْنَهُ ، فَتَذَكَّرَا<sup>(٣)</sup>
- ٥ - هَبَطَتْ ، بِلَبِّوْنِ ، كَانَ جِلَالَهُ  
نَضَتْ عَنْ أَدِيمِ ، لِيَلَةَ الطَّلَلِ ، أَهْمَرَا<sup>(٤)</sup>

---

= أبياتها من رواية ثعلب . انظر مطبوعة ثعلب ص ٢٦٠ - ٢٦٥ و م ص ٤٥ . و نسبها أبو عمرو الشيباني إلى كعب بن زهير ، وهي في ديوانه ص ١٢٢ بخلاف في الرواية .

(١) أَخُو الْحَمْرِ : الحموم . و سقطت الآيات ١ - ٣ من رواية ثعلب .

(٢) الغلان : جمع غليل أو غال ، وهو منبت الطلع ، أو الوادي القائم ضيق في الأرض . والرميس : وادلبي أسد . وعاقل : وادلبي عامر يشركهم فيه بنو أسد . والمقيير : المطلي بالغار . شبه الظعن بالنخل والسفن . (٣) المستأسد : الروض تكامل ننته ، وكثير وطال . ويندي : من الندى ، وهو الطل . وأَخُو الْخَمْرِ : صاحبها وشاربها ، وهو السكران . شبه صوت الذباب وطنينه بتزنم السكران ، وقد هاجت الخمرة شوقة ، وتყدق لسانه ، فهو يغنى ولا يفهم عنه .

(٤) اللبون : فرس ي斯基ق اللبن ، فهو لين المعاطف . والجلال : جمع جل ، وهو للدابة =

٦ - أَمِينُ الشَّوَّى ، شَحْطٌ ، إِذَا الْقَوْمُ آتَسُوا

مَدَى الْعَيْنِ شَخْصًا كَانَ بِالشَّخْصِ أَبْصَرًا<sup>(١)</sup>

٧ كَشَاءُ الْإِرَانِ ، الْأَعْفَرِ ، انْضَرَجَتْ لَهُ

كِلَابٌ ، رَآهَا مِنْ بَعِيدٍ ، فَأَحْضَرَ<sup>(٢)</sup>

٨ - وَخَالِي الْجَبَا أَوْرَدْتُهُ الْقَوْمَ ، فَاسْتَقَوْا

بِسُفْرَتِهِمْ ، مِنْ آجِنِ المَاءِ ، أَصْفَرَ<sup>(٣)</sup>

٩ - رَأَوَا لَبَثًا ، مِنْتًا ، عَلَيْهِ اسْتَقَوْنَا

وَرِيٌّ مَطَالِيَانًا ، بِهِ ، أَنْ تُغَمَّرَ<sup>(٤)</sup>

= كالثوب للإنسان . ونضت : انكشفت . والأديم : الجلد . والطل : الندى . والأديم

أشد ما يكون أحمراراً حين يندى . (١) الأمين : المؤتمن . والشوى : القوائم .

والشحط : الطويل الذي تبعد ما بين أطرافه . وآنسوا : أبصروا . ومدى العين :

قدر رمية بالبصر ، وهو غالباً العين حق تنتهي . (٢) الإيران : بيت الوحش .

وشأة الإيران : الثور الوحشي . والأعفر : الذي لونه لون التراب . وانضرجت :

أسرعت ، وانبسست في عدوها ، منقضية عليه . وأحضر : عدا عدواً شديداً .

(٣) الجبا : الحوض أو ما حول البئر من تراب . وقوله خالي الجبا أي : لا أنيس

به يستقي منه ، ولا تصل إليه الوحوش ولا السباء . والسفة : دلو من جلد

على طاق واحد . وقيل : السفرة : ما أكل عليه القوم ، فإذا لم يكن معهم دلو استقوا

بسفرتهم . والآجن : المتغير الألون والرائحة والطعم . وقوله أصفر يريد أنَّ الحراد

وريش الحمام قد مقطا فيه فاصفر . وقيل : إنما أصفرَ لقدم عهد الناس به :

(٤) الابث : الانتظار . والضمير في قوله عليه يعود إلى الجبا أو إلى الابث . وتغمر :

- ١٠ - وَخَرْقٌ ، يَعِجُّ الْعَوْدُ أَنْ يَسْتَبِينَهُ  
 إِذَا أَوْرَدَ الْمَجْهُولَةَ الْقَوْمُ أَصْدَرَا <sup>(١)</sup>
- ١١ - تَرَى ، بِحِفَافِيهِ ، الرَّذَايَا ، وَمَتَنِهِ  
 قِيَاماً ، يُقَطِّعُنَ الصَّرِيفَ الْمُفَتَّرَا <sup>(٢)</sup>
- ١٢ - تَرَكَتُ بِهِ ، مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ ، مَوْضِعِي  
 فِرَاشِي ، وَمُلْقَاهُ النَّقِيشَ ، الْمُشَمَّرَا <sup>(٣)</sup>
- ١٣ - وَمَتَنَ نَوَاجٍ ، ضُمَّرٍ ، جَدَلَيَّةٍ  
 كَجَفَنِ الْيَهَانِيُّ ، نَيْهَا قَدْ تَحَسَّرَا <sup>(٤)</sup>

= تسفي قليلاً قليلاً . وسقط البيت من رواية صعوداء . (١) الخرق : الأرض الواسعة تنخرق فيها الرياح ، لأنها لا يصدحها شيء . وبعج : يضجر ويرغو ، لمعرفه بيده . والمجهولة : الأرض التي لا طريق عليها ولا علم . وفاعل أصدر ضمير يعود على الخرق . يريد أنه واسع جداً ، فيه مداخل البقاع المجهولة ومخارجها . وسقطت الأبيات ١٠ - ١٣ من رواية ثملب . (٢) حفافاه : جناباه . والرذايا : جمع رذية ، وهي المعيبة من الإبل ، سقطت من الجهد وتخلفت . والمتن : الوسط . والصريف : صوت أنياب الإبل . وهو في التوقيع من الإعياء والضجر . والمفتر : الضعيف ، لشدة الإعياء . (٣) الملقى : مصدر ميعي لألقى . والنقيش : الرجل النقوش كنقش الدفانير . والمشمر : المقلنس المدرج . يريد : سرت في آخر الليل ، فغادرت موضعه ، وتركت فيه أثر الفراش والرجل . (٤) المثني : الزمام . يريد : ما تركه الزمام من أثر . وقيل : المثني هو أثر عطف الناقة يديها في البروك . والنواجي : جمع ناجية ، وهي الناقة السريعة . والضمير : جمع ضامر ، وهي المهزولة . والجدالية : المنسوبة إلى جدية . والجفن : غمد السيف . والهانبي : سيف منسوب إلى العين . والي : الشحم . وتحسر : ذهب .

١٤ - وَمَرْقَبَةٍ ، عَرَفَاءٍ ، أَوْفَيْتُ مَقْصِرًا  
لِأَسْتَانِ الْأَشْبَاحِ ، فِيهَا ، وَأَنْظُرَا<sup>(١)</sup>

١٥ - عَلَى عَجَلٍ مُنْتِي ، غِشاشًا ، وَقَدْدَنَا  
ذُرَى اللَّيلِ ، وَاحْمَرَّ السَّهَارُ ، وَأَدْبَرَا<sup>(٢)</sup>

٣٦

وقال<sup>(٣)</sup>

يُعَاتِبُ امْرَأَتَهُ أُمَّ كَمْبِيرٍ ، وَهِيَ كَبِشَةٌ بُنْتُ عَمَّارٍ بْنُ عَدَيْ بْنِ سُعْدٍ ، مِنْ بَنِي  
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غُطَّفَانَ :

١ - فِيمَ لَحَتْ ؟ إِنَّ لَوْمَهَا ذُعْرُ  
أَحْمَيْتِ لَوْمًا ، كَانَهُ الْأَبَرُ<sup>(٤)</sup>

(١) المرقبة : المكان المالي ينظر الرقيب منه . والمرفاء : العالية الشرفة . وأوفيتها:  
أشرفت عليها . ومقصرًا : عشيًّا ، حين بدأ البصر يقصر . وأستأنس : أبصر .  
والأشباح : الشخص . (٢) الفشاش : العجلة ، أو وقت غروب الشمس . وذرى  
الليل : أوائله وأعاليه . واحمرَ النَّهَارُ أي : اصفرَت الشمس عند المغيب .

(٣) رواها ثعلب من كتاب حماد ، وروها صهـ—وداء ، وقرئت على أبي عمرو

الشيباني ، ولم يروها المفضل . انظر مطبوعة ثعلب ص ٣١٣-٣١٥ و م ص ٤٢

(٤) لحت : لامت . و الذعر : الخوف والفزع . وأصله بسكون العين ، وحركها  
بالضم على الإيتاع . وأحمسه : جمله حامياً حارًّا . يقول : لم لوما حامياً ، كأنه  
الابر في الصدر .

٢ - مِنْ غَيْرِ مَا يُلْصِقُ الْمَلَامَةَ ، إِلَى  
 لَا سُخْفَ رَأَيْ ، وسَاهَا عُصْرٌ<sup>(١)</sup>  
 ٣ - حَتَّىٰ إِذَا أَدْخَلْتَ مَلَامَتَهَا  
 مِنْ تَحْتِ جَلْدِي ، وَلَا يُرَى أَثَرُ  
 ٤ - قَلْتُ لَهَا : يَا أَرْبَعَيْ ، أَقُلْ لَكِ فِي  
 أَشْيَاءِ عِنْدِي ، مِنْ عِلْمِهَا ، خَبَرٌ<sup>(٢)</sup>  
 ٥ - قَدْ يُقْبِلُ الْمَالُ بَعْدَ حِينِ ، عَلَى الـ  
 سَمَاءِ ، وَحِينَا ، لِهُنَّكُمْ دُبُرٌ<sup>(٣)</sup>  
 ٦ - وَالْمَالُ مَا خَوَلَ إِلَّا لَهُ ، فَلَا  
 بُدَّ لَهُ أَنْ يَحْوِزَهُ قَدْرٌ<sup>(٤)</sup>  
 ٧ - وَالْجِيدُ مِنْ خَيْرِ مَا أَعْانَكَ ، أَوْ  
 صُلْتَ بِهِ ، وَالْجَدُودُ تُهْتَسِرُ<sup>(٥)</sup>

(١) من غير ما يلصق الملامة أي : من غير شيء يقتضي الملامة ، ويوجبه . والسف : الخفة والضعف . أراد ضمف رأيها في إنكارها سخاءه . والعصر : الدهر . يريد أن الذي ساهما هو سخاؤه ، وكثير منه ، ولذلك هي تلحاه وتلومه .

(٢) يا أربعي أي : يا هذه كفي . (٣) الدبر : الإدبار . يريد أن هؤلاء المال إدباراً ، فإذا جاء المال فلا بد من هلاكه .

(٤) خَوَلٌ : أعطى وملأ . ويحوزه : يجمعه أو يذهب به .

(٥) الجدود : جمع جدد ، وهو الحظ . وتهتسر : تكسر .

- ٨ - قد يَقْتَنِي الْرَءُ ، بَعْدَ عَيْلَتِهِ  
 يَعِيلُ ، بَعْدَ الْفِنَى ، وَيَجْتَبِرُ<sup>(١)</sup>
- ٩ - وَالإِنْمُ مِنْ شَرٍّ مَا يُصَالُ بِهِ  
 وَالبِرُّ كَالْفَيْثُ ، نَبْتُهُ أَمْرُ<sup>(٢)</sup>
- ١٠ - قد أَشَدَ الشَّارِبُ ، الْمُعْذَلُ ، لَا  
 مَعْرُوفُهُ مُنْكَرُ ، وَلَا حَسِيرُ<sup>(٣)</sup>
- ١١ - فِي فِتْيَةٍ ، لَيْتَنِي الْمَازِرِ ، لَا  
 يَنْسَوْنَ أَحْلَامَهُمْ ، إِذَا سَكَرُوا<sup>(٤)</sup>
- ١٢ - يَشْوُونَ لِضَيْفٍ وَالْعُفَافِ ، وَيُوْ  
 فُونَ قَضَاءً ، إِذَا هُمْ نَذَرُوا<sup>(٥)</sup>

(١) يَقْتَنِي : يَجْمِعُ مَالاً وَيَسْتَغْنِي . والْمِيلَةُ : الْفَقْرُ وَالْحَاجَةُ . وَيَعِيلُ : يَفْتَرُ .  
 وَيَجْتَبِرُ : يَفْتَرُ أَيْضًا . وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ . وَيَرْوِي : « وَيَفْتَرُ » . اَنْظُرْ المَعْنَى  
 الْكَبِيرَ ص ٤٩٤ و ١٢٦٣ .

(٢) صَالُ : افْتَخَرَ . وَالْأَمْرُ : الْكَثِيرُ النَّامِيُّ . (٣) الْمُعْذَلُ : الَّذِي أَكْثَرَ  
 النَّاسُ عَذْلَهُ وَلَوْمَهُ ، لَا مُتَهَارَهُ بِالْحَمْرَةِ . وَقَوْلُهُ لَا مَرْوُفُهُ مُنْكَرُ أَيْ : لَا تَسْوِهُ أَخْلَاقَهُ  
 فِي سَكْرِهِ . وَالْحَسِيرُ : الْبَخِيلُ الَّذِي لَا يَنْفَقُ مَعَ الْقَوْمِ . (٤) الَّذِينَ المَئْزُرُ :  
 السَّيِّدُ الْشَّرِيفُ ، تَيَابَهُ لِيَنَةُ كَرِيَّةٌ ، لَا يَشَدُّهَا لِلْعَمَلِ ، وَلَهُ مِنَ الْعِيَدِ مَا يَكْفِيهِ  
 شَانِهِ . (٥) الْعُفَافُ : جَمْعُ عَافٍ ، وَهُوَ طَالِبُ الْمَعْرُوفِ . وَسَقَطَ هَذَا الْبَيْتُ مِنْ  
 رَوَايَةِ صَمْودَاءِ .

وَقَالَ أَبْنَاءُ:

- ١ - أَلَا ، أَبْلَغْ لَدَيْكَ بَنِي سَبَّيعٍ  
وَأَيَّامُ النَّوَابِ قَدْ تَدُورُ
- ٢ - فَإِنْ تَكُ صِرْمَةً أَخِذَتْ ، جِهَارًا  
كَفَرْسِ النَّخْلِ ، أَزْرَهُ الشَّكِيرُ
- ٣ - فَإِنْ لَكُمْ مَاقِطَ ، عَاسِيَاتِ  
كَيْوَمَ أَضَرَّ ، بَالرُّؤْسَاءِ ، إِيْرُ
- ٤ - تَدَاعَتْ عُصَبَةٌ ، مِنْ وُلْدِ ثَورٍ  
كَاسِدٌ ، مِنْ مَنَاطِقِهَا الزَّئِيرُ

(١) رواها ثعلب وصعوداء . انظر مطبوعة ثعلب ص ٣٣٧ - ٣٣٨ و مص ٦٠ .

(٢) بنو سبع : من أشجع بن ريث بن غطفان .

(٣) الصرمة : ما بين العشرين إلى الثلاثين من الإبل . وأزره : أحاط به وأزره . والشكير : صغار النخل . الواحدة شكيرة . (٤) الماقط : جمع ماقط ، وهو المضيق في الحرب . والعاسي : انياب الشديد . وإير : اسم جبل في ديار غطفان . يريد ما كان في ذلك الموضع ، من مقتل الرؤساء .

(٥) الولد : أولاد الولد . وثور : اسم رجل من أشجع . والمناطق : جمع منطق ، وهو النطق والصوت .

٥ - فَقُلْنَا : يَا أَشْجَعَ ، لَنْ تَفْوِتُوا

بِنَهْبِكُمْ ، وَمِرْجَلُنَا يَفُورُ<sup>(١)</sup>

٦ - كَأَنَّ عَلَيْهِمْ ، بِجُنُوبِ عَسْرٍ ،

غَامِماً ، يَسْتَهِلُ ، وَيَسْتَطِيرُ<sup>(٢)</sup>

٣٨

وَقَالَ<sup>(٣)</sup>

يَعْدُحُ سِينَانَ بْنَ أَبِي حَارِثَةَ الْمُرَّيِّ :

١ - هَلْ تُبْلِغَنِي ، إِلَى الْأُخْيَارِ ، نَاجِيَةً<sup>\*</sup>

تَخْدِي كَوَادِ ظَالِمٍ ، خَاصِبٍ ، زَعِيرٍ<sup>(٤)</sup>

(١) يَا أَشْجَعَ أَيْ : يَا آلَ أَشْجَعَ . وَلَنْ تَفْوِتَا أَيْ : لَنْ تَذَهَّبُوا ، وَسَنْدِرُكُمْ . وَالْمَرْجُلُ : الْقَدْرُ . وَقَوْلُهُ مِرْجَلُنَا يَفُورُ أَيْ : نَحْنُ غَضَابُ نَظَلْكُمْ ، فَاحْذَرُوا أَنْ تَقْعُوا فِي أَيْدِيْنَا ، فَنَقْتُلُكُمْ . (٢) الْجُنُوبُ : جَمْعُ جَنْبَةَ ، وَهِيَ النَّاجِيَةُ . وَعَسْرٌ : اسْمٌ مَوْضِعٌ . وَالْغَامُ : السَّحَابُ . وَيَسْتَهِلُ : يَعْتَرُ . وَيَسْتَطِيرُ : يَعْتَدُ وَيَرْقُ وَيَلْعُمُ . شَبَهَ انصِبَابُ الدَّمَاءِ بِالْغَامِ وَالْعَطَرِ ، وَبِرِيقِ السَّيُوفِ بِالْبَرْقِ .

(٣) رَوَاهَا ثَابُ وَصَعْوَدَاءُ ، وَلَمْ تَرِدْ فِي أَكْثَرِ نَسْخٍ شَرْحُ ثَلْبٍ . اَنْظُرْ الْمَطْبُوعَةَ ص ٣١٦ - ٣١٩ وَمَص ٥١ (٤) النَّاجِيَةُ : النَّاقَةُ السَّرِيعَةُ . وَتَخْدِي : تَسْرِعُ وَتَوْسِعُ خَطُوهَا . وَالظَّالِمُ : ذَكْرُ النَّعَامِ . وَالْخَاصِبُ : الَّذِي تَخْضِبُ مَسَاقَاهُ مِنْ أَكْلِ نَبَاتِ الرَّبِيعِ . وَالْزَّعْرُ : النَّشِيطُ .

- ٢ - في يوم دجن، يُوالى الشد، في عجل<sup>(١)</sup>  
إلى لوى حضن، من خيفة المطر<sup>(١)</sup>
- ٣ - حتى تحل بهم، يوماً، وقد ذلت<sup>٠</sup>  
من سيرهاجرة، أو دلجة السحر<sup>(٢)</sup>
- ٤ - قوماً ترى عزهم، والفارخ إن فخرها،  
في بيت مكرمة، قد لز بالقمر<sup>(٣)</sup>
- ٥ - الضامنون، فما تنفك خيلهم  
شعت النواصي، عليها كل مشتهر<sup>(٤)</sup>
- ٦ - من جذم ديان، تنبهيم ذواهبها  
إلى أرومة عزيز، غير محتقر<sup>(٥)</sup>

(١) الدجن : إلbas الغيم الباء . ويالى : يتابع . والشد : العدو السريع . والوى : ما التوى من الرمل . وحضن : جبل بأعلى نجد . (٢) فاعل تحمل ضمير يعود على الناقة الناجية . وذلت : ضمرت . والهاجرة : منتصف النهار في القيظ . والدلجة : سير آخر الليل . (٣) لز بالقمر أي : شد به . يريد أن شرفهم مع القمر في رفته .  
(٤) الضامن : الحير . والشمع : جمع شعفاء ، وهي المبررة المتباعدة . والنواصي : جمع ناصية ، وهي الشعر في مقدم الرأس . (٥) الجذم : الأصل . وتنبهيم : ترفهم . والذواب : الأشراف والسادة . والأرومة : الأصل والمدد والكثرة .

- ٧ - بَثُوا خُيولَهُمْ، فِي كُلِّ مَرَكَةٍ  
 كَمَا نَقَادَفَ ضَرَبَ الْقَيْنِ، بِالشَّرِّ<sup>(١)</sup>
- ٨ - الْمَانِعُونَ، غَدَاءَ الرَّوْعِ، عَقَوْتَهُمْ  
 وَالرَّافِدُونَ، لَدَى اللَّزْبَاتِ، بِالغِيَرِ<sup>(٢)</sup>
- ٩ - بَلَّغْ قَبَائِلَ شَتَّى، فِي مَحَلَّهِمْ  
 وَقَدْ يَجِيئُ رَسُولُ الْقَوْمِ، بِالْخَبَرِ :
- ١٠ - لَوْلَا سِنَانُ، وَدَفَعَ مِنْ حُمُوتِهِ  
 مَا زَالَ، مِنْكُمْ، أَسِيرٌ عَنْدَ مُقْتَسِرٍ<sup>(٣)</sup>
- ١١ - الْمَانِعُ الْجَارِ، يَوْمَ الرَّوْعِ، قَدْ عَلِمُوا  
 وَذُو الْفُضُولِ، بِلَامَنِ، وَلَا كَدَرِ<sup>(٤)</sup>
- ١٢ - إِنِّي شَهِدتُّ كِرَاماً، مِنْ مَوَاطِنِهِ،  
 لَيْسَتْ بِغَيْبٍ، وَلَا تَقُولِ ذِي هَذَرِ<sup>(٥)</sup>

(١) بَثُوا : فرقوا . والمركة : موضع الحرب والاعتراف . والقين : الحداد .

(٢) الروع : الخوف . وأراد به الحرب المخوفة . والعقوة : المحلة والدار . والرافد : المعين . واللزبة : الشدة . وسكن الزاي في الجمع ضرورة . والنير : جمع غيره ، وهي الديبة . (٣) الحوتة : أهل الزوجة ، وكل من كان من قبلها . والمقتسر : المنظم . (٤) ثلب : «المانع الجبور» . وأثبتنا رواية صعوداء .

(٥) المواطن : جمع موطن ، وهو الموقف الكريم . والهدر : سقط الكلام .

١٣ - أَيَّامَ ذُيَّانُ، إِذْ عَضَّ الْزَّمَانُ بِهِمْ،  
 كانَ الغِيَاثَ ، لَهُمْ، مِنْ هَيَّثَةِ الْمُوْرِ<sup>(١)</sup>

٣٩

وقال<sup>(٢)</sup>

يرثي يزيد بن سنان<sup>(٣)</sup> بن أبي حارثة المُسْرِيِّي :

- ١ - لَمْ أَرَ سُوقَةَ كَابِنَى سِنَانَ  
 ولا حُمْلَا ، وَجَدِّكَ ، فِي الْجُحُورِ<sup>(٤)</sup>  
 ٢ - أَشَدَّ ، عَلَى صُرُوفِ الدَّهْرِ، إِدَّا  
 وَخَيْرًا ، فِي الْحَيَاةِ ، وَفِي الْقُبُورِ<sup>(٥)</sup>

(١) الغِيَاث : النُّوْث . والهَيَّثة : الْإِفْسَاد . والهُور : جَمْعُ هُورَة ، وَهِيَ الْمَهْلَك .  
 وأَصْلُ الْمَهْلَكَة : بَحِيرَةٌ تَفِيَضُ فِيهَا مِيَاهُ الرِّيَاضِ وَالآجَامُ ، فَتَتَسْعُ وَيَكْثُرُ مَأْوَاهَا .

(٢) رَوَاهَا ثَلْبُ وَصَعْوَدَاءِ . اَنْظُرْ مَطْبُوعَةَ ثَلْبٍ ص ٣٢٠ وَمَص ٥٣ .

(٣) كَانَ يَقَالُ يَزِيدُ بْنُ سَنَانَ الْأَشْمَرُ وَذُو الرَّقِيَّةِ ، وَقَدْ تَوَجَّهَ إِلَى الْخَارِثَ بْنَ أَبِي شَمْرِ الْفَسَانِيِّ فَهَلَكَ فِي طَرِيقِ الشَّامِ . (٤) السُّوقَةُ : الرَّعِيَّةُ . وَقَوْلُهُ « وَلَا حُمْلَا » يَرِيدُ « وَلَا مَلْكِينَ حَمْلَا » فَحَذَفَ الْمَوْسُوفَ ، وَإِنْ لَمْ يَتَقَدَّمْ لَهُ ذَكْرٌ ، لَأَنَّ ذَكْرَ السُّوقَةِ يَدْلِلُ عَلَيْهِ بِالْمَطَابِقَةِ . اَنْظُرْ الْبَيْتَ ٢١ مِنْ الْقَصِيَّدَةِ ٤ وَالْأَسَانِ وَالنَّاجِ (سُوقٌ) .

(٥) الْإِدَّ : التَّقْلِيلُ .

قال أباً بنهان: <sup>(١)</sup>

- ١ - لقد لَحِقْتُ بِأَوَى الْخَيْلِ، تَحْمِلُنِي  
لَمَّا تَذَاءَبَ، الْمَشْبُوبَةِ، الْفَرَزَعُ <sup>(٢)</sup>
- ٢ - كَبَدَاءُ مُقْبِلَةً، وَرَكَاءُ مُدْبِرَةً  
قَوْدَاءُ فِيهَا، إِذَا اسْتَعْرَضْتَهَا، خَضْعُ <sup>(٣)</sup>
- ٣ - تَرْدِي، عَلَى مُطْمَئِنَاتٍ مَوَاطِئُهَا  
تَكَادُ، مِنْ وَقْعِهِنَّ، الْأَرْضُ تَنْصَدِعُ <sup>(٤)</sup>

(١) رواها ثعلب وصعوداء . انظر مطبوعة ثعلب ص ٢٣٧ - ٢٤٥ و م ص ٩ و ديوان النابغة ص ١٧٤ - ١٧٧ . (٢) تذاءب : جاء من كل جانب . وأصل هذا المعنى من الذئب ، لأنَّه يأْتِي الإِنْسَانَ من كُلِّ وَجْهٍ . والمشبوبة : الحرب المضرمة . والفرزع : الخوف . (٣) الكبداء : الضئمة الوسط من الخيل . وقوله مقبلة أي : إذا أقبلت عليك . والوركاء : العظيمة الوركين . والقوداء : الطويلة العنق . واستعرضتها : نظرت إليها عرضاً . والخضع : ميل العنق والرأس إلى الأرض . ويكون في الخيل إذا اشتد عدوها . (٤) تردي : تعدو راجمة الأرض بحوارها . والمطمئنات من الحوافر : الثامة الواسعة ليست بعقبة ، فهي تطمئن في موقعها من الأرض . والمواطئ : الحوافر .

٤ - كأنَّهَا ، مِنْ قَطَامِرَانَ ، جَانَةُ

فَالْجِدُّ مِنْهَا أَمَامَ السِّرْبِ ، وَالسَّرْعُ<sup>(١)</sup>

٥ - تَهُويَ كَذلِكَ ، وَالْأَعْدَادُ وَجْهُهَا

إِذْ رَاعَهَا ، لِحَفِيفٍ خَلْفَهَا ، فَزَعَ<sup>(٢)</sup>

٦ - مِنْ عَاقِصٍ ، أَمْغَرِ السَّاقِينِ ، مُنْصَلِتٍ

فِي الْخَدِّ مِنْهُ ، إِذَا اسْتَقْبَلَهُ ، سَفَعُ<sup>(٣)</sup>

٧ - مُسْتَجْمِعٍ قَابُهُ ، طُرْقٌ قَوَادِمُهُ

يَدْنُو مِنَ الْأَرْضِ طَورًا ، ثُمَّ يَرْتَفِعُ<sup>(٤)</sup>

٨ - أَهْوَى لَهَا ، فَاتَّحَتْ ، كَالظَّرْفِ جَانِحَةً

ثُمَّ اسْتَمَرَ ، عَلَيْهَا ، وَهُوَ مُخْتَضِعٌ<sup>(٥)</sup>

---

(١) مَرَانٌ : اسم موضع . والقطاء الجائحة : التي تتدنى صدرها من الأرض منعطفة ، لاقوع على الماء . والسرب : جماعة القطا . والسرعة : السرعة .

(٢) الأعداد : جمع عِدَّة ، وهو الماء الذي لا ينقطع . وراعها : أفرعها . والحفيف هنا : صوت جناحي الصقر . (٣) العاقص من الصقور : الذي عطف عنقه ولوها . والأمر : الأحرق ، ليس بناصع الحمرة . والمنصلت : المسرع في مضيئه . والسعف : سواد في حمرة .

(٤) المستجمع : الشديد غير المنتشر الموزع . وطرق قوادمه أي : ريشاته الطوال الظاهرة قد طورق بعضها على بعض . يريد أن ريش جناحيه كثير كبعضه بعض . (٥) أهوى لها : انقض عليها . واتفتحت : مالت إلى ناحية لتهرب . والجائحة : المائلة المنحنية ، من شدة =

٩ - مِنْ مَرْقَبٍ، فِي ذُرَى خَلْقَاء، رَاسِيَةٌ

حُجْنُ الْمَخَالِبِ، لَا يَفْتَالُهُ الشَّبَعُ<sup>(١)</sup>

١٠ - جُونِيَّةٌ، كَقَرِيَّ السَّلْمِ، وَاتِّقةٌ

نَفْسًا بِمَا سَوْفَ تُولِيهِ، وَتَتَدَعُ<sup>(٢)</sup>

١١ - مَا الطَّرْفُ أَسْرَعُ مِنْهَا، حِينَ يَرْعَبُهَا

جِدُّ الْمُرَجِّيِّ، فَلَا يَأْسٌ، وَلَا طَمَعٌ<sup>(٣)</sup>

١٢ - حَتَّى إِذَا قَبَضَتْ أُولَئِي أَظْفَارِهِ

مِنْهَا، وَأَوْشِكَ بِمَا لَمْ تَخْشَهُ، يَقَعُ<sup>(٤)</sup>

١٣ - حَثَّ عَلَيْهَا، بِصَكٍّ، لَيْسَ مُؤْتَلِيًّا

بَلْ هُوَ لَا مَثَالِهَا، مِنْ مِثْلِهِ، يَدَعُ<sup>(٥)</sup>

---

= طيرانها . وختضن أي : يد رأسه وعنته لأخذ القطة . (١) المرب : الموضع المشرف ، يرتفع عليه الرقب . والخلقاء : الصخرة للمساء . والراسية : الشابتة . والحجن : جمع أحجن ، وهو الموج . قوله حجن المخالب من صفة الصقر ، يريد : حجن مخالبه ، فلابد منه لفظية والتقوين منوي . قوله لا يفتأله الشبع أي : هو جائع ليس شبعان ، فيحبسه الشبع عن الإسراع . (٢) الجونية : القطة السوداء البطن والجناحين . والقربي من الدلاء : الملاي . والسلم : اللو الطويلة لها عرقوة واحدة . وتوليه : تصنع له . يريد: ما تظهر أمامه من الطيران . وتتدع: تدُّخُر وتحفي . (٣) المرجي : المؤمل . (٤) أوشك : أسرع . وهو بناء للعجب . يريد : ما أسرع وقوع ما لم تخشه . وسقط هذا البيت من روایة صعوداء . (٥) حث : أسرع . والصلك هنا : الضرب بالجناحين . والمؤتلي :

١٤ - كذاكَ تِيكَ ، وقد جَدَ النّجاءُ بِهَا  
والخَيْلُ ، تحتَ عَجَاجِ الرَّوْعِ ، تَمْتَزِعُ<sup>(١)</sup>

٤١

وقال أباً :<sup>(٢)</sup>

- ١ - وصَاحِبِ ، كارِهِ الإِدلاجِ ، قلتُ لَهُ :  
يَا أَنْهَضْ ، خَلِيلِي ، تَبَيَّنْ : هَلْ تَرَى السَّدَفَا ؟<sup>(٣)</sup>
- ٢ - قد أورَثَ السَّيْرُ وَقَرَّا ، في مَسَامِعِ  
وَفِي اللِّسَانِ ، إِذَا اسْتَفَهَتْهُ ، لَفَافَا<sup>(٤)</sup>

---

- البطىء المقصّر . وسكون الواو في « هو » لغة بعض بني أسد وتميم وقيس . والضمير في مثله يرجع إلى الصك . (١) قوله ذاك أي : الصقر . وقوله تيك أي : فرسه . فهو يشبه فرسه بالصقر ، بعد أن شبهها بالقطادة . ويحتمل أن يكون قد أراد بتيك الخيل ، فهي تشبه الصقر ، وفرسه تشبه القطادة . والنّجاء : المسرعة . والمجاج : الغبار الثائر . والروع : الحرب . ومتزع : تسرع . وسقط هذا البيت من رواية صعوداء . (٢) رواها ثعلب ، ولم ترد في أكثر نسخ شرحه ، ورواها صعوداء . انظر مطبوعة ثعلب ص ٣٤٥ - ٣٤٦ و م ص ٤٧ . (٣) الإِدلاج : السير في آخر الليل . ويأنهض أي : يا هذا انهض . والسف : ضوء الصبح . (٤) الور : الصمم . واللف : الثقل في اللسان .

(٤٣) (١)

قال ثعلب :

تَحْرِكَ كَعْبُ بْنُ زَهْيرَ بْنِ أَبِي سَلْمَى ، وَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِالشِّعْرِ . فَكَانَ زَهْيرُ  
يَنْهَا ، مَخَافَةً أَنْ يَكُونَ لَمْ يَسْتَحِمَ شِعْرَهُ ، فَيُرُوِى لَهُ مَا لَا خَيْرَ فِيهِ . فَكَانَ يَضْرِبُهُ  
فِي ذَلِكَ . فَفَعَلَ ذَلِكَ بِهِ مَرَارًا ، يَضْرِبُهُ وَيَزَبُرُهُ (٢) . فَطَالَ ذَلِكَ عَلَيْهِ ، فَأَخَذَهُ  
فَجَبَسَهُ . ثُمَّ قَالَ : وَالَّذِي أَحْلَفُ بِهِ لَا يَتَكَلَّمُ بِيَتِ شَعْرٍ ، وَلَا يَلْقَى أَنْكَ  
ثَرِيبَ الشِّعْرِ - أَيْ : تَطْلِبُهُ - إِلَّا ضَرَبْتُكَ ضَرَبًا ، يَشْكُلُكَ (٣) عَنْ ذَلِكَ .  
فَمَكَثَ حَمْوَسًا عَدْمًا أَيَامًا . ثُمَّ أَخْبَرَ بِأَنَّهُ يَتَكَلَّمُ بِهِ ، فَدَعَاهُ فَضْرِبَهُ ضَرَبًا  
شَدِيدًا ، ثُمَّ أَطْلَقَهُ وَسَرَّحَهُ فِي بَهْمَهُ ، وَهُوَ عَلِيمٌ صَفِيرٌ . فَانْتَلَقَ فَرَعَاهَا . ثُمَّ  
رَاحَ بِهَا عَشِيَّةً وَهُوَ يَرْتَجِرُ :

كَانَتْهَا أَحَدُهُ ، يَسْهُمِي ، عِيراً مِنَ الْقَرَارِي ، مُوْقَرَةً شَمَيراً (٤)  
- الْبَهْمُ : الصَّفَارُ مِنْ وَلَدِ الْصَّنَآنِ - فَخَرَجَ زَهْيرٌ إِلَيْهِ وَهُوَ غَضِبَانٌ ، فَدَعَاهُ بَنَاقَهُ ،  
وَكَفَلَهَا بِكَسَائِهِ - وَالْكَفْلُ : أَنْ يُقْتَلَ إِزارُ أَوْ كَسَاءُ ، فَيُجَعَلُ حَوْلَ السَّنَامِ -  
ثُمَّ قَعَ عَلَيْهَا حَتَّى اتَّهَى إِلَى ابْنِهِ كَعْبٍ ، فَأَخَذَهُ يَدِهِ ، فَأَرْدَفَهُ خَلْفَهُ . ثُمَّ خَرَجَ  
يَضْرِبُ نَاقَتِهِ ، وَهُوَ يَرِيدُ أَنْ يَتَعَثَّتَ (٥) ابْنَهُ كَعْبًا ، وَيَعْلَمَ مَا عَنْهُ ، وَيَطَّلَعُ عَلَى  
شِعْرِهِ . فَقَالَ زَهْيرٌ ، حَيْنَ بَرَزَ مِنَ الْحَيِّ :

(١) رواها ثعلب وصوداء، انظر مطبوعة ثعلب ص ٢٥٦ - ٢٥٩ و مص ٤٩  
والأشاني ١٥ : ١٤١ والقصيدة رقم ٤٣ . (٢) يزره : ينهاه ويتهبه . (٣) ينكلك :  
يضرفك . (٤) العير : الفاوله من المثير . والموقرة : المحمرة . (٥) يتعنته : يطلب  
إعانته ومشفنته وزلتته .

إِنِّي لَتَعْدِينِي ، عَلَى الْهَمِّ ، جَسْرَةُ  
تَخْبُبٌ بَوَّصَالٍ ، صَرُومٌ ، وَتَعْنِقٌ<sup>(١)</sup>

ثُمَّ ضَرَبَ كَعْبًا ، وَقَالَ : أَجِزْ يَا الْكَعَ<sup>(٢)</sup> . قَالَ كَعْبٌ :

كُبُنْيَانَةُ الْقَرَيِّ ، مَوْضِعُ رَحْلِهَا  
وَآثَارُ نِسْعَيْهَا ، مِنَ الدَّفِّ ، أَبْلَقُ<sup>(٣)</sup>

فَقَالَ زَهِيرٌ :

عَلَى لَا حِبٍ ، مِثْلِ الْمَجَرَّةِ ، خَلْتَهُ  
إِذَا مَاعَلَ نَشْرًا مِنَ الْأَرْضِ ، مُهْرَقُ<sup>(٤)</sup>

ثُمَّ ضَرَبَ كَعْبًا ، وَقَالَ : أَجِزْ يَا الْكَعَ<sup>(٥)</sup> . قَالَ كَعْبٌ :

---

(١) تَعْدِينِي : تعينتني . وَالْهَمُّ : مَا هُوَ بِهِ أَوْ جَالَ فِي فَكْرِهِ ، افْعَلَهُ وَإِيقَاعُهُ .

وَالْجَسْرَةُ : الناقفة الحسورة على السفر ، أو النشيطة الطويلة . وَالْتَخْبُبُ : ضرب من السير السريع . وَالْوَصَالُ الصَرُومُ : الذي يصل في موضع الوصل ، ويقطع في موضع القطعية . وَتَعْنِقُ : تسير سيرًا واسعًا فسيحًا مسبطراً . (٢) الْكَعَ : اللائم الأحمق .

(٣) الْقَرَيِّ : الرجل المنسوب إلى القرية . وَالنَسْعُ سير تشد به الرحال . وَالْمَجَرَّةُ : الجنب . وَالْأَبْلَقُ : الأبيض في سواد . (٤) الْلَاحِبُ : الطريق الواضح . وَالْمَجَرَّةُ : منطقة في السماء فيها نجوم كثيرة يراها البصر كالطريق الأبيض . وَالْنَشْرُ : المكان المرتفع . وقوله مُهْرَقُ حقه النصب على المفهولة ، ورفمه لضرورة القافية . وقال صعوداء: «لَمَّا طَالَ مَا بَيْنِهِ وَبَيْنَ خَلْتَهُ عَلَقَ عَنْهُ خَلْتَهُ . وَكَانَهُ قَالَ : عَلَا النَشْرَ مُهْرَقُ» .

وَالْمَهْرَقُ : الصحيفة البيضاء يكتب فيها .

مُنْيِرٌ هُدَاهُ ، لَيْلَهُ كَنَهَارِهِ  
جَمِيعٌ ، إِذَا يَعْلُو الْحُزُونَةَ ، أَفْرَقُ<sup>(١)</sup>

ثم بدأ زهير في نعت النعام ، وترك نعت الإبل . فقال زهير ، ينتسف به عمدًا - وينتسف : يأخذ في غير جهته ، يعني طرقاً آخر من الشعر - :

وَظَلَّ بِوَعْسَاءِ الْكَثِيبِ ، كَأَنَّهُ  
خِبَاءٌ ، عَلَى صَقْبَيِّ بِوانِ ، مُرَوْقٌ<sup>(٢)</sup>

[ ثم قال لکعب : أجز يا لشکع ] . فقال کعب :

تَرَاخَى بِهِ حُبُّ الضَّحَاءِ ، وَقَدْ رَأَى  
سَمَاءَ قَشْرَاءِ الْوَظِيفَيْنِ ، عَوْهَقٍ<sup>(٣)</sup>

قال زهير :

---

(١) الحزونة : الأرض الغليظة . والأفرق : المستوي البين ، أو هو المفرق تنتصب منه طرق يمنة ويسرة . (٢) المسند إليه في « ظل » ضمير ، يريد به ظليماً . والوعساه : الرملة تغيب فيها أحافير الإبل وحوافر الدواب . والكثيب : التل من الرمل . والخباء : واحد الأخبياء من الأبنية ، وهو ما كان من وبر أو صوف يقام على عمودين أو ثلاثة . والصقب : العمود يعتمد به الخباء أو البيت . والبوان : العمود في مؤخرة الخباء أو مقدمه . والرواق : الخباء الضخم له رواق . والرواق : كساء مرسلاً على مقدم الخباء من أعلى إلى الأرض . (٣) ترaxy به : تطاول به وتباعد . والضحاe للإبل بمنزلة الفداء للناس . وسماوة الشيء : أعلى شخصه . والقشاراء : النعامة تفترس ساقها ، فلا ريش عليها . والوظيف : عظم الساق . وقوله عوهق فيه إقواء . وانظر الآيات التالية . والمعوهق : الطويلة العنق .

تَحْنُّ ، إِلَى مِثْلِ الْحَبَابِرِ ، جُثْمٌ  
(١) لَدَى مَسْتَجِ ، مِنْ قَيْضِهَا ، الْمُتَلْقِ

ثم قال : . أَجِيزْ يَا لُكْعُ . قَالَ كَعبَ :

تَحَطَّمَ عَنْهَا قَيْضُهَا ، عَنْ خَرَاطِمٍ  
(٢) وَعَنْ حَدَقٍ ، كَالنَّبْخِ ، لَمْ يَتَفَتَّقِ  
فَأَخْذَ زَهِيرَ يَدَ ابْنِهِ كَعبَ ، ثُمَّ قَالَ : قَدْ أَذِنْتُ لَكَ ، يَا بْنِي ، فِي الشِّعْرِ.  
فَلَمَّا نَزَلَ كَعبٌ وَانْتَهَى إِلَى أَهْلِهِ - وَهُوَ صَنِيرٌ يُومِئْدَ - قَالَ :

أَيْتُ ، فَلَا أَهْجُو الصَّدِيقَ ، وَمَنْ يَبْعَ  
(٣) بِعِرْضِ أَبِيهِ ، فِي الْمَعَاشِ ، يُنْفِقِ

وَقَالَ زَهِيرٌ :

وَيَوْمَ تَلَافَيْتُ الصِّبَا ، أَنْ يَفُوتَنِي ،  
(٤) بِرَحْبِ الْفُرُوجِ ، ذِي مَحَالٍ مُوَّاقِ

(١) تَحْنُّ : تشتاف . والْحَبَابِرِ : جم حبارى . والْجُثْمُ : جم جاثم ، وهو المقام في موضعه . والْمَسْتَجِ : الموضع الذي تجت فيه . والقَيْضُ : قشرة البيض العائمة .

(٢) الْخَرَاطِمُ : المناقر . والنَّبْخُ : الجدرى . ولم يتفق أي : لم يتفقا .

(٣) مَنْ يَبْعَ : من يشتهر . والْمَعَاشُ : جمع معاشر ، وهو الجماعة . وينفق :

يجد نفقةً لمتاعه . وقال حماد : « وهي أول قصيدة قالمما » . الأغاني ١٥ : ١٤٢ .

(٤) انظر مطلع القصيدة ٤٣ .

وقال أباً:

١ - ويَوْمَ تَلَافَيْتُ الصِّبَا ، أَنْ يَفْوَتَنِي ،

بِرَحْبِ الْفُرُوجِ ، ذِي مَحَالٍ ، مُؤْنَقٍ<sup>(١)</sup>

٢ - سَدِيسٌ ، كُبَارِيٌّ ، تَئِطٌ نُسُوعُهُ

أَطْبِطَ رِتَاجٍ ، ذِي مَسَامِيرٍ ، مُغْلَقٍ<sup>(٢)</sup>

(١) رواها ثعلب عن أبي عمرو الشيباني ، وقال : « ويقال: إن زهيراً وكعباً اشتراكاً فيها ». انظر المقطوعة ٤٢ ومطبوعة ثعلب ص ٢٤٥ - ٢٥٢ . ورواها أيضاً صوداء ، وذكر أنه نظمها بعد أن ردَّ الحارث بن ورقاء عليه علامه يسار أو الأيل .

انظر م ص ١٠٤ - ١٠٨ .

(٢) تلافيت الصبا : تداركت مزاره . وقوله أن يفوتي أي : خشية أن يسبقني ، فلا أستطيع إدراكه . والفروج هنا : ما بين يدي البمير ورجليه . وإذا اتسعت فروج البمير كان أشد لعده . والمال : قفار الظهر ، جمع حالة . والموثق : الشديد الوثيق . وهو صفة المحار على اللفظ . (٣) السديس : الذي ألقى سديسه ، وهو السن بعد الرابعة . ويكون ذلك في السنة الثامنة . والكباري : المنسوب إلى بني كبير من جرم ، ويوصف بالعشق . وقال صوداء : « الرواة على كباري » بالباء ، فقار حماد : كباري : كبير ضخم . كذلك قوله في كتابه بخطه « . قلت : ويروى « كناري » وهو المكتنز الاعجم . وتشط : تصوت . والنسوع : جمع نسم ، وهو سير تشد به الرحال . وهي تصوت لجنتها . والرتاج : الباب .

٣ - غَلِظٌ ، عَلَى مَجْدَى الْقُرَادِ ، كَائِنًا

(١) بِجَانِبِ صَفْوَانٍ ، يَزِلُّ ، وَيَرْتَقِي

٤ - وَبِيَدَاءِ ، تِيهٍ ، تَحْرَجُ الْعَيْنُ وَسُطْهَا

(٢) مُخْفَقَةٌ ، غَبَراءٌ ، صَرْمَاءٌ ، سَمْلَقٌ

٥ - بِهَا ، مِنْ فِرَاخِ الْكُدْرِ ، زُغْبٌ كَائِنًا

(٣) جَنَى حَنَظَلٌ ، فِي مِحْصَنٍ ، مُتَفَلِّقٌ

٦ - قَطَعَتُ ، إِذَا مَا الَّلُ آضَ كَائِنُ

(٤) سُيُوفٌ ، تَنَحَّى نَسْفَةً ، ثُمَّ تَلَقَّى

---

(١) الجذى : اسم مكان من جدا يجذو إذا انتصب ، وقام على أطراف أصابعه . والقراد : دوبية تتعلق بالليل ونحوها . وهي كالجمل للإنسان . والصفوان : الصخرة الملساء . يريد أن البعير سمين ، متماس موضع قيام القراد . (٢) اليداء : الفلاة . والتيه : جمع تيهاء ، وهي التي يضل فيها الناس . وتحرج : تدهش وتحير . والخفقة : التي تلمع لاضطراب السراب فيها . والصرماء : التي لا ماء فيها . والسملق : التي لا نبات فيها . (٣) الكدر : القطا في لونه كدرة ، أي غبرة تميل إلى السوداد . والرغب : جمع أزغب ، وهو فرنخ القطا . والجنى : ما يجني . والحنظل : ضرب من النبات . والمحصن : الزيل . والمتلقلق من صفة الحنظل ، وهو في الأصل صفة للجفون . (٤) الآل : ما يكون ضحى كلامه بين السماء والأرض ، يرفع الشخوص وزهادها . وآض : صار . وتنحى : تتفرق ، كل منها يذهب في ناحية . والنسفة : الخطوة .

٧ - كأني وردي ، والفتان ، ونمرق

على خاضب الساقين ، أزرع ، ننقق<sup>(١)</sup>

٨ - تراخى به حب الضحاء ، وقد رأى

سماوة قشراء الوظيفين ، عوهق<sup>(٢)</sup>

٩ - تحنن ، إلى مثل الحبابير ، جهنم

لدى سكن ، من قيضاها ، المُتلق

١٠ - تحطّم عنها قيضاها ، عن خراطيم

وعن حدق ، كالنبع ، لم يتفرق

١١ - أبىت ، فلا أهجو الصديق ، ومن يَبع

بعرض أبيه ، في العاشر ، يُتفق

١٢ - ومن لا يُقدم رجله ، مُطمئنة

فيثبّتها ، في مستوى الأرض ، تزلي<sup>(٣)</sup>

(١) الردف : الحقيقة . والفتان : غشاء للرجل من أدم . والنمرق : الوسادة الصغيرة ، أو الطفحة التي فوق الرجل . والخاضب : الظليم خشب البقل ساقيه . والأزرع : القليل الريش . والنفق : الذي ينفق في صوته . والنفاق : صوت الظليم والضفدع والدجاجة .

(٢) راجع تفسير الآيات ٨ - ١١ في ص ٢٥٦ - ٢٥٧ .

(٣) تزليق : تزل ولا ثبات .

١٣ - أَكُفُ لِساني، عن صَدِيقِي ، وَإِنْ أَجَا

إِلَيْهِ فَإِنِّي عَارِقُ ، كُلُّ مَعْرَقٍ<sup>(١)</sup>

١٤ - بَرَجْمٌ، كَوْقَرْهُنْدُوانيٌّ، أَخْلَصَ الصَّ

سِيَاقُلُّ مِنْهُ ، عن حَصِيرٍ ، وَرَوْنَقٍ<sup>(٢)</sup>

١٥ - إِذَا مَادَنَا ، مِنَ الْفَسَرِيَّةِ ، لَمْ يَخِمْ

يُقْطَعُ أَوْصَالَ الرِّجَالِ ، وَيَنْتَقِي<sup>(٣)</sup>

١٦ - تَطِيحُ أَكُفُ الْقَوْمِ فِيهَا ، كَأَنَّهَا

تَطِيحُ بِهَا ، فِي الرَّوْعِ ، عِيدَانٌ بَرَوْقٍ<sup>(٤)</sup>

---

(١) إِنْ أَجَا إِلَيْهِ أَيْ : إِنْ اضْطَرَنِي وَالْجَانِي إِلَى هُجَانِهِ . وَالْعَارِقُ : الَّذِي يَعْرُقُ اللَّحْمَ عَنِ الْمَظْمَنِ . وَالْمَعْرَقُ مَعْدُرُ لَهُ . (٢) الرَّجْمُ : الرَّمْيُ . وَأَرَادَ بِهِ هَنْهَا : الْمَجَاهُ . وَأَخْلَصَ : أَبْرَزَ . وَالصِّيَاقُلُّ : جَمْعُ سِيَقُلُّ . وَالْحَصِيرُ : جَانِبُ السِّيفِ . وَالْرَّوْنَقُ : مَاءُ السِّيفِ . وَهُوَ مَا تَرَاهُ فِي كَأْنَهُ آثارُ أَرْجُلِ النَّمَلِ . (٣) الْفَسَرِيَّةُ : مَا يُضْرِبُ لِيُقْطَعُ ، أَوْ مَوْقِعُ الضَّرَبِ . وَلَمْ يَخِمْ : لَمْ يَشْكُلْ . وَالْأَوْصَالُ : جَمْعُ وَصْلٍ ، وَهُوَ الْمَضْوِيُّ أَوْ الْمَفْصِلُ . وَيَنْتَقِيُ : يُخْرُجُ النَّقِيُّ وَهُوَ الْمَخُّ مِنِ الْعَظْمِ ، أَوْ يُضْرِبُ الْأَنْقَاءَ ، وَهِيَ السَّاعِدَانُ وَالْعَصِدَانُ وَالسَّاقَانُ وَالْفَخَذَانُ . (٤) تَطِيحُ : تَسْقُطُ . فِيهَا أَيْ : فِي الْأَوْصَالِ ، يَرِيدُ : مَعْهَا . وَقُولَهُ بِهَا أَيْ : بَطِيعُهَا . حَذْفُ الْمَضَافِ . وَالرَّوْعُ : الْفَزْعُ . وَهُوَ هُنَا : الْحَرْبُ . وَالْبَرَوْقُ : شَجَرٌ ضَعِيفٌ السَّاقِ .

- ١٧ - وفي الحِلْمِ إِدْهَانٌ ، وفي الْعَفْوِ دُرْبَةٌ  
 وفي الصِّدِيقِ مَنْجَاةٌ مِنَ الشَّرِّ ، فَاصْدُقِ<sup>(١)</sup>
- ١٨ - ومن يَتَمِسْ حُسْنَ النَّنَاءِ ، بِالْهِ ،  
 يَصْنُونَ عِرْضَهُ ، مِنْ كُلِّ شَنَعَ ، مُوْبِقِ<sup>(٢)</sup>
- ١٩ - ومن لَا يَصْنُونَ ، قَبْلَ النَّوَافِذِ ، عِرْضَهُ  
 فِي حُرْزَهُ ، يُعَرَّزُ بِهِ ، وَيُخَرَّقِ<sup>(٣)</sup>

## ٤٤

وَقَالَ : (٤)

يرثي سِنَانَ بْنَ أَبِي حَارِثَةَ الْمُرْسِيَّ (٥) :

(١) الإِدْهَانُ : المداهنة والصناعة . والدُرْبَةُ : المادة والابحاجة . (٢) الشَّنَاعَ :  
 القبيحة الشنيعة . والمُوْبِقُ : المهلك . وجعل المويق صفة لقوله «كل» فذكره ، على  
 اللفظ . (٣) النَّوَافِذُ : جمع نافذة ، وهي الطامة الماضية تنتظم الشقين . استعارها  
 هنا للمذمة البالغة . وأَحْرَزَهُ : صانه وجعله في حرز . ويعرر به : يصيه العَرَّ  
 وهو الجرب ، استعاره لأبجاء وآثاره .

(٤) رواها ثعلب وصوداء . انظر مطبوعة ثعلب ص ٢٩٢ - ٣٠٠ و مص ١٠٨ .

(٥) قال صوداء : « وقال زهير لسنان بن أبي حارثة المرسي » ، وكان - وهو  
 شيخ كبير - ركب بعيراً يعلن نخل ، فذهب به البعير فهلك . وكان قد بلغ من  
 السن خمسين ومائة سنة » . وانظر تعليقنا على مناسبة القصيدة ١٥ .

- ١ - لِسَلْمَى ، بِشَرْقِيَّ الْقَنَانِ ، مَنَازِلُ  
وَرَسْمٌ ، بِصَحْرَاءِ الْتَّبَيْيَنِ ، حَائِلُ<sup>(١)</sup>
- ٢ - عَفَا عَامٌ حَلَّتْ : صَيْفُهُ ، وَرَيْعُهُ  
وَعَامٌ ، وَعَامٌ يَتَبَعُ الْعَامَ ، قَابِلُ<sup>(٢)</sup>
- ٣ - تَحَمَّلَ مِنْهَا أَهْلُهَا ، وَخَلَّتْ لَهَا  
سِنُونَ ، فِيهَا مُسْتَبِينُ ، وَمَائِلُ<sup>(٣)</sup>
- ٤ - كَانَ عَلَيْهَا نُقْبَةً ، حِمِيرِيَّةً  
يُقَطِّعُهَا ، بَيْنَ الْجُفُونِ ، الصَّيَاقِلُ<sup>(٤)</sup>
- ٥ - تَبَصَّرُ خَلِيلِيُّ ، هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِنِ  
كَما زَالَ فِي الصُّبْحِ الْأَشَاءِ ، الْحَوَالِمُ<sup>(٥)</sup>

(١) القنان: جبل لبني أسد. والرسم: الأثر بلا شخص. والبيان: اسم موضع. والسائل: المغير الذي أتى عليه حول.

(٢) عفا: اعفى وذهب. وقوله عام حل أي: العام الذي فيه نزلت في هذه الديار. والوجه رفع «عام» على الفاعلية، وبني على الفتح لأنه لم يضعف إلى معرب. والقابل: المقابل.

(٣) تحمل: تتحمل.

(٤) المستبين: الظاهر البين. والمائل هنا: الدارس اللاتي. (٤) النقبة: ضرب من الشباب، تلبسه المرأة تحت ثوبها. والحميرية: المنسوبة إلى حمير. يريد أنها من صناعة اليمن. والجفون: جمع جفن، وهو غمد السيف. والصياقل: جمع صيقل، وهو الذي يচقل السيف، ويجلوها، وبعد أغمادها.

(٥) صوداء: إنما قال تبصر خليلي، لأن البكاء قد شغله، فقال لصاحبه: تبصر=

٦ - نَشَرْنَ مِن الدَّهْناءِ، يَقْطَعُنَ وَسْطَهَا

شَقَائِقَ رَمَلٍ، بَيْنَهُنَّ خَمَائِلٌ<sup>(١)</sup>

٧ - فَلَمَّا بَدَتْ ساقُ الْجِوَاءِ، وَصَارَةُ

وَفَرْشُ، وَحَمَّاواتِهِنَّ، الْقَوَابِلُ<sup>(٢)</sup>

٨ - طَرِبَتْ، وَقَالَ الْقَلْبُ: هَلْ دُونَ أَهْلِهَا،

لَمَنْ جَاوَرَتْ، إِلَّا لَيَالٍ، قَلَائلٌ؟<sup>(٣)</sup>

٩ - ثَهَوْنُ بُعْدَ الْأَرْضِ، عَنِّي، فَرِيدَةُ

كِنَازُ الْبَضِيعِ، سَهْوَةُ الْمَشِيِّ، بَازِلُ<sup>(٤)</sup>

= أنت». والظمائن : جمع ظعينة ، وهي المرأة في الموج . وزال : تحرك . والأشاء: جمع أشأة ، وهي النخلة الصغيرة . والخوامد : جع حامد ، وهي النخلة التي تحمل التمار . شبه تمايل الظعائن بتمايل صفار النخل ، لثقل ثماره . (١) نشنز : ظهرن . والدهناء : أرض لبني عيم ، وهي سبعة أحجد من الرمل في عرضها ، بين كل جبلين شقيقة . والشقيقة : أرض غليظة بين جبلي رمل . والخمائل : جمع خميلة ، وهي رمل فيه شجر . (٢) ساق : اسم جبل طويلا في ديار بني أسد . والجواء وصاروة وفرض: مواضع . والحماءات : جمع حماء ، وهي الأكمة السوداء . وأصناف الحماوات إلى الموضع التي ذكر . والقوابيل : الأوائل ، أو التي يقابل بعضها بعضًا .

(٣) يخاطب الشاعر نفسه ، فيقول : لَمَّا بَدَتْ تَلْكَ الْبَقَاعَ طَرَبَتْ . وَطَرَبَ : اضطرب من الشوق . وهل هنا تقييد النفي ، أي : ليس بين أهله وبين من جاورهم إلا ليل قلائل . وأراد بقوله من جاورهم : نفسه . (٤) الفريدة : الناقة المترفة لا نظير لها . والكناز : المكتنزة الصلبة . والبضيع : جمع بعض ، وهو اللحم . والسهوة : السهلة الملينة . والبازل : التي بلغت التاسعة من عمرها .

- ١٠ - كَانَ بِضَاحِي جِلْدِهَا، وَمَقَذِّهَا  
 نَضِيجَ كُحْيَلٍ، أَعْقَدَتْهُ الْمَرَاجِلُ<sup>(١)</sup>
- ١١ - وَإِنِّي لِمُهْدِي، مِنْ نَنَاءٍ وَمِدْنَاهٍ،  
 إِلَى مَاجِدٍ، تُبَغَّى لَدَيْهِ الْفَوَاضِلُ<sup>(٢)</sup>
- ١٢ - مِنَ الْأَكْرَمِينَ مَنْصِبًا، وَضَرِيَّةً  
 إِذَا مَا شَتَّا تَأْوِي، إِلَيْهِ، الْأَرَامِلُ<sup>(٣)</sup>
- ١٣ - فَهَا مُخْدِرٌ، وَرَدُّ، عَلَيْهِ مَهَابٌ  
 يَصِيدُ الرِّجَالَ، كُلَّ يَوْمٍ يُثَازِلُ<sup>(٤)</sup>
- ١٤ - بِأَوْشَكَ مِنْهُ، أَنْ يُسَاوِرَ قِرْنَاهُ  
 إِذَا شَالَ، عَنْ خَفَضِ الْعَوَالِيِّ، الْأَسَافِلُ<sup>(٥)</sup>

(١) الضاحي : الظاهر . والمقذ : ما بين الأذنين من الفقا . والنضيج : رشاش الماء والعرق ونحوها . والكحيل : القطران . وأعقدته : طبع فيها حتى غلظ . والمراجل : جمع مرجل ، وهو القدر . (٢) تبني : تطلب وتقصد . والفواضل : جمع فاضلة ، وهي الصنيعة الجسمية الجميلة . (٣) النصب : الأصل . والضرية : الخلية . (٤) المخدر : المستتر في خدره . والخدر : الأجمة . والورد : الأسد .

(٥) بأوشك أي : بأسرع . ويساور : يواكب . وفاعله ضمير يعود على المرئي . والقرن : من يقاومه في القتال . وشال : ارتفع . والعوالى : جمع عالية ، وهي القسم الأعلى من الرمح . والأسفل : جمع أسفل ، وهو القسم الأدنى من الرمح . يريد : إذا رفع الفرسان أيديهم بالرماح وسددوا عواليها إلى صدور الأعداء .

- ١٥ - فَيَدْعُهُ، بِضَرْبَةٍ، أَوْ يَشُكُّهُ  
 بنافِذَةٍ، تَصْفَرُ مِنْهُ الْأَنَمِلُ<sup>(١)</sup>
- ١٦ - أَبَى لَابْنِ سَلَمَى خَلَّتَانِ، اصْطَفَاهَا  
 قِتَالٌ، إِذَا يَلَقَى الْعَدُوَّ، وَنَائِلُ<sup>(٢)</sup>
- ١٧ - وَغَزَوُ، فَمَا يَنْفَكُ فِي الْأَرْضِ طَاوِيَا  
 تَقَلَّقُ أَفْرَاسُ، بِهِ، وَرَواحِلُ<sup>(٣)</sup>
- ١٨ - إِذَا نَهَبُوا نَهَبًا يَكُونُ عَطَاءُهُ  
 صَفَاعِيَا الْمَخَاضِ، وَالْعِشاَرُ، الْمَطَافِلُ<sup>(٤)</sup>

(١) يَدْعُهُ : يَعْلَجُهُ . وَالنَّافِذَةُ : الظُّنْنَةُ الْمَاضِيَّةُ تَنْتَطِمُ الشَّقَعَيْنِ . وَقُولُهُ تَصْفَرُ مِنْهُ  
 الْأَنَمِلُ كُنَيْةٌ عَنِ الْمَوْتِ . (٢) مَفْعُولُ أَبِي مَحْدُوفٍ . وَابْنُ سَلَمَى هُوَ سَنَانُ .  
 وَالخَلَّتَانُ : الْخَلَّتَانُ . وَالنَّائِلُ : الْمَطَافِلُ . (٣) الطَّاوِيُّ : الَّذِي يَطْوِي الْأَرْضَ وَيُسِيرُ  
 فِيهَا . وَتَقَلَّقُ : تَضُطُّرُ ذَاهِبٌ فِي الْبَلَادِ . وَرَوَاحِلُ : الْأَبْلَلُ الْقَوِيُّ عَلَى الْأَسْفَارِ  
 وَالْأَحْمَالِ . مَفْرِدُهَا رَاحِلَةٌ . (٤) النَّهَبُ : الْفَنِيمَةُ . وَالصَّفَاعِيَا : جَمْعُ صَفَيٍّ ، وَهِيَ  
 النَّاقَةُ الْكَثِيرَةُ لِلَّبِنِ . أَوْ جَمْعُ صَفَيَّةٍ ، وَهِيَ مَا يَخْتَارُهُ الرَّئِسُ لِنَفْسِهِ مِنَ الْفَنَائِمِ .  
 وَالْمَخَاضُ : جَمْعُ خَلْفَةٍ ، وَهِيَ النَّاقَةُ الْحَامِلُ دَنَتْ مِنَ الْوِلَادَةِ . وَالْمَشَارُ : جَمْعُ  
 عَشَرَاءِ ، وَهِيَ النَّاقَةُ أَنْتَيْ عَلَى حَلْمِهَا عَشْرَةُ أَشْهُرٍ وَلَمَّا تَضَعَ . وَالْمَطَافِلُ : جَمْعُ مَطَافِلٍ ،  
 وَهِيَ النَّاقَةُ مَعْهَا وَلَدَهَا . وَجَعَلُهَا عَشَارًا ، لِأَنَّ النَّوْقَ الْحَوَامِلُ إِذَا وُضِعَ بَعْضُهَا  
 وَبَعْضُهَا لَمْ يَضُعْ جَازَ أَنْ يُقَالَ لَهَا كُلُّهَا عَشَارٌ . وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ أَرَادَ بِالْمَشَارِ الْحَوَامِلَ الَّتِي  
 لَمْ تَضَعْ ، وَجَعَلَهَا مَطَافِلَ عَلَى اعْتِبَارِ مَا سَيَكُونُ مِنْهَا ، أَوْ لِأَنَّ أَوْلَادَهَا مَعْهَا وَلَمْ تَبْنِ  
 السَّنَتَيْنِ . مَوْتُهُ : « عَطَاؤُهُ » . وَالتَّصْوِيبُ مِنْ نَسْخَةٍ فُورَ عَنْهَا.

١٩ - تَرَاهُ ، إِذَا مَا جِئْتَهُ ، مُتَهَلِّلاً

كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُ<sup>(١)</sup>

٢٠ - أَحَبِّي بِهِ مِيتًا ، بِنَخْلٍ ، وَأَتَغْرِي

إِخَاءَكَ بِالقَوْلِ ، الَّذِي ، أَنَا قَاتِلُ<sup>(٢)</sup>

٢١ - أَحَبِّي بِهِ مَنْ ، لَوْ سُئِلْتُ مَكَانَهُ

يَمِينِي ، وَلَوْ عَزَّتْ عَلَيَّ أَنَامِلُ<sup>(٣)</sup>

٢٢ - لَعِشْنَا ذَوَيْ أَيْدٍ ، ثَلَاثٌ ، وَإِنَّمَا إِلَى

- حَيَاةٌ قَلِيلٌ ، وَالصَّفَاءُ التَّبَاذُلُ<sup>(٤)</sup>

٢٣ - وَلَيْسَ لِمَنْ لَمْ يَرْكَبِ الْمَوْلَ بُغْنِيَّةً

وَلَيْسَ لِرَاحْلٍ ، حَطَّهُ اللَّهُ ، حَامِلٌ<sup>(٥)</sup>

---

(١) انظر البيت ٣٥ من القصيدة ٣ . والتهلل : المستبشر . يريد : كأنك بسؤالك

إيه تعطيه منه . (٢) أحبني : أخص . ونخل : اسم الوضع الذي مات فيه

سنان . والمخاطب هو هرم بن سنان . وسقط البيت من م . (٣) عزت : غلت

وكرمت ، فتعذر الاستفهام عنها . (٤) لعشنا ذوي أيدي ثلات أي : لفديته

ييميني ، وعشنا معًا بأيدي ثلات . وقيل: عشنا معًا وكل منا ذو أيدي ثلات ، فلا أكون

كم من له يد يسرى فقط . والصفاء : المودة الخالصة . وانظر النازل والديارات ص ٤٤٠ . ولم يؤثر

قوله «قليل» حملًا لفيعيل على فمول (٥) نسب البيتان ٢٤٢ و ٢٣١ إلى كعب بن زهير . انظر ديوانه

ص ٣٥٧ وعيون الأخبار ١: ٢٣١ والشعر والشعراء ص ١٠٠ . والبغنية : الطلب

والقصد . يقول : من لم يركب المول في مودة أخيه لم يدرك بنيته ، وليس من

وضعه الله ارتفاع .

٢٤- إِذَا أَنْتَ لَمْ تُقْصِرْ عَنِ الْجَهْلِ، وَالْخَنَاءِ،  
أَصَبَتْ حَلِيمًا ، أَوْ أَصَابَكَ جَاهِلًّا<sup>(١)</sup>

٤٥

وَقَالَ أَبْنَاؤُهُ: <sup>(٢)</sup>

١ - وَلَوْلَا أَنْ يَنْالَ أَبَا طَرِيفِ  
عَذَابٌ ، مِنْ مَلِيكٍ ، أَوْ نَكَالٌ <sup>(٣)</sup>  
٢ - لَمَّا أَسْمَعْتُكُمْ قَذَاعًا ، وَلَكِنْ  
لِكُلِّ مَقَامٍ ذِي عَانِ مَقَالٌ <sup>(٤)</sup>

---

(١) هذا البيت من مقطوعة لأوس بن حجر. انظر ديوانه ص ٩٩ والمعاني الكبير ص ١٢٦٤.  
وبعده في غرر الخصائص ص ٧٥:

فَأَصْبَحَتْ إِمَّا نَالَ عِرْضَكَ ، جَاهِلًا ،  
سَفَيْهُ ، وَإِمَّا نَلَتْ مَا لَا تُحَاوِلُ  
وَتَقْصِرُ : تَكْفُ . وَالْخَنَاءُ : الْفَحْشُ مِنَ الْكَلَامِ . (٢) رواها صوداء . وانظر  
مطبوعة ثملب ص ٣٦٨ وم ص ٤٧ وتفسير التبيان ٣: ٥١٤ . (٣) أبو طريف:  
رجل من بني عبد الله بن غطفان كان أسرىًّا لدى بني عليم . وزعم صوداء أنه  
زهير . وانظر البيتين ٤٨ و ٤٩ من القصيدة ١١ . والنkal: البلاء الشديد يعتبر به  
من رآه . (٤) القدع: الفحش من المجاز . والمعاني: الأسير .

٣ - عَلَى مَا تَحْبِسُونَ أَبَا طَرِيفٍ ؟  
 أَلَا ، فِي كُلِّ مَا شِئْتُ طَوَالٌ <sup>(١)</sup>

٤٦

وَقَالَ أَبْنَاؤُهُ :

١ - أَرَادَتْ جَوَازًا ، بِالرُّسَيْسِ ، فَصَدَّهَا  
 رِجَالٌ قُعُودٌ ، فِي الدُّجَى ، بِالْمَعَابِلِ <sup>(٢)</sup>  
 ٢ - كَانَ مُدَهْدَى حَنْظَلٌ حَيْثُ سَوَّفَتْ  
 بِأَعْطانِهَا ، مِنْ جَزِّهَا ، بِالْجَحَافِلِ <sup>(٤)</sup>

(١) قوله « على ما » يريد : علام . وأثبتت الألف على لغة بعض العرب . ويروى : « علام تَحْبِسُونَ » . و « ما » بعد « كل » زائدة . والطوال : الإنعام .  
 (٢) رواها ثعلب وصوداء . انظر مطبوعة ثعلب ص ٣٤٥ ومص ٧٤ . وفيه : إنها لکعب بن زهير ، وهي في شعره طويلة . قلت : وهي خاتمة قصيدة لکعب في ديوانه ص ٨٩ - ٩٩ . (٣) يصف أنثانا وحشية . والجواز : الاستقاء . والرسيس : اسم ماء لبني أسد . والدجى : جمع دجية ، وهي قترة الصائد ، أي : ما يبنيه كالبيت ، ليستره عن الصيد . والمعابل : جمع معبلة ، وهي النصل المريض . وبعد هذا البيت في ديوان کعب :

إذا وَرَدَتْ مَاءً ، يَلَيْلِي ، تَعْرَضَتْ مَخَافَةَ رَامٍ ، أو مَخَافَةَ حَابِلٍ  
 وتعرضت :أخذت يمنة ويسرة ، ولم تسر على القصد . (٤) المدهدي : موضع التدرج . =

ثُمَّ قَالَ : مَنْ يُجِيزُ هَذَا ؟ فَقَالَتْ وَبَرَةُ ابْنَهُ : يَا أَبْنَاهُ ، أَنَا أُجِيزُهُ .

فَقَالَتْ :

جَدُودُ ، فَلَتَّ بِالصَّيْفِ عَنْهَا جِحَاشَهَا

فَقَدْ غَرَّزَتْ أَطْبَاؤُهَا ، كَالْكَاحِلِ<sup>(١)</sup>

٤٧

وَفَالِ<sup>(٢)</sup>

يَرْنِي ابْنَهُ سَالَأُ<sup>(٣)</sup> :

الخناظل : نبات ثوره كالبطيخ في شكله ، ولكنه صغير جداً . وسوفت: شمت.  
واعطانها: مباءتها حيث تنام . ومفرد الأعطان: عطن . والجز: القطع . يريد: قطع النبت.  
والمجافال: جمع جحفلة، وهي الذي الحافر كالشفقة للإنسان . شبه جزءها النبت بمحاجفهـا  
بآثار الخناظل . (١) الجدود: الآثار الوحشية انقطع لبـها ، ويـس ضرعـها .  
وقلت: فـطـمت وـعـزـلت . وـغـرـزـتـ : انقطع لـبـها فـضـمرـتـ . وـالـأـطـبـاءـ : جـمـعـ طـيـ ،  
وـهـوـ حـلـمةـ الـضـرـخـ . وـالـكـاحـلـ : جـمـعـ مـكـحـلـةـ ، وـهـيـ مـاـ يـجـمـلـ فـيـ الـكـاحـلـ . تـرـيدـ  
أـنـ أـخـلـافـهـاـ ضـمـرـتـ ، فـأـصـبـحـتـ كـالـكـاحـلـ الـفـارـغـةـ . (٢) رـواـهـاـ ثـابـ وـصـوـدـاءـ .  
انظر مطبوعة ثعلب ص: ٣٤ - ٣٤١ و مص ٧٥ . ونبـها الأـصـمـعـيـ إـلـىـ كـعـبـ بنـ  
زـهـيرـ . انـظـرـ الأـغـانـيـ ٩: ١٥١ . (٣) كان لـزـهـيرـ اـبـنـ يـقـالـ لـهـ سـالـ ، وـهـوـ جـمـيلـ  
الـوـجـهـ حـسـنـ الشـيـعـ . فـأـهـدـىـ رـجـلـ إـلـىـ زـهـيرـ بـرـدـينـ ، فـلـبـسـهـاـ اـبـنـهـ وـرـكـبـ فـرـسـاـ  
خـيـارـ . فـمـرـ بـيـاءـ يـقـالـ لـهـ التـنـاءـ ، فـرـأـهـ اـمـرـأـ ، فـقـالـتـ : مـاـ رـأـيـتـ كـالـيـوـمـ قـطـ  
رـجـلـ ، وـلـاـ بـرـدـينـ ، وـلـاـ فـرـسـاـ . فـهـاـ مـضـىـ قـلـيـلاـ حـتـىـ عـثـرـ بـهـ الفـرسـ ، فـانـدـقـتـ عـنـقـهـ ،  
وـانـشـقـ الـبـرـدـانـ ، وـانـدـقـتـ عـنـقـ الـفـرسـ . فـقـالـ زـهـيرـ هـذـهـ الـأـيـاتـ يـرـثـيـ بـهـ اـبـنـهـ .  
الأـغـانـيـ ١٠: ٣١٣ ( مـطـبـوعـةـ دـارـ الـكـتبـ ) وـمـعـجمـ الـبـلـدانـ رـسـمـ ( التـنـاءـ ) وـالـخـزانـةـ

٤٠٣ : ٢

- ١ - رَأَتْ رَجُلًا ، لاقَى مِنَ الْعِيشِ غِبْطَةً  
 وَأَخْطَاهُ ، فِيهَا ، الْأُمُورُ الْعَظَامُ<sup>(١)</sup>
- ٢ - وَشَبَّ لَهُ فِيهَا بَنُونَ ، وَتُوبَعَتْ  
 سَلَامَةُ أَعْوَامٍ ، لَهُ ، وَغَنَامٌ<sup>(٢)</sup>
- ٣ - فَأَصْبَحَ مَحْبُورًا ، يُنَظِّرُ حَولَهُ  
 بِمَغْبَطَةٍ ، لَوْ أَنَّ ذَلِكَ دَائِمٌ!<sup>(٣)</sup>
- ٤ - وَعِنْدِي ، مِنَ الْأَيَّامِ ، مَا لِي سَعِنَدَهُ  
 فَقُلْتُ : تَعْلَمَ أَنَّمَا أَنْتَ حَالِمٌ!<sup>(٤)</sup>
- ٥ - لَعْلَكِ ، يَوْمًا ، أَنْ تُرَاعِي بِفَاجِعٍ  
 كَرَاعِنِي ، يَوْمَ النَّثَاءِ ، سَالِمٌ<sup>(٥)</sup>
- ٦ - يُدِيرُ وَتَسْنِي ، عَنْ سَالِمٍ ، وَأَدِيرُهُمْ  
 وَجِلْدَهُ بَيْنِ الْعَيْنِ / وَالْأَنْفِ ، سَالِمٌ<sup>(٦)</sup>

(١) أراد بقوله رجلاً : ابنه سالمًا . والقبطة : الميس والرخاء . والأمور : المصائب.

(٢) توبعت سلامة أعوام له أي : تتابت عليه أعوام خير ، سليمة من كل شر أو أذى .

(٣) المحبور : النعم . وينظر حوله أي : ينظر يمنة ويسرة ، من الخيلاء .

(٤) تعلم : اعلم . والخطاب لا بنه سالم . (٥) الخطاب للمرأة التي عانت ابنه سالمًا

(٦) هذا البيت لم يثبتته ثملب . ونسب إلى عبدالله بن عمر بن الخطاب ، وأبي الأسود =

وقال (١)

بَرْقِي هَرِمَّ بْنُ سِنَانٍ بْنُ أَبِي حَارِثَةَ الْمُرْتَيِّ :

١ - هَاجَ ، الْفُؤَادَ ، مَعَارِفُ الرَّسْمِ

قَفْرُ ، بَذِي الْمَضَبَاتِ ، كَلَوَشْمٌ (٢)

٢ - تَعْتَادُهُ عِينُ ، مُلَمَّعَةُ

تُزْجِي جَاذِرَهَا ، مَعَ الْأُدْمِ (٣)

٣ - [في] الْقَفْرِ ، يَعْطِفُهَا أَقْبُ ، تَرَى

تَسَفًا ، بَلِيتَيِهِ ، مِنَ الْكَدْمِ (٤)

= الدُّولِي ، وعبدالله بن معاوية الفزارى ، ودارة أبي سالم . انظر الخزانة ٤٠٣:٢

والسمط ص ٦٥ - ٦٦ والأمالي ١ : ١٥ وديوان أبي الأسود ص ١٣٣ والعقد

٢ : ٢٤٣ - ٢٤٤ و ٦ : ١١٩ والفالضل ص ٥١ . (١) رواها صعوداء .

وانظر مطبوعة ثعلب ص ٣٨٢ - ٣٨٦ وم ص ٨١ وحماسة البحري ص ١٠٥

والمنازل والديارات ص ١٧٨ . وقال أبو عمرو الشيباني : هي لأوس بن أبي سلمى ..

(٢) المعارف : الملامات المعروفة . والقفر : الخالي . وذو المضبات : موضع فيه

جبال . والوشم : ما تشهه الجواري على معاصرهن .

(٣) تعتاده : تألفه . والعين : جمع عيناء ، وهي البقرة الوحشية . والمملمة : التي

بها لم تخالف سائر لونها . وتزجي : تسوق برفق . والجاذر : جمع جؤذر ، وهو

ولد البقرة . والأدم : الطباء البيض البطنون السمر الظهور . والمفرد آدم

(٤) فرع زهير من = وأدماه .

٤ - في عانةٍ ، بذلَ العِهادُ لها

ومني غيثٍ ، صادق النجمٍ<sup>(١)</sup>

٥ - فاعتمَ ، وافتخرتْ زواخرُهُ

بتهالِي ، كتهاوليِ الرَّقمِ<sup>(٢)</sup>

٦ - ولقد أراها ، والحلولُ بها ،

من بعدِ صرمٍ ، أitemا صرمٍ<sup>(٣)</sup>

٧ - عَكَرًا ، إِذَا مَا راحَ سَرَبُهمُ

وثنوا عُرُوجَ قنابِلِ ، دُهمِ<sup>(٤)</sup>

= ذكر البقر والظباء ، وأخذ في ذكر العير والأتن . يريد : في هذا الموضع بقر وظباء وحمار وأنن ، خلوته . وبعطفها أي : يفي البقر وينبلها على المراعي . والأقب: العير الضامر الخاضرين . والنصف : آثار عضاض العير . والاليت : صفحة العنق . والكدم : المض . (١) العانة : القطعة من الأتن . والعهاد : جمع عهدة ، وهي أول المطر الوسيي ، أو هي المطرة تدوك بدل مطرة قبلها . والوسيي : مطر أول الربيع يسم الأرض بالنبات . والغيث : النبات سقطه الأمطار . وقوله «وسيي غيث» يشبه قوله «وغيث من الوسيي» . انظر اليت ٨ من القصيدة ٣ . والنجم : النوء . (٢) اعمَ : التفَ وطال . وافتخرت : ظهر حسنها وزهرها . والزواخر : ما اتف وطال . وأراد بالتهاولي : التهاويل ، فحذف الياء . والتهاويل : الألوان المختلفة . ومفردها تهوييل . والرقم : الوشي . (٣) قوله ولقد أراها يريد : ولقد كت أراها . والحلول : جمع حال ، وهو المقيم . والصرم : الفرقة من الناس ، ليسوا بالكثير . (٤) العكر : العدد الكبير ، من الإبل . يريد : رأيتها ، وفيها هذا كله من الإبل . وراح : رجع عشية . والسرب : الإبل الراعية . =

٨ - فاستأثرَ الدَّهْرُ ، الفَدَاةَ ، بِهِمْ

(١) والدَّهْرُ يَرْمِي ، وَلَا أَرْمِي

٩ - لَوْ كَانَ ، لِي ، قِرْنَا أَنَاضِلُهُ

(٢) مَا طَاشَ ، عِنْدَ حَفَيْظَةٍ ، سَهْمِي

١٠ - أَوْ كَانَ يُعْطِي النَّصْفَ قَلْتُ لَهُ :

(٣) أَحْرَزْتَ قِسْمَكَ ، فَالْهُ عنْ قِسْمِي

١١ - يَا دَهْرُ ، قَدْ أَكْثَرْتَ فَجَعَتْنَا

(٤) بَسَرَاتِنَا ، وَقَرَعَتَ ، فِي الْعَظَمِ

١٢ - وَسَلَبَتْنَا مَا ، لَسْتَ مُعْقِبَةً

(٥) يَا دَهْرُ ، مَا أَنْصَفْتَ ، فِي الْحُكْمِ

---

وثنو : ردوا . والمروج : جم عرج ، وهو القطع الضخم من الأبل . والقنايل  
جمع قبلة ، وهي جماعة الخيل . والدم : جمع أدهم ، وهو الأسود .

(١) قبله في حماسة البحري ص ١٠٥ :

يَا مَنْ ، لِأَقْوَامٍ ، فُجِعْتُ بِهِمْ

كَانُوا مُلُوكَ الْعَرَبِ ، وَالْعُجُومِ

(٦) الفرن : ما يقاوم في قتال . والحفيفية : الحمية والغضب .

(٧) النصف : العدل والنصفة . (٨) السراة : الأشراف . وهو اسم جم .

(٩) ما لست معقبه أي: من لست تجود بهله ، فتعقبه خلفاً .

١٣ - أَجْلَتْ صُرُوفُكَ، عَنْ أَخِي ثِقَةٍ

حَامِي الدِّمَارِ، مُخَالِطِ الْحَزْمِ<sup>(١)</sup>

١٤ - يَنْمِي ، إِلَى مِيراثِ الْإِدِهِ

كُلُّ امْرِيٌّ، لَا رُومَةٌ، يَنْمِي<sup>(٢)</sup>

١٥ - فِيهَا مُرَكَّبُهُ، وَمَخْتَدِهُ

فِي اللُّؤْمِ، أُوْفِيَ الْمَوْضِعُ، الْفَخْمُ<sup>(٣)</sup>

١٦ - وَلَقَدْ عَلِمْتَ، عَلَى انْصِلَاتِكَ، مَا

أَزْرَى، وَلَوْ أَكْثَرْتَ، بِي عُدْمِي<sup>(٤)</sup>

١٧ - خُلُقِي بَرَى جِسْمِي، وَشَيَّبَنِي

جَزَّاعِي، عَلَى مَا مَاتَ، مِنْ هَرَمٍ<sup>(٥)</sup>

(١) أَجْلَتْ : انكشافت . يَرِيدْ : انكشفت عن موته ، وفقدمه . والذمار : ما يجب

على الإنسان أن يحميه ويصونه . (٢) يَنْمِي : يتسلب ويرتفع . والأرومة : الأصل .

(٣) م : « ومركب ». وفوقه بقلم آخر : « فيه نقص ». والمركب : المبت والأصل .

والمحند : الأصل أيضاً . (٤) م : « ما أزرى ». والانصلات : الإسراع والجد .

وأزرى بي : عاني وحط من قدرى . وأكثرت : ألحنت . والعدم : فقد .

يريد : فقد المال . (٥) سَكَنَ رَاءُ « هَرَمٍ » للتحجيف كما يفعلون في كتف وفخذ . م :

« هَرَمٍ » .

١٨ - إِنَّ الرَّزْيَةَ ، مَا لَهَا مَثَلٌ

فِقْدَانٌ مَنْ يَنْمِي ، إِلَى الْحَزْمِ<sup>(١)</sup>

١٩ - حُلُونُ ، أَرِيبُ ، فِي حَلَوْتِهِ

مُرِّ ، كَرِيمُ ، ثَابُتُ الْحَلْمِ<sup>(٢)</sup>

٢٠ - لَا فِعْلُهُ فِعْلُ ، وَلَيْسَ كَقَوْلِهِ

قَوْلُ ، وَلَيْسَ بِمُفْحِشٍ ، كَزْمٌ<sup>(٣)</sup>

٤٩

وَقَالَ أَبْنَاهُ :<sup>(٤)</sup>

١ - أَخْبَرْتُ أَنَّ أَبَا الْحُوَيْرِثِ قَدْ

خَطَّ الصَّحِيفَةَ ، أَيْتَ ، لِلْحَلْمِ !<sup>(٥)</sup>

(١) يَنْمِي : يَنْتَسِبُ وَيَرْقُعُ . م : «إِلَى الْحَرَمِ» . وَانْظُرْ ص ١٦٣ .

(٢) الْأَرِيبُ : الْمَاهُورُ الْبَصِيرُ . (٣) الْكَزْمُ : الْضَّيقُ الْكَفُ ، الْقَصِيرُ الْأَصَاعِجُ .

يُرِيدُ أَنَّهُ لَيْسَ بِخَيْلًا . وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ يَصْفُهُ بِسَمَةِ الْخَلْقِ وَرَحْابَةِ الْصَّدْرِ . وَفِي حَاشِيَةِ

م : «لَا فَعْلَهُ فَعْلٌ وَلَا قَوْلَهُ \* قَوْلٌ» . (٤) رَوَاهَا ثَابُتُ وَقَالَ : «وَيَقَارُ :

إِلَهًا لَا وَسْ بْنُ أَبِي سَلْمٍ» . وَنَسَبَهَا صَعْوَدَاءَ إِلَى أَوْسَ يَخْاطِبُهَا كَعْبًا بْنُ أَخْيَهِ .

وَانْظُرْ مَطْبُوعَةَ ثَابُتٍ ص ٢٥٣ - ٢٥٦ وَمَص ٣ .

(٥) أَيْتَ : عَجِيْأاً . يَقُولُ : عَجِيْأاً لَحْمَهُ ، كَيْفَ غَابَ عَنْهُ ، حِينَ خَطَّ الصَّحِيفَةَ .

- ٢ - أَحَسِبْتَنِي ، فِي الدِّينِ ، تَابِعَةً  
 أوَلَوْ حَلَّتُ ، عَلَى بَنِي سَهْمٍ ؟ <sup>(١)</sup>
- ٣ - قَوْمٌ ، هُمْ وَلَدُوا أَبِي ، وَلَهُمْ  
 جُلُّ الْجِزَارِ ، بُنُوا ، عَلَى الْحَزْمِ <sup>(٢)</sup>
- ٤ - مَنَعُوا الْخَزَايَةَ ، عَنْ بُيُوتِهِمْ  
 بِأَسِنَةٍ ، وَصَفَائِحٍ ، خُذْمٍ <sup>(٣)</sup>
- ٥ - وَجَلَالُهُمْ مَا قَدْ عَلِمْتَ ، إِذَا  
 أَحْلَلْتُمْ ، بَعْلَامِ الْأَكْنَمِ <sup>(٤)</sup>
- ٦ - وَلَقَدْ غَدَوْتُ عَلَى الْقَنِيصِ ، بِسَابِعِ  
 مِثْلِ الْوَذِيلَةِ ، جُرْشُعِ ، لَامِ <sup>(٥)</sup>

(١) الدين : الطاعة . والتابعة : التابع . والتابع للنبالة . وبنو سهم : من مرة بن عوف بن سعد بن ذيyan . يقول : ولو حللت فيبني سهم لم أك تابعاً لهم في طاعتي .

(٢) هم ولدوا أبي أي : هم أخوالى . وبنو على الحزم أي : خلقوا حازمين .

(٣) الخزایة : الخزي . والصفائح : السيف المراض . مفردها صفيحة . والخذم : جمع خذوم ، وهو القاطع <sup>(٤)</sup> الجنال : المية والمظمة . وأحلتم : الجشم . والخارم : جمع خرم ، وهو الطريق في الجبل . والاكم : الثلال المرتفعة من الحجارة ، كالجبل الصغيرة . <sup>(٥)</sup> غدوت عليه : جنته غداة ، أي بين الفجر وشروق الشمس . والقنيص : الصيد . والسابع : الفرس الخفيف السريع . =

٧ - قَيْدِ الْأَوَابِدِ ، مَا يُغَيِّبُهَا

كَالسِّيدِ ، لَا ضَرَعَ ، وَلَا قَحْمٌ<sup>(١)</sup>

٨ - صَعْلَى ، كَسَافَلَةِ الْقَنَاءِ ، مِنَ الـ

مُرَانِ ، يَنْفِي الْخَيْلَ ، بِالْعَذْمِ<sup>(٢)</sup>

٥٠

وَقَالَ<sup>(٣)</sup>

يَدْحُ هَرِيمَ بْنَ سِينَانَ بْنَ أَبِي حَارَثَةَ الْمُسْرِيِّ :

٩ - كَمِ الْمَنَازِلِ ، مِنْ عَامٍ ، وَمِنْ زَمَنٍ ؟

لِأَلِ أَسْمَاءَ ، بِالْقُفَّيْنِ ، فَالْكُنْ<sup>(٤)</sup>

---

والوذلة : القطعة المجلوقة من الفضة . والجرشم : الضخم الجبين . والألم : الشديد الملائم . (١) الْأَوَابِدُ : الوحش . وقَيْدِ الْأَوَابِدِ أَيْ : كَأَنَّهُ يَقِيدُ الْوَحْشَ ، لسرعته . وما يُغَيِّبُها أَيْ : ما تَنْبَيِبُ عَنْ عَيْنِهِ حَتَّى يَصِيدُهَا . والسيد : الذئب . والضرع : الصغير السن . والقحْم : الكبير الفاني . (٢) الصعل : الدقيق العنق ، الصغير الرأس . ومسافة القناة : أسفلها . وهو أغلظ كموباً وأشد . والمران : شجر تتخذ منه الرماح . وينفي : يطرد . والعذْم : العض . يقول : يمضها ولا يتركها تقدمه . (٣) رواها ثعلب وصموداع . انظر مطبوعة ثعلب ص ١١٦ - ١٢٣ ومص ٤ . (٤) القفان : متن قف ، وهو نَسْمَ وادٌ من أودية المدينة . والركن : موضع في اليمامة . =

٢ لِلَّا كُلِّ أَسْمَاءِ ، إِذْ هَامَ الْفُؤَادُ بِهَا

(١) حِينًا ، وَإِذْ هِيَ لَمْ تَظْعَنْ ، وَلَمْ تَبْدِئِ

٣ - وَإِذْ كَيْلَانَا ، إِذَا حَانَتْ مُفَارَقَةً ،

(٢) مِنَ الدِّيَارِ ، طَوَى كَشْحَانًا عَلَى حَزَنٍ

٤ - فَقُلْتُ ، وَالدِّيَارُ أَحْيَا نَا يَشْطُطُ بِهَا

(٣) صَرْفُ الْأَمِيرِ ، عَلَى مَنْ كَانَ ذَا شَجَنِ

٥ - لِصَاحِبِيَّ ، وَقَدْ زَالَ النَّهَارُ بِنَا :

(٤) هَلْ تُؤْنِسَانِ ، يَطْنَبِنِ الْجَوَّ مِنْ ظُهُونِ؟

٦ - قَدْ نَكَبَتْ مَاءَ شَرْجٍ ، عَنْ شَمَائِلِهَا

(٥) وَجَوَّ سَلَمَى عَلَى أَرْكَانِهَا ، الْيُمُّنِ

وقال صموdale : «ساعه درویں هذه المنازل ، فقال : كم لها . - ليت شعري - من الاًعوام ، حتى صارت إلى هذا». (١) لم تظمن : لم ترحل . ولم تبن : لم تفارق . (٢) الكشح : الملاصرة . وطوى كشحًا على حزن أي : ولئن ، وقد أضمر في صدره الحزن ، ولم يده . (٣) يشط : يبعد . وال Amir : الذي يأمر القوم بالسير ، فيصدرون عن رأيه . والشجن : هو النفس .

(٤) زال النهار : ارتفع ، وقرب مجيء الليل . وتونس : تبصر . والجو اسم موضع .

(٥) نكب الشيء : عدل عنه ونحاه ، فجعله على جانبه . وشرج : واد لبني عبس . وسلمى : جبل لطبيء . وجو سلمى : باطنها وداخله . وروي بالرفع على الابداء وبالنصب على العطف .

٧ - يَقْطَعُنَّ أَمِيالَ أَجْوَازِ الْفَلَةِ، كَمَا

(١) يَغْشَى النَّوَاتِيُّ غِمَارَ الْلَّثْجَ، بِالسُّفْنِ

٨ - يَخْفِضُهَا الْأَلُّ، طَورًا، ثُمَّ يَرْفَعُهَا

(٢) كَالدَّوْمِ، يَعْمِدُنَّ لِلْأَشْرَافِ، أَوْ قَطْنَـ

٩ - أَلَمْ تَرَ ابْنَ سِنَانٍ، كَيْفَ فَضَّلَهُ

(٣) مَا يَشْتَرِي فِيهِ حَمْدَ النَّاسِ، بِالشَّمَنِ

١٠ - وَحَبَسَهُ نَفْسَهُ، فِي كُلِّ مَنْزَلٍ

(٤) يَكْرَهُهَا الْجُبَنَاءُ، الضَّاقَةُ الْمَعَطَنِ

١١ - حَيْثُ ثُرَى الْخَيلُ بِالْأَبْطَالِ عَابِسَةً

(٥) يَنْهَضُنَّ، بِالْمُهْنَدُوَانِيَّاتِ، وَالْجُنَنِ

---

= والأركان . الجوانب . واليمن : جمع يَمِن . (١) الأجوز : جمع جوز ، وهو

الوسط . والأميال : جمع ميل ، وهو المسافة من الأرض مد البصر . وقيل :

هو عالمة للطريق ، يهتدى بها . والنواتي : جمع نوتي ، وهو الملاحة ، أو خادم

السفينة . والغمار : جمع غمرة ، وهي الماء الكثير . والماج : جمع بلة ، وهي معظم

الماء لا ترى جانبيه . (٢) الآل : ما يكون ضحى كلامه بين السماء والأرض ،

يرفع الشخص ويزهاها . والدوم : شجر المقل وهو يشبه النخل . ويعد: يقصد.

والاعراف : اسم موضع . وقطن : جبل لبني أسد . (٣) ألم تر : ألم تعلم .

(٤) قوله حبسه معطوف على فاعل فضله . والضاقة : جمع ضائق . والمطن في

الأصل : مبروك الأيل . وضيق المطن كناية عن ضيق النفس والبخل .

(٥) العابسة : الكالحة الوجه . والمهنداني : السيف المنسوب إلى الهند . والجن :

جمع جنة ، وهي الترس والدرع .

١٢ - حَتَّىٰ إِذَا مَا التَّقَى الْجَمَاعَنِ، وَاخْتَلَفُوا

ضَرْبَهُ، كَنَحَتْ جُذُوعَ التَّخْلِ، بِالسَّفَنِ<sup>(١)</sup>

١٣ - يُغَادِرُ الْقِرْنَ، مُصْفَرًا أَنَامِلَهُ

يَمِيلُ، فِي الرُّمْحِ، مَيْلَ الْمَائِحِ الْأَسِنِ<sup>(٢)</sup>

١٤ - تَالَّهِ، قَدْ عَلِمْتَ قَيْسَ، إِذَا قَدَّتْ

رِيحُ الشَّتَاءِ بُيُوتَ الْحَيِّ، بِالْعُنَتِ<sup>(٣)</sup>

١٥ - أَنْ نِعَمْ مُعْتَرَكُ الْحَيِّ الْجَيَاعِ، إِذَا

خَبَ السَّفِيرُ، وَمَأْوَى الْبَائِسِ، الْبَطِينِ<sup>(٤)</sup>

---

(١) اختلفوا ضرباً أي : اختلفت أيديهم بالضرب والقتال ، يرفونها ويختضونها ، أو كل منهم ضرب الآخر فأصابه . والسفن : الفأس المظيمة يُقْسِرُ بها .

(٢) ينادر جواب الشرط المتقدم . والقرن : من يقاومه في الحرب . قوله مصفرأً أنامله كنابة عن دنو الوف منه . وفي الرمح أي : مع الرمح ، يريده : والرمح فيه . والمائح : الذي ينزل إلى أسفل البئر ليملأ الدلو . والأمن : الذي ينشى عليه من ريح البئر . (٣) قيس : قيس عيلان . والعن : جمع عنة ، وهي حظيرة من شجر ، تردد الريح عن البيوت . يريده : إذا اشتدت الريح ، فقلعت العنن ، ورمت بها البيوت . (٤) المترك : موضع الازدحام . وخب : جرى ومر على وجه الأرض . والسفير : ما انحت من ورق شجر وتناثر . والعلن : النهم ، أو الذي لزق ظهره يطنه جوعاً .

١٦ - مَنْ لَا يُذَابُ لَهُ شَحْمُ النَّصِيبِ، إِذَا

زارَ الشِّتاءَ، وَعَزَّتْ أَنْفُسُ الْبُدُونِ<sup>(١)</sup>

١٧ - يَطْلُبُ بِالوِتْرِ أَقْوَامًا، فَيُدْرِكُهُمْ

جِينًا، وَلَا يُدْرِكُ الأَعْدَاءَ، بِالدِّمَنِ<sup>(٢)</sup>

١٨ - وَمَنْ يُحَارِبُ يَجِدُهُ غَيرَ مُضطهدٍ

يُرَبِّي، عَلَى بِعْضِهِ الأَعْدَاءَ، بِالظَّبَنِ<sup>(٣)</sup>

١٩ - هَنَاكَ رَبُّكَ مَا أَعْطَاكَ، مِنْ حَسَنَةٍ

وَحِيشًا يَكُ أَمْرٌ، صَالِحٌ، فَكُنْ<sup>(٤)</sup>

٢٠ - إِنْ تُؤْتِهِ النَّصْحَ يُوجَدُ لَا يُضِيقُهُ

وَبِالْأَمَانَةِ، لَمْ يَغْدُرْ، وَلَمْ يَخْنُرْ

(١) أراد بقوله «من» المدوح نفسه . وشحم التصيب : تصيبه من الشحم ، لا يذاب له لأنَّه يطمه الناس طریاً ، ولا يدخله . وعزت : غلت . والبدن : جمع بدنة ، وهي السمية من الأبل .

(٢) الور : التأر . والدمن : جمع دمنة ، وهي الحقد ، أو العداوة التي عليها دهر .

(٣) مفعول يحارب هو المدوح . والمضطهد : المغلوب . ويربي : يزيد . والظبن : الفتنة والخذق والعلم ، أو الناس الكثير .

(٤) قوله ما أعطاك أي : بما أعطاك .

وقال (١)

يَمْدُحُ سِينَانَ بْنَ أَبِي حَارِثَةَ الْمُرْيَّى :

١ - غَدَتْ عَذَّالَتَى ، فَقُلْتُ : مَهْلَأً

أَفِي وَجْدٍ ، بَسَلَمَى ، تَعْذُلَانِي ؟ (٢)

٢ - فَقَدْ أَبْقَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ ، مِنْتِي

عَرُوفَ الْعُرْفِ ، تَرَاكَ الْهَوَانِ (٣)

٣ - وَقَدْ جَرَّ بَشَانِي ، فِي أُمُورٍ

يُعَاشُ بِمِثْلِهَا ، لَوْ تَعْقِلَانِ (٤)

(١) روى ثعلب الأيات ١ و ٢ و ١٨ و ٢٧ و سقطت من بعض نسخ شرحه .

وروى صوداء الأيات ١ - ١٧ و ٢٧ - ٣٥ . وانظر مطبوعة ثعلب ص ٣٤٦ -

٣٥٨ و مص ٧٠ . . .

(٢) غدت : جاءت غداة . والعذلة : اللائمة . ومهلاً : زجر للنبي . والوهد : الجبة والإشار .

(٣) العرف : ما يعرفه الناس ، من الابكرا و الجيد .

(٤) يقول: قد عذلناك كثيراً، فلم أرعن إلى عذلكم. فلو نفعكم بما كنا عشنا، وسقط عنكم العنا ، ولكنكم لا عقول لكم .

- ٤ - مُحَافَظَتِي عَلَى الْجُلْسِ ، وَعِرْضِي  
وَبَذْلِي الْمَالَ ، لِلْخِلِّ ، الْمُدَانِي <sup>(١)</sup>
- ٥ - وَصَبَرِي ، حِينَ جَدِّ الْأَمْرِ ، نَفْسِي  
إِذَا مَا أَرْعَدْتُ رِئَةً الْجَبَانِ <sup>(٢)</sup>
- ٦ - وَجْهِي ، لِلَّا مَانَةٌ ، وَاصْطِبَارِي  
عَلَى مَا كَانَ ، مِنْ رَبِّ الزَّمَانِ <sup>(٣)</sup>
- ٧ - وَذَبِي ، عَنْ مَآثِرَ ، صَالِحَاتِ  
بِمَالِي ، وَالْعَوَارِمِ ، مِنْ لِسَانِي <sup>(٤)</sup>
- ٨ - وَكَفِي ، عَنْ أَذَى الْجِيَارِ ، نَفْسِي  
وَإِعْلَانِي ، لِمَنْ يَبْغِي عِلَانِي <sup>(٥)</sup>
- ٩ - وَمَوْلَى قد رَعَيْتُ الْفَيْبَ ، مِنْهُ  
وَلَوْ كُنْتُ الْمُغَيَّبَ ما قَلَانِي <sup>(٦)</sup>

(١) الجلسي : المكرمة الجليلة . والخل : الصديق . والمداني : الذي يدفع بودته .

(٢) قوله صبري نفسي يريد : جسمه نفسه على ما تكره .

(٣) رب الزمان : أحداته . (٤) الذب : الدفع . والمأثر : جمع مأثره، وهي

ما يؤثر من السكارم . والعوارم : جمع عارمة، وهي الشديدة . يريد : ما ينظمه من شعر في الدفاع عن مأثره وما زر آبائه .

(٥) الملان : المعالنة ، وهي المكاشفة في المداواة . (٦) المولى : الصديق أو =

١٠ - وَخَرْقٌ ، تَهْلِكُ الْأَرْوَاحُ ، فِي

(١) بَعِيدٌ الْفَوْرِ ، مُشْتَبِهُ الْمِنَانِ

١١ - أَفَاحِيقُ الْقَطَا نَسَقُ ، عَلَيْهِ

(٢) كَانَ فِرَاخَهَا ، فِيهِ ، الْأَفَانِي

١٢ - زَجَرَتُ عَلَيْهِ ، وَالْحَيَّاتُ مَذْلُى،

(٣) نَبِيلُ الْجَوْزِ ، أَنْلَعَ ، تَيَّحَانِ

---

= ابن العم. ورعيت الفيسب منه أي : نصرته في مغبيه ، وقمت بشأنه ، وحفظت عياله وحرمتها. والمغيب: الغائب. وما قلاني : لم يذكرهني ، ونصرني في مغبني.  
(١) الخرق : البلد البعيد الأطراف ، تخترق فيه الربيع ، فتذهب على غير استقامه .  
والآرواح : جمع ربيع . وهلاكهـا فيه أنها لا يشتـدـ فيـهـ هـبـوـهـاـ ، لـسـعـتـهـ وـتـبـاعـدـ  
أـطـرافـهـ . والـمـورـ : المـدىـ وـالـغاـيةـ . والـمـشـتبـهـ قـيلـ : هوـ الـخـتـافـ . وـذـالـكـ أـشـدـ لـلـسـيرـ  
فيـهـ ، لـاـخـتـلـافـ عـلـامـاتـهـ . وـلوـ اـسـتوـتـ فيـ الـقـدـرـ وـالـلـوـنـ كـانـ أـسـهـلـ . قـلتـ : وـأـنـ  
يـقـىـ مـعـنـيـ الـمـشـتبـهـ عـلـىـ أـصـلـهـ أـشـدـ لـلـسـيرـ ، لـأـنـهـ يـدـلـ عـلـىـ تـشـابـهـ عـلـامـاتـهـ ، وـتـعـذرـ  
الـاهـتـاءـ بـهـ . وـالـنـانـ : جـمعـ مـنـ ، وـهـوـ مـاـ نـشـرـ مـنـ الـأـرـضـ وـصـلـبـ .

(٢) الأـفـاحـيـصـ : جـمعـ أـفـحـوسـ ، وـهـوـ مـوـضـعـ الـبـيـضـ . وـنـسـقـ : مـسـتـوـيـاتـ . وـالـأـفـانـيـ :  
جـمعـ أـفـانـيـ ، وـهـيـ الشـجـرـةـ الصـغـيرـةـ . (٣) زـجـرتـ : أـثـرـتـ وـدـفـعـتـ ، وـالـذـلـىـ :  
جـمعـ مـذـيلـ ، وـهـوـ الضـعـرـ القـلـقـ . يـرـيدـ أـنـ الـحـيـاتـ ضـجـرـتـ مـنـ شـدـةـ الـحـرـ . وـالـنـبـيلـ  
الـجـوزـ : الـجـمـلـ الـجـسـيمـ الصـدـرـ . وـالـأـلـمـعـ : الـعـوـيـلـ الـعـنـقـ . وـالـتـيـحـانـ : الـمـشـيـطـ  
الـمـتـنـصـرـ ، يـعـتـرـضـ فـيـ مـشـيـهـ ، وـيـمـيلـ عـلـىـ قـطـرـيـهـ نـشـاطـاـ . وـمـوـضـعـ تـيـحـانـ النـصـبـ ،  
لـأـنـهـ سـفـةـ لـقـولـهـ «ـنـبـيلـ»ـ وـجـرهـ لـضـرـورـةـ الـقـافـيـةـ .

١٣ - شَدِيدَ مَغَارِزِ الأَضْلَاعِ، جَلْسًا

عَرِيضَ الصَّدْرِ، مُضطَربَ الْجِرَانِ<sup>(١)</sup>

١٤ - يُشَيْحُ، عَلَى الطَّرِيقِ، فَيَعْتَلِيهِ

بِرَاكِبِهِ، عَلَيْهِ نَيْسَابَانِ<sup>(٢)</sup>

١٥ - كَأَنَّ صَرِيفَ نَابِيَهِ، إِذَا مَا

أَمْرَهُمَا، تَرَثَمُ أَخْطَابَانِ<sup>(٣)</sup>

١٦ - إِذَا مَالَجَ، وَاسْتَنَعَ، ثَنَاهُ

مَعَ التَّوْقِيرِ، مَجْدُولٌ، يَمَانِي<sup>(٤)</sup>

(١) المغارز : جمع مغارز ، وهو موضع غرز الصلع . وأراد بغارز الأضلاع : صلبه . والجلس : الشديد الجريء الصدر . وكلما عرض صدر البعير كان أخذم لبدنه . والجران : باطن العنق . يريد أنه طويل العنق ، يضطرب جرائه لطوله .

(٢) يشيح : يلح وينجد في سيره . وبراكبه أي : وفوقه راكبه . والضمير في قوله « عليه » يعود على الطريق . والنسب : الطريق المستدق كطريق النمل والحياة ، وطريق حمر الوحش إلى مواردها .

(٣) الصريف : الصوت . وأمرهما : حر كهما . أي : أمر أحدهما على الآخر . والترنم : تطريب الصوت والتغنى به . والأخطبان : اسم طائر ، سمي بذلك خطابة في جناحيه . وقيل : هو الشقراءق . والخطبة : الخضراء .

(٤) لج : تمام في نشاطه وصموته . واستنعي : أسرع وتتابع في نشاطه . وثناء : عطفه ورده . والتوقير : التسكين بالصوت . والمجدول : الزمام المقتول . واليماني : النسوب إلى اليمن .

١٧ - يَكَادُ ، وَقَدْ بَلَغْتُ الْآدَّ مِنْهُ ،

يَطِيرُ الرَّحْلُ ، لَوْلَا التِسْعَةِانِ<sup>(١)</sup>

١٨ - فَلَسْتُ بِتَارِكٍ ، ذِكْرَى سُلَيْمَى

وَتَشْبِيهِي ، وَأَخْتَ بَنِي الْعِدَانِ<sup>(٢)</sup>

١٩ - طَوَالَ الدَّهْرِ ، مَا ابْتَلَتْ لَهَاتِي

وَمَا نَبَتَ الْخَوَالِدُ ، مِنْ أَبَانِ<sup>(٣)</sup>

٢٠ - أَفِيقَا ، بَعْضَ لَوْمِكُمَا ، وَقُولَا

قَعِيدَ كَا ، بِمَا قَدْ تَعْلَمَانِ<sup>(٤)</sup>

٢١ - فَإِنِّي لَا يَنْهُولُ النَّأْيُ وَدُتِي

وَلَا مَا جَاءَ ، مِنْ حَدَثِ الزَّمَانِ<sup>(٥)</sup>

---

(١) الآد : القوة . وبلفت الآد أي : جهته ، وأدركت آخر ما يطيق . والنفع : سير من جلد ، يشد به الرحل . (٢) التشبيب : التنزل . وبنو العدان : من بني أسد . وأخت بني العدان هي سليمى نفسها . (٣) ما ابتلت لهاتي أي : ما حيت . والخوالد : الصخور الصلبة . وأبان : اسم جبل .

(٤) بعض لو مكها أي : دعا بعض لومكها . وقعيد كا أي : أذكره ك الله الحافظ لكما . وليس هذا يمين ، وإنما هو استعطاف . والمغنى : أسألكما بالله أن تقولا بما قد تعلماني . وأصل القعيد : الحافظ . (٥) بفول : يهلك وبيفي .

٢٢ - وَإِنِّي فِي الْحُرُوبِ، إِذَا تَلَظَّتُ،

أَجِيبُ الْمُسْتَغِيثَ، إِذَا دَعَانِي <sup>(١)</sup>

٢٣ - وَجَارِيٌ لَيْسَ يَخْشَى أَنْ أُرَتِّيَ

حَلَيلَتَهُ، بِسِرِّهِ، أَوْ عِلَانِ <sup>(٢)</sup>

٢٤ - وَيَأْتِيهَا السُّدِّيُّ، لَا يَجْتَوِيهَا

إِذَا قُصِّرَ السُّتُورُ، عَلَى الدُّخَانِ <sup>(٣)</sup>

٢٥ - وَهُمْ قَدْ نَفَيْتُ، بِأَرْبَحَيِّ

هِجَانِ اللَّوْنِ، مِنْ سِرِّهِ، هِجَانِ <sup>(٤)</sup>

٢٦ - شَدِيدِ الْأَسْرِ، أَغْلَبَ، دَوْسَرِيَّ

زَرُوفِ الْوِجْلِ، مُطَرَّدِ الْجِرَانِ <sup>(٥)</sup>

---

(١) تلظلت : توقدت ، واشتتد لهاها . (٢) أرثي حليلته : أديم النظر إلى زوجه .

(٣) لا يجتوها يريد : لا تجتوبه . قلب للمبالغة . واجتوب الطعام : كرهته ولم تستمرئه . يقول : ويصل إليها الطعام الذي تحبه ، إذا اشتد الزمان وأخفيت نيران القوم وراء ستور . وفي ذلك الوقت لا يظهر فاره إلا الكريم ، ومن يريد الإفضل على الناس . (٤) المم : الحزن . والأرجي: البعير النجاشي ينسب إلى أرجب ، وهو فحل . أو بطن من هدان ، تنسب إليه الأبل النجاشية . والمجان: الأبيض . والسر: الأصل . والمجان الثاني: الخالص العنق والكرم .

(٥) الأسر : الخلق والبناء . والأغلب : التليط العنق . والدوسي : الضخم =

٢٧ - فزادَكَ أَنْعُمًا ، وَخَلَاكَ ذَمًّا

إِذَا أَدْنَيْتَ رَحْبَيِّ ، مِنْ سِنَانِ<sup>(١)</sup>

٢٨ - فَتَّىَ ، لَا يَرْزاً الْخَلَانَ شَيْئًا

وَلَا يَبْخَلُ ، بِمَا حَوَّتِ الْيَدَانِ<sup>(٢)</sup>

٢٩ - أَبَى لَكَ أَنْ تُسَامَ الْخَسْفَ يَوْمًا ،

إِذَا مَا ضَيْمَ غَيْرُكَ ، خَلَّتَانِ<sup>(٣)</sup>

٣٠ عَطَاءُ ، لَا تُكَدِّرُهُ ، بِمَنِّ

إِذَا دَنَتِ الْكَعَابُ ، مِنَ الدُّخَانِ<sup>(٤)</sup>

٣١ - وَقَوْدُكَ ، الْمَعَدُوُّ ، الْحَيْلَ قُبَّاً

مُسَوَّمَةً ، جَنَابَكَ فَيَلَقَانِ<sup>(٥)</sup>

---

= الشديد . والزروف : السريع . والجران : باطن العنق . وقوله مطرد الجران أي : ليس فيه اختلاف ، يشبه بعضه بعضاً .

(١) يخاطب بيته . وجعل الخطاب في م و مطبوعة ثعب لنانقة .

(٢) يرزاً : ينقص . و قوله « ولا يدخل » موضعه الرفع ، إلا أنه سكته ، لأنه رد الفعل إلى أصله . وأصل الأفعال البناء . انظر شرح القصائد العشر ص ٢٣٦ .

(٣) الخسف : الموان . والخلة : الخصلة والخلية .

(٤) الكعاب : الفتاة التي نهد ثدياتها . يريد : إذا اشتد الزمان ، فخرجت الفتاة المصونة ، تماجي القدر ، من الجهد ، ولا تستحي . (٥) القب : جمع أقب ، وهو الضامر الخاصرتين . والمسمومة : الملة . والجناب : الناحية . والفيلق الكثيبة الضخمة .

- ٣٢ - ولا أَوْدُ ، إِذَا مَا الْقَوْمُ جَدُوا  
ولا وَكَلُّ ، ولا وِهْلُ الْجَنَانِ<sup>(١)</sup>
- ٣٣ - فِدَى لَكَ وَالدِّي ، وَفَدَتْكَ نَفْسِي  
وَمَالِيَ ، إِنَّهُ مِنْ أَنَانِي<sup>(٢)</sup>
- ٣٤ - فَتَىٰ ، إِنْ جِئْتُ مُرْتَغِبًا إِلَيْهِ  
قَلِيلٌ الْوَفَرِ ، مُجْتَدِيَا ، حَبَانِي<sup>(٣)</sup>
- ٣٥ - وَإِنْ نَاءَتْ ، بِيَ ، الْعُدَوَاءُ عَنْهُ  
فَلَمْ أَشَدْ مُقَاسِمَةً ، كَفَانِي<sup>(٤)</sup>

٥٣

وَقَالَ<sup>(٥)</sup>

يَدْحُ هَرِيمَ بْنَ سَنَانَ بْنَ أَبِي حَارِثَةِ الْمُرْتَيِّ :

(١) الأَوْدُ : المنحرف الناصرف . يزيد أنه لا ينحرف عن الحرب ، إذا جدَ القوم لها . والوَكَلُ : الماجز الذي يكل أمره إلى غيره . والوَهْلُ : الفزع أو الغافل . والجَنَانُ : القلب . (٢) صَوْدَاءُ : « خاطبه في أول البيت وكفى عنه في آخره . وهذا من فصيح كلامهم » . (٣) الرَّتَبُ : الراغب في العطاء . والوَفَرُ : المال . والجَنْدِيُّ : طالب العطاء . وَحَبَانِيُّ : أَعْطَانِي . (٤) نَاءَتْ : نأت وبعدت . والمَدَوَاءُ : الشغل يصرفك عن النبي . (٥) رواها ثَلَبُ وَقَالَ : « وَقَالَ : إِنَّهَا لَكَبُنْ زَهِيرٍ » . انظر مطبوعة ثلَب ص ٣٥٨ - ٣٦٥ ولباب الآداب ص ٣٦٣ .

- ١ - تَبَيَّنْ ، خَلِيلِي ، هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَانِ  
 بِمُنْعَرَجِ الْوَادِي ، فُوَيقَ أَبَانِ ؟ (١)
- ٢ - مَشَيْنَ ، وَأَرْخَيْنَ الدَّيْوَلَ ، وَرُقِعَتْ  
 أَزِمَّةُ عِيسِ ، فَوْقَهَا ، وَمَثَانِي (٢)
- ٣ - عَلَى كُلِّ صَبَاءِ الْمَثَانِينِ ، شَامِدِ  
 جَمَالِيَّةِ ، فِي رَأْسِهَا شَطَنَانِ (٣)
- ٤ - وَأَعِيسَ ، مَخْلُوجِ عَنِ الشَّوْلِ ، مُلْبِدِ  
 فَنَابَانِ ، مِنْ أَنْيَابِهِ ، غَرِدانِ (٤)

(١) الظَّعَانِ : النساء في الموداج . والمفرد ظعينة . والمنعرج : موضع الانعطاف .  
 وأَبَانِ : اسم جبل . (٢) العِيسِ : الأَبْلِيْض . والمفرد أَعِيسَ وعِيسَاء . والمثَانِي :  
 جمع مثناة ، وهي الجبل . (٣) الصَّبَاءِ : النَّاقَةُ الْمُحَرَّاء . والْمَثَانِينِ : جمع  
 عَشَّونَ ، وهو الشعر تحت لحي الناقة . وَالشَّامِدِ : التي رفعت ذنبها ، من نشاط  
 واستكبار . وَالجَمَالِيَّةِ : التي تشبه الجمل في عظم خلقها . وَالشَّطَنَانِ : الجبل .  
 (٤) الأَعِيسِ : البَعِيرُ الْأَبْلِيْض . وَالْمَخْلُوجِ : المَعْزُولُ الْمَنْحَى . وَالشَّوْلِ : جمع  
 شائلة ، وهي الناقة قل لنبها ، وارتفع ضرعها . وَالْمُلْبِدِ : الذي بال على فخذيه  
 وراث حتى تلبه . والفرد : المصوّت . يريد صريف أنياب الأَبْلِيْض .

- ٥ - وكلَّ غُرَيْرِيَّ، كَأَنَّ فُرُوجَهُ  
إِذَا رَقَعَتْ مِنْهُ، فُرُوجُ حِصَانٍ<sup>(١)</sup>
- ٦ - لَهُ عُنْقٌ، تُلَوِّي بِمَا وُصِّلَتْ بِهِ  
وَدَفَّانٌ، يَشْتَفَانٌ كُلَّ ظِعَانٍ<sup>(٢)</sup>
- ٧ - كَأَنَّ جَسَيْمَاتِ الْقَعَادِ، حَوْلَهُ  
مِنَ الْخَيْلِ، كُمْتُ، قُرِبَتْ لِرِهَانٍ<sup>(٣)</sup>
- ٨ - لَعَمْرُكَ، إِنِّي وابْنَ أَخْتِيَ بَيْهَاسًا  
لَرَادَانٍ، فِي الظَّلَامَاءِ، مُؤْتَسِيَانٍ<sup>(٤)</sup>

(١) الغريري : البعير المنسوب إلى فحل كريم، اسمه غرير . والفروج : ما بين اليدين والرجلين . وشبه فروجه بفروج الحصان ، في سمتها . وذلك أشد لامدو . وقوله إذا رققت منه يريد : إذا رققت المرأة من البعير ، أي : حملته على السرعة . وال Hutchinson : إذا رققت منه يريد : إذا رققت المرأة من البعير ، أي : حملته على السرعة . وال Hutchinson : الفرس الكريم . (٢) النمير في « له » ينحو على البعير . وتلوي به : تذهب به . يريد أنها تستوعب الزمام الطويل . والدف : الجب . ويشفق : ي—لاً ويستوف . والظمان : سير تشد به المرأة هودجها . (٣) الجسيمات : جمع جسيمة ، وهي المظيمة الجسم الضخمة . والقعاد : جمع قمود ، وهي ما يُركب من الدواب . والكمت . جمع كميت ، وهو الفرس لونه بين الأحمر والأمود . والرهان : السباق . (٤) الراد : الذي يرود ، أي : يذهب ويحيي . والمؤتسيات : المزان يجعل كل منها صاحبه أسوة له . أي : يرضى لنفسه ما رضي الآخر ويقتدي به .

٩ - إِذَا مَا نَزَّلْنَا خَرًّا ، غَيْرَ مُوَسَّدٍ

(١) وِسَادًا ، وَمَا طِبْتِي لَهُ بِهَوَانٍ

١٠ - لَدَى الْحَبَلِ ، مِنْ يُسَرَّى ذِرَاعَي شَمِيلَةٍ ،

(٢) أَنِيختَ ، فَأَلْقَتْ فَوْقَهُ ، بِجِرَانٍ

١١ - ثَنَتْ أَرْبَعًا ، مِنْهَا ، عَلَى ثَنْيِي أَرْبَعٍ

(٣) فَهُنَّ ، بِمَثْدِيَاتِهِنَّ ، نَمَانِي

١٢ - إِلَيْكَ ، مِنَ الْفَوْرِ الْيَمَانيِّ ، تَدَافَعَتْ

(٤) يَدَاهَا ، وَنِسَمَا غَرَضِهَا قَلْقَانٍ

١٣ - كَأَنَّ كُحَيْلًا ، خَالَطَتْهُ عَنِيَّةٌ

(٥) بِدَفَقَيْنِ مِنْهَا ، اسْتَرْخَيَا ، وَلَبَانٍ

---

(١) خَرًّا غَيْرَ مُوسَدٌ أي : سقط غيرحتاج إلى وسادة ، من النعاس . والطب : العادة والشأن يريد : وليس من عادي أن أهينه . (٢) لَدَى : عند . وهو متعلق بقوله خَرًّا . والشملة : الناقفة النسرية الخفيفة . والضمير في « فوقه » يعود على فاعل خَرًّا . والجران : باطن العنق . (٣) الأربع : قوائم الناقفة . يقول : ثنت يديها ورجليها ، فهن مع مائحتهنَّ ثمان . (٤) الفور : ما انبط من الأرض . والياني : بناية اليمن . وتدافعت يداها : دفت إحداها الأخرى . والنسم : سير تشد به الرحال . والنرض : التصدر . وهو للرجل منزلة الحزام للسرج . وذكر نسمى غرضها وهو يريد النسم والخطب . (٥) الكحيل :

١٤ - نَضَلْ نَمَطْنَى ، فِي الزِّمَامِ ، كَأَنَّهَا

إِذَا بَرَّكَتْ ، قَوْسْ ، مِنَ الشَّرِّيَانِ<sup>(١)</sup>

١٥ نَهُوزْ ، بِلَحْيَهَا ، أَمَامَ سِفَارِهَا

وَمُعْتَلَةً ، إِنْ شَيْتَ ، فِي الْجَمَرَانِ<sup>(٢)</sup>

١٦ - وَكُمْ قَدْ طَوَاتْ ، مِنْ مَنْهَلٍ ، بَعْدَ مَنْهَلٍ

وَأَوْرَدَهَا ، مِنْ آجِنِّي ، وَدِفَانِ<sup>(٣)</sup>

١٧ - وَأَشَعَتْ ، قَدْ طَارَتْ قَنَازِ عُ رَأْسِهِ

دَعَوْتُ ، عَلَى طُولِ الْكَرَى ، وَدَعَانِي<sup>(٤)</sup>

١٨ - مَطَوْتُ بِهِ فِي الْأَرْضِ ، حَتَّى كَأَنَّهُ

أَخْو سَبَبْ ، يُرْمَى بِهِ الرَّجَوانِ<sup>(٥)</sup>

---

= الفعلان ، يريده : عرق الناقة . والمعنى : البول يخلط بالقطران ، وتنسل به الايدل الجنبي . والدف : الجنب . والابان : الصدر . (١) الشريان : ضرب من الشجر ، تتحذ منه القفي . (٢) نهوز بلحنيها أي : تم لحنيها لنشاطها ، فتدفع بها ازمام مرة بعد أخرى . والسفار : حديدة ، تجعل على أنف الناقة . والمنلة : التي أصابها علة ، أو حفى . والجزان : العدو السريع . يريده : هي وإن اعتلت تهز بلحنيها أمام السفار ، وتسرع في المدد .

(٣) طوت : قطعت . والمنهل : مورد الماء . والآجن : الماء المتغير اللون والطعم والرائحة . والدفان : الماء المدفون ، أو جمع دفن ، وهو الركبة اندفع بعضها .

(٤) الأشمت : الرجل تفتر رأسه وتلبد . والقنازع : جمع قنزعة ، وهي الخصلة من الشعر ، تترك على الرأس . (٥) مطوط به : مدلت

بِهِ فِي السَّبَبِ . وقوله كأنه أخـو سبـبـ أي : كأنـه متـلـقـ بـحـبـلـ =

- ١٩ - إِذَا جَرَّفَتْ مَالِي الْجَوَارِفُ مَرَّةً  
تَضَمَّنَ ، رِسْلًا ، حاجَتِي ابنُ سِنَانٍ<sup>(١)</sup>
- ٢٠ - وَحَاجَةَ غَيْرِي ، إِنَّهُ ذُو مَوَارِدٍ  
وَذُو مَصْدِرٍ ، مِنْ نَائِلٍ ، وَبَيَانٍ<sup>(٢)</sup>
- ٢١ - يَسْنُ ، لِقَوْمِي فِي عَطَائِيَ ، سُنَّةَ  
فَإِنْ قَوْمِي اعْتَلُوا ، عَلَيَّ ، كَفَانِي<sup>(٣)</sup>
- ٢٢ - كَأَنَّ ذَوِي الْحَاجَاتِ ، حَوْلَ قِبَابِهِ  
جِهَالٌ لَدَى مَاءِ ، يَحْمُنْ ، حَوَانِي<sup>(٤)</sup>
- ٢٣ - إِذَا مَا غَشُوا الْحَدَادَ فَرَقَ بَيْنَهُمْ  
جِفَانٌ ، مِنَ الشِّيزِيَّ ، وَرَاءَ جِفَانٍ<sup>(٥)</sup>

= يترجم به في البئر ، من النعاس . والرجوان : جانباً البئر .

(١) الجوarf : جمع جارفة ، وهي المصيبة . ورسلاً أي : على هيئة واطمثان .

(٢) إنه ذو موارد ذو مصدر أي : يرد عليه قوم ، وبصدر عنه آخرور .  
والنائل : العطاء . والبيان : البلاغة .

(٣) اعتلوا علي : اعتذروا لي ، ولم يعلوني . (٤) يحمن : يجعن ويذهبن .  
والحواني : جم حانية ، وهي التي قد حنت عنقها من المطش .

(٥) الحداد : البواب . والجفان : جمع جفنة ، وهي القصمة العظيمة . والشيزى:  
شجر ، تتحذ منه القصاء .

٤٤ - إِذَا الْخَيْلُ جَالَتْ ، فِي الْقَنَا ، وَتَكَشَّفَتْ :

عَوَابِسَ ، لَا يُسْأَلُنَّ غَيْرَ طِعَانٍ<sup>(١)</sup>

٤٥ - وَكُرِّتْ جَمِيعًا ، ثُمَّ فُرِّقَ بَيْنَهَا ،

سَقَى رُحْمَهُ ، مِنْهَا ، أَهْرَ آنِي<sup>(٢)</sup>

٤٦ - فَتَىٰ ، لَا يُلَاقِي الْقِيرْنَ ، إِلَّا بِصَدَرِهِ

إِذَا أَرْعَشْتَ أَحْشَاءً كُلَّ جَبَانٍ

٥٣

وَفَال<sup>(٣)</sup>

فِي بَنِي سُجِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَطْفَانَ ، قَوْمٌ امْرَأُهُ أُمٌّ كَعْبٍ :

٤٧ - مَتَى تُذَكَّرُ دِيَارُ بَنِي سُجِيمٍ<sup>(٤)</sup> ،

بِمَقْلِيَةٍ ، فَلَسْتُ بِمَنْ قَلَاهَا<sup>(٤)</sup>

(١) القنا : الرماح . وقوله في القنا أي : ومهما القنا . وتكشفت : انهزمت .

والموابس : الكوالح الوجوه . (٢) فاعل سقى ضمير يعود على المدوح .

والآنِي : الذي اتهى في الحرارة . (٣) رواها ثعلب وصوداء . انظر

مطبوعة ثعلب ص ٣٢٨ - ٣٢٩ و م ص ٦٤ .

(٤) قلاها : أبعضها وكرهها غاية الكره .

٢ - هُمْ وَلَدُوا بَنِيَّ ، وَخَلَتْ أُتْيَ

(١) إِلَى أُرْبِيَّةٍ ، عَمِيدٌ ثَرَاهَا

٣ - هُمُ الْخَيْرُ ، الْبَعْجِيلُ ، لِمَنْ بَغَاهُمْ

(٢) وَهُمُ نَارُ الْفَضْيَ ، لِمَنْ اصْطَلَاهَا

٤ - وَمِنْهُمْ مَانِعُ الْبَطْحَاءِ ، حَزْنٌ

(٣) وَكَانَ سِدَادٌ مَرَكَبةٌ ، كِفَاها

(١) قوله هم ولدوا بني يريد أنهم أخوال أولاده . وكانت أم أوفى قد أنجبت لزهير أولاداً ماتوا جميعاً ، فتزوج عليها كبشة بنت عمار من بني سحيم ، فولدت له كعباً وبشيراً وسالماً . فهي أم ولده . والأربية : الجموع الكثيرة المتبع . وأربية الرجل : أهل بيته وبنو عمه . والمعد : الراسخ الذاهب في الأرض .

(٢) البعيل : العظيم الكثير . والنضي : ضرب من الشجر ، خشبة صلبة ، وجره يبقى طويلاً لا ينطفئ .

(٣) البطحاء : مسيل واسع ، فيه رمل ودقاق حصى . وحزن : اسم رجل . والسداد : ما يدفع به ويرد . والاعصل في السداد : ما يسد به الثغر من الخيل والرجال . والمركبة : ما يركب ، وهو هنا الخيل ركبت للحرب . وتحتمل المركبة وجهين آخرين : أحدهما أن يراد بها الشدة يركبها الناس . والثاني أن تكون اسم مكان من الركب ، ويراد بها الموضع الذي يكثر فيه الراكبون استعداداً للحرب . وكفا : مقصور كفاء . والكافاء : الكفاء . يريد أنه حامي قومه من العدو . والشدائد ، وهو كفاء لذلك .

هـ - ولـا حـبـلـهـ لـنـزـلتـ أـرـضـاـ  
عـذـابـ المـاءـ ، طـيـبـةـ قـرـاهـاـ (١)

---

(١) الحبل : العهد والجوار . وروى صوداء : « ولولا جهنم ،

# فهرس المُعْدَم

## الأفراد والقبائل والأمكنة والخليل

أشجع . ٢٤٦	١
الأشراف . ٢٨٠	٢٩١ ، ٢٨٧
الأصلاء ١٥٤ ، ١٥٥ .	الأبيرد . ١٤
الأصمعي ٦ ، ٦٢ ، ٦٢ ، ٢٦ -	أجا . ٨٠
، ٩٧ ، ٩٤ ، ٨٦ ، ٨٠ ، ٧٨	أحد . ٢٢٨
، ١٢٤ ، ١٢١ ، ١١٥ ، ١١٥	الأحلاف ١٧ ، ١٨ ، ٤١ ، ٤٠
، ١٤٦ .	أحمر ثود ١٩ ، ٢٠ ، ٢٠
ابن الأعرابي . ١٩٧	الأخضر . ٢٣٠
الأعنى ١٣٢ ، ١٣٢ .	الأخطل . ٤٦
أعصر . ١٥٩	أد . ١٦٠
الأعلم . ١٩٩	أدم . ٦٦
الأعور الشفي . ٢٩	أرحب ٢١٩ ، ٢٨٨
الأكثبة . ١٤٨	إرم ١٠٨ ، ١٠٩
أمروء القيس ٥ ، ١٠٠ . ٢٠١	أسد ١٢ ، ١٣ ، ١٨ ، ٤٧ ، ٤٧
أمروء القيس (قبيلة) . ١٥٩	، ٤٨ ، ٧٨ ، ٧٨ ، ٦١ ، ٩٤ ، ٨٩ ، ٨٧
أميمة . ٢٠٥	أسناء ٦٤ ، ٩٠٢ ، ١٠١ ، ٢٠١
الأنهان . ٢٢٩	. ٢٧٩ ، ٢٧٨
أم أوفى ٩ ، ١٦٥ ، ١٦٦ .	أسنمة ٧٩
أوراك . ٦٩	أبو الأسود . ٢٧١

ظيم ١٥٣ ، ٥٤ ، ١٥٨ .  
 تهامة ٣٧ ، ٣٨ ، ٢٢ .  
 توضع . ١ .  
 تيحان المخرومي ٨ .

-

أوس بن حارثة ١٦٧ .  
 ابنة أوس بن حارثة ١٦٧ .  
 أوس بن حجر ٢٢ ، ١٦٦٧٦ .  
 أوس بن أبي ملامي ٢٧٢ ، ٢٧٦ .  
 إير ٢٤٥ .

-

ثادق ٤٧ ، ٤٨ .  
 ثلب ١٩٩ . ٢٥٤ .  
 الثقل ٣١ .  
 الثمد ٢٢٤ .  
 ثود ١٩ . ٢٠ .  
 ثمد ١٧٧ ، ٢٢٩ .  
 ثور ٤٥ . ٤٠ .

-

باب القربيين ١٠٣ ، ١٠٤ .  
 باهلة ١٥٩ .  
 البحران ٤٤ .  
 بدر ( مكان ) ٦٢ .  
 بدر ٦٠ .  
 البدى ٤٧ ، ٤٨ .  
 برك ١٠٢ .  
 البصرة ٩ .  
 بطون ساق ١٤٨ .  
 البقاء ٢٢٤ .  
 بكر بن النطاح ٥٨ .  
 بيس ابن أخت زهير ٢٩٢ .

ج

جديس ١٠٤  
 جديلة ١٩٣ ، ٢٤١ .  
 جرثيم ١١ ، ١٢ .  
 جرم ١٥ ، ١٤ .  
 الجمد ٢٤ .  
 الجناب ١٢٣ .  
 الجوار ٢٢ ، ٢٦٤ .  
 جوشن ١٢١ .  
 جو ٨٩ ، ١٢٢ ، ٢٧٩ .

تبالة ٢١٨ .  
 تبع ١٧١ .  
 التمانيق ٣١ .  
 أبو تمام ٥٨ .

## ع

- أبو حاتم . ٩٠ ، ٩٤ ، ٩٧ .  
الحارث بن عوف . ٤٠ ، ١٥ ، ٨ .  
الحارث بن ورقاء ، ٩٠ ، ٨٨ ، ٨٧ ، ٧٨ ، ٧٧ .  
. ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٧ .  
الحبشة . ١٧١ .  
الحجاز . ٣٩ ، ٢٠٣ ، ٢٧٨ .  
حجر . ١٤٤ .  
الحجر . ١١٢ ، ٢٢٣ .  
المجنون . ١٥٤ .  
حديفة بن بدر . ٦ .  
حرس . ٣٨ .  
حزن . ٢٩٧ .  
الحساء . ١٢٢ .  
حصن (قبيلة) . ٢٤١ ، ١٣٧ ، ١٣٦ .  
حصن بن حديفة . ٦٠ ، ١٦٣ .  
حسين بن ضمضم . ٨ ، ٢٠ ، ٤١٦٢١ .  
الحضر . ٢٣٦ .  
حضن . ٢٤٧ .  
الحفر . ١٠١ .  
حقب . ٢٠٧ .  
الحليفان . ٦٠ .  
أبو الحويرث . ٢٧٦ .  
حبيا بن عاديا . ١٧١ .

## خ

- خارجة بن سنان . ٨ ، ١٥ .  
أبو خراش . ٨٧ .  
خراءعة . ١٥ .  
خرزية . ١٢ .  
الخط . ٤٤ .  
الخنوت . ٦٢ .  
خوات بن جبير . ٦٢ .  
خيم . ١٠٢ .

## د

- داحس . ٨ .  
دارة . ٢٧٢ .  
داود . ١٠٩ .  
الدرج . ٩ .  
دعبل . ٢٢٢ .  
الدهماء . ٠٦٤ .  
أبو دؤاد . ١٢٨ ، ١٣٤ .  
دومة . ١٥٤ .

## ذ

- ذوات أبواب . ١٠٤ .  
ذبيان . ٨ ، ١٥ ، ١٨ - ١١٦ ، ٤٠ .  
. ٢٢٠ ، ٢٤٧ ، ٢٢٩ .  
ذروة . ١٢٣ .

ذو حرض ١٩٢ .

ذو غدم ٢٢٤ .

ذو القرنين ٢٧١ .

ذو هاش ١٢٢ ، ١٢٣ .

ذو المضبات ٢٧٢ .

أبو ذؤيب ٢٢ ، ٩ .

ث

زهير ٥ ، ١٦ ، ٩ ، ٨ ، ٥  
 ، ٩١ ، ٩٠ ، ٨٧ ، ٧٨ ، ٦٣  
 ، ١٦٠ ، ١٤٦ ، ١٢٢ ، ٩٤  
 ، ١٧٧ ، ١٧٦ ، ١٧٤ ، ١٦٧  
 . ٢٥٧ - ٢٥٤ ، ١٩٩  
 زيد الأعمى ٥٨ .  
 زيد الجبل ٩٩ ، ١٢٩ .

س

ساق ٢٦٤ .  
 سالم بن زهير ٢٧١ ، ٢٧٠ .  
 سبيع ٢٤٥ .  
 سحيم بن عبدالله ٢٩٦ .  
 السر ١٠١ .  
 سعد بن بكر ١٥٩ .  
 سلمي ٣١ ، ٤٥ ، ٢٢ .  
 سلمي أم هرم ١٤٨ ، ٤٥ ، ٢٢ .  
 سلمي (جبل) ٤٧ ، ٢٧٩ ، ١٠٢ ، ٨٠ .  
 السليل ١٠٢ ، ١٠٣ .  
 سليمي ٢٧٨ .  
 سليم بن منصور ١٥٥ ، ١٥٩ .  
 السموءل ١٧١ .  
 سنان بن أبي حارثة ١٥٧ ، ٢١ .

راكس ٦٥ .

رامة ١٤٧ .

الريبع بن زياد ٨ .

ريعة بن رياح ٨ .

رزاء ٢٢٩ .

الرس ١٢ ، ٤٧ .

الرميس ٤٧ ، ٢٣٩ ، ٢٦٩ .

رضوى ٢٢٨ .

رقد ٤٧ .

الرقمتان ٩ .

الركاء ٦٩ .

الركن ٢٧٨ .

ركك ٨٠ .

رحم ١٠٢ .

رواحة ١٦٧ ، ١٧٣ ، ١٧٤ .

رياح ٢٢١ .

ضفوئي . ١١٥

١٥٨ = ، ١٦٣ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ٢٢٢ ،

٢٤٦ ، ٢٣٣ ، ٢٢٩ ، ٢٢٨ ، ٢٢٤

٢٨٣ ، ٢٨٠ ، ٢٦٢ ، ٢٤٩ ، ٢٤٨

. ٢٩٥ ، ٢٨٩

٢٧٧

السوار . ٢٠٧

السوبان . ١٣

اليّ . ١٢٩ ، ١٢٨ ، ٨٣ ، ٨٢

طرفة .

أبوطریف . ١٤١ ، ١٤٠

طسم . ١٠٤

طفیل الفنوی . ١٠٨

الظویي . ٤٧ ، ٤٨

طیبی . ٤١ ، ١٨٥ ، ٨٠ ، ٤١

ط

ظلم . ١٠٤

ع

عاد . ١٩ ، ٢٠ ، ١٩

عادیا . ١٧١

حاقول . ٢٣٩ ، ٤٧

عالج . ٧١

عامر . ١٥٩

عبد الله بن عمر . ٢٧١

عبد الله بن عطفلان . ٢٢١ ، ١٢٢ ، ٧٨

عبد الله بن قيس الرقيات . ١٢١

عبد الله بن معاوية الفزاری . ٢٧٢

عبد الله بن معاوية . ٢٩

ش

الشام . ٨٩ ، ٩

الشربة . ١٦١ ، ١٦٢

شرح . ٢٧٩

شروری . ٦٦

شقیق . ٢٣٥

ص

صارة . ١٢٩ ، ٢٦٤

صارات . ٤٧

صرمة الانصاری . ١٦٧

صعوداء . ١٩٩

صنیمات . ١٤٠

الصيداء . ٨٧ ، ٩٢ ، ٩٧ ، ٢٠٤

ض

ضرغد . ٢٣١

- |  |   |
|--|---|
| <b>العق</b> ٦٩<br>عميرة ٢٣١<br>عنترة ٥ ، ١١١<br>عوف بن سبيع ٨<br>عوف بن شناس ٢٢١ ، ٢٢٢<br>عبد ٢٢٤ ، ٢٠٧<br>عيسى بن أوس ٢٢٢<br>عبيدة بن حصن ١٢٧   | <b>عبد الله</b> ١٤٥<br>عبس ٨ ، ١٥ ، ٢٣ ، ٢١ ، ١٦ ، ١٥<br>عبر ٩٥<br>عبيد بن أ Zimmerman ٢١٧ ، ٢٢٠<br>أبو عبيدة ٨٦ ، ٩٤ ، ٩٧ ، ١٠١<br>المتكان ١٠٣ ، ١٠٢<br>غتر ٧٧ ، ٧٦<br>المجالز ١٤٨<br>العدان ٢٨٧<br>عدوان ١٩٣<br>العراق ١٩ ، ٢٠<br>عريتنات ١٢٣ ، ١٢٢<br>عسر ٢٤٦<br>عقبة بن مسابق ١٣٤<br>العقيق ٢١٨<br>عكرمة بن خصيف ١٦٠ ، ١٥٩<br>علقة ٤٩ ، ٥<br>العلياء ١١ ، ١٢<br>عليم ١٢٢ ، ١٤١<br>عمایة ٦٩<br>عمر بن الخطاب ١٢١<br>عمرو بن هند ٤٥ ، ٨٩<br>آتو عمرو الشيباني ١٧٧ ، ١٩٧ |
| <b>غ</b><br>غالب ٨<br>غدانة ١٦<br>غرير ٢٩٢<br>غطفان ١٥ ، ١٨ ، ٤١ ، ٦١ ، ٤١ ، ١٨<br>الفهار ١٢٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٩ ، ١٥٣ ، ١٦٣<br>الفهران ١٠١<br>غني ١٥٩<br>الفور ٦١ ، ٢٢٠ ، ٢٢٤<br>غيط ١٤ ، ١٥ | <b>ف</b><br>فاطمة ١٢٢ ، ١٢٣<br>فدك ٨٩<br>فرش ٢٦٤  |

**ك**

كبشة بنت عمار ١٧٥ ، ٢٤٢ ، ٢٩٦ .

كتب ١٤٦ .

كبير ٢٥٨ .

كثير ٢٨ .

الكرم ١٠٣ ، ١٠٢ .

الكسائي ٩٨ .

كسرى ١٦٧ ، ١٧٣ ، ١٧٤ .

كعب بن زهير ١٧٥ ، ٢٠٥ .

، ٢٣٧ ، ٢٥٨ - ٢٥٤ ، ١٣٩ .

٠ ٢٩٠ ، ٢٧٠ ، ٢٦٩ .

الكعبة ١٥ .

الكلاب ٥٨ .

كلب ١٢٢ ، ١٣٦ ، ١٤٥ .

**ل**

البيان ٢٦٣ .

لقان بن عاد ١٧١ .

لـ كان ١٠٢ .

اللوى ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٨٧ .

٠ ١٩٢ ، ١٤٨ ، ١٣٤ .

٠ ٢٣٩ ، ٢١٨ .

لينة ٦٥ .

مارد ٢٣٦ .

فرعون ١٧١ .

فرارة ٢١٧ .

فلج ٧٩ .

فهم ١٩٣ .

فید ٨٠ ، ٢٠٦ ، ١٠٢ .

**م**

قرقرى ١٠٢ .

قريش ١٥ ، ١٤ .

القريات ١٣ ، ١٠٢ .

القوسيات ٧٩ .

القصيم ١٤٨ .

قضاءعة ٣٦ .

القضيم ١٤٨ .

القطامي ٢٧٨ .

قطان ٢٨٠ .

القفار ٢٧٨ .

قلبي ١١٥ ، ١٥٤ .

الفنان ١٢ ، ١٣ ، ٤٨ ، ٤٧ .

٠ ١٣٠ ، ٢٣٠ ، ٢٦٣ .

الغوادم ١٢٢ .

قيس عيلان ١٦٠ ، ٩١ ، ٧٠ .

٠ ٢٨١ ، ٢٢٦ ، ١٨٩ .

القين ١٣ .

- المتضد بالله ٧  
 معاذ ١٦ ، ٣٩ ، ٣٦ ، ٤٠ ، ٤٠  
     • ١٤١  
 معقل بن سبيع ٨  
 ابن معمر ٣٤  
 المفضل ١٧٧ ، ١٩٧  
     • ١٠٠  
 القراءة  
 مكة ١٢ ، ٦٢ ، ٦٥ ، ٦٥ ، ١٠٤  
     • ٣٣ ، ٣٢  
 منشم ١٥ ، ١٦  
     • ٢١٨ ، ٤٧  
 منيع  
 الهابة ١٥٩
- ن
- النابة ٥ ، ١١ ، ٥٦ ، ٥٦ ، ٢٢ ، ٢٢  
     • ٢٣٥ ، ١٢٧ ، ١٠٩  
 ناصفة ٦٩  
     • ١٧١  
 النساء  
 النحائب ١١٥  
     • ١٧١  
 النجاشي  
     • ٣٨ ، ٣٧ ، ٢٢٤  
 نجد  
 ذات النحبين ٦٢  
 نخل ٣٤ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ٢٦٧
- مالك ٩٢  
 مالك بن حمير ٣٦  
     • ٩٣  
 الثلم ٩  
     • ٣٣  
 محجر ٣٤  
 ابن الحزم ٣٣  
 محمد عليه السلام ٥ ، ١٢١ ، ٩٧  
     • ٩٧  
 محمد بن المتضد ٧  
 مدلج ٢١٧  
     • ٢١٧  
 ابنة مدلج  
 المدينة ٩  
 مران ٢٥١  
 مرة ١٤ ، ٤١ ، ٢٠ ، ٤١  
 مروان بن أبي حفصة ٦  
 مروان بن زباغ ١٦٧  
     • ٣٤  
 مروراة  
 الزنم ١٦ ، ١٧  
     • ١٦٠  
 مزينة  
 المسامة ١٥٩  
     • ١٢١ ، ١١٦  
 المسيب بن علس  
     • ١٣٧  
 مصاد ١٣٧  
     • ١٦  
 مصر ٣٦ ، ١٦  
     • ٧٧  
 أم معد

- |               |                    |                   |   |
|---------------|--------------------|-------------------|---|
| هلال بن عامر  | ٢١٨                | زار               | ٩٢  |
| المند         | ٣                  | النصرور           | ١٥٩   |
| هوازن         | ١٥٩                | نعمان             | ٢٢٣   |
| و             |                    |                   |   |
| وائل          | ١٩٣                | النعمان بن المارث | ٦١، ٦٠                                      |
| وبرة بنت زهير | ٢٧٠                | النعمان بن المنذر | ١٦٧، ١٧١                                    |
| ورد بن حابس   | ٨                  |                   | ١٧٤، ١٧٣                                    |
| ورقاء         | ٩٧، ٢٠٢            | النقيع            | ١٧٧   |
| وهب           | ٢٣                 | ابن نهيك          | ٤٣  |
| ي             |                    |                   |   |
| يزيد بن سنان  | ٢٤٩                | نوفل              | ٢٣  |
| يسار          | ٩١، ٩٠، ٨٨، ٨٧، ٧٨ | نوفل بن أسد       | ٩٤  |
| يسار الكوابب  | ١٥                 | هـ                |   |
| اليامة        | ٤                  | المدم             | ١٠١   |
| عين           | ١٢٢                | هرم بن سنان       | ٨، ٤٠، ١٥، ٨، ٦٣                            |
| اليمن         | ١٣، ١٠٤، ٤٤١       |                   | ١١٥، ١١٤، ١٠٤، ١٠٠، ٧٦                      |
| يمؤود         | ١٣٣                |                   | ١٧٧، ١٥٢-١٤٧، ١٨٧، ٢٢٤، ٢٧٢، ٢٧٥، ٢٨٠، ٦٢٧٨ |
|               |                    |                   | ٢٢٨   |
|               |                    |                   | ٢٩٥، ٢٩٠                                    |
|               |                    | هرم بن ضمصم       | ٨   |

## فهرس الفواني

		مُدْلِجٌ			
		ح		و	
٢١٧	زهير	أبو ذؤيب	مِصَبَّاحٌ	١٤٢	زهير
٩	-	-	وَيَسَّاحٌ	٢٠١	-
٢٢١	زهير	زهير	-	٢٠٢	-
				٢٠٤	-
					الْحِسَاءُ
					وَإِخَاءُ
					وَرْقَاءُ
					الصَّيَّادَاءُ
					كِبْكَابٌ
					فِيَذَهَبٌ
٢٢٢	زهير	-	رِدَادٌ	١٤٦	الْأَعْشَى
٢٢٨	-	-	الْوَقْودُ	٢٠٥	زهير
١٣٤	الْأَعْنَى	-	وَالْأَبْرَادُ	٢١٢	-
١٧٧	زهير	زهير	مَعْدِلٌ	٢١٥	-
٢٢٩	-	-	الْمُخْلَدٌ	٤٩	عَلْقَمَةٌ
٢٣٥	-	-	الْمَحَامِدُ	١٠٨	أَرْكَبٌ
٢٣٧	-	-	عَوَادِي	١٠٩،٥٦	الْكَوَافِبُ
				١٣٤	أَبُودَوَادٌ
				١٣٨	بَاالرْعَبِ
٢٣٨	زهير	-	أَقْصَارًا		بَاالرْعَبِ
٢٥٤	كعب	-	عِيراً		ث
٩٠	زهير	-	بَسَارٌ	١٦٣	أَضْلَاثٌ
٩٤	-	-	الْخَبَرُ		ج
١٥٩	-	-	أَكْثَرُ		الثَّبَّاجُ
٢٤٢	-	-	الْأَبْرَدُ	٢١٦	زهير

					تَدُورُ
					مَحَافِرُ
					سَارُهَا
					الْأَبَاعِرِ
					الْأَظْفَارِ
					شَهْرٌ
					مَزَارٌ
					الْحُجُورِ
٤٦	الأَخْطَل	خَبَالاً	٣٤٥	زَهِيرٌ	
١٩٢	زَهِيرٌ	مُثُولاً	١٤	الْأَيْرِد	
٣١	-	فَالْقِتْلُ	٢٢	أَبُو ذُؤْبٍ	
٥٦	القطامي	تَكَلُّ	٦	ابن أَبِي حَفْصَةٍ	
٨٧	أَبُو خَرَاش	تَصْبِيلُ	٢٢	النَّابِة	
١٤٣	أُوسْ بْنُ حَجْرٍ	جَلْبُجُلُ	١١٤	زَهِيرٌ	
٤٥	زَهِيرٌ	حَائِلُ	١٧٥	-	
٢٦٨	-	ذَكَالُ	٢٤٩	-	
٤٥	-	وَرَاحَلُهُ		ع	
٥٨	أَبُوقَامٌ	سَائِلَةٌ	١١	النَّابِة	سَابِعٌ
٢٨	كَثِيرَةُ زَهْرَةٍ	نِصَالُهَا	٢٥٠	زَهِيرٌ	الْفَرَزَعُ
٩٧	زَهِيرٌ	مَغْلُولٌ			
١٠٠	أَمْرُ الْقَدِيس	وَشْمَالٌ		ف	
١١	-	مُسْوَلٌ			
١٦٥	زَهِيرٌ	الْتَّقَالِي	٢٥٣	زَهِيرٌ	السَّدَّافَا
٢٦٩	-	بِالْمَعَابِلِ		و	
٢٧٠	كَالْمَكَاحِلِ	وَبْرَةُ بَنْتُ زَهِيرٍ	٦٣	زَهِيرٌ	مَا عَلَقَ
			٢٥٥	-	وَتُعْنِيقُ
			٢٥٥	كَعْبٌ	أَبْلَقُ
			٢٥٨	زَهِيرٌ	مُؤْشِقٌ
١٢١	دَمَا	ابن قَدِيس الرَّقِيَاتِ		ك	
١٠٠٣٢	وَالدِّنَمُ	زَهِيرٌ		زَهِيرٌ	سَلَكَوا
٢٧٠	-	الْمَظَاهِمُ			
١٤٧	-	قَدِيمُ	٧٨		

٢٧٨	زهير	فالر كُنْ	٩	زهير	فالمُثِلُّم
٢٨٣	-	تمد لاني	٢٢	أوس بن حجر	لم تُقْلَمْ
٢٩٠	-	آبان	٦٧	زهير	فُسْتَمْ
	١		١١١	عنترة	الْمَغْنَمْ
١٢٩	رُضي	زيد الخيل	٢٧٢	زهير	كالو شُمْ
٢٩٦	زهير	قلها	٢٧٦	-	للحِلَمْ
٥					
	بِ		١٥٣	زهير	الظَّائِنُونْ
١٦٧	زهير	بداليا	١٢٧	النابفة	فَنْ

تمَّ شعر زهير في يوم السبت ٢٥ / ٤ / ١٩٧٠  
والحمد لله رب العالمين



## استدراك

زاد ثعلب وصعوداء بعد البيت ٢ من القصيدة ٨ هذا البيت :

يَابْيَ ، لِحَارِث ، أَنْ تَخْشِي غَوَائِلَهُ  
أَبْ كَرِيم ، وَخَالٌ غَيْرُ مَجْهُولٍ

وزاد صعوداء بعد البيت ٩ من القصيدة ١٠ هذين البيتين :

عَظُمْتَ دَسِيْعَتَهُ ، وَفَضَلَهُ  
جَزْ النَّوَاصِي ، مِنْ بَنِي بَدْرٍ  
أَيَامُ دُبَيْكَانِ مُرَاغَةَ  
فِي حَرِبَهَا ، وَدِمَاؤُهَا تَجْرِي

**SHI'R**

**ZUHAYR IBN ABI  
SULMA**

**by**

**AL-A'LAM AL-SHANTAMR**

**EDITED BY**

**DR. FAKHR AD-DIN QABAWAH**

**Dar al-Afaq al-Jadida  
BEIRUT . LEBANON**

